فايدة قال الصادق
ارحموا ثلثة نفر عزيز و
قوم افتقر وعالم تلعب به

[illegible]

تفسير علي بن ابراهيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد المتفرد الذي لا من شيء خلق ما يكون بل قدرته بان بها من الاشياء وبانت
الاشيا منه فليست له صفة تنال ولا حد تضرب فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات
وضل هنالك تصاريف الصفات وحار في اداء ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع
دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب وتاهت
في ادانيها طامحات العقول فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن و
تعالى الذي ليس لنعته حد محدود ولا وقت ممدود ولا اجل معدود فسبحان الذي ليس له
مبتدا ولا غاية منتهى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته و
لم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها حفظه فلم
يعزب عنه خفيات غيوب الهوى ولا غامض سرائر مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات
العلى الى الارضين السفلى وعلى كل شيء منها حافظ ورقيب وبكل شيء منها محيط هو الله
الواحد الاحد رب العالمين والحمد لله الذي جعل العمل في الدنيا والجزاء في الآخرة وجعل
لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
والحمد لله الذي جعل العمل شكرا والشكر طاعة والتكبير جلالة وتعظيما فلا اله الا هو اخلاصا
نشهد به فانه قال عز وجل ستكتب شهادتهم ويسألون وقال الا من شهد بالحق
وهم يعلمون نشهد بها صدورنا وعارفة قلوبنا قد سبط بها لحومنا ودماؤنا و
اشعارنا وابشارنا واسماعنا وابصارنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلوات
الله عليه ارسله بكتاب قد فصله واحكمه واعزه وحفظه بعلمه واوضحه بنوره و
ايده بسلطانه وكلاه من ان يميل به هوى او يميل به الباطل من بين يديه ومن خلفه
تنزيل من حكيم حميد لا تفنى عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن خاصم به
ومن قاتل به نصر ومن قام به هدي الى صراط مستقيم ومن تركه من الجبابرة قصمه
الله ومن ابتغى العلم من غيره اضله وهو حبل الله المتين فيه نبأ ما كان قبلكم و
الحكم فيما بينكم وخبر معادكم انزله الله بعلمه واشهد الملئكة بتصديقه
فقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
فجعله نورا يهدي للتي هي اقوم فقال [illegible] اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه
اولياء قليلا ما تذكرون [illegible] العظيم وفي
تركه الخطا المبين [illegible]
حد فيه الحدود وسن فيه

لا من شيء كان و

كوّن

حد الاشيا كلها بعلمه عند خلقه اياها
ابانة له من شبهها وابانة لها منه
لم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم
ينأ عنها فيقال هو منها بائن

الله

بين سنته وحجة على خلقه اخذ عليهم ميثاقهم وارتهن له انفسهم ليبين لهم ما يأتون و
ما يتقون ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله سميع عليم وقال
امير المومنين صلوات الله عليه وآله ان الله عز وجل بعث نبيه محمدا صلى الله عليه
وآله بالهدى ودين الحق وانزل عليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله وعن
الرسول ومن ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط الجهل واعتراض
من الفتنة واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظ من الحروب وعلى حين اصفرار
من جنات الدنيا ويبوس من اغصانها واياس من ثمرها واعوار من مائها قد درست
اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى والدنيا متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة
وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف قد مزقهم كل ممزق فقد اهلكت
اهلها واظلمت عليهم ايامها قد قطعوا ارحامهم وسفكوا حيهم اعمى نجس وميتهم في النار مبلس
فجاءهم النبي صلى الله عليه وآله بنسخة ما في الصحف الاولى وتصديق الذي بين يديه و
تفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم اخبركم فيه
علم ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم القيمة وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون
فلو سألتموني عنه لاخبرتكم عنه لاني اعلمكم وقال رسول الله صلى الله عليه و
آله في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم وانكم واردون على الحوض حوض عرضه
ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الا واني سائلكم عن الثقلين قالوا
يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله الثقل الاكبر طرف بيد الله وطرف بايد
فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن
يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع سبابته
والوسطى فتفضل هذه على هذه فالقرآن عظيم قدره جليل خطره بين ذكره من تمسك به هدى
ومن تولى عنه ضل وزل فافضل ما عمل به القرآن لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه
وآله ونزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ففرض الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله ان يبين للناس
ما في القرآن من الاحكام والقوانين والسنن وفرض على الناس التعلم والتفقه والعمل بما فيه حتى
لا يسع احدا جهله ولا يعذر في تركه ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي الينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن
الذين فرض الله طاعتهم واوجب ولايتهم وما الا بهم وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى وفرض سؤا
والاخذ منهم فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فعلمهم عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وهم الذين قال الله في كتابه وخاطبهم في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا و
اعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم و
ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا القرآن ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر المسلمين شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه و
آله شهيد عليهم وهم شهداء على الناس فالعلم عندهم والقرآن معهم ودين الله عز وجل الذي ارتضاه لانبيائه
وملائكته ورسله منهم يقتبس وهو قول امير المومنين صلوات الله عليه الا ان العلم الذي هبط به آدم
من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين فاين يتاه بكم
بل اين تذهبون وقال ايضا امير المومنين صلوات الله عليه في خطبته ولقد علم المستحفظون من

معينة

هجعة

مكفهرة

دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من
اولادهم يجتاز دونهم طلب العيش ورفاهية
خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثوابا ولا
يخافون منه عقابا

يكم

والثقل الاصغر

بسورة النحل

بسورة النحل

لهم

هم الائمة

اصحاب محمد صلى الله عليه وآله انه قال انى واهل بيتى مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تعلموا
عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كبارا و
احلم الناس صغارا فاتبعوا الحق واهله حيث كان ففي الذي ذكرناه من عظيم خطر القران في
علم الائمة صلوات الله عليهم كفاية لمن شرح الله صدره ونور قلبه وهداه لايمانه ومن
عليه بدينه وبالله نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل ثم القرآن منه ناسخ ومنه منسوخ
ومنه محكم ومتشابه ومنه خاص ومنه عام ومنه تقديم ومنه تاخير ومنه معطوف
منقطع ومنه حرف مكان حرف ومنه محرف ومنه على خلاف ما انزله الله عز وجل ومنه
لفظه عام ومعناه خاص ومنه لفظه خاص ومعناه عام ومنه آيات بعضها في سورة الاعراف
وتمامها في سورة اخرى ومنه ما تاويله في تنزيله ومنه ما تاويله خلاف تنزيله ومنه ما تاويله
قبل تنزيله ومنه ما تاويله بعد تنزيله ومنه رخصة لطلاق بعد الحظر ومنه رخصة صاحبها فيها
بالخيار ان شاء فعل وان شاء ترك ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها ولا يدان بباطنها
ومنه على لفظة الخبر ومعناه حكاية عن قومه ومنه آيات نصفها منسوخة ونصفها متروكة على
حالها ومنه مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين ومنه مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله والمعنى
امته ومنه ما لفظه مفرد ومعناه جمع ومنه ما لا يعرف تحريمه الا تحليله ومنه رد على الملحدين
ومنه رد على الزنادقة ومنه رد على الثنوية ومنه رد على الجهمية ومنه رد على الدهرية ومنه رد
على عبدة النيران ومنه رد على عبدة الاوثان ومنه رد على المعتزلة ومنه رد على القدرية ومنه
رد على المجبرة ومنه رد على من انكر من المسلمين الثواب والعقاب بعد الموت يوم القيمة ومنه
رد على من انكر المعراج والاسرا ومنه رد على من انكر الميثاق في الذر ومنه رد على من انكر
خلق الجنة والنار ومنه رد على من انكر المتعة والرجعة ومنه رد على من وصف الله جل وعز
ومنه مخاطبة الله جل وعز لامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وما ذكر من
فضائلهم وفيه خروج القائم واخبار الرجعة وما وعد الله تبارك وتعالى وفيه شرايع الاسلام واخبار
الانبياء ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم وهلاك اممهم وفيه ما نزل في مغازي النبي صلى الله عليه وآله
وفيه ترغيب وفيه ترهيب وفيه اخبار وفيه قصص ونحن ذاكرون جميع ما ذكرنا ان
في الكتاب مع خبرها ليستدل بها على ما في الكتب وبالله التوفيق والاستعانة وعليه نتوكل وبه نستعين
ونستنصر والصلوة على محمد وآل الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاما الناسخ
والمنسوخ فان عدة النساء كانت في الجاهلية اذا مات الرجل تعتد امراته سنة فلما بعث
الله رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على عادتهم وانزل بذلك قرآنا فقال
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فكانت
العدة حولا فلما قوي الاسلام انزل الله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فنسخت قوله متاعا الى الحول غير اخراج ومثله ان المراة كانت في الجاهلية
اذا زنت تحبس في بيتها حتى تموت والرجل يؤذى فانزل الله في ذلك واللاتي ياتين الفاحشة من
نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت او يجعل الله لهن
سبيلا وفي الرجل واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا
رحيما فلما قوي الاسلام انزل الله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فنسخت
تلك ومثله كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله فاما المحكم فمثل قوله تعالى يا ايها الذين

اوله

الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
وقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وقوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم
الى آخر الآية فهذا كله محكم وقد استغنى بتنزيله عن تاويله واما المتشابه فما ذكرناه مما لفظه
واحد ومعناه مختلف منه الفتنة التي ذكرها الله في القران فمنها عذاب اليم ومنها قوله يوم هم
على النار يفتنون اي يعذبون وقوله الفتنة اشد من القتل وهي الكفر ومنها الحب وهو قوله
انما اموالكم واولادكم فتنة والله يعني به الحب ومنه اختبار وهو قوله الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون ومثله كثير نذكره في مواضعه
ومنه الخلود وهو على وجوه مختلفة ومنه الضلال وهو على وجوه فهذا من المتشابه الذي لفظه
واحد ومعناه مختلف واما ما لفظه عام وهو خاص مثل قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين فلفظه عام ومعناه خاص لانه فضلهم على عالمي زمانهم باشياء خصهم بها
وقوله واوتيت من كل شيء يعني بلقيس فلفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر
واللحية وقوله ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة
لم تدمرها واما ما لفظه خاص ومعناه عام فقوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل
نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
فلفظ الآية خاص في بني اسرائيل ومعناه عام في الناس كلهم واما التقديم والتاخير فان آية عدة النساء الناسخة على
المنسوخة لان في التاليف قد قدمت آية عدة النساء اربعة اشهر وعشرا على آية عدة سنة وكان يجب ان
تقرا المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعده وقوله افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيا لان الدهرية لم يقولوا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت فقدموا حرفا على
حرف وقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي وانما هو اركعي واسجدي وقوله فلعلك باخع
نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وانما هو فلعلك باخع نفسك على آثارهم اسفا
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث ومثله كثير واما المنقطع المعطوف فلان المنقطع المعطوف هي
آيات نزلت في خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت آيات غيرها ثم عطف بعد ذلك على الخبر الاول
مثل قوله عز وجل وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم
رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ثم انقطع خبر ابراهيم فقال
مخاطبة لامة محمد وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم
يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير الى قوله اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم
عذاب اليم ثم عطف بعد هذه الآيات على قصة ابراهيم فقال فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار ومثله في قصة لقمن قوله واذ قال لقمن لابنه وهو
يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم انقطعت وصية لقمن لابنه فقال ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن الى قوله فانبئكم بما كنتم تعملون ثم عطف على خبر
لقمن فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يات بها الله ومثله كثير واما ما هو حرف مكان حرف فقوله لئلا يكون للناس على الله حجة الا
الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم وقوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا

سالمة الحق

كان في البقرة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
وهو الصواب ... ان الا بمعنى ولا ...
وفي سورة النساء لئلا يكون للناس على الله حجة وليس
في الا الذين ظلموا ... وليس ... دليل على
... الآية ...

من ظلم يعني ولا من ظلم وقوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ يعني ولا خطأ و
قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم يعني حتى تقطع قلوبهم ومثله
كثير **واما ما هو على خلاف ما انزل الله** فهو قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الاية خير امة يقتلون امير المؤمنين
والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقيل له وكيف نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت كنتم خير
ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الاية تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر و
تؤمنون بالله **ومثله** انه قرئ على ابي عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله عليه السلام لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم
للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت الذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما **وقوله** له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلام كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون
المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما نزلت له معقبات من
خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير **واما ما هو محرف منه** فهو قوله
لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا انزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون و
قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا
آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت و
مثله كثير نذكره في مواضعه **واما ما لفظه جمع ومعناه واحد** وهو جار في الناس فقوله يا ايها الذين آمنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر خاصة وقوله يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وقوله الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم نزلت في نعيم بن مسعود الاشجعي وقوله ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت في عبد الله بن نفيل خاصة ومثله كثير نذكره في مواضعه
واما ما لفظه واحد ومعناه جمع فقوله وجاء ربك والملك صفا صفا فاسم الملك واحد ومعناه جمع
واما ما لفظه ماض وهو مستقبل فقوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها
ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس
ما عملت وهو اعلم بما يفعلون الى آخر الاية فهذا كله مما لم يكن بعد وفي لفظ الاية انه قد
كان ومثله كثير **واما الايات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى** فقوله في سورة البقرة في قصة بني
اسرائيل حين عبر بهم موسى البحر واغرق الله فرعون واصحابه وانزل موسى بني اسرائيل فانزل الله عليهم
المن والسلوى فقالوا لموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من
بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الاية في سورة البقرة ونصفها في
سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت

كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الاية في سورة
الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير نذكره في مواضعه **واما الايات التي نصفها
منسوخة ونصفها متروكة** على حالها فقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وذلك ان المسلمين
كانوا ينكحون اهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحوهم فانزل الله ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن
خير من مشرك ولو اعجبكم فنهى الله ان ينكح المسلم المشركة او ينكح المشرك ثم نسخ قوله ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن بقوله في سورة المائدة وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن
اجورهن فنسخت هذه الاية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا
المشركين حتى يؤمنوا لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة
من اليهود والنصارى وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين و
الانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ثم نسخت هذه الاية بقوله كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فنسخت قوله النفس بالنفس الى
قوله السن بالسن ولم ينسخ قوله والجروح قصاص فنصف الاية منسوخ ونصفها متروك **واما
ما تاويله في تنزيله** فكل اية نزلت في حلال او حرام مما لا يحتاج فيها الى تاويل مثل قوله و
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وقوله وحرمت عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير ومثله كثير مما تاويله في تنزيله وهو من المحكم الذي ذكرناه
واما ما تاويله مع تنزيله فمثل قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فلم يستغن الناس بتنزيل الاية حتى فسر لهم النبي صلى الله عليه وآله من الصادقون وقوله و
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلم يستغن الناس بهذا حتى اخبرهم النبي صلى الله عليه وآله كم
يصلون وكم يصومون وكم يزكون **واما الذي تاويله قبل تنزيله** فالامور التي
حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله مما لم يكن عند النبي فيها حكم مثل الظهار فان العرب في
الجاهلية كانوا اذا ظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه آخر الابد فلما هاجر رسول الله صلى
الله عليه وآله الى المدينة ظاهر رجل من امرأته يقال لها اوس بن الصامت فجاءت امرأته الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك فانتظر صلى الله عليه وآله الحكم من الله فانزل الله
تبارك وتعالى الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم
ومثله ما نزل في اللعان وغيره مما لم يكن عند النبي صلى الله عليه وآله فيه حكم حتى نزل
عليه القرآن به من الله عز وجل فكان التاويل قد تقدم التنزيل **واما ما تاويله بعد
تنزيله** فالامور التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله وبعده من غصب آل محمد عليهم السلام
وما وعدهم الله من النصر على اعدائهم وما اخبر الله به نبيه عليه السلام من اخبار القائم وخروجه
واخبار الرجعة والساعة في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا نزلت في القائم من آل محمد عليه السلام وعلى
ابائه السلام وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

ونمكن لهم في الارض ومثله كثير مما تاويله بعد تنزيله **واما ما هو متفق اللفظ ومختلف المعنى** فقوله واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل القرية واهل العير وقوله وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا يعني اهل القرى ومثله كثير نذكره **واما الرخصة التي هي بعد العزيمة** فان الله تبارك وتعالى فرض الوضوء والغسل بالماء فقال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا ثم رخص لمن لا يجد الماء التيمم بالتراب فقال وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومثله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ثم رخص فقال وان خفتم فرجالا او ركبانا وقوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فقال العالم عليه السلام الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي جالسا فمن لم يقدر فمضطجعا يومي ايماء فهذه رخصة بعد العزيمة **واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء اخذ وان شاء ترك** فان الله جل وعز رخص ان يعاقب الرجل الرجل على فعله به فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله فهذا بالخيار ان شاء عاقب وان شاء عفا **واما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها** يعمل بظاهرها ولا يدان بباطنها فان الله تبارك وتعالى نهى ان يتخذ المؤمن الكافر وليا فقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ثم رخص عند التقية ان يصلي بصلاته ويصوم بصيامه ويعمل بعمله في ظاهره وان يدين الله في باطنه بخلاف ذلك فقال الا ان تتقوا منهم تقاة فهذا تفسير الرخصة ومعنى قول الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يحب ان يوخذ برخصه كما يحب ان يوخذ بعزائمه **واما ما لفظه خبر ومعناه حكاية** فقوله ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهذا حكاية عنهم والدليل على انه حكاية ما رد الله عليهم في قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وقوله يحكي قول قريش ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذا على لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثله كثير نذكره في مواضعه **واما ما هو مخاطبة للنبي عليه السلام والمعنى لامته** فقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فالمخاطبة للنبي عليه السلام والمعنى لامته وقوله لا تدع مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ومثله كثير مما خاطب الله به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى لامته وهو قول الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم باياك اعني واسمعي يا جارة **واما ما هو مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين** فقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض انتم يا معشر امة محمد في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فالمخاطبة لبني اسرائيل والمعنى لامة محمد صلى الله عليه وآله **واما الرد على الزنادقة** فقوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وذلك ان الزنادقة زعمت ان الانسان انما يتولد بدوران الفلك فاذا وقعت النطفة في الرحم تلقتها الاشكال والغذاء ومر عليه الليل والنهار فيتربى الانسان ويكبر لذلك فقال الله تعالى ردا عليهم ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون يعني من يكبر ويعمر يرجع الى حد الطفولية وياخذ في النقصان والتكسير فلو كان هذا كما زعموا لوجب ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال دائمة والليل والنهار يدوران عليه فلما بطل هذا وكان من تدبير الله عز وجل الاخذ في النقصان عند انتهاء عمره **واما الرد على الثنوية** فقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق وقال لو كان الهين لطلب كل واحد منهما العلو واذا شاء واحد ان يخلق انسانا شاء الآخر ان يخالفه فيخلق بهيمة فيكون الخلق منهما على مشيتهما واختلاف ارادتهما انسانا وبهيمة في حالة واحدة من اعظم المحال غير موجود واذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنين وكان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض واختلاف الاهواء والارادات والمشيات تدل على صانع واحد وهو قوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا **واما الرد على عبدة الاوثان** فقوله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون وقوله يحكي قول ابراهيم صلى الله عليه اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وقوله ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون ومثله كثير مما هو رد على الزنادقة وعبدة الاوثان **واما ما هو رد على الدهرية** فان الدهرية زعموا ان الدهر لم يزل ولا يزال ابدا وليس له مدبر ولا صانع وانكروا البعث والنشور فحكى الله عز وجل قولهم وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون فرد الله عليهم فقال عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال وترى الارض هامدة اي يابسة ميتة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله هو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وقوله اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج الى قوله واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج وقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ومثله كثير مما هو رد على الدهرية **واما الرد على من انكر الثواب والعقاب** فقوله يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض فاذا قامت القيمة تبدل السموات والارض وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فالغدو والعشي انما يكون في الدنيا في دار المشركين فاما في القيمة فلا يكون لهم غدو ولا عشي وقوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين فاما في جنات الخلد فلا يكون غدو ولا عشي وقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقال الصادق عليه السلام البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة والدليل على ذلك قول العالم عليه السلام والله ما نخاف عليكم الا البرزخ وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند

يُرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الصادق ع يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من انكر عذاب القبر **واما الرد على من انكر المعراج والاسراء** فقوله وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وقوله فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبيا عليهم السلام وانما رآهم في السماء لما اسري به **واما الرد على من انكر الرؤية** فقوله ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال ابو الحسن علي بن ابرهيم بن هاشم حدثني ابي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه قال قال لي يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم فقال يا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى واردتم انتم التشبيه دع هذا يا احمد لا ينفتح عليك منه امر عظيم **واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار** فقوله عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال علي وحدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرا من ياقوت احمر يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها وفيها بيتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال هذا لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال امير المؤمنين يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال اتدري ما اطاب الكلام قال الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادام الصيام قال الله ورسوله اعلم قال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعم الطعام قال الله ورسوله اعلم من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قال الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ويعني بالناس نيام اليهود والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا يققا ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من فضة ولبنة من ذهب وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي ربي الى سبع سمواته اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فاجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين فخرجت من بينهما حوراء فقامت بين يدي فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة انواع اسفلي من المسك ووسطي من العنبر واعلاي من الكافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال جل ذكره كوني فكنت لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال وقال ابو عبد الله ع كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فغضبت من ذلك عائشة وقالت يا رسول الله انك تكثر تقبيل فاطمة فقال رسول الله صلى

ثم قال — دخلت

الله عليه وآله يا عائشة انه لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فلما هبطت الى الارض حول الله ذلك ماء في ظهري فواقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت رائحة الجنة وشجرة طوبى ومثل ذلك كثير مما هو رد على من انكر المعراج وخلق الجنة والنار **واما الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع** ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل وانما الافعال هي منسوبة الى الناس على المجاز لا على الحقيقة وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله عز وجل لم يعرفوا معناها مثل قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وغير ذلك من الآيات التي تأولوها على خلاف معانيها وفيما قالوه ابطال الثواب والعقاب واذا قالوا ذلك اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الى الله الجور وانه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان يعاقب احدا على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه والقرآن كله رد عليهم قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقوله عز وجل لها وعليها هو على الحقيقة لفعلها وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقوله وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومثله كثير نذكره ونذكر ما احتجت به المجبرة من القرآن الذي لم يعرفوا معناه وتفسيره في مواضعه ان شاء الله تعالى **واما الرد على المعتزلة فان الرد عليهم من القرآن كثير** وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس لله فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله تعالى واحتجوا انهم خالقون بقول الله عز وجل تبارك الله احسن الخالقين فقالوا في الخلق خالقون غير الله ولم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم وجه هو وسئل الصادق ع أفوض الله الى العباد امرا فقال الله اجل واعظم من ذلك فقيل فاجبرهم على ذلك فقال الله اعدل من ان يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له فهل بين هاتين المنزلتين منزلة قال نعم ما بين السماء والارض وفي حديث آخر قال سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم فقيل فما هو فقال سر من اسرار الله وفي حديث آخر انه قال هكذا خرج الينا قال وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال الرضا ع يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولم يقولوا بقول اهل النار فان اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت يا سيدي والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدر فقال ليس هكذا يا يونس ولكن لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى تدري ما المشية يا يونس قلت لا قال هو الذكر الاول تدري ما الارادة قلت لا قال العزيمة على ما شاء تدري ما التقدير قلت لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء تدري ما القضاء قلت لا قال هو اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله في الذكر الاول **واما الرد على من انكر الرجعة** فقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا فال

يقول — شقوتنا — واراد — والمراد

٦

وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ما يقول الناس في هذه الآية ويوم نحشر من
كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيمة قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله في القيمة
من كل امة فوجا ويدع الباقين انما آية القيمة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله وحرام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال الصادق ع كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون
في الرجعة واما الى القيمة فيرجعون ومحضوا الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا
الكفر محضا يرجعون قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سكان عن ابي عبد الله صلوات الله
عليه في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير
المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه امير المؤمنين ومثله كثير مما وعد الله تبارك
وتعالى الائمة ع من الرجعة والنصر فقال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا فهذا يكون اذا رجعوا الى الدنيا وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض فهذا كله مما يكون في الرجعة قال
وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر صلوات الله عليه جابر فقال
رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
يعني الرجعة ومثله كثير نذكره في مواضعه واما الرد على من وصف الله عز وجل فقوله وان الى
ربك المنتهى قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا
وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم
حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه وقوله ع
انه من تعاطى ما ثم هلك فلا يوصف الله عز وجل الا بما وصف به نفسه عز وجل ومن قول امير المؤمنين
صلوات الله عليه في خطبه وكلامه في نفي التوصيف واما الترغيب فمثل قوله ومن الليل فتهجد
به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومثل قوله من جاء بالحسنة فله خير منها
وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما الترهيب فمثل قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده و
لا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ومثله كثير في القرآن نذكره في مواضعه واما القصص فهو ما اخبر الله تبارك وتعالى نبيه صلى
الله عليه وآله من اخبار الانبياء عليهم السلام وقصصهم في قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق وقوله نحن
نقص عليك احسن القصص وقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك ومثله كثير ونحن نذكر ذلك كله في مواضعه ان شاء الله وانما ذكرنا من الابواب
التي اختصرناها من الكتاب آية واحدة ليستدل بها على غيرها ويعرف معنى ما ذكرنا مما في الكتاب
من العلم وفي ذلك الذي ذكرنا كفاية لمن شرح الله صدره ونور قلبه للاسلام ومن عليه بدينه
الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله وبالله نستعين وعليه نتوكل ونسأله العصمة والتوفيق

والتوفيق والعون على ما يقربنا منه ويزلفنا اليه واستفتح الله الفتاح العليم الذي من تمسك
بحبله ولجأ الى سلطانه وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ولزم دين اوليائه وخلفائه نجا بحوله
وقوته واسأله عز وجل ان يصلي على خيرته من خلقه محمد وآله الاخيار الابرار بسم الله
الرحمن الرحيم حدثنا ابو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر صلوات الله عليه
قال حدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم قال حدثني ابي رحمه الله عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن حريز عن
ابي عبد الله ع قال وحدثني ابي عن حماد وعبد الرحمن بن ابي نجران وابن فضال عن علي بن عقبة
قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد واحمد بن محمد بن ابي نصر عن جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه
قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الهرم عن عبد
الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن صفوان وسيف بن عميرة وابي حمزة الثمالي وعن عبد
الله بن جندب والحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال وحدثني ابي عن
عمير وعبد الله بن ميمون القداح وابان بن عثمان عن عبد الله بن شريك العامري وعن مفضل بن
عمر وابو بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله صلوات الله عليه تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
قال وحدثني ابي عن عمر بن ابي ابراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن ابي عمران واسمعيل بن
مرار وابو طالب عبد الله بن الصلت عن علي بن يحيى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سالته عن تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله والله اله كل شيء
الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وعن ابن اذينة قال قال ابو عبد الله ع بسم الله
الرحمن الرحيم احق ما اجهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
ولوا على ادبارهم نفورا فاتحة الكتاب مكية وهي سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم قال وحدثني ابي عن
محمد بن ابي عمير عن النضر بن سويد عن ابي عبد الله ع في قوله الحمد لله قال الشكر لله وفي
قوله رب العالمين قال الخلق المخلوقين الرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين خاصة مالك
يوم الدين قال يوم الحساب والدليل على ذلك قوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني يوم الحساب
اياك نعبد مخاطبة الله عز وجل واياك نستعين مثله اهدنا الصراط المستقيم قال
الطريق ومعرفة الامام قال وحدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله ع في قوله الصراط المستقيم قال هو امير
المؤمنين صلوات الله عليه ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم وهو امير المؤمنين صلوات الله عليه في ام الكتاب في قوله الصراط المستقيم قال وحدثني
عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال وصف ابو عبد الله ع الصراط
فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال وعنه عن سعدان بن مسلم
عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الصراط فقال هو ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر
عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه
متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك منه شيئا قال وحدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد
الله صلوات الله عليه وآله انه قرأ اهدنا الصراط المستقيم صراط من انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى وعنه
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع في قوله غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب
عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام قال وحدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال
عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس رن رنينا لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله على

عن عمرو بن شمر

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

حين فزع من الرسل وحين انزل الله ام الكتب بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال ابو الحسن علي بن ابراهيم حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال الكتاب علي لا شك فيه هدى للمتقين قال بيان لشيعته الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم يبثون ومما علمناهم يتلون وقال الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القران الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله والامام اذا دعى به اجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والمعاني في كتاب الله على وجوه فهذا هو البيان الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على اربعة اوجه فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب ومنه الاداء ومنه التاييد فاما الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى اهله به بقوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فقال الصادق عليه السلام لو ان هذه الكلمة قالها اهل الشرق واهل الغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن قد سماهم الله مؤمنين باقرارهم وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله فقد سماهم مؤمنين باقرارهم ثم قال لهم صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق بالقلب فقوله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يعني صدقوا وقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اي لا نصدقك وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا اي يا ايها الذين اقروا صدقوا فالايمان الحق هو التصديق وللتصديق شروط لا يتم التصديق الا بها وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن اقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق واما الايمان الذي هو الاداء فهو قوله لما حول الله قبلة رسول الله الى الكعبة قال اصحاب رسول الله فصلاتنا الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا والوجه الرابع من الايمان وهو التاييد الذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الايمان فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن يفارقه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا قام عاد اليه قيل وما الذي يفارقه قال الذي يدعه في قلبه ثم قال عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخر شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره ومن الايمان ما قد ذكره الله في القران خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ومنهم من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فمن كان مؤمنا ثم دخل في

المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه فهذا وجوه الايمان في كتاب الله وقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك قال بما انزل اليك القران وما انزل على قبلك من الكتب وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن بكر بن صالح عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكفر على خمسة وجوه فمنه كفر الجحود وهو على وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم فاما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكاه الله عنهم في قوله قالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا بغير علم واما الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره بالمدينة وهو اخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ومنه كفر البراءة وهو قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم من بعض ومنه كفر الترك لما امر الله وهو قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر ومنه كفر النعم وهو قوله ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي اي ومن لم يشكر نعمة الله فقد كفر فهذه وجوه الكفر في كتاب الله وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فانها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام فكانوا اذا راوا الكفار قالوا انا معكم واذا لقوا المؤمنين قالوا نحن مؤمنون وكانوا يقولون للكفار انا معكم انما نحن مستهزءون فرد الله عليهم الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون والاستهزاء من الله العذاب ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يدعهم وقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والضلالة ههنا الحيرة والهدى البيان فاختاروا الحيرة والضلالة على البيان فضرب الله فيهم مثلا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وقوله صم بكم عمي والصم الذي لا يسمع والبكم الذي يولد من امه اعمى

والعمى الذي يكون بصيراً ثم يعمى وقوله او كصيب من السماء اي مطر وهو مثل الكفار قوله
يخطف ابصارهم اي يعمي وقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا اي في شك قوله فاتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدتموهم واطاعوهم من دون الله ان كنتم
صادقين وقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به
متشابها قال يؤتون من فاكهة وثمرة على الوان متشابهة ولهم فيها ازواج مطهرة اي لا
يحضن ولا يحدثن واما قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا و
يهدي به كثيرا فانه قال الصادق ع ان هذا القول من الله عز وجل رد على من زعم ان الله تبارك
وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة فما فوقها قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمن عن المعلى بن خنيس عن
ابي عبد الله ع ان هذا المثل ضربه الله لامير المومنين علي صلوات الله عليه وآله فالبعوضة امير
المومنين وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم يعني امير المومنين كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له فاما
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فرد الله عليهم
فقال وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل يعني من صلة امير المومنين والائمة عليهم السلام وقوله وكيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم اي نطفة ميتة وعلقة واجرى فيكم الروح فاحياكم ثم يميتكم بعد ثم يحييكم في
القيمة والحيوة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمن الحيوة ابتداء خلق الانسان في قوله فاذا سويته و
نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والوجه الثاني من الحيوة يعني به نبات الارض وهو
قوله يحيي الارض بعد موتها والارض الميتة التي لا نبات لها فاحياها واحيا نباتها ووجه اخر من
الحيوة وهو دخول الجنة وهو قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يعني الخلود في
الجنة والدليل على ذلك قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان واما قوله واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل
عن ابي عبد الله ع قال سئل عما ندب الله الخلق اليه ادخل فيه الضلالة قال نعم والكافرون دخلوا
فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملئكة بالسجود لادم فدخل في امره الملئكة وابليس وان ابليس
كان مع الملئكة في السماء يعبد الله وكانت الملئكة تظن انه منهم فلما امر الله الملئكة بالسجود لادم
اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلم الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه
السلام فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملئكة بالسجود لادم فقال كان ابليس منهم بالولاء
ولم يكن من جنس الملئكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس حاكما في الارض فعتوا وافسدوا
وسفكوا الدماء فبعث الله الملئكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء وكان مع الملئكة
يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى ادم فحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام
عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليه عن ابيه
عن ابائه صلوات الله عليهم عن امير المومنين صلوات الله عليه قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق
خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة وكان من شانه
خلق ادم كشط عن اطباق السموات وقال للملئكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس

والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك
عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم فقالوا ربنا انت العزيز القادر الجبار
القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك
ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف عليهم ولا تغضب ولا
تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من
الملئكة قال اني جاعل في الارض خليفة يكون حجة لي في ارضي على خلقي فقالت الملئكة
سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفكت بنو الجان و
يتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء
ونسبح بحمدك ونقدس لك قال جل وعز اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي و
اجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقي في
ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق
سبيلي واجعلهم لي حجة عليهم عذرا ونذرا وابين النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل مردة
الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء في اقطار الارض فلا يجاورون نسل
خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن
عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا
ابالي قال فقالت الملئكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال
فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب
عز وجل اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا
فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت
المعمور توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا
من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان
ذلك من الله تقدمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم فقال فاغترف ربنا تبارك وتعالى
غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها
منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة و
اتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسال عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف غرفة من الماء المالح
الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان
الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون
قال وشرط في ذلك البداء فيهما ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط الماءين جميعا في كفه
فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال والجنوب
والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابرؤها وانشؤها ثم ابروها وجزؤها
وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربعة الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملئكة عليها وهي
الشمال والجنوب والصبا والدبور واجروا فيها الطبائع الاربعة في الطبائع الاربعة من
البدن من ناحية الشمال والبلغم في الطبائع الاربعة من ناحية الصبا والمرة في الطبائع
الاربعة من ناحية الدبور والدم في الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت
النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية

السلطنه
البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه و
التجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النسا واللذات وركوب المحارم والشهوات
قال ابو جعفر صلوات الله عليه وجدنا هذا في كتاب علي صلوات الله عليه فخلق الله ادم
فبقي اربعين سنه مصورا فمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلم
فقال ابليس لين امرني الله بالسجود لهذا لاعصينه قال ثم نفخ فيه فلما بلغت الروح الى دماغه
عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال الصادق ع فسبقت له من الله الرحمة ثم قال
ابليس الله تبارك وتعالى للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا له فاخرج ما كان في قلبه من الحسد
فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك فقال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال الصادق صلوات الله عليه فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار
هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة
لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله تبارك وتعالى له اخرج منها فانك رجيم و
ان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب وكيف وانت العدل الذي لا تجور فثواب عملي
بطل فقال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطيك فاول ما سال البقا الى يوم
الدين فقال الله اعطيتك قال سلطني على ولد ادم قال سلطتك قال اجريني فيهم مجرى الدم في العروق ف
فقال قد اجريتك قال لا يولد لهم واحد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم
بكل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم
اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال لما اعطى الله تبارك
وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال ادم يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في
العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر
امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان يبلغ النفس الحلقوم قال رب زدني قال
اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه
ما اعطاه قال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين
ركعهما في السماء في اربعة الاف سنه **واما قوله** وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنه و
كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فانه حدثني ابي رفعه
قال سئل الصادق صلوات الله عليه عن جنة ادم امن جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخرة فقال
كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابدا قال فلما
اسكنه الله الجنه واتى جهالة الى الشجرة لانه خلق خلقة لا تبقى الا بالامر والنهي واللباس والاكنان
والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال لهما انكما ان اكلتما من هذه
الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنه ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من
الجنه وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله عز وجل حكاية عنهما ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين **قوله** فاكلا من
الشجرة فكان كما حكاه الله بدت لهما سواتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنه و
اقبلا يستتران بورق الجنه وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان

لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عز وجل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين فقال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين قال الى يوم القيمة قال فهبط ادم على الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة الله
نزل عليها ونزلت حوى على المروة لان المراة نزلت عليها فبقي ادم اربعين صباحا ساجدا يبكي
على الجنه فنزل عليه جبرائيل فقال يا ادم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك
ملئكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرائيل ان ابليس حلف
بالله انه لي ناصح وما ظننت ان خلقا يخلقه الله يحلف بالله كاذبا قال وحدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان موسى ع سال ربه ان يجمع بينه وبين
ادم عليه السلم فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك
ملئكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي
في التورية قال بثلثين سنه قال فهو ذلك قال الصادق ع فحج ادم عليه السلم **واما قوله**
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن
ابي عبد الله ع قال ان ادم ع بقي على الصفا اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنه وعلى خروجه من
جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرائيل ع فقال يا ادم ما لك تبكي قال يا جبرائيل ما لي لا ابكي وقد
اخرجني الله من جواره واهبطني الى الدنيا قال يا ادم تب اليه قال وكيف اتوب اليه
قال فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم فامر الله
جبرائيل ان يضع عليه الاعلام قال قم يا ادم فخرج به يوم التروية وامره ان يغتسل ويحرم واخرج
من الحرم اول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة اخرجه جبرئيل الى منى فبات
بها فلما اصبح اخرجه الى عرفات وقد كان علمه حين خرج الى مكة الاحرام بالتلبية فلما زالت
الشمس يوم عرفة قطع التلبية وامره ان يغتسل فلما صلى العصر اوقفه بعرفات وعلمه الكلمات
التي تلقاها من ربه وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت
نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا
انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم فبقي الى ان
غربت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع ويبكي الى الله فلما غابت الشمس رده الى المشعر فبات
بها فلما اصبح قام الى المشعر الحرام فدعا الله بكلمات وتاب اليه ثم افضى الى منى وامره جبرائيل
ان يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به الى عند الجمرة الاولى فعرض له ابليس عند
فقال له يا ادم الى اين تريد فامره جبرئيل ان يرميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة تكبيرة
ففعل ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع
كل حصاة تكبيرة ثم مضى به فعرض له ابليس عند الجمرة الثالثة فامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى
وكبر مع كل حصاة تكبيرة فذهب ابليس وقال له جبرئيل انك لن تراه بعد هذا ابدا فانطلق
به الى البيت الحرام وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل فقال له ان الله قد قبل توبتك وحلت
لك زوجتك فلما قضى ادم حجه لقيته الملئكة بالابطح فقالوا يا ادم بر حجك اما انا قد حججنا
قبلك هذا البيت بالفي عام قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر ع قال كان عمر
ادم منذ خلقه الله الى ان قبضه تسعماية وثلثين سنه ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال

ثم برا من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست
ساعات من يومه حتى عصا الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتت فيها واما
قوله وعلم ادم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان ثم
قال عز وجل للملئكة انبئوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين فقالوا كما حكى الله
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال يا ادم انبئهم باسمائهم فاقبل ادم
يخبرهم فقال الله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
فجعل ادم حجة عليهم واما قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله
صلوات الله عليه قال قلت جعلت فداك ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعوا فلا
يستجاب لنا قال لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو
وفيتم لله لوفى الله لكم واما قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم قال نزلت في
القصاص والخطاب وهو قول امير المومنين ع وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله
وعلى كتابه وقال الكميت في ذلك شعر مصيب على الاعواد يوم ركوبها لما قال فيها مخطئ حين ينزل
ولغيره في هذا المعنى اوله شعر وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي والطبيب عليل
قوله جل ذكره واستعينوا بالصبر والصلاة قال الصبر الصوم وانها لكبيرة الا على الخاشعين
يعني الصلوة قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قال الظن في كتاب الله
على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين واما الشك فقوله
ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقوله وظننتم ظن السوء واما قوله يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين فان لفظ العالمين عام ومعناه خاص وانما فضلهم
على عالمي زمانهم باشياء خصهم بها مثل المن والسلوى والحجر الذي انفجر منه اثنتا عشرة عينا قوله
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل اي فدا ولا تنفعها شفاعة وهو قوله
ع وهو قوله ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يشفعوا في ناصب ما شفعوا وقوله واذ نجيناكم
من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وان
فرعون لما بلغه ان بني اسرائيل يقولون يولد فينا رجل يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه كان
يقتل اولادهم الذكور ويدع الاناث واما قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة فان الله تبارك
وتعالى اوحى الى موسى ع اني انزل عليكم التوراة وفيها الاحكام التي يحتاج اليها الى اربعين يوما
وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فقال موسى لاصحابه ان الله قد وعدني ان ينزل علي التوراة
والالواح الى ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول لهم الى اربعين يوما فضاق صدره وريم وكتب خبره
في سورة طه وقوله يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم
فان موسى صلى الله عليه لما خرج الى الميقات ورجع الى قومه وقد عبدوا العجل فقال لهم يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فقالوا وكيف نقتل
انفسنا فقال لهم موسى اغدوا كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سكين وحديدة او سيف
فاذا صعدت انا منبر بني اسرائيل فكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا
سبعين الف رجل ممن كانوا عبدوا العجل الى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى ع وصعد المنبر
اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرائيل فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وقتل

فقتل عشرة الاف وانزل الله ذلكم خير لكم عند باريكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقوله واذ
قلتم يا موسى لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما
سمعوا الكلام قالوا لن نومن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا
ثم احياهم الله بعد ذلك وبعثهم انبياء فهذا دليل على الرجعة في امة محمد صلى الله عليه وآله فانه لم
يكن في امم بني اسرائيل الا وفي امتي مثله وقوله وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى
فان بني اسرائيل لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا
من العمران الى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل
عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فياكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي يقع على موائدهم
فاذا اكلوا وشبعوا طار ومر وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر
منه اثنتا عشرة عينا كما حكى الله فيذهب الى كل سبط في رحله وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم
الامد قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها
وقثائها وفومها وعدسها وبصلها والفوم الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فانا داخلون وقوله وقولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك
وقالوا حنطة وقال الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ال محمد
حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى و
الصابئين قال الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمين وهم يعبدون الكواكب
والنجوم وقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة فان
موسى صلى الله عليه وآله لما رجع الى بني اسرائيل ومعه التورية لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور
سيناء عليهم وقال لهم موسى لئن لم تقبلوا ليقعن عليكم الجبل وليقتلنكم فنكسوا رؤسهم
وقالوا نقبله واما قوله واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان رجلا من خيار بني اسرائيل
وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا رديا فلم ينعموا
له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله الى موسى ع فقال يا رسول الله هذا ابن
عمي قد قتل فقال موسى من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على
موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار
وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت راس ابيه وكان نائما
وكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال
له يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان
انبهك وانغص عليك نومك قال ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا مما فاتك من ربح سلعتك
وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر بني اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى
وبكوا وضجوا فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا ناتيك
بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فعلموا انهم قد اخطؤوا فقالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر والفارض التي قد ضربها الفحل ولم
تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء

فاقع لونها تسر الناظرين اليها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله
لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي لا تسقي الزرع مسلمة
لا شية فيها اي لا نقطة فيها الا الصفرة قالوا الآن جئت بالحق هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها
فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذلك
فاشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا له ما تأمرنا يا نبي الله فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يا فلان بن فلان
فقال فلان بن فلان ابن عمي الذي جاء به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم آياته لعلكم تعقلون وقوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم الآية فانها نزلت في اليهود
قد كانوا اظهروا الاسلام وكانوا منافقين وكانوا اذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا
انا معكم واذا لقوا اليهود قالوا انا نحن معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما في التورية من صفة
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون فرد الله عليهم فقال او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون وكان قوم منهم يحرفون التورية
والحكام ثم يدعون انه من عند الله فانزل الله فيهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقوله لن
تمسنا النار الا اياما معدودة قال قال بنو اسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذب الا الايام المعدودات (margin: الا اياما معدودة ثم)
التي عبدنا فيها العجل فرد الله عليهم فقال وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل يا محمد لهم
أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون وقوله وقولوا للناس
حسنا نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واما قوله واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون الآية فانها نزلت
في ابي ذر رحمه الله وعثمان بن عفان وكان سبب ذلك لما امر عثمان بن عفان بنفي ابي ذر الى الربذة
دخل عليه ابو ذر وكان عليلا متوكيا على عصاه وبين يدي عثمن مائة الف درهم قد حملت اليه من
بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمن ما
هذا المال فقال عثمن مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي
فقال ابو ذر يا عثمن ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمن بل مائة الف درهم فقال اما
تذكر اني انا وانت دخلنا يوما الى رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء فرأيناه كئيبا حزينا
فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له بآبائنا وامهاتنا دخلنا
اليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم قد
كان بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي
عندي وقد قسمتها اليوم واسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول
في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من
ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب به رأس كعب ثم قال
له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال
الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الى قوله بما كنتم تكنزون الآية فقال
عثمن يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه وآله

والله لقتلتك فقال كذبت يا عثمن اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا يفتنونك يا
ابا ذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وآله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله في وفي قومي قال سمعته يقول
صلى الله عليه وآله اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله
دغلا وعباده خولا والفاسقين حزبا فقال عثمن يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم (margin: والصالحين حربا)
هذا الحديث من رسول الله فقالوا لا ما سمعنا هذا فقال عثمن ادع عليا فجاء امير المؤمنين
صلوات الله عليه فقال له عثمان يا ابا الحسن انظر ما ذا يقول الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلام
يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب محمد رسول الله صدق ابو ذر سمعنا هذا
من رسول الله فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا
المال ظننتم اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا
انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الجبة وهي علي
بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمن يا ابا ذر اسألك
بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عن شيء اسألك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني
بحق رسول الله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله
وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول
الله فقال لا ولا كرامة قال فسكت ابو ذر فقال عثمن اي البلاد ابغض اليك ان تكون قال الربذة
التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سألتني فصدقتك و
انا اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو بعثتني في بعث من اصحابك الى المشركين فاسروني
فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف
ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك قال ابو ذر
الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول
مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة لك فتقول
فالمدينة حرم رسول الله فيقال لك لا ولا كرامة لك فيقال اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها
فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا
رسول الله قال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي
فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمن
آية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى
تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من
يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله
بغافل عما تعملون واما قوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم فلما احبوا العجل حتى عبدوه
ثم قالوا نحن اولياء الله وقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين لان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت قوله من كان عدوا

قل

١٢

لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين فانما نزلت في
اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله ان لنا من الملئكة اصدقاء واعداء فقال رسول
الله صلى الله عليه واله من صديقكم ومن عدوكم فقالوا جبرئيل عدونا لانه ياتي بالعذاب ولو كان الذي ينزل عليك — من صديقكم
ميكائيل لامنا بك فان ميكائيل صديقنا وجبرئيل ملك الفظاظة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة
فانزل الله قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه و
هدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته وكتبه ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو
للكافرين وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الى قوله لو كانوا يعلمون فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان سليمن بن داود امر
الجن فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينا هو متكي على عصاه ينظر الى الجن وهم ينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا رجل معه في القبة ففزع منه وقال من انت قال انا الذي — هو متكي على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا
لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكي على عصاه فمكثوا سنة يبنون و
ينظرون اليه ويدانون له ويعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت
الانس ان لو كانوا يعلمون الجن الغيب ما لبثوا في العذاب المهين والجن تشكر الارضة بما عملت
بعصا سليمن قال فلا تكاد تراها في مكان الا وجد عندها ماء وطين فلما هلك سليمن وضع ابليس
السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع اصف بن برخيا للملك سليمن بن داود
من ذخاير كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرؤه
فقال الكافرون ما كان سليمن عليه السلام يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال
الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر الاية واما قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين — وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
به من احد الا باذن الله فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن
ابي جعفر عليه السلام قال سأله عطا ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر عليه السلام ان الملئكة
كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد ادم
والجن فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اهل اوساط الارض فتوامروا
فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزهوا
الله عما يقول فيه خلقه ويصفون فقال طائفة من الملئكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك
في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويركبون المعاصي وقد نهيتهم عنها
ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك قال ابو جعفر عليه السلام فاحب الله
ان يري الملئكة القدرة ونافذ امره في جميع خلقه ويعرف الملئكة ما من به عليهم مما عدله عنهم
من صنيع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملئكة
ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبايع المطعم والمشرب
والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك
هاروت وماروت وكانا من اشد الملئكة قولا في العيب لولد ادم واستيثار غضب الله عليهم
قال فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبايع المطعم والمشرب والشهوة
والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم قال فاوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا
تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السموات السبع ليريهما
قدرته ثم اهبطهما الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء

بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امراة جميلة حسناء متزينة عطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال
فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموقع الشهوة التي جعلت
فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين
به وليس اقدر في ديني على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به
فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما
سالني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان
خصلتان مما نهانا عنهما الشرك والصنم وعبدنا ما اشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل الى — والزنا لانا نحب الدنيا
الزنا وهو ها نحن نطلب الزنا فليس نخطا الا بالشرك فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت
فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سالت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما عنده وبه — فاتوا
تصلان الى ما تريدان فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا عنها ربنا الشرك والزنا وشرب الخمر وانما
ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى
ما سالت قالت فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم
ثم راوداها عن نفسها فلما تهيات لهما وتهيئا لها دخل عليهما سائل يسال فلما ان راهما ورأياه
ذعرا منه فقال لهما انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المراة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء — لمرتبك
وخرج عنهما فقالت لهما لا والهي ما تصلان الان الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف
مكانكما ويخرج الان ويخبر بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما — قبل م
فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان امنان قال فقاما الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها
فلم يرياها وبدت لهما سوءاتهما ونزع عنهما رياشهما واسقط في ايديهما قال فاوحى الله اليهما
انما اهبطتكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني باربع من معاصي كلها قد نهيتكما
عنه وقدمت اليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحييا مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض
المعاصي واستجل اسفي وغضبي عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي اياكما من المعاصي
فكيف رايتما موضع خذلاني فيكما فاختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه
نتمتع من شهواتنا في الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة وقال الاخر ان عذاب الدنيا
له مدة وانقطاع وعذاب الاخرة قائم لا انقطاع له ولسنا نختار عذاب الاخرة الدائم الشديد
على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر في
ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان — ن
في الهواء الى يوم القيمة واما قوله يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اي لا تقولوا
تخليطا وقولوا افهمنا وقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فقوله ننسها
اي نتركها ونترك حكمها فمعنى الترك نسيانا في هذه الاية وقوله او مثلها فهي بزيادة
انما نزلت نات بخير منها واما قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى
في خرابها فانها نزلت في قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه واله دخول مكة وقوله
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فانها نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث
توجهت اذا كنت في السفر واما الفرايض فقوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني
الفرايض لا تصليها الا الى القبلة واما قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
اني جاعلك للناس اماما قال هو ما ابتلاه الله به مما اراه في نومه بذبح ولده فا — تمها

ابراهيم عليه وعزم عليها وسلم فلما عزم قال الله تبارك وتعالى ثوابا لما صدق وعمل بما امره
الله اني جاعلك للناس اماما قال ابراهيم ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي
امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة في الراس وخمسة في البدن
فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق
الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه خمسة في
البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله و
اتبع ملة ابراهيم حنيفا واما قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا فالمثابة العود اليه
وقوله طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود قال الصادق ع يعني نح عنه المشركين وقال لما بنى
ابراهيم ع البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى
الله اليها قري كعبة فاني ابعث في اخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون
وقوله وارزق اهله من الثمرات من امن بالله واليوم الاخر فانه دعا ابراهيم ربه ان يرزق من امن
به فقال الله يا ابراهيم ومن كفر ايضا ارزقه فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير
واما قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل الاية فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن هشام
عن ابي عبد الله ع قال ان ابراهيم صلى الله عليه واله كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر
اسمعيل سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابراهيم في هاجر وتغمه
فشكا ابراهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المراة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت
بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي
وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابراهيم
ع وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا قال يا جبرئيل الى هاهنا الى هاهنا فيقول
جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابراهيم ع عاهد
سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء
كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر
يا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم الذي امرني ان اضعكم في
هذا المكان ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابراهيم فقال رب اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار
عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من
انيس فغاب عنها اسمعيل فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي فظنت انه ماء فنزلت في بطن
الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى
الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما
كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت
حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكان جرهم
نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عطفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى
تعطف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امراة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا
بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي قالت انا ام ولد

ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امرني الله ان انزل هاهنا فقالوا لها فاذني لنا ان نكون بالقرب
منكم فلما زارهم ابراهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان هاهنا قوما من جرهم يسالونك
ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابراهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم
فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر بهم فلما زارهم ابراهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة
الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا فلما تحرك اسمعيل ع وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل كل واحد
منهم شاة وشاتين فكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ع ان يبني
البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضاء بها الحرم فلم تزل
القبة التي انزلها الله على ادم قائمة حتى كان من ايام الطوفان ايام نوح ع فلما غرقت الدنيا رفع الله
تلك القبة فسمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابراهيم صلى الله عليه ان
يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل ع فخط له موضع البيت فانزل الله عليه
القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار
اسود فبنى ابراهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع
الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه وجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب
والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء
كان معها فكانوا يكونون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم واسمعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية
لثمان من ذي الحجة فقال يا ابراهيم قم فارتو من الماء لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية
لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل بادم عليهما السلام فقال ابراهيم لما فرغ من بناء
البيت رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال من ثمرات
القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليهم واما قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فانه يعني من ولد اسمعيل
عليه السلام فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله انا دعوة ابي ابراهيم عليه السلام وقوله
فانما هم في شقاق اي كفر وقوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة يعني به الاسلام
واما قوله سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فان هذه الاية مقدمة
على قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء ثم نزل سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها وذلك لان اليهود كانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه واله ويقولون له انت
تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتم رسول الله صلى الله عليه واله من ذلك غما شديدا وخرج في جوف
الليل ينظر في افاق السماء ينتظر امر الله تبارك وتعالى في ذلك فلما اصبح وحضرت صلوة الظهر
كان في مسجد بني سالم فقد صلى بهم الظهر ركعتين فنزل جبرئيل ع فاخذ بعضديه فحوله الى الكعبة
فانزل الله عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر
المسجد الحرام فصلى ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ما وليهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها وتحولت القبلة الى الكعبة وبعد ما صلى النبي صلى الله عليه واله بمكة ثلاث عشرة سنة
الى بيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر ثم حوله الله عز وجل
القبلة الى البيت الحرام ثم قال الله عز وجل وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم والا في موضع ولا وليست هي ستنا واما قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا يعني ائمة وسطا اي عدلا وواسطة بين الرسول والناس والدليل على

ان هذا مخاطبة الائمة عم قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة
تكونوا انتم شهداء على الناس وانما نزلت وكذلك جعلناكم ائمة وسطا واما قوله اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون قال كل من قد لعنه الله من الانس والجن يلعنهم وقوله ان الصفا والمروة من شعائر
الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا
والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية و
صدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنها
فلما كان عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم من
بين الصفا والمروة حتى اسعى فرفعوها فسعى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصفا والمروة وقد
رفعت الاصنام وبقي رجل من المسلمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله لم يطف فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وآله من الطواف ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة فجاء الرجل الذي لم يسع الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال قد ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة ولم اسع فانزل الله عز وجل
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما والاصنام فيهما
وقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
فان البهائم اذا زجرها صاحبها فانها تسمع الصوت ولا تدري وكذلك الكفار اذا قرات عليهم وعرضت
عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم وقوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فالباغي من يخرج في غير طاعة
طاعة الله والعادي الذي يعتدي على الناس ويقطع الطريق وقوله فما اصبرهم على النار يعني ما اجراهم
وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر في
شروط الايمان الذي هو التصديق وقوله اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبروا منا قال اذا كان
يوم القيمة يتبرا كل امام من شيعته وشيعة كل امام من امامها فيقول الذين اتبعوا لو ان لنا كرة
فنتبرا منهم كما تبروا منا واما قوله والصابرين في الباساء والضراء قال في الجوع والعطش والخوف و
المرض وحين الباس قال عند القتل وقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى فهي ناسخة لقوله النفس بالنفس وقوله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب يعني لولا
القصاص لقتل بعضكم بعضا وقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فانها منسوخة بقوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين وقوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
يعني بذلك الوصية ثم رخص فقال فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال
الصادق عم اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي
بغير ما امر الله فيعصي في وصيته ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يرده الى الحق مثل رجل يكون له
ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضا فالوصي جائز له ان يرده الى الحق وهو قوله جنفا
او اثما اي حيفا الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان يامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ
المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون فانه قال اول ما فرض الله الصوم ولم يفرضه في شهر رمضان على
الانبياء ولم يفرضه على الامم فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله خصه بفضل شهر رمضان
هو وامته وكان الصوم قبل ان ينزل شهر رمضان يصوم الناس اياما ثم نزل شهر رمضان الذي

تدري ما هو

الذي انزل فيه القران قال وسئل الصم عم عن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن كيف وانما انزل
القران في طول عشرين سنة فقال نزل جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل
من البيت المعمور في طول عشرين سنة وقوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين قال
من مرض في شهر رمضان فافطر ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان اخر فعليه ان يقضي
ويتصدق لكل يوم مد من الطعام وقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن
لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فانه حدثني
ابي رفعه قال قال الصم عم كان النكاح والاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من
صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم انتبه حرم عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل والنهار في
شهر رمضان وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خوات بن جبير
اخو عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكله بفم الشعب في يوم احد في خمسين
من الرماة ففارقه اصحابه وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب وكان اخوه هذا خوات
بن جبير شيخا ضعيفا وكان صائما فابطات عليه اهله بالطعام فنام قبل ان يفطر فلما انتبه
قال لاهله قد حرم علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه فرآه رسول
الله صلى الله عليه وآله فرق له وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان
فانزل الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل
الله تبارك وتعالى النكاح بالليل في شهر رمضان والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر بقوله حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال هو بياض النهار من سواد الليل وقوله و
اذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فانه حدثني ابي عن القاسم
بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال قلت لابي عبد الله عم اشغل نفسي بالدعاء لاخواني
ولاهل الولاية فما ترى في ذلك قال ان الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب فمن دعا
للمؤمنين والمؤمنات ولاهل مودتنا رد عليه من آدم الى ان تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة
ثم قال ان الله فرض الصلوات في افضل الطاعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ثم دعا لي
ولمن حضر وقوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا
من اموال الناس بالاثم فانه قال العالم عم قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكموا
اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال وقوله يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج فان المواقيت منها معروفة مشهورة في اوقات معروفة ومنها مبهمة واما الاوقات
المعروفة المشهورة فاربعة الاشهر الحرم التي ذكرها الله في قوله منها اربعة حرم والاثني
عشر شهرا التي خلقها الله تعرف بالهلال اولها المحرم واخرها ذو الحجة والاربعة الحرم رجب
مفرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم متصل حرم الله فيها القتال ويضاعف فيها الذنوب
وكذلك الحسنات واشهر السياحة معروفة وهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر
ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر وهي التي احل الله فيها المشركين في قوله فسيحوا في الارض
اربعة اشهر واشهر الحج معروفة وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فمن تمتع بمكة حتى يحج فقد
تمتع بالعمرة الى الحج ومن اعتمر في غير هذه الاشهر ثم نوى ان يقيم الى الحج ولم ينو فليس هو ممن

تمتع بالعمرة الى الحج لانه لم يدخل مكة في اشهر الحج فسميت هذه اشهر الحج فقال الله تبارك وتعالى
الحج اشهر معلومات وشهر رمضان معروف واما المواقيت المبهمة التي اذا حدث الامر وجب فيها
الانتظار ثلاث اشهر فعدة النساء في الطلاق والمتوفى عنها زوجها فاذا طلقها ان كانت تحيض تعتد
بالاقراء الذي قال الله عز وجل وان كانت لا تحيض تعتد ثلاثة اشهر حتى لا دم فيها وعدة المتوفى
عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا وعدة المطلقة الحبلى ان تضع ما في بطنها وعدة الايلاء اربعة
اشهر وكذلك في الديون الى الاجل الذي يكون بينهم وشهرين متتابعين في الظهار وعشر بن ستا
كفارة قتل الخطا وايام الصوم المبهمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه ويسئلونك عن
الاهلة قل هي مواقيت للناس وقوله ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر
من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال نزلت في امير المؤمنين صلوات الله عليه لقول رسول الله
صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فلا تاتوا المدينة الا من بابها واما قوله واتموا
الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فانه اذا عقد الرجل
الاحرام بالتمتع بالعمرة الى الحج واحرم ثم اصابته علة في طريقه قبل ان يبلغ الى مكة ولا يستطيع ان
يمضي فانه يقيم في مكانه الذي احصر فيه ويبعث من عنده هديا ان كان غنيا فبدنة وان كان
بين ذلك فبقرة وان كان فقيرا فشاة لا بد منها ولا يزال مقيما على احرامه وان كان في راسه وجع
او قروح حلق شعره واحل ثيابه ويفدي واما ان يصوم ستة ايام او يتصدق على عشرة مساكين ولبرم
او نسك وهو الدم يعني شاة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فعليه ان يشترط عند الاحرام فيقول اللهم اني
اريد التمتع بالعمرة الى الحج على كتابك وسنة نبيك فان عاقني عائق واحبسني فحلني حيث حبستني
بقدرك الذي قدرت علي ثم يلبي من الميقات الذي وقته رسول الله صلى الله عليه وآله
فيلبي ويقول لبيك بحجة وعمرة تمامها وبلاغها عليك فاذا دخل مكة ونظر الى ابيات مكة قطع
التلبية وطاف بالبيت سبعة اشواط وصلى عند مقام ابراهيم ركعتين وسعى بين الصفا
والمروة سبعة اشواط ثم يحل ويتمتع بالثياب والنساء والطيب فهو مقيم على الحج الى يوم التروية فاذا
كان يوم التروية احرم عند زوال الشمس من عند المقام بالحج ثم خرج ملبيا الى منى فلا يزال ملبيا
الى يوم عرفة قطع التلبية ويقف بعرفات في الدعاء والتكبير والتهليل والتحميد فاذا غابت
الشمس رجع الى المزدلفة فبات بها واذا اصبح قام على المشعر الحرام ودعا وهلل الله وسبحه وكبره ثم
ازدلف منها الى منى ورمى الجمار وذبح وحلق وان كان غنيا فعليه بدنة وان كان بين ذلك
فعليه بقرة وان كان فقيرا فعليه شاة فمن لم يجد ذلك فعليه ان يصوم بمكة ثلثة ايام فاذا رجع
الى منزله صام سبعة ايام فيقوم هذه العشرة ايام مقام الهدي الذي كان عليه وهو قوله فمن لم
يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وذلك لمن ليس هو مقيم بمكة ولا
من اهل مكة ومن كان حول مكة على ثمانية واربعين ميلا فليست لهم متعة انما يفردون الحج
لقوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واما قوله فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج قال الرفث الجماع والفسوق الكذب والجدال الخصومة ولا والله وبلى والله وقوله
فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا قال كانت العرب اذا وقفوا بالمشعر يتفاخرون
بابائهم فيقولون لا وابيك لا وابي فامرهم الله ان يقولوا لا والله وبلى والله وقوله فمن الناس من
يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق فانه حدثني ابي عن سليمن بن داود المنقري

المنقري عن سفين بن عيينة عن ابي عبد الله ع قال سال رجل ابي عبد الله ع [illegible] الموقف
فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كله فقال ابي عبد الله ع ما وقف بهذا الموقف احد من الناس
مؤمن ولا كافر الا غفر الله له الا انهم في مغفرتهم على ثلاث منازل مؤمن غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر واعتقه من النار وذلك قوله ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل له احسن فيما بقي
فذلك قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر واما
العامة فانهم يقولون من تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الصيد
افترى ان الله تبارك وتعالى حرم الصيد بعد ما احله لقوله واذا حللتم فاصطادوا وفي تفسير
العامة يقول اذا حللتم فاتقوا الصيد وكافر وقف هذا الموقف زينة الحيوة الدنيا غفر الله
له ما تقدم من ذنبه ان تاب من الشرك وان لم يتب وفاه الله اجره ولم يحرمه ثواب هذا في الدنيا
الموقف وهو قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم لا يبخسون
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون
وقوله واذكروا الله في ايام معدودات قال ايام التشريق الثلاثة والايام المعلومات العشر
من ذي الحجة وقوله ويهلك الحرث والنسل قال الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس ونزلت
الثاني وقيل في معوية وقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال ذلك امير المؤمنين
صلى الله عليه وآله ومعنى يشري اي يبذل وقوله ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية امير المؤمنين واما
قوله كان الناس امة واحدة قال قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقوله كتب عليكم
القتال وهو كره لكم نزلت في المدينة ونسخت قوله كفوا ايديكم التي نزلت بمكة وقوله ويسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام واخراج اهله منه
اكبر عند الله فانه كان سبب نزولها انه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة بعث
السرايا الى الطرقات التي تدخل مكة تتعرض لعير قريش حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من اصحابه الى نخلة
وهي بستان بني عامر ليأخذوا عير قريش اقبلت من الطائف عليها الزبيب والادم والطعام فوافوها فوقها
وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمي وكان حليفا لعتبة بن ربيعة فلما نظر الحضرمي الى عبد الله
بن جحش واصحابه فزعوا وتهيؤا للحرب وقالوا هؤلاء اصحاب محمد فامر عبد الله بن جحش ان ينزلوا
ويحلقوا رؤسهم فنزلوا وحلقوا رؤسهم فقال ابن الحضرمي هؤلاء قوم عمار ليس علينا منهم باس
فلما اطمأنوا ووضعوا السلاح حمل عليهم عبد الله بن جحش حتى قتل الحضرمي وافلت اصحابه واخذوا العير بما
فيها وساقوها الى المدينة وكان ذلك اول يوم من رجب من اشهر الحرم فعزلوا العير وما كان
عليها ولم ينالوا منها شيئا فكتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله انك استحللت الشهر الحرام
وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا وجاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لوا
يا رسول الله احل القتل في الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة
اكبر من القتل قال القتال في الشهر الحرام عظيم ولكن الذي فعلت بك قريش يا محمد من الصد عن
المسجد الحرام والكفر بالله واخراجك هو اكبر عند الله والفتنة يعني الكفر بالله اكبر من القتل
ثم انزل الله عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه

ف

بثلثمائة اعندي عليكم **وقوله** ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال لا اقتار ولا اسراف
واما قوله ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم فانه حدثني
ابي عن صفوان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع انه لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول
الله صلى الله عليه واله في اخراجهم فانزل الله تبارك وتعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير و
ان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح وقال الصادق ع لا بأس ان تخلط طعامك
بطعام اليتيم فان الصغير يوشك ان يأكل كما يأكل الكبير واما الكسوة وغيرها فيحسب على كل
راس صغير وكبير وكم يحتاج اليه **واما قوله** ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير
من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا منسوخة بقوله والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم وقوله ولا تنكحوا المشركين على حاله لم ينسخ **وقوله** ويسئلونك عن المحيض
قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني النساء ولا تأتوهن في الفرج حتى
يغتسلن فاذا تطهرن اي يغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله **وقوله** نساؤكم حرث لكم فأتوا
حرثكم انى شئتم اي متى شئتم وتأولت العامة في قوله انى شئتم اي حيث شئتم في القبل والدبر و
قال الصادق ع انى شئتم اي متى شئتم في الفرج والدليل على قوله في الفرج قوله نساؤكم حرث
لكم فالحرث الزرع في الفرج في موضع الولد وقال الصادق ع من اتى امرأته في الفرج في اول ايام حيضها
فعليه ان يتصدق بدينار وعليه ربع حد الزاني خمسة وعشرون جلدة وان اتاها في اخر ايام
حيضها فعليه ان يتصدق بنصف دينار ويضرب اثنا عشر جلدة ونصف **وقوله** ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قال هو قول الرجل في كل حالة لا والله وبلى
والله **وقوله** الذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاؤا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق
فان الله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال الايلاء
ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة
اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة فان ابى حبسه ابدا وروي عن امير المؤمنين
صلى الله عليه واله انه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجلا آلى من امرأته بعد الاربعة الاشهر
فقال له اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق والا احرقت عليك الحظيرة **واما قوله** و
المطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قال المطلقة تعتد ثلثة قروء ان كانت تحيض و
لا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر قال لا يحل
للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله الى النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض و
الحبل **وقوله** وللرجال عليهن درجة قال حق الرجال على النساء افضل من حق النساء على الرجال **وقوله**
الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال في الثالثة وهو طلاق السنة حدثني
ابي عن اسمعيل بن مروان عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال سألته
عن طلاق السنة فقال هو ان يطلق الرجل المرأة على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين
ثم يتركها حتى تعتد ثلثة قروء فاذا مضت ثلثة قروء فقد بانت منه بواحدة و
حلت للازواج وكان زوجها خاطبا من الخطاب ان شاءت تزوجته وان شاءت لم
تفعل وان تزوجها بمهر جديد كانت عنده على اثنتين باقيتين وقد مضت واحدة فان
طلقها واحدة على طهر بشهود ثم راجعها وواقعها ثم انتظر بها حتى اذا حاضت وطهرت

وطهرت طلقها اخرى بشهادة شاهدين ثم تركها حتى تمضي اقراؤها الثلثة فاذا مضت
اقراؤها الثالثة من قبل ان يراجعها فقد بانت منه باثنتين وقد ملكت امرها وحلت للازواج
وكان زوجها خاطبا من الخطاب فان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل فان هو تزوجها
تزويجا جديدا بمهر جديد فكانت عنده بواحدة باقية وخرجت ثنتين فان اراد ان يطلقها
طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره تركها حتى اذا حاضت وطهرت اشهد على طلاقها تطليقة
واحدة ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره واما طلاق الرجعة فانه يدعها حتى تحيض وتطهر ثم
يطلقها بشهادة شاهدين ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر بها الطهر فاذا حاضت وطهرت اشهد
على تطليقها اخرى ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر الطهر فان حاضت وطهرت اشهد شاهدين
على التطليقة الثالثة كل تطليقة على طهر بمراجعة ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وعليها
ان تعتد ثلاثة قروء من يوم طلقها التطليقة الثالثة لدنس النكاح ويتوارثان ما دامت
في العدة فان طلقها واحدة على طهر بشهود ثم انتظر بها حتى تحيض وتطهر ثم طلقها قبل ان يراجعها
لم يكن طلاقها لها الثانية لانه طلق طالقا لانه اذا كانت المرأة مطلقة من زوجها كانت خارجة
من ملكه حتى يراجعها فاذا راجعها صارت في ملكه لم يطلقها تطليقة الثالثة فاذا طلقها
التطليقة الثالثة فقد خرج ملك الرجعة من يده فان طلقها على طهر بشهود ثم راجعها وانتظر
بها الطهر من غير مواقعة فحاضت وطهرت وهي عنده ثم طلقها قبل ان يدنسها بالمواقعة بعد
الرجعة لم يكن طلاقها طلاقا لانه طلقها التطليقة الثانية في طهر الاولى ولا ينقض الطهر
الا بمواقعة بعد الرجعة وذلك لا يكون التطليقة الثالثة الا براجعة ومواقعة بعد الرجعة اما
حيض وطهر بعد الحيض ثم طلاق بشهود حتى يكون لكل تطليقة طهر ثم تدنيس المواقعة بشهود
واما قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان
خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به فان هذه الآية نزلت في الخلع
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال الخلع لا يكون الا ان تقول المرأة
لزوجها لا ابر لك قسما ولاخرجن بغير اذنك ولاوطئن فراشك غيرك ولا اغتسل لك من
جنابة او تقول لا اطيع لك امرا طلقني فاذا قالت ذلك فقد حل له جميع ما اعطاها وكل
ما اقدر عليها ما تعطيه من مالها فاذا تراضيا على ذلك على طهر بشهود فقد بانت منه
بواحدة وهو خاطب من الخطاب وان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل فان تزوجها فهي عنده
على اثنتين باقيتين وينبغي له ان يشترط عليها كما اشترط صاحب المباراة ان ارتجعت في شيء مما
اعطيتني فانا املك ببضعك وان قالت لا خلع ولا مباراة والا على طهر من غير جماع بشهادة
شاهدين عدلين والمختلعة اذا تزوجت زوجا آخر ثم طلقها تحل للاول ان يتزوج بها
وقال لا رجعة للزوج على المختلعة ولا المباراة الا ان يبدو للمرأة فيرد عليها ما اخذ منها
واما قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره يعني الطلاق الثالث
فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني في الطلاق الاول والثاني ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك
حدود الله يبينها لقوم يعلمون **وقوله** اذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او
سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال اذا طلقها لا يجوز ان يراجعها ان لم
يرد ها فيضر بها وهو قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا **وقوله** واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن اي لا تحبسوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف

يعني اذا ركبت المراة بالزوج الحلال وقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد
ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف يعني اذا مات الرجل وترك
لها رضيعا لا ينبغي للوارث ان يضر بنفقة المولود والرضيع وعلى المولى للمولود ان يجري عليه
بالمعروف وقوله لا تضار والدة بولدها فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح
الكناني عن ابي عبد الله ع قال لا ينبغي للرجل ان يمتنع من جماع المراة فيضار بها اذا كان لها
ولد مرضع فيقول لها لا اقربك فاني اخاف عليك الحبل فتقتلي ولدي وكذلك المراة لا يحل لها
ان تمتنع على الرجل فتقول انا اخاف ان احبل فاقتل ولدي فهذه المضارة على الرجل والمراة
وقوله وعلى الوارث مثل ذلك قال لا تضار المراة التي لها ولد وقد توفي زوجها فلا يحل
للوارث ان يضار ام الولد في النفقة فيضيق عليها وقوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما
وتشاور فلا جناح عليهما يعني اذا اصطلحت الام والوارث فتقول خذ الولد واذهب به
حيث شئت وقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فهي ناسخة لقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير
اخراج فقد قدمنا الناسخة المنسوخة واما قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء او اكننتم في انفسكم فهو ان يقول الرجل للمراة اذا توفي عنها زوجها لا تحدثي حدثا ولا تصرح لها
النكاح والرفث فنهى الله عن ذلك والرفث في النكاح فقال ولا تواعدوهن سرا الا ان
تقولوا قولا معروفا وقال من السر ان يقول الرجل في عدة المراة للمراة موعدك بيت
فلان وقال الاعشى في ذلك شعر فلا تنكحن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا
ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اي تعتد وتبلغ الكتاب الذي اجله اربعة
اشهر وعشرا وقوله ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
فهو ان يطلق الرجل المراة التي قد تزوجها ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقا فعليه اذا طلقها
ان يمتعها على قدره كما قال الله جل وعز على الموسع قدره وعلى المقتر قدره فالموسع يمتع
بالامة والدراهم والثوب على قدر سعته والمقتر يمتع بالخمار وما يقدر عليه وان تزوج
بها وقد سمى لها الصداق ولم يدخل بها فعليه نصف المهر الا ان يعفون او يعفو الذي بيده
عقدة النكاح وهو الولي والاب ولا يعفون الا بامرها وهو قوله فان طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده
عقدة النكاح وتزوج من ساعتها ولا عدة عليها والعدة على اثنين وعشرين وجها والمطلقة
تعتد ثلثة قروء والاقراء هو اجتماع الدم في الرحم والعدة الثانية اذا لم تكن تحيض فثلثة
اشهر بيض اذا كانت تحيض في الشهر والاقل والاكثر وطلقت ثم حاضت قبل ان ياتي لها
ثلثة اشهر بيض حيضة واحدة فلا تبين من زوجها الا بالحيض وان مضى ثلثة اشهر ولم
تحض فانها تبين بالاشهر البيض وان حاضت قبل ان يمضي لها ثلثة اشهر فانها تبين بالدم و
المطلقة التي ليس للزوج عليها رجعة ولا تبين حتى تطهر من الثالث والمطلقة الحامل لا تبين
حتى تضع ما في بطنها فان طلقها اليوم ووضعت من الغد فقد بانت والمتوفى عنها
زوجها الحامل تعتد بعد الاجلين فان وضعت قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشرا فاذا
مضى لها اربعة اشهر وعشرا ولم تضع فعدتها الى ان تضع والمطلقة وزوجها غائب تعتد
من يوم طلقها اذا اشهد عندها شهود وعدولا انه طلقها في يوم معروف تعتد من ذلك

ذلك اليوم فان لم تشهد عندها احد ولم تعلم اي يوم طلقها تعتد من يوم بلغها والمتوفى
عنها زوجها وهو غائب تعتد من يوم بلغها والتي بلغها لم يدخل بها زوجها ثم طلقها فلا عدة
عليها فان مات عنها ولم يدخل بها تعتد اربعة اشهر وعشرا والعدة على الرجال ايضا اذا
كان له اربعة نسوة وطلق احديهن لم يحل له ان يتزوج حتى تعتد التي طلقها فاذا اراد
ان يتزوج اخت امراته لم يحل له حتى يطلق امراته وتعتد ثم يتزوج اختها والمتوفى عنها زوجها
تعتد حيث شاءت والمطلقة التي ليس للزوج عليها رجعة تعتد حيث شاءت ولا تبيت عن بيتها
والتي للزوج عليها رجعة لا تعتد الا في بيت زوجها ويراها ما دامت في العدة وعدة
الامة اذا كانت تحت الحر شهران وخمسة ايام وعدة المتعة خمسة وعشرين يوما وعدة السبي
استبراء الرحم فهذه وجوه العدة واما المراة التي لا تحل لزوجها ابدا فهي التي طلقها زوجها ثلث
تطليقات على طهر من غير جماع بشهادة رجلين وتزوج زوجا غيره فيطلقها وتزوج بها الاول
الذي كان طلقها ثلث تطليقات للعدة فتزوج زوجا اخر ثم يطلقها فتزوجها الاول
طلقها ست تطليقات وتزوجت زوجين غير زوجها الاول ثم طلقها الزوج الاول ثلث
تطليقات على طهر من غير جماع بشهادة عدلين فهذه التي لا تحل لزوجها الاول ابدا لانه قد
طلقها تسع تطليقات وتزوج بها تسع مرات وتزوجت ثلثة ازواج فلا تحل للزوج الاول
ابدا ومن طلق امراته من غير ان تحيض او كانت في دم الحيض او نفاس من قبل ان تطهر فطلاقه
باطل واما قوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فانه حدثني ابي
عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع انه قرا حافظوا على الصلوات والصلوة الو سطى
وصلوة العصر وقوموا لله قانتين فقوله وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته و
محافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وقوله فان خفتم فرجالا او ركبانا فهي رخصة
بعد العزيمة للخائف ان يصلي راكبا وراجلا وصلوة الخوف على ثلثة وجوه قال الله تبارك ذلك
وتعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا
سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم فهذا وجه والوجه الثاني من صلوة الخوف فهو الذي يخاف اللص
والسباع في السفر فانه يتوجه الى القبلة ويفتتح الصلوة ويمر على وجهه الذي هو فيه فاذا فرغ من
القراءة واراد ان يركع ويسجد ولى وجهه الى القبلة ان قدر عليه وان لم يقدر عليه ركع وسجد
حيث ما توجه وان كان راكبا يومي ايماء براسه وصلوة المجادلة وهي المضاربة
في الحرب اذا لم يقدر ان ينزل ويصلي ويكبر لكل ركعة تكبيرة ويصلي وهو راكب فان
امير المؤمنين صلوات الله عليه واصحابه صلوا خمس صلوات بصفين على ظهر الدواب لكل ركعة
تكبيرة ويصلي وهو راكب حيث ما توجهوا ويصلي الحيرة على ثلثة وجوه فوجه منها هو الرجل
يكون في مفازة ولا يعرف القبلة يصلي اربع جوانب والوجه الثالث من فاتته صلوة ولم
يعرف اي صلوة هي فانه يجب ان يصلي ثلث ركعات واربع ركعات وركعتين
فان كانت التي فاتته العشاء فقد قضاها وان كانت العتمة فقد قضاها وان كانت الغداة فقد
قضاها وان كانت الظهر فقد قضاها فقد قامت الاربع مقامها ومن كان عليه ثوبان
فاصاب احدهما بول او قذر او جنابة ولم يدر اي الثوبين اصاب القذر فانه يصلي في هذا
وهذا فاذا وجد الماء غسلهما جميعا واما قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فانه كان وقع الطاعون بالشام في بعض الكور
فخرج منهم خلق كثير كما حكى الله هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في
ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كان عظامهم يمر بها المار فينحيها برجله عن الطريق ثم احياهم الله
وردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا وتدافنوا واما قوله الم تر الى الملا من بني اسرائيل من
بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى قوله والله عليم بالمتقين
فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر
صلوات الله عليه ان بني اسرائيل عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر الله وكان فيهم
نبي يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من
القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا
الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني
اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت فمن
ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
وكان كما قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم فقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة من ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان
طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم
نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله و
اسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا
لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي انزل الله
على موسى لما وضعته امه والقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى
الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من ايات النبوة واودعه يوشع وصيه
فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل
في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم
فلما سالوا النبي بعث الله طالوت عليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله
ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى
وال هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء واما قوله فيه سكينة من
ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه
كوجه الانسان حدثني ابي عن الحسن بن خالد عن الرضا صلوات الله عليه انه قال السكينة
ريح من ريح الجنة لها وجه كوجه الانسان كان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار
فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله
الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى ع وهو رجل من ولد لاوي
بن يعقوب ع داود بن اسي وكان اسي راعيا وكان له عشر بنين اصغرهم داود فلما بعث
طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى اسي ان احضر واحضر ابنك فلما حضر

حضر وادعى واحدا فالبسه الدرع درع موسى فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه
فقال لاسي هل خلفت من ولدك احدا فقال نعم اصغرهم تركته يرعى الغنم فبعث اليه فجاء به
فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلاث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا
فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه
درع موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس من الله ومن لم يشربه فهو من الله الا من اغترف
غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغرف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم
والذين شربوا كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وروي عن ابي عبد الله
انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا
الى جنود جالوت قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود ع فوقف بحذاء
جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده
بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به في ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع
عليهم فانهزموا واخذ حجرا اخر فرمى به في ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت
بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع الى الارض ميتا وهو قوله
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واما قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال
قال ابو عبد الله ع ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا
وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الزكوة
لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الحج
لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية واما قوله
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الاية فانه جاء
رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الجمل فقال يا علي على ما نقاتل اصحاب رسول
الله ومن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي اية في كتاب الله اباحت
لي قتالهم فقال وما هي قال قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم فوق بعض درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء
الله ما اقتتل الذين الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفر والله القوم واما قوله يوم لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة اي صداقة واما اية الكرسي فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد
انه قرا ابو الحسن الرضا ع الم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم اي نعاس و
لا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال ما
بين ايديهم فامور الانبياء وما كان وما خلفهم ما لم يكن بعد وقوله الا بما شاء اي بما يوحي
اليهم ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقل عليه حفظ ما في السموات وما في الارض وقوله لا
اكراه في الدين اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان يتبين له وتبين الرشد من الغي فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم واما قوله استمسك بالعروة

الوثقى يعني الولاية لا انفصام لها اي حبل لا انقطاع له الله ولي الذين آمنوا يعني امير المؤمنين
والائمة يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا وهم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت
وهم الذين تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون والحمد لله رب العالمين كذا نزلت حدثني ابي عن النضر بن سويد عن موسى
بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله ع واما قوله وسع كرسيه السموات والارض اوسع الكرسي
او السموات قال لا بل الكرسي اوسع السموات والارض والعرش وكل شيء خلق الله في الكرسي
حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا صلى الله عليه
وآله سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض قال السموات
والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما
ملك منهم ففي صورة الآدميين وهو اكرم الصور الى الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه
ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم و
يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع البهائم والملك الثالث في
صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق
لجميع الطير والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله و
يتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من
الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه
وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله ان عبد من
دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم قال ع ان الشجر لم يزل حصيدا كله
حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا
ان ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا
عن وصيته لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا
فاز من فاز واما قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس
من المشرق فأت بها من المغرب فانه لما القى نمرود ابراهيم عليه السلام في النار وجعلها
الله بردا وسلاما قال نمرود يا ابراهيم من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال له نمرود
انا احيي واميت فقال له ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اعمد الى رجلين ممن قد وجب
عليهما القتل فاطلق عن واحد واقتل واحدا فاكون قد امت واحييت فقال له
ابراهيم ان كنت صادقا فاحي الذي قتلته ثم قال دع هذا فان ربي يأتي بالشمس
من المشرق فأت بها من المغرب فكان كما قال الله فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك
انه علم ان الشمس اقدم منه واما قوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن
هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال لما عملت بنو اسرائيل المعاصي وعتوا عن امر
ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا

ارميا ما بلد انتجبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت
خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام
ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيه فبنو
اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت
لامتحننهم بفتنة يظل الحليم فيها حيران ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما
فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ولاخربن بيتهم الذي يعتزون به ولا
لقين حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل
فقالوا له راجع ربك وقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم اكل
اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا ثم اوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن و جهك
الى قفاك قال ثم اوحى الله قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى
آتيه وآخذ لنفسي واهل بيتي امانا منه قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانا
واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان
زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب
عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله
فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له تعرفني
قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل
رجالهم وتفعل بهم قال فتاه في نفسه في ذلك الوقت ثم قال له ارميا اكتب لي كتابا
وكان يخرج الى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم
في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما
بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير استقبله على حمار له ومعه الامان
الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة
ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك ستسلط على بني اسرائيل وهذا
امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من هاهنا الى بيت المقدس
فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه
ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم
عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي
عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسر يل
ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج وهو يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل
ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا ع وكان في زمانه ملك
جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك
هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى
براسه فاتي براس يحيى في طست وكان الراس يكلمه ويقول له يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا
ثم غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج ج
بخت نصر مائة سنة فلم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال و
النساء والحيوان والصبيان والدم يغلي حتى افنى من ثم فقال بقي احد من هذه البلاد فقالوا

عجوز في موضع كذا فبعث اليهما فضرب عنقهما على الدم فسكن وكان اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى
بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة تاكل الطين وتسقيه
لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام
والشراب الى دانيال واقرئه مني السلم قال واين هو يا رب قال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال
فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال فقال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلم وقد بعث
اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله
الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره
الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف
ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء
ظننا باعمالنا قال فاري بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره
من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت قالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت
فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم
فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شي فعند صاحب الجب فان
اللبوة لم تعرض له وهي تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال
رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك
قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلثة ايام يقتلك رجل من اهل فارس قال فقال
له ان علي سبع مداين على باب كل مدينة حرس وما رضيت في ذلك حتى وضعت بطة
من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت فيوخذ قال فقال له ان الامر كما قلت
لك قال فبث الخيل فقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا ما كان وكان دانيال جالسا
عنده وقال لا تفارقني هذه الثلثة ايام فان مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث
ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل
فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني
فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله وخرج ارميا على حمار ومعه تين قد
تزوده وشي من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل الجيف ففكر في
نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هولاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول
الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي الله هذه بعد
موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت
نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في
عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا منه عينيه
في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت
فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها
ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع
يتالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله
على كل شي قدير واما قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم

تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الاية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عم ان ابرهيم صلوات الله عم نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر
وسباع البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم فقال رب ارني
كيف تحيي الموتى قال الله له اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم
صلى الله عليه واله الطاوس والديك والحمام والغراب فقال الله عز وجل فصرهن اليك اي
قطعهن ثم اخلط لحمهن وفرقها على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله وكانت تجتمع
وتتالف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت الى ابرهيم فعند ذلك قال ابرهيم ان الله عزيز
حكيم واما قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى
الاية فانه قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله من اسدى الى مومن معر وفا
ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته ثم ضرب فيه مثلا فقال كالذي ينفق ماله
رئاء الناس ولا يومن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه
صلدا لا يقدرون على شي مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين وقال من كثر
امتنانه واذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته كما يبطل التراب الذي يكون على الصفوان و
الصفوان الصخرة الكبيرة التي تكون في مفازة فيجي المطر فيغسل التراب منها ويذهب به
فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن والاذى وقال الص عليه السلام ما من
شي احب الي من رجل سبقت مني اليه يد اتبعه اختها واحسنت بها له لاني رايت منع الاواخر
يقطع لسان شكر الاوائل ثم ضرب مثل المومنين الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله
وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل
والله بما تعملون بصير قال مثلهم كمثل جنة اي بستان في موضع مرتفع اصابها وابل
اي مطر فاتت اكلها ضعفين اي تضاعف ثمرها كما من انفق ماله ابتغاء مرضات الله والطل ما
يقع بالليل على الشجر والنبات وقال ابو عبد الله عم والله يضاعف لمن يشاء لمن انفق ماله ابتغاء
مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كما قال الله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل
واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها
اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار الرياح فمن امتن على من يتصدق عليه كان كمن
كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجي ريح او نار فتحرق
ماله كله واما قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الا رض
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الاية فانه كان سبب نزولها ان قوما
اذا اصرموا النخل عمدوا الى اردا تمورهم فيتصدقون بها فنهاهم الله عن ذلك فقال الله
تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا اي لو دفع
ذلك اليكم لم تاخذوه وقوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال الشيطان
يقول لا تنفق فانك تفتقر والله يعدكم مغفرة منه وفضلا اي يغفر لكم ان انفقتم لله و
فضلا قال يخلف عليكم واما قوله يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
قال الخير الكثير معرفة امير المومنين والائمة عليهم السلم وقوله ان تبدوا الصدقات
فنعما هي قال الزكوة المفروضة تخرج علانية وتدفع علانية وغير ذلك عن الزكوة ان

دفعته سراً فهو افضل وقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في
الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافاً ولا يقدرون
ان يضربوا ان يكسبوا فيحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف عن السؤال واما قوله الذين ياكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
هشام عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
رايت قوماً يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرائيل
قال هؤلاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم
بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً يقولون ربنا متى تقوم الساعة وقوله يمحق
الله الربا ويربي الصدقات قال قيل للصادق ع قد نرى الرجل يربي وماله يكثر فقال
يمحق الله دينه وان كان ماله يكثر وقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
ان كنتم مؤمنين فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فقام خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه و
آله فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله تبارك و
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله قال من اخذ الربا وجب عليه القتل وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
جميل عن ابي عبد الله ع قال درهم ربا اعظم من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام
واما قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فانه حدثني ابي عن السكوني عن مالك بن مغيرة
عن حماد بن سلمة عن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته
الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على وال المسلمين فيما بيديه من اموال المسلمين قال و
من كان له على رجل مال اخذه ولم ينفقه في اسراف او في معصية فعسر عليه ان يقضيه فعلى
من له المال ان ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه واذا كان الامام العادل قائماً فعليه ان يقضي
عنه دينه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً او ضياعاً
فعلي وعلي ما ضمنه الرسول وان كان صاحب المال موسراً وتصدق بماله عليه او تركه فهو
خير له لقوله وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واما قوله يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى فاكتبوه فقد روي ان في البقرة خمسمائة حكم وفي هذه الآية خمسة عشر
حكماً وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب
بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ثلاث احكام فليكتب كاتب اربعة احكام و
ليملل الذي عليه الحق خمسة احكام وهو اقراره اذا املا وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً و
لا يخون سته احكام فان كان الذي عليه الحق سفيهاً او ضعيفاً او لا يستطيع ان يمل هو اي
لا يحسن ان يمل فليملل وليه بالعدل يعني ولي المال سبعة احكام واستشهدوا شهيدين ثمانية
احكام فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر
احداهما الاخرى يعني ان نسيت احداهما فتذكر احداهما الاخرى تسعة احكام ولا
يأب الشهداء اذا ما دعوا عشرة احكام ولا تسأموا ان تكتبوه صغيراً او كبيراً الى اجله اي لا
تضجروا ان تكتبوا صغير الدين او كبيره احدى عشر حكماً ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة

الشهادة وادنى ان لا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا
تكتبوها اثنا عشر حكماً واشهدوا اذا تبايعتم ثلاثة عشر حكماً ولا يضار كاتب ولا شهيد اربعة عشر حكماً
وان تفعلوا فانه فسوق بكم خمسة عشر حكماً واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم
وقوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضاً اي يأخذ منه
رهناً فان امنه ولم يأخذ منه فليتق الله ربه الذي يأخذ المال وقوله ولا تكتموا الشهادة
معطوف على قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم واما قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
فانه حدثني ابي عن ابن عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه صلى
الله عليه وآله لما اسري به الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت الى سدرة المنتهى واذا
الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل
فناداني ربي تبارك وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيب عني وعن
امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله
لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك ولامتك فقال الصادق صلوات الله
عليه ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته
هذه الخصال

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم

فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن قول الله تبارك وتعالى الم الله الى قوله وانزل الفرقان هو كل امر محكم والكتاب
هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله من الانبياء وقوله هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء يعني ذكراً او انثى واسود وابيض واحمر وصحيحاً وسقيماً وقوله هو الذي
انزل عليك آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما المحكم من القرآن فهو ما تأويله
في تنزيله مثل قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين ومثل قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الآية
ومثله كثير محكم مما تأويله في تنزيله واما المتشابه فما كان في القرآن مما لفظه واحد و
معانيه مختلفة مما ذكرنا من الكفر الذي هو خمسة اوجه والايمان الذي على وجوه ومثل الفتنة
والضلال الذي على وجوه وتفسير كل آية نذكره في مواضعه ان شاء الله وقوله فاما
الذين في قلوبهم زيغ اي شك وقوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما انزل الله عليه من التنزيل والتأويل
وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل واوصياؤه من بعده يعلمونه كله قال قلت
ان ابا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً قال وما كان يقول قال انكم تعلمون علم الحلال و
الحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث بالليل والنهار وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد

اذ هديتنا اي لا تشكك وقوله اولئك هم وقود النار يعني حطب النار كداب آل فرعون
اي فعل آل فرعون وقوله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد فانها
نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر اتى بني قينقاع وهم ناديهم وكان بها
سوق يسمى سوق النبط فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا معاشر اليهود قد علمتم ما نزل
بقريش وهم اكثر عددا وسلاحا وكراعا منكم فادخلوا في الاسلام فقالوا يا محمد انك
تحسب حربنا مثل حرب قومك والله لو قد لقيتنا للقيت رجالا فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين اي كانوا مثلي المسلمين و
الله يؤيد بنصره من يشاء يعني رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار وقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث قال القناطير جلود الثيران مملوة ذهبا
والخيل المسومة اي الراعية والانعام والحرث يعني الزرع والله عنده حسن المآب اي حسن
المرجع اليه ثم قال اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ثم اخبر بهذا الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الى قوله والمستغفرين بالاسحار ثم اخبر ان هؤلاء هم الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار وهم الدعاءين وقوله وازواج مطهرة قال في الجنة لا يحضن ولا
يطمثن حدثني ابي عن اسمعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد
الملك ابا جعفر محمد بن علي زين العابدين صلوات الله عليهما من المدينة الى الشام وكان ينزله
معه وكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه اذ
نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء القوم الهم عيد اليوم فقالوا لا يا ابن
رسول الله ولكنهم ياتون عالما في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم ليخرجونه ويسألونه
عما يريدون وعما يكون في عامهم قال ابو جعفر وله علم فقالوا من اعلم الناس قد ادرك
اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى ع قال فهلم ان نذهب اليه فقالوا ذاك اليك يا ابن رسول
الله قال فقنع ابو جعفر راسه بثوبه ومضى هو واصحابه واختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل قال
فقعد ابو جعفر وسط النصارى هو واصحابه فاخرج النصارى بساطا ثم وضع الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه
ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد قصدا ابا جعفر فقال له امنا انت ام من
الامة المرحومة فقال ابو جعفر من الامة المرحومة قال فمن علمائهم انت ام من جهالهم فقال لست
من جهالهم قال النصراني اسالك او تسالني فقال ابو جعفر سلني فقال يا معشر النصارى رجل
من امة محمد يقول سلني ان هذا لعالم بالمسائل ثم قال يا عبد الله اخبرني عن ساعة لا هي من الليل
ولا هي من النهار اي ساعة هي قال ابو جعفر ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال النصراني
اذا لم يكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر من ساعات
الجنة وفيها تفيق مرضانا قال النصراني اصبت فاسالك او تسالني قال ابو جعفر سلني قال
يا معشر النصارى ان هذا لملي بالمسائل اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا ياكلون
ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا قال ابو جعفر هذا الجنين في بطن امه ياكل مما
تاكل امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت الم تقل انا من علمائهم قال ابو جعفر انما قلت لك

لك من جهالهم قال النصراني افاسالك او تسالني قال ابو جعفر سلني يا معشر النصارى والله
لا سالنه مسالة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال له سل قال اخبرني عن رجل دنا
من امراته فحملت منه باثنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في
ساعة واحدة في قبر واحد عاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الاخر خمسين سنة
منهما فقال ابو جعفر عزير وعزرة كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت و
وعاش عزير وعزرة خمسين سنة ثم امات الله عزيرا ثم احياه فعاش عزير مع عزرة ثلثين سنة
ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة
قال النصراني يا معاشر النصارى ما رايت رجلا قط اعلم من هذا الرجل لا تسالوني عن حرف
وهو بالشام ردوني فردوه الى كهفهم ورجع النصارى الى ابي جعفر صلوات الله عليه
وآله واما قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم معطوف على قوله شهد الله والقسط العدل ان الدين عند الله الاسلام قال
التسليم لله ولاوليائه وهو التصديق وقد سمى الله الايمان تصديقا حدثني ابي عن الحسن بن
محبوب عن علي بن رئاب عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ان الله فضل الايمان على الاسلام
بدرجة كما ان فضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة قال وحدثني محمد بن يحيى البغدادي رفع
الحديث الى امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي
ولا ينسبها احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق و
التصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل المؤمن اخذ دينه عن ربه ان المؤمن
ايمانه في عمله وان الكافر يعرف كفره بانكاره ايها الناس دينكم دينكم فان الحسنة فيه
خير من الحسنة في غيره وان السيئة فيه تغفر وان الحسنة في غيره لا تقبل واما قوله لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقاة فان هذه الاية رخصة ظاهرها خلاف باطنها يدان بظاهرها ولا يدان
بباطنها الا عند التقية لان التقية رخصة للمؤمن ان يراءي الكافر ويصلي بصلاته و
يصوم بصيامه اذا اتقاه في الظاهر وفي الباطن يدين الله بخلاف ذلك وقوله قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية يحب الله للعباد رحمة الله لهم وحب العباد لله
طاعتهم له واما قوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين و لفظ
الاية عام ومعناها خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم وقال العالم ع نزل وال ابراهيم
وال عمران وال محمد على العالمين فاسقطوا ال محمد من الكتاب واما قوله اذ قالت امراة
عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فان الله
تبارك وتعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
باذن الله فبشر عمران زوجته بذلك فحملت فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
للمحراب وكانوا اذا نذروا نذرا ولدا محررا جعلوه ولد المحراب فلما وضعتها قالت رب
اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وان وعدتني ذكرا واني
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فوهب الله لمريم عيسى عليهما
السلام قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال ان قلنا لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده فلا تنكروا ذلك ان الله او

الى عمران اني واهب ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله
رسولا الى بني اسرائيل فحدث امراته حنه بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها
غلاما فلما وضعتها قالت اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى وان الانثى لا تكون رسولا
يقول الله الله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر الله به عمران و
وعده اياه فاذا قلنا لكم في الرجل شيئا كان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك
فلما بلغت مريم صارت في المحراب وارخت على نفسها سترا وكان لا يراها احد وكان يدخل
عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف
وكان يقول انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك
دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة و
هو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا
من الصالحين والحصور الذي لا ياتي النساء قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر و
امراتي عاقر والعاقر التي قد يئست من الحيض فقال زكريا رب اجعل لي اية قال ايتك
الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا وذلك ان زكريا ظن ان الذين بشروه هم الشياطين
قال رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فخرس ثلثة ايام واما قوله واذ
قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين قال اصطفاها
مرتين اما الاولى فاصطفاها اي اختارها واما الثانية فانها حملت من غير فحل فاصطفاها
بذلك على نساء العالمين واما قوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يقول
اركعي واسجدي ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه واله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك
يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ كلهم
يختصمون قال لما ولدت اختصموا ال عمران فيها وقالوا كلنا نكفلها فخرجوا وضربوا
بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها زكريا اذ قالت الملائكة ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين اي ذو وجه وجاه و
نكتب مولده وخبره في سورة مريم وقوله اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اي
اقدر وهو خلق تقدير حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثني جعفر بن عبد الله قال
حدثني كثير بن عياش عن زياد بن المنذر ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
في قوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فان عيسى ع كان يقول لبني اسرائيل اني
رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ
الاكمه والابرص الاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا اية نعلم انك صادق
قال ارايتم ان اخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما
ادخرتم بالليل تعلمون اني صادق قالوا نعم وكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت
كذا وكذا فمنهم من يقبل الله فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك اية ان كانوا
مؤمنين وقال علي بن ابراهيم في قوله ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وهو السبت
والشحوم والطير الذي حرمه الله على بني اسرائيل قال وروي عن ابن ابي عمير عن رجل
عن ابي عبد الله ع في قوله الله عز وجل فلما احس عيسى منهم الكفر اي لما سمع وراى انهم
يكفرون والحواس خمس التي قدرها الله في الناس السمع والبصر والالوان وتمييزها و

والشم بمعرفة الروائح الطيبة والمنتنة والذوق للطعوم وتمييزها واللمس قه
الحار والبارد واللين والخشن وقوله واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ان عيسى وعد
اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا
ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض راسه من الماء فقال ان الله اوحى
الي انه رافعي الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب فيكون
معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو اذا فقال لهم عيسى اما
ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتا عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي
الله فقال له عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون
بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في
الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت
في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح
اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فصلب وقتل وكفر الذي قال
له عيسى تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة كفرة واما قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وكان
سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلوتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا
فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما
فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه واله فقال الى ما تدعوا فقال الى شهادة ان لا اله الا
الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن
ابوه فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه واله فقال لهم قل ما تقولون في ادم اكان عبدا
مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فسالهم النبي صلى الله عليه واله فقالوا نعم فقال
فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية وقوله
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول
الله صلى الله عليه واله فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا
انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساهم
السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس بنبي وان باهلنا باهل هل
بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم على اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاءوا
الى رسول الله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال
النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه
ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا لرسول الله نعطيك الرضا فاعفنا
من المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية وانصرفوا واما قوله يا اهل الكتاب لم
تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ثم قال
ها انتم هؤلاء اي انتم يا هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يعني بما في التورية والانجيل فلم تحاجون

فيما ليس لكم به علم يعني بما في صحف ابراهيم والله يعلم وانتم لا تعلمون ثم قال ما
كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ثم وصف الله عز وجل من اولى بابراهيم وان لم يحتج به فقال ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين قال حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع انتم والله
من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر
الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين واما قوله يا اهل الكتاب لم
تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون اي تعلمون ما في التورية من صفة رسول
الله وتكتمونه وقوله وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه
النهار واكفروا آخره قال نزلت في قوم من اليهود قالوا آمنا بالذي جاء به محمد
بالغداة وكفروا به بالعشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وقالت
طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا آخره
لعلهم يرجعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس
اعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من
ذلك وكان صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا
بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا قال علي بن ابراهيم وقوله
ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا
يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل فان اليهود
قالوا يحل لنا ان ناخذ مال الاميين والاميين الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وقوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون فياخذون منهم ويخونونهم وما هم مسلمين
على الحقيقة وقوله وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله قال كان اليهود يقرؤون
شيئا ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله وقوله ما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا
ربانيين اي ان الناس الذي خلقكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين
اي علماء وقوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قال كان قوم يعبدون
الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله
لا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
فان الله اخذ ميثاق النبي صلى الله عليه وآله على الانبياء ليؤمنوا به وينصروه ويخبروا
اممهم بخبره حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ما
بعث الله نبيا من لدن آدم وهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين وهو قو

له لتؤمنن به يعني برسول الله ولتنصرن امير المؤمنين ثم قال لهم في الذر ءأقررتم
واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة اشهدوا وانا معكم من
الشاهدين وهذه مع الآية التي في سورة الاحزاب في قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح والآية التي في سورة الاعراف قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم وقد كتبت هذه الآيات في تلك السور ثم قال عز وجل افغير دين الله
يبغون قال اغير هذا الدين قلت لكم ان تقروا بمحمد ووصيه وله اسلم من في السموات و
الارض طوعا وكرها اي فرقا من السيف ثم امر نبيه بالاقرار بالانبياء والرسل والكتب
فقال قل يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فانه محكم ثم ذكر الله
عز وجل الذين يغصبون عهد الله في امير المؤمنين وكفروا بعد رسول الله فقال كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي
اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء
الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين فهذا كله
في اعداء آل محمد ثم قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تنالوا الثواب حتى
تردوا على آل محمد حقهم من الخمس والانفال والفيء وقوله وكل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال ان يعقوب كان يصيبه عرق
النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال الله عز وجل لهم
فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على
الناس وهذا حكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر وقوله ان اول للناس للذي ببكة قال
معنى بكة ان الناس يبك بعضهم بعضا من الزحام وقوله ومن دخله كان آمنا فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جعفر بن البختري عن ابي عبد الله ع في الرجل يجني الجناية
في غير الحرم ثم يلجأ الى الحرم قال لا يقام عليه الحد ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم ولا يبايع
فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيقام عليه الحد واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه
الحد في الحرم لانه لم ير للحرم حرمة وقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله اي ومن ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر والاستطاعة هي الزاد
والراحلة وقوله اتقوا الله حق تقاته فانه منسوخ بقوله اتقوا الله ما استطعتم وقوله واعتصموا
بحبل الله جميعا قال التوحيد والولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه
في قوله ولا تفرقوا قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون
فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد صلى الله عليه و
آله ولا يتفرقوا وقال علي بن ابراهيم في قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فانها نزلت في الاوس والخزرج كان الحرب بينهم مائة سنة لا
يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار حتى ولد عليه الاولاد فلما بعث الله نبيه اصلح
بينهم ودخلوا في الاسلام وذهبت العداوة من قلوبهم وصاروا اخوانا وفي رواية ابي

لجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر قال علي بن ابراهيم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى قوله ففي
رحمة الله هم فيها خالدون فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن ابي الجارود عن
عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة عن ابي ذر رحمه الله قال لما نزلت هذه الاية يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد علي امتي يوم القيامة على خمس
رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه
ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين
مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي
فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا
النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم
ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه
وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية ذي الثدية مع
اول الخوارج واخرهم فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر ففرقناه
وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة ثم ترد علي
راية امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم
ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه
وواليناه ونصرناه حتى اهريقت فيهم دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرئ على ابي عبد الله ع كنتم
خير امة فقال ابو عبد الله ع خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي ع
فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى
مدح الله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقوله وضربت عليهم
الذلة والمسكنة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله
يعني بعهد من الله وعهد من رسول الله وضربت عليهم المسكنة اي الجوع وقوله وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه اي لن تجحدوه ثم ضرب للكفار ومن انفق ماله في غير طاعة الله
مثلا فقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اي برد اصابت حرث
قوم ظلموا انفسهم اي زرعهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون وقوله
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم نزلت في اليهود وقوله لا يالونكم خبالا اي
عداوة وقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ قال اطراف الاصابع وقوله واذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان بن مسكان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سبب نزول هذه الايات ان قريشا خرجت من مكة تريد
حرب رسول الله فخرج رسول الله صلوات الله عليه وآله يبغي موضعا للقتال
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا نزلت في عبد الله بن ابي وقوم من اصحابه اتبعوا

اتبعوا رايه في ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكان سبب
غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر
لانه قتل منهم سبعون واسر سبعون فلما رجعوا الى مكة قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا
نساءكم يبكين على قتلاكم فان البكاء والدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والحرقة والعداوة لمحمد
ويشمت بنا محمد واصحابه فلما غزوا رسول الله يوم احد اذنوا لنسائهم بعد ذلك في
البكاء والنوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى احد ساروا في حلفائهم
من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة في ثلاثة الاف فارس والفي
راجل واخرجوا معهم النساء يذكرونهم ويحثونهم على حرب رسول الله واخرج ابو سفيان
هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية فلما بلغ رسول الله ذلك جمع
اصحابه واخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اصحابه على
الجهاد والخروج فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل
الرجل والضعيف والمراة والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا
ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى اعدائنا قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد
بن معاذ رحمة الله عليه وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن
مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم فمن قتل
منا كان شهيدا ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله قوله وخرج مع
نفر من اصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ
الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا
رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله عد اصحابه وكان سبعمائة رجل فوضع عبد الله
بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يكمن كمينهم في ذلك المكان فقال رسول
الله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم المدينة فلا تبرحوا و
الزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال له اذا
رايتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم فلما اقبلت
الخيل واصطفوا وعبا رسول الله اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين فحمل الانصار على
مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله في سوادهم وانحط خالد
بن الوليد في مائتي فارس فلقي عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب
عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم قالوا لعبد الله بن جبير
ما تقيم ها هنا وقد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله
فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل
حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وقد كانت راية قريش مع طلحة بن
ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار فبرز ونادى يا محمد انكم تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم
الى النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين
وهو يقول يا طلح ان كنتم كما تقول لكم خيول ولنا نصول فاثبت لننظر اينا
المقتول وايا اولى بما تقول فقد اتاك الاسد الصؤول بصارم ليس به فلول ينصره القاهر
والرسول فقال طلحة من انت يا غلام قال انا علي بن ابي طالب قال قد علمت انه لا يجسر علي

احد غيرك فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المومنين بالحجفة ثم ضرب امير المومنين علي
فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره وسقطت الراية فذهب ليضرب عليه فحلفه بالرحم
فانصرف عنه فقال المسلمون الا اجزت عليه قال قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا ثم اخذ
الراية الى الارض فاخذها ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها
عثمان بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله علي
وسقطت الراية الى الارض فاخذها الحارث بن ابي طلحة فقتله وسقطت الراية الى الارض فاخذها
عزيز بن عثمان فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله
علي وسقطت الراية الى الارض فقتل امير المومنين التاسع من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل
مبارزة وسقطت الراية الى الارض واخذها مولاهم صواب فضربه امير المومنين على يمينه
فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه امير المومنين على شماله فقطعها
فسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني عبد الدار هل اعذرت
فيما بيني وبينكم فضربه امير المومنين صلوات الله عليه على راسه فقتله فسقطت الراية الى
الارض فاخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية فنصبتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن
جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا
فيهم السيف ونصبت قريش بين منهما قد رفعت ولاذوا بها واقبل خالد بن الوليد يقتلهم
وانهزم اصحاب رسول الله هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبل وفي كل وجه فلما راى
رسول الله صلى الله عليه واله الهزيمة كشف البيضة عن راسه فقال الي انا رسول الله الى اين
تفرون عن الله وعن رسوله وروى ابي عن ابيه والمفضل بن سلمة قال كنت اماشي عمر
بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة فقلت له مه يا عمر فقال ويحك اما ترى الهزبر القثم
بن القثم والضارب بالبهم الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا
هو علي بن ابي طالب فقلت له يا عمر هو علي بن ابي طالب فقال ادن مني احدثك عن شجاعته و
بطولته بايعنا النبي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال ومن قتل منا فهو شهيد
والنبي زعيمه اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيدون فازعجونا
عن طاحونتنا فرايت عليا كالليث يتقي الذر واذ قد حمل كفا من حصا فرمى به في وجوهنا
ثم قال شاهت الوجوه وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع ثم كر علينا
الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى بالقتل
ممن اقتل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان نارا او كالقدحين مملوين
دما فما ظننت الا ويأتي علينا كلنا فبادرت انا اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن الله الله
فان العرب تكر وتفر وان الكرة تنفي الفرة فكانه استحيا فولى بوجهه عني فما زلت اسكن
روعة قلبي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة
سماك بن خرشة وامير المومنين فكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم امير المومنين صلوات الله
عليه فيدفعهم عن رسول الله صلى الله عليه واله ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع النبي
نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه واله في غزواته تداوي
الجرحى وكان ابنها معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني الى اين تفر عن الله
ورسوله فردته فحمل عليه رجل فقتله فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته

فقتله فقال رسول الله بارك الله عليك يا نسيبة وكانت تقي رسول الله بصدرها وثدييها
حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل ابن قميئة على رسول الله فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا
فضربه على عاتقه ونادى قتلت محمدا واللات والعزى ونظر رسول الله الى رجل من المهاجرين
قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك ومر الى النار فرمى بترسه فقال
رسول الله يا نسيبة خذي الترس فاخذت الترس وكانت تقاتل المشركين فقال
رسول الله يا نسيبة لمقامك خير من مقام فلان وفلان وفلان فلما انقطع سيف امير المومنين
جاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع اليه
رسول الله سيفه ذا الفقار فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله احد الا
استقبله امير المومنين فاذا راوه رجعوا اليه فانحاز رسول الله الى ناحية احد فوقف
وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المومنين يقاتلهم حتى
اصابه في وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه
وسمعوا مناديا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فنزل جبرئيل على رسول
الله فقال يا محمد ان هذه والله المواساة فقال رسول الله لانه مني وانا منه وقال
جبرئيل وانا منكما وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما
انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امراة فاكتحل بهذا و
كانت هند بنت عتبة قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك
ولاعطينك وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر
عليه واما علي فرايته كثير الالتفات فلم اطمع فيه فكمنت لحمزة فرايته يهد الناس
هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته
وخرجت من مثانته فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت به الى هند فقلت هذه كبد
حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداعصة فلفظتها ورمت
بها فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه فقال ابو عبد الله صلوات الله عليه ابى الله
ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار فجاءت اليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت
اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه وتراجع الناس فصارت
قريش على الجبل فقال ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل فقال رسول الله لامير المومنين قل له الله
اعلى واجل فقال يا علي انه انعم علينا فقال علي بل الله انعم علينا ثم قال يا علي اسالك باللات و
العزى هل قتل محمد فقال له لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك والله ما قتل
وهو يسمع كلامك قال انت اصدق لعن الله ابن قميئة زعم انه قتل محمدا وكان عمرو بن
قيس قد تاخر اسلامه فلما بلغه ان رسول الله في الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل
كالليث العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم خالط القوم
فاستشهد فمر به رجل من الانصار فراه صريعا بين القتلى فقال يا عمرو انت على دينك الاول
فقال لا والله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات فقال رجل من اصحاب
رسول الله يا رسول الله ان عمرو بن ثابت قد اسلم وقتل فهو شهيد فقال اي والله شهيد
ما رجل لم يصل لله ركعة دخل الجنة غيره وكان حنظلة بن ابي عامر رجل من الخزرج تزوج
في تلك الليلة التي كانت صبيحتها الحرب بابنة عبد الله بن ابي سلول دخل بها

في تلك الليلة واستاذن رسول الله ان يقيم عندها فانزل الله انما المؤمنون الذين آمنوا
بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم
فاذن لمن شئت منهم فاذن له رسول الله على خلاف ما انزله الله فدخل حنظلة باهله
ووقع عليها فاصبح وخرج وهو جنب وحضر القتال فبعثت امراته الى اربعة انفس من الانصار
لما اراد حنظلة ان يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها فقيل لها لم فعلت ذلك
قالت رايت في هذه الليلة في نومي كان السماء انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت
فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد عليه فحملت منه فلما حضر القتال نظر الى ابي
سفين على فرس يجول بين العسكر فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط
ابو سفين الى الارض وصاح يا معشر قريش انا ابو سفين وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا ابو
سفين وهو حنظلة فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى الى المشرك في طعنته فضربه
فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حزام وجماعة من
الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه واله رايت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء
والارض بماء المزن في صحائف من ذهب وكان يسمى غسيل الملائكة وروي ان مغيرة بن
العاص وكان رجلا اعسر فحمل في طريقه الى احد ثلثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما
حضر القتال نظر الى رسول الله صلى الله عليه واله وبيده السيف فرماه بحجر فاصاب
رسول الله فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال امير المؤمنين كذب
لعنه الله فرماه بحجر فاصاب جبهته فقال رسول الله اللهم حيره فلما انكشف الناس تحير
فلحقه عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن قميئة وكان يمر بالشجر فيقع وسطها فياخذ
من لحمه فانزل الله كذلك حتى صار مثل الفصر ومات لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب
رسول الله فانزل الله على رسوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم يعني ولما يرى لانه عز وجل قد علم ذلك من يجاهد ومن لا يجاهد فاقام العلم مقام الروية لانه فيهم
يعاقبهم لا بعلمه **وقوله** ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم
تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولقد كنتم تمنون الموت الاية فان
المؤمنين لما اخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم في الجنة رغبوا في ذلك
فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم
فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل الاية **وقوله** وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فان رسول الله صلى الله عليه واله
خرج يوم احد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقي ان رسول الله صلى الله عليه
قد قتل فلما رجعوا الى المدينة انزل الله وما محمد الا رسول الى قوله انقلبتم على اعقابكم يقول الى
الكفر **وقوله** وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير يقول كاين من نبي قبل محمد قتل
معه ربيون كثير والربيون الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة الاف يقول الله تبارك
وتعالى فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من قبل نبيهم وما ضعفوا وما استكانوا
والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في
امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها

الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يعني عبد الله بن ابي حيث خرج مع رسول الله ثم رجع
يجبن اصحابه بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يعني
قريشا بما اشركوا بالله ولقد صدقكم الله وعده يعني ان ينصركم عليهم اذ تحسونهم باذنه اذ
تقتلونهم باذن الله **وقوله** حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم
ما تحبون منكم من يريد الدنيا يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة
ومنكم من يريد الاخرة يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم
صرفكم عنهم ليبتليكم واي يعيركم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ثم ذكر
المنهزمين من اصحاب رسول الله فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم الى قوله والله خبير بما تعملون وفي رواية ابي الجارود عليه السلام
في قوله فاثابكم غما بغم واما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الاخر فاشراف خالد بن
الوليد يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم قتل اخوانهم والله خبير بما
تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة رجع الى تفسير علي بن ابراهيم قال وتراجع
اصحاب رسول الله المجروحون وغيرهم فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله فاحب الله ان يعرف
رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فانزل الله عليهم النعاس في تلك الحال حتى كانوا
يسقطون الى الارض وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم
يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم فانزل الله يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد اهمتهم
انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قال الله يا محمد قل
ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر من شيء
ما قتلنا ههنا يقولون لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله
عليم بذات الصدور فاخبر الله رسوله ما في قلوب القوم ومن كان منهم مؤمنا ومن كان
منهم كافرا كاذبا بالنعاس فانزل الله عليه ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب يعني المنافق الكاذب من الصادق بالنعاس الذي ميز بينهم **وقوله** ان
الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان اي خدعهم حتى طلبوا الغنيمة
ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم ولقد عفا الله عنهم **واما قوله** يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين كفروا يعني عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن الحرب وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ثم قال لنبيه فبما رحمة من
الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي تفرقوا ولم يقيموا معك
قال تاديبا لرسوله فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على
الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ما كان لنبي
ان يغل فصدق الله لم يكن لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة من غل شيئا راه
يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون **وقوله** لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فهذه الاية

لا لمحمد صلى الله عليه وآله وقوله وأما قوله أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها
قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم يقول بمعصيتكم أصابكم ما أصابكم إن
الله على كل شيء قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم الذين نافقوا
وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله فهم ثلثمائة منافق رجعوا مع عبد الله بن أبي
بن سلول فقال لهم جابر بن عبد الله أنشدكم الله في حقكم ودينكم ودياركم
فقالوا والله لا يكون القتال اليوم ولو نعلم أنه يكون لاتبعناكم يقول الله هم للكفر
يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون
وفي رواية علي بن إبراهيم وقوله ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون
وقوله ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة قال أبو عبد الله عليه السلام ما كانوا أذلة
وفيهم رسول الله وإنما نزل لقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء فلما سكن القتال قال رسول
الله من له علم بسعد بن الربيع فقال رجل أنا أطلبه فأشار رسول الله إلى موضع القتال أطلبه
هناك فإني قد رأيته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحا قال فأتيت ذلك الموضع
فإذا هو صريع بين القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد إن رسول
الله قد سأل عنك فرفع رأسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال إن رسول الله لحي
قلت إي والله إنه لحي وقد أخبرني أنه رأى حولك اثنا عشر رمحا فقال الحمد لله صدق رسول
الله صلى الله عليه وآله قد طعنت اثنا عشر طعنة كلها قد جافتني أبلغ قومي الأنصار السلام
وقل لهم والله ما لكم عند الله عذر إن تشوك رسول الله شوكة وفيكم عين تطرف ثم تنفس
فخرج منه مثل دم الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى نحبه فجئت إلى رسول الله فأخبرته
فقال رحم الله سعدا نصرنا حيا وأوصى بنا ميتا ثم قال رسول الله من له علم بعمي حمزة
فقال الحارث بن الصمت أنا أعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله
صلى الله عليه فيخبره فقال رسول الله لأمير المؤمنين يا علي اطلب عمك فجاء علي عليه السلام
فوقف على حمزة فكره أن يرجع إليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما رأى ما فعل به
بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط أغيظ علي من هذا المكان لئن أمكنني الله من قريش لأمثلن
بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرائيل فقال وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله بل أصبر هذه الآية في سورة النحل
وكان يجب أن تكون في هذه السورة التي فيها أخبار أحد فألقى رسول الله على حمزة بردة كانت
عليه فكانت إذا مدها على رأسه بدت رجلاه وإذا مدها على رجليه بدا رأسه فمدها
على رأسه وألقى على رجليه الحشيش وقال لولا أني أحزن نساء بني عبد المطلب لتركته
للعافية والسباع حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير وأمر رسول الله بجمع القتلى
فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة قال وصاح إبليس بالمدينة
قتل محمد فلم يبق أحد من نساء المهاجرين والأنصار إلا خرج وخرجت فاطمة بنت رسول
الله تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدت بين يديه فكان
إذا بكى رسول الله بكت وإذا انتحب انتحبت ونادى أبو سفيان موعدنا وموعدكم في
عام قابل فنقتتل فقال رسول الله لأمير المؤمنين قل نعم وارتحل رسول الله ودخل
المدينة فاستقبلته النساء يولولن ويبكين فاستقبلته زينب بنت جحش فقال رسول الله

الله احتسبي قالت من يا رسول الله قال أخاك قالت إنا لله وإنا إليه راجعون هنيئا له الشهادة
ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال حمزة بن عبد المطلب قالت إنا لله وإنا إليه راجعون
هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير قالت
واحزناه فقال رسول الله إن للزوج عند المرأة لحدا ما لأحد مثله فقيل لها لم قلت ذلك
في زوجك قالت ذكرت يتم ولده قال وتوامرت قريش على أن يرجعوا ويغيروا على
المدينة فقال رسول الله من رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه أحد فقال أمير المؤمنين أنا آتيك
بخبرهم قال اذهب فإن كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الإبل فإنهم يريدون المدينة والله لئن
أرادوا المدينة لأنازلن الله فيهم وإن كانوا ركبوا الإبل وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة
فمضى أمير المؤمنين على ما به من الألم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فرآهم قد ركبوا الإبل
وجنبوا الخيل فرجع أمير المؤمنين إلى رسول الله فأخبره فقال رسول الله أرادوا مكة فلما
دخل رسول الله المدينة نزل عليه جبرائيل الأمين فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تخرج في
أثر القوم ولا يخرج معك إلا من به جراحة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا
ينادي يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم
فأقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها وأنزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم
إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وهذه الآية في سورة
النساء ويجب أن تكون في هذه السورة وقال عز وجل إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء فخرجوا على ما بهم من
الألم والجراح فلما بلغ رسول الله حمراء الأسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن أبي جهل
والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع ونغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم
وكبشهم يعني حمزة فوافاهم رجل من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا
وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم جد الطلب فقال أبو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم
وبغينا والله ما أفلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعي فقال أبو سفيان أين تريد
قال المدينة لأمتار لأهلي طعاما قال هل لك أن تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد وتعلمهم
أن حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الأحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشر قلائص
أملأها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الأسد فقال لأصحاب رسول الله
أين تريدون قالوا قريش قال ارجعوا فإن قريشا قد اجتمعت عليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف
عنهم وما أظن إلا وأوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
ما نبالي ونزل جبرائيل على رسول الله فقال ارجع يا محمد فإن الله قد أرعب قريشا ومروا لا
يلوون على شيء ورجع رسول الله إلى المدينة وأنزل الله الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما
أصابهم القرح للذين أحسنوا واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس إن يعني نعيم بن
مسعود فهذا لفظ عام ومعناه خاص إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء و
اتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم فلما دخلوا المدينة قال أصحاب رسول
الله ما هذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فأنزل الله أولما أصابتكم مصيبة
قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم وذلك أن يوم بدر قتل من قريش

سبعون فاسر منهم سبعون وكان الحكم في الاسارى القتل فقامت الانصار الى رسول الله فقالوا
يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفدا
ان ياخذوا من هولاء ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذون منه
الفدا فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفدا من هولاء و
نتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منهم الفدا وندخل الجنة فاخذوا منهم الفدا
واطلقوهم فلما كان في هذا اليوم وهو يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون
فقالوا يا رسول الله ما هذا اليوم الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله او
لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما
اشترطتم يوم بدر واما قوله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة فان هذه
نزلت في حرب بدر وهو مع الايات التي في الانفال في اخبار بدر وقد كتب في هذه
السورة مع اخبار احد وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة
حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله
اخذها فانزل الله في ذلك وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فجاء رجل الى رسول الله فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك
فامر رسول الله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن
ابي عبد الله ع انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي يا قضم قال ان رسول الله
كان بمكة صلى الله عليه وآله لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب واغروا به الصبيان فكانوا اذا خرج
رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب فشكى ذلك الى علي بن ابي طالب فقال بابي انت وامي
يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان
لرسول الله صلى الله عليه وآله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين فكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم
واذانهم وكان الصبيان يرجعون باكين الى ابائهم فيقولون قضمنا علي قضمنا علي فسمي
لذلك القضم وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ن
فرحين بما اتاهم الله من فضله فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي عبيد الحذاء عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من
الله استبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وهو رد على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت وقوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم قال ومن عمل فلم ينفق ماله في طاعة الله صار ذلك يوم
القيمة طوقا من نار في عنقه وهو قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقوله
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير
ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله بالغنى
واما قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله
النار فان قوما من اليهود قالوا لرسول الله لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار و
كان عند بني اسرائيل طشت كانوا يقربون القربان فيجي نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول
الله لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله قل لهم يا محمد
قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا
بالبينات والايات والزبر هو كتب الانبياء بالنبوة والكتاب المنير الحلال والحرام قال علي
بن ابراهيم وقوله كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز اي نجا من النار وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وحدثني ابي عن سليمن الديلمي
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة دعي محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين
العرش ثم يدعى بابراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى
حلة وردية فيقام عن يمين النبي ثم يدعى باسمعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار ابرهيم ثم
يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة
وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين
صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها و
شيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة
والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان ن
سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون
ذريتك وهو فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه
والائمة من ذريته هم الفايزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار و
ادخل الجنة فقد فاز وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله واذ اخذ ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وذلك ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب في
محمد لتبيننه اذا خرج ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفر حون
بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا نزلت في المنافقين الذين يحبون ان يحمدوا على غير
فعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول
ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم قال علي بن ابراهيم وقوله الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني الصحيح يصلي قائما والمريض جالسا وعلى جنوبهم يعني الصحيح
يصلي قائما والمريض جالسا وعلى جنوبهم يعني مضطجعا يومي ايماء الى قوله من انصار فهو
محكم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان يعني رسول الله ينادي للايمان الى قوله انك لا
تخلف الميعاد ثم ذكر امير المؤمنين واصحابه المؤمنين فقال والذين هاجروا واخرجوا من
ديارهم يعني امير المؤمنين وسلمان واباذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في الله واوذوا
في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها
الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ثم قال لنبيه لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد وقوله وان من الذين الكتب لمن
يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله فهم قوم من اليهود والنصارى
دخلوا في الاسلام منهم النجاشي واصحابه وقوله اصبروا وصابروا ورابطوا فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع فقال اصبروا على المصائب وصابروا
على الفرائض ورابطوا على الائمة وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن الرضا ع قال اذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادي اين المتصبرون فيقوم فئام

من الناس جعلت فداك وما الصابرون فقال على اداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم صلى الله وخلق منها زوجها يعني حوا
براها من اسفل اضلاعه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسالون
به والارحام قال تسالون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها وقوله
ان الله كان عليكم رقيبا اي حفيظا وفي رواية ابي الجارود الرقيب الحفيظ قال علي بن ابرهيم
في قوله وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال الطيب ما قال الله ومن
كان فقيرا فليأكل بالمعروف ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم يعني اموال اليتيم انه كان حوبا
كبيرا اي اثما عظيما واما قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
قال نزلت مع قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع فنصف الآية في اول السورة ونصفها على راس المائة وعشرين آية
ذلك انهم كانوا لا يستحلون ان يتزوجوا يتيمة قد ربوها فسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عن ذلك فانزل الله عز وجل يستفتونك في النساء الى قوله مثنى وثلاث ورباع فان
خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم وقوله ذلك ادنى ان لا تعولوا اي لا تتزوج
ما لا تقدر ان تعول وقوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اي هبة فان طبن لكم عن شيء
منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يعني ما يهبه لها من مهرها ان ردته عليه فهو هنيئ مريئا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فالسفهاء النساء
والولد اذا علم الرجل ان امراته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ ان
يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله قياما يقول معاشا قال وارزقوهم منه
واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة قال علي بن ابرهيم حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر لا
تصدقوه اذا حدث ولا تزوجوه اذا خطب ولا تعودوه اذا مرض ولا تحضروه اذا مات
ولا تأمنوه على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها فليس له على الله ان يخلف عليه
ولا ان يأجره عليها لان الله يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اي سفيه اسفه من
شارب الخمر وقوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا قال من كان في يده
مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه
الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا آنس منه الرشد
دفع اليه المال واشهدوا عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فيمتحن بريح ابطه او نبت
عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز ان يحبس عنه
ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد وقوله ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا وان
من كان في يده مال يتيم وهو غني فلا يحل له ان يأكل من مال اليتيم ومن كان فقيرا فقد
حبس نفسه على ماله فله ان يأكل بالمعروف ومعنى قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان

والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا
مفروضا فهي منسوخة بقوله يوصيكم الله في اولادكم وقوله وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قال الله
عز وجل يقول لا تظلموا اليتامى فيصيب اولادكم مثل ما فعلتم باليتامى وان الله
تبارك وتعالى اذا ظلم الرجل اليتيم وكان مستحلا لم يحفظ ولده ووكلهم الى ابيهم فان
كان صالحا حفظه ولده في صلاح ابيهم والدليل على ذلك قوله تبارك وتعالى واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
الى قوله رحمة من ربك لان الله تظلم اليتامى لفساد ابيهم وكان يكل الولد الى ابيه فان
كان صالحا حفظ وله بصلاحه وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
الآية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت قوما تقذف في اجوافهم النار
وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما وقوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قال اذا
مات الرجل وترك بنين وبنات فللذكر مثل حظ الانثيين وقوله فان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك يعني اذا مات الرجل وترك ابوين وابنتين فللابوين السدسان و
للابنتين الثلثان فان كانت ابنة واحدة فلها النصف وللابوين لكل واحد منهما
السدس وما بقي يقسم على خمسة اسهم فما اصاب ثلثة اسهم فللابنة وما اصاب
سهمين فللابوين وقوله فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث يعني اذا ترك
ابوين فللام الثلث وللاب الثلثان من بعد وصية يوصي بها او دين اي لا يكون
الوصية على المضارة يعني بولد وقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم فاذا
ماتت المراة فلزوجها النصف اذا لم يكن لها ولد فان كان لها ولد فلزوجها الربع
والمراة اذا مات زوجها ولم يكن له ولد فلها الربع وان كان له ولد فلها الثمن وقوله
وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس يعني
كلالة الام وهي الاخوة والاخوات من الام فان كانوا اكثر من ذلك فهم يأخذون الثلث
فيقسمونه بينهم بالسوية الذكر والانثى فيه سواء فان كان للميت اخوة واخوات
خوه من قبل الاب والام او من قبل الاب وحده فللام السدس وللاب خمسة اسداس فان الا
والاخوات من قبل الاب يعني عيال الاب وتلزمه مؤنتهم فهم يحجبون الام عن الثلث
ولا يرثون وقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم
فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا قال في
الجاهلية كان اذا زنا الرجل يؤذى والمراة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وقوله انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة الآية فانه محكم وقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن علي
بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال نزلت في القرآن زعلون تاب حيث لم ينفعه التوبة
ولم يقبل منه وقوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن

لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال لا يحل للرجل اذا نكح امرأة ولم يردها وكرهها ان لا
يطلقها اذا لم يجر عليه وعضلها اي يحبسها ويقول لها حتى تردي ما اخذت مني فنهى الله
عن ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة وهو ما وصفناه بالخلع فان قالت له ما تقول المختلعة
يجوز له ان يأخذ منها ما اعطاها وفضل في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها فانه كان في الجاهلية في اول ما
اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها
بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت
القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها ثم
تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن
الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال
رسول الله صلعم ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شانك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا
ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها
وكان نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن عن الابناء
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها واما قوله وعاشروهن بالمعروف
فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني الرجل يكره اهله فلعلها
ان يمسكها فيعطفه الله عليها فلعله ان تحمل بعبد الله فيرزقه الله الود والولد ففي ذلك قد جعل
الله خيرا كثيرا واما قوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا
تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا وذلك اذا كان الرجل مولعا بامراته يتهمها
الله ان يتبدل خيرا يعتدي منه بقول الله وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض
الافضاء المباشرة يقول الله واخذن منكم ميثاقا غليظا والميثاق الغليظ الذي اشترط الله
للنساء على الرجال امساك بالمعروف او تسريح باحسان قال علي بن ابراهيم في قوله ولا تنكحوا
ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف فان العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم فكان
اذا كان للرجل اولاد كثيرة وله اهل ولم تكن امهم ادعى كل واحد فيها فحرم الله مناكحتهم
ثم قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى آخر الآية فان
هذه المحرمات محرمة وما فوقها الى ابعادها وكذلك الابنة والاخت واما التي محرمة
بنفسها وبنتها حلال فالعمة والخالة محرمة بنفسها وبنتها حلال وامهات النساء
امهاتهن محرمة وبنتها حلال اذا ماتت ابنتها التي هي امراته وطلقها وقوله وربائبكم اللاتي
في حجوركم من نسائكم فان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها
ولم تكن في حجره حلت له يقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الامام عليه السلام وحلائل
ابنائكم الذين من اصلابكم يعني امرأة الولد فاما قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت
ايمانكم يعني امة الرجل اذا كان قد زوجها من عبده ثم اراد نكاحها فرق بينهما واستبرأ
رحمها بحيضة او حيضتين فاذا استبرأ رحمها حل به ان ينكحها وقوله كتاب الله
عليكم يعني حجة الله عليكم فيما يقول واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم
محصنين يعني تزوج بحصنه غير زانية مسافحة فما استمتعتم به منهن قال الصادق عليه
السلام فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة فهذه الآية دليل

على

على المتعة وقوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم من
فتياتكم المؤمنات قال من لم يستطع ان ينكح الحرة فلا يأتي الامة الا باذن اصحابهن والله اعلم بايمانكم بعضكم
من بعض فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات
قال غير مجاهرة بالزنا ولا فاسقة ولا فاجرة وقوله ولا متخذات اخدان اي لا يتخذها صديقة وقوله
فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني به العبيد والاماء اذا
زنيا ضربا بنصف الحد فان عادا فمثل ذلك فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني
مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق عليه السلام وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه
ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعني الربا والبيع الحلال وقوله ولا تقتلوا
انفسكم قال كان الرجل اذا خرج رسول الله في الغزاة يحمل على العدو وحده من
غير ان يأمر رسول الله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امر رسول الله صلى الله عليه واله
وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال في سبعة الكفر بالله وقتل النفس وعقوق
الوالدين واكل مال اليتيم واكل الربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وكل ما
وعد الله في القرآن عليه النار فهو من الكبائر ثم قال نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا
كريما وقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يجوز للرجل ان يتمنى
امرأة رجل مسلم وماله ولكن يسأل الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما وقوله
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت فكان المواريث في الجاهلية
على الاخوة لا على الرحم وكانت العرب يورثون الحلفاء والموالي الذين اعتقدهم ثم نزل
بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت هذه وقوله الرجال
قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم يعني فرض الله على الرجال
ان ينفقوا على النساء ثم مدح النساء فقال الصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ
الله يعني تحفظ نفسها اذا غاب عنها زوجها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله قانتات اي مطيعات وقوله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وذلك ان نشزت المراة عن فراشها قال زوجها
اتقي الله وارجعي الى فراشك فهذه الموعظة فان اطاعته فسبيل ذلك والا سبها وهي الهجر
فان رجعت الى فراشها فذلك والا ضربها ضربا غير مبرح فان اطاعته وضاجعته يقول الله
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول لا تكلفوهن الحب فانما جعل الله الموعظة والسب
والضرب لهن في المضجع ان الله كان عليا كبيرا وقوله وان خفتم شقاق بينهما
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فما حكم به الحكمان فهو جائز يقول الله ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما يعني الحكمين فاذا كان الحكمان عدلين دخل حكم المراة على المراة فيقول اخبريني
ما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كانت هي الناشزة قالت اعطه من مالي
ما شاء وفرق بيني وبينه وان لم تكن ناشزة قالت انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينه ولكن
استزد لي في نفقتي فانه الي مسيء ويخلو حكم الرجل بالرجل فيقول اخبرني بما في نفسك فاني
لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كان هو الناشز قال خذ لي منها ما استطعت وفرق بيني
وبينها فلا حاجة لي فيها وان لم يكن ناشزا قال انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينها فانها احب

وبينها

الناس الى فارضهما من مال الى نبات ثم يلتقي الحكمان وقد علم كل واحد منهما ما افضى اليه صاحبه
عهد الله ومنها قد لتصدقني ولا اصدقك وذلك حين يريد الله ان يوفق بينهما فاذا فعلا وحدث
كل واحد منهما صاحبه بما افضى اليه عرفا من الناس فان كانت المرأة هي الناشزة قالا
عذره الله الناشز العاصية لزوجك ليس لك عليه نفقة ولا كرامة لك وهو احق ان يبغضك
ابدا حتى ترجعي الى امر الله وان كان الرجل هو الناشز قالا له يا عدو الله انت العاصي لامر
الله المبغض لامرأته فعليك نفقتها ولا تدخل لها بيتا ولا ترى لها وجها ابدا حتى ترجع الى امر
الله وكتابه قال واتى علي بن ابي طالب رجل وامرأة على هذا الحال فبعث حكما من اهله وحكما
من اهلها وقال للحكمين هل تدريان ما تحكمان احكما ان شئتما ان تفرقا فرقتما وان شئتما
جمعتما فقال الزوج لا ارضى بحكم فرقة ولا اطلقها فاوجب عليه نفقتها ومنعه
ان يدخل عليها واذا مات على ذلك الحال الزوج ورثته وان ماتت لم يرثها اذا رضيت
منه بحكم الحكمين وكره الزوج فان رضي الزوج وكرهت المرأة انزلت بهذه المنزلة ان
كرهت لم يكن لها عليه نفقة وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها حتى ترجع الى حكم
الحكمين قال علي بن ابراهيم في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب يعني
صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت
ايمانكم يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل الآية فسماه الله بخيل الكافر ثم ذكر المنافقين فقال الذين ينفقون اموالهم رئاء
الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم قال وماذا
عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما قال ينفقوا
في طاعة الله وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة معطوفة على قوله واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني من الائمة صلوات الله عليهم وجئنا بك
يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على الائمة وهم شهداء على الناس وقوله يومئذ يود الذين كفروا و
عصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين
ان تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا على غصبه وان لم يكتموا ما قال رسول
الله فيه وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
قال من النوم ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وانه سئل الصادق عن الحائض
والجنب يدخلان المسجد ام لا فقال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان
الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ويضعان فيه الشيء ولا ياخذان
منه فقلت ما بالهما يضعان فيه ولا ياخذان منه فقال لانهما يقدران على وضع الشيء فيه من
غير دخول ولا يقدران على اخذ ما فيه حتى يدخلا فاوجب الغسل والوضوء من الجنابة
بالماء ثم رخص لمن لم يجد الماء في التيمم بالتراب فقال وان كنتم جنبا فاطهروا وان
كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا
ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا
واما قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة يعني ضلوا في امير
المؤمنين ويريدون ان تضلوا السبيل يعني اخرجوا الناس من ولاية امير المؤمنين وهو

كفى
وهو الصراط المستقيم وقوله والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا و
كفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع قال نزلت في اليهود ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال قلت له دخلت الكبائر
في الاستثناء قال نعم وقوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء
قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين وقوله ولا يظلمون فتيلا
قال القشرة التي على النواة ثم كنى عنهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء
الثلاثة وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في اليهود حين سا لهم
مشركو العرب فقالوا ديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل وقد روي فيه
ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله اولئك الذين لعنهم
الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
يعني النقرة التي في ظهر النواة ثم قال ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا
آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وهي الخلافة بعد النبوة وهم الائمة
عليهم السلام حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن يونس عن ابي جعفر عن حسان عن
ابي عبد الله قال قلت فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب قال النبوة قلت والحكمة قال الفهم والقضاء
وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة قال علي بن ابراهيم في قوله فمنهم من آمن به
يعني بامير المؤمنين وهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومنهم من صد عنه قال هم
وكفى بجهنم سعيرا ثم ذكر عز وجل ما قد اعده لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم وغصبهم فقال ان
الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا قال الآيات امير المؤمنين والائمة ع وقوله كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما فقيل لابي
عبد الله ع كيف تبدل جلودهم غيرها قال ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم
ضربتها في القالب التي كانت هي تلك وهي غيرها من حيث تغيرت والاصل واحد ثم ذكر
امير المؤمنين والمؤمنين من ولاية آل محمد فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا
ظليلا ثم خاطب الائمة فقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال
فرض الله على الامام ان يؤدي الامامة الى الذي امر من بعده ثم فرض على الامام ان يحكم
بين الناس بالعدل فقال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ثم فرض على الناس
طاعتهم فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني
امير المؤمنين حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال نزل فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم واما قوله الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به فانها نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال
ابن الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا

ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا قوله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا فهم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه
الآية وقوله فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا
احسانا وتوفيقا فهذا مما تاويله بعد التنزيل في القيامة اذا بعثهم حلفوا لرسول الله انما
اردنا بما فعلنا من ازالة الخلافة عن موضعها الا احسانا وتوفيقا والدليل على ان ذلك في القيمة
ما حدثني به ابي عن ابن ابي جعفر ع قال الا الحتف والله بالفاسقين عند الحوض في قول الله فكيف اذا
اصابتهم مصيبة الآية ثم قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني من العداوة لعلي في
الدنيا فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي ابلغه في الحجة عليهم واخر امرهم
الى يوم القيمة وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي بامر الله وقوله ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي
جعفر ع قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما هكذا نزلت ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك يا علي فيما شجر
بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما لعلي ثم قال ولو انا كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم الى قوله ولهديناهم صراطا مستقيما فانه محكم وقوله ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال النبيين رسول الله والصديقين علي والشهداء الحسن و
الحسين والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم من آل محمد صلى الله عليهم وقوله يا
ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن
فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا قال الصادق ع والله
لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم
مومنين باقرارهم وقوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة اي
يشترون وقوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء و
الولدان بمكة معذبين فقاتلوا حتى تخلصوا وهم يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية
الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين امنوا يقاتلون
في سبيل الله يعني المومنين من اصحاب النبي والذين كفروا يقاتلون في سبيل الله
الطاغوت وهم مشركي قريش يقاتلون على الاصنام واما قوله الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فانها نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله
الى المدينة وكتب الله عليه القتال نسخ هذا فجزع اصحابه من هذا فانزل الله الم تر الى الذين قيل لهم
بمكة كفوا ايديكم لانهم سالوا رسول الله بمكة ان ياذن لهم في محاربتهم فانزل الله كفوا
ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال بمكة قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا اخرتنا الى اجل قريب فقال الله قل لهم متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا الفتيل القشرة التي في النواة واما قوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي ذكرها الله تعالى وهي المشيمة والرحم والبطن
وقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه

هذه من عندك قل كل من عند الله فما الحسنات والسيئات ثم قال في اخر الآية ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد اشتبه هذا على عدة من العلماء فقالوا يقول الله
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من
عند الله الحسنة والسيئة ثم قال في اخر الآية فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك ثم قال فكيف هذا وما القولين فالجواب في ذلك من معنى القولين جميعا
عن الصادقين انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات
التي ذكرها الله منها الصحة والسلامة والامن والسعة في الرزق وقد سماها الله حسنات
وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة هاهنا المرض والخوف والجوع والشدة يطيروا بموسى ومن
معه اي يتشاموا به والوجه الثاني من الحسنات يعني به افعال العباد وهو قوله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومثله كثير وكذا السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف و
الجوع والشدة وهو ما ذكرناه وقوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه
وعقوبات الذنوب فقد سماها الله سيئات والوجه الثاني من السيئات يعني بها افعال
العباد الذين يعاقبون عليها وهو قوله من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وقوله
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت
من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا والاخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق يقطع و
الزاني يرجم والقاتل يقتل فقد سماها الله العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب
كلها سيئات فقال ما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك وقوله قل كل من
عند الله يعني الخصب والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند
الله عز وجل يحكي قول المنافقين فقال ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك
بيت طائفة منهم غير الذي يقول والله يكتب ما يبيتون اي يبدلون فاعرض عنهم وتوكل
على الله وكفى بالله وكيلا وقوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي خبروه و
لو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم يعني امير المومنين لعلمه الذين يستنبطونه منهم
اي الذين يعلمونه منهم وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الفضل رسول الله والرحمة
امير المومنين لاتبعتم الشيطان الا قليلا واما قوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له
نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها قال يكون كفيل ذلك الظلم
الذي يظلم صاحب الشفاعة وقوله وكان الله على كل شيء مقيتا اي معينا وقوله
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا او ردوها
قال السلام وغيره من البر وقوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه الى
قوله فلن تجد له سبيلا فانه محكم وقوله لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا
تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث و
جدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا فانها نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان
خبرهم انه لما خرج رسول الله الى بدر لموعده مر قريبا من بلادهم وكان رسول الله قد وادع
بني ضمرة وواعدهم قبل ذلك فقال اصحابه يا رسول الله هذه بنوا
ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال
رسول الله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع

بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف في
المراعاة والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد
بني ضمرة فلما بلغ رسول الله مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت
بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية ثم استثنى باشجع فقال
الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و
القوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا وكانت اشجع محالها البيضاء والجبل و
المستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله فهابوا لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم
وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينما هو على ذلك
اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رجيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر
ربيع سنة ست فدعا رسول الله اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى
تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم
فقام اليه مسعود بن رجيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد واصحابه وقالوا جئنا
لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال رسول الله خاف
القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال
نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك
وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا لحربك لقرب دارنا وضقنا لحرب قومنا لقلتنا
فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم
نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية وقوله ستجدون
آخرين [يريدون] ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها نزلت في عيينة
بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض
له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع في قومه ثم قال فان لم
يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم و
اولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وقوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الا خطأ اي لا عمدا ولا خطأ والا في موضع لا خطأ وليست باستثناء وتحرير رقبة
مؤمنة لمن قتل مؤمنا خطأ ودية مسلمة الى اهلها الا ان يصدقوا يعني يعفوا ثم قال
فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وليست له دية يعني اذا
قتل رجل من المؤمنين وهو نازل في دار الحرب فلا دية للمقتول وعلى القاتل تحرير رقبة مؤمنة لقول
رسول الله من نزل دار الحرب فقد برئت منه الذمة ثم قال وان كان من قوم بينكم
وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يعني اذا كان المؤمن نازلا
في دار الحرب وبين اهل الشرك وبين رسول الله او الامام عهد ومدة ثم قتل ذلك المؤمن
وهو بينهم فعلى القاتل دية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال من قتل
مؤمنا على دينه لم تقبل توبته ومن قتل نبيا او وصي نبي فلا توبة له لانه لا يكون

يكون مثله فيقاد به وقد يكون الرجل من المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلا
من المسلمين على انه مسلم فاذا دخل في الاسلام محاه الله عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله
الاسلام يجب ما قبله اي ان اعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله فاذا قبلت توبته في الشرك
قبلت فيما سواه فاما قول الصادق عليه السلام ليست له توبة فانه عنى من قتل نبيا او وصيا
فليست له توبة لانه لا يقاد احد بالانبياء الا الانبياء وبالاوصياء الا الاوصياء والانبياء
والاوصياء لا يقتل بعضهم بعضا وغير النبي والوصي لا يكون مثل النبي والوصي فيقاد به
وقاتلهما لا يوفق للتوبة وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فانها نزلت لما رجع رسول
الله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك
ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض
القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله فلما رجع
الى رسول الله اخبره بذلك فقال له رسول الله قتلت رجلا يشهد ان لا اله الا الله و
اني رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله افلا شققت
الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد
ذلك انه لا يقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين
في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الاية ثم ذكر فضل المجا[هدين]
على القاعدين فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يعني الزمن كما
ليس على الاعمى حرج والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم الى آخر الاية وقوله
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قال نزلت الاية فيمن اعتزل امير المؤمنين ولم يقاتلوا
معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لم
نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب
الله واسع فتنظروا فيه فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ثم استثنى فقال الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حدثني
ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابي الطيار عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن
المستضعف فقال هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان
لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر منهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على
مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم وقوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض
مراغما كثيرا وسعة يجد خيرا اذا لحق بالامام وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال اذا خرج الى الامام ثم مات
قبل ان يبلغ وقوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان
خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فانه حدثني ابي عن النوفلي والسكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين ستة لا يقصرون الصلوة الجباة الذين يدورون في جباياتهم
والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والامير الذي يدور في امارته والراعي
الذي يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر والرجل يخرج في طلب الصيد يريد لهو الدنيا والمحارب

اي بجوره

الذي يقطع الطريق وقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك
الاية فانها انزلت لما خرج رسول الله الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا
خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله فكان يعارض رسول الله على الجبال
فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلاة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو
كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لاصبناهم لانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجي لهم الان صلاة اخرى
هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل ع بصلوة الخوف
بهذه الاية واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم
فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة
واحدة ففرق رسول الله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا اسلحتهم
وفرقة صلى الله عليه مع رسول الله قائما ومروا فوقفوا مواقف اصحابهم وجاء اولئك
الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية وسلم عليهم وقوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال الصحيح يصلي قائما والعليل يصلي قاعدا فمن لم يقدر فمضطجعا
يومي ايماء وقوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي موجوبة واما قوله ولا
تهنوا في ابتغاء القوم فانه معطوف على قوله في سورة آل عمران ان يمسسكم قرح فقد مس القوم
قرح مثله واما قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للخائنين
خصيما فانه كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين
بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما
كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على
عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي
رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك
لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم
المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملان سيفي منكم
فداروه وقالوا له ارجع يرحمك الله فانك بري من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم
يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله فقال يا رسول الله ان
قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم
بما ليس فيهم فاغتم رسول الله من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له
عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة وعاتبه عتابا شديدا
فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله فقد كلمني بما
كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل
فوقع القول مقام الفعل ثم قال ها انتم هؤلاء الى قوله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم
به بريا لبيد بن سهل فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر

جعفر ع قال ان اناسا من رهط بشير الادنين انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه
تكلم في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بري فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير استغفر الله
وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة
او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله
في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت
طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء فانزل الله
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ونزلت في
بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال علي بن ابراهيم في
قوله لا خير في كثير من نجويهم قال لا خير في كثير من كلام الناس ومحادثتهم الا من امر
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه
اجرا عظيما حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ان الله فرض التحمل في
القرآن قلت فما التحمل جعلت فداك قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك
فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى امير
المؤمنين صلوات الله عليه قال ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم
زكوة ما ملكت ايديكم وقوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقوله وان يدعون من دونه الا اناثا قال قالت
قريش الملئكة هم بنات الله وان يدعون الا شيطانا مريدا قال كانوا يعبدون الجن
وقوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعني ابليس حيث قال ولاضلنهم ولامنينهم
ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله اي امر الله وقوله ليس بامانيكم
ولا اماني اهل الكتاب يعني ليس ما تمنون انتم ولا اهل الكتاب ولا تعذبوا بافعالكم
وقوله ولا يظلمون نقيرا وهو النقطة التي في النواة وقوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا
قال هي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابراهيم التي لم تنسخ الى يوم القيمة وقوله واتخذ الله ابراهيم
خليلا فانه حدثني ابي عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلم
ان ابراهيم صلى الله عليه وآله هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا
له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما
دخل منزله خلا بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن
دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم من اين لك هذا
فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابراهيم اما انه خليلي وليس بمصري
فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل واما قوله ويستفتونك في النساء قل الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن
وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع
واما قوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما
ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير قال ان خافت المرأة من زوجها ان يطلقها او

او بعض من عنتها فتقول له قد تركت لك ما عليك ولا اسئلك نفقه فلا تطلقني ولا
تغرض علي فاني اكره شماتة الاعداء فلا جناح عليها ان تفعل ذلك ولا يجري عليها
شي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله يستفتونك
في النساء فان نبي الله سئل عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن
وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء فان الرجل كان يكون في حجره
اليتيمه فيكون دميمة او ساقطة يعني حمقا فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا
يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها
فنهى الله عن ذلك وقوله والمستضعفين من الولدان فان اهل الجاهليه كانوا لا
يورثون الصبي الصغير ولا الجارية من ميراث ابائهم شيئا وكانوا لا يعطون
الميراث الا لمن يقاتل وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرايض المواريث
وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكر ذلك له
لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها
ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة
ولا يقاتل العدو فقال رسول الله بذلك امرت وقوله وان تقوموا لليتامى بالقسط
فانهم كانوا يفسدون مال اليتيم فامرهم الله ان يصلحوا اموالهم وقوله وان امراة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في بنت محمد بن مسلمة كانت امراة رافع بن خديج وكا نت
امراة قد دخلت في السن فتزوج عليها امراة شابة كانت اعجب اليه من ابنة محمد بن مسلمة
فقالت له ابنة محمد بن مسلمة الا اراك معرضا عني مؤثرا علي فقال رافع هي امراة شابة وهي اعجب الي
فان شئت اقررت على ان لها يومين او ثلاثه مني ولك يوم واحد فابت ابنة محمد بن مسلمة ان ترضاها
فطلقها تطليقة ثم طلقها اخرى فقالت لا والله لا ارضى او تسوي بيني وبينها يقول الله واحضرت
الانفس الشح وابنة محمد لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه فاعرض عليها رافع اما ان ترضي
واما ان يطلقها الثالثة فشحت على زوجها ورضيت فصالحته على ما ذكرنا فقال الله تعالى ولا
جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فلما رضيت واستقرت لم يستطع ان يعدل بينهما
فنزلت ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة
ان تاتي واحدة وتذر الاخرى لا ايم ولا ذات بعل وهذه السنه فيما كان كذلك اذا اقرت المراة
ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المراة وان هي ابت طلقها او يساوي
بينهما لا يسعه الا ذلك وقال علي بن ابراهيم في قوله واحضرت الانفس الشح قال واحضرت
الشح فمنها ما اختارته ومنها ما لم تختاره وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء وانه
روي انه سال رجل من الزنادقة ابا جعفر الاحول فقال اخبرني عن قول الله فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وقال في اخر السورة ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فبين القولين فرق فقال ابو جعفر الاحول
فلم يكن في ذلك عندي جواب فقدمت المدينة فدخلت على ابي عبد الله فسالته عن الايتين فقال
اما قوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة فانما عنى في النفقه وقوله ولن تستطيعوا ان
تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فانما عنى في المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امراتين في المودة
فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذا حملته من الحجاز واما قوله يا ايها الذين امنوا

امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او
فقيرا فالله اولى بهما الى قوله فان الله كان بما تعملون خبيرا قال ان الله امر الناس ان يكونوا
قوامين بالقسط اي بالعدل ولو على انفسهم او على والديهم او على قرابتهم قال ابو عبد الله ان للمؤمن على
المؤمن سبع حقوق فاوجبها ان يقول الرجل حقا وان كان على نفسه او على والديه فلا يميل لهم
عن الحق ثم قال فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون
خبيرا واما قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله يعني يا ايها الذين امنوا اقروا و
صدقوا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت
في الذين امنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم الا يردوا الامر في
اهل بيته فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين اقروا لا تصديقا فلما
مضى رسول الله كفروا فازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق
جهنم وقوله الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان
العزة لله جميعا قال نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم
ثم قال ايبتغون عندهم العزة يعني القوة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات
الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
قال ايات الله هم الائمة صلوات الله عليهم وقوله الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من
الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم و
نمنعكم من المؤمنين فانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن رسول الله
يوم احد فكان اذا ظفر رسول الله بالكفار قالوا له الم نكن معكم واذا ظفر الكفار قالوا الم
نستحوذ عليكم ان نعينكم ولم نعن عليكم قال الله فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم عهم
قال الخديعة من الله العذاب واذا قاموا مع رسول الله في الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس
انهم مؤمنون ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
اي لم يكونوا مؤمنين ولا من اليهود ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار نزلت في عبد الله بن ابي وجرت في كل منافق ومشرك وقوله لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول الا من ظلم اي لا يحب ان يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم الا من ظلم فقد اطلق له ان
يعارضه بالظلم وفي حديث اخر في تفسير هذا قال ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك
من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك واما قوله ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض قال
هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي
ينالوا خيرا وقوله فبما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله و
قتلهم الانبياء بغير حق قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اباؤهم واجدادهم واجداد
اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم فكذلك من رضي بفعل فقد
لزمه وان لم يفعله والدليل على ذلك ايضا قوله في سورة البقرة قل فلم تقتلون انبياء
الله من قبل فهؤلاء لم يقتلوهم ولكنهم رضوا بفعل ابائهم فالزمهم فعلهم وقوله
وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما اي قولهم انها فجرت وقوله انا قتلنا المسيح عيسى

ابن مريم رسول الله لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقوله وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فانه روي ان رسول
الله صلى الله عليه اذا رجع امن به الناس كلهم قال وحدثني ابي عن القاسم بن محمد بن سليمان
بن داود المنقري عن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر اية في كتاب
الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية اية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته والله اني لامر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما
اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما اولت قال كيف هو قلت
ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به
قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني
به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام والتحية والاكرام فقال جئت
والله بها من عين صافية وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا فانه حدثني ابي عن ابن محبوب عن عبد الله بن يعفور
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من زرع حنطة في ارض فلم يزك ارضه وزرعه و
خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض وبظلم لمزارعه واكرته لان
الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله
كثيرا يعني لحوم الابل والبقر والغنم هكذا انزلها الله فاقروها هكذا وما كان
الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت
وكذلك ايضا ومن الابل والبقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا
ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة
فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم
ياكله وقوله لكن الراسخون في العلم منهم الى قوله وكان الله عزيزا حكيما فانه محكم
وقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال انما نزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك
في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقرا ابو عبد الله ان الذين
كفروا وظلموا ال محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وقوله فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلثة فهم الذين قالوا بالله وبعيسى بن مريم فقال الله انتهوا خيرا لكم انما الله اله
واحد سبحانه ان يكون له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا وقوله لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اي لا يانف ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وقوله يا ايها
الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فالنور امامة امير المؤمنين
ثم قال فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه
وفضل وهم الذين تمسكوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلم وقوله و
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت
فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان

مما

مما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك
وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابن اذينة عن بكير عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا مات الرجل وله اخت
تاخذ نصف الميراث بالاية كما تاخذ الابنة لو كانت والنصف الباقي يرد عليها
بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث
كله بالاية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين
بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الا نثيين
وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة
الانعام فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلم وعن ابي المعقود قال بالعهود واخبرنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن
محمد البصري عن ابن ابي عمير عن ابي جعفر الثاني صلوات الله عليه في قوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات
الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين وقال علي بن ابرهيم
احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اوبر واشعر فذكاته ذكاة امه
فذلك الذي عنى الله قوله احلت لكم بهيمة الانعام دليل على ان غير الانعام محرم
وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا
امين البيت الحرام والشعائر الاحرام والطواف والسعي بين الصفا والمروة ومناسك سك
الحج كلها من شعائر الله ومن الشعائر اذا ساق الرجل بدنة في الحج ثم اشعرها اي قطع
سنامها او جللها او قلدها ليعلم الناس انها هدي فلا يتعرض لها احد وانما
سميت الشعائر ليشعر الناس بها فيعرفوها وقوله ولا الشهر الحرام وهو ذو الحجة
وهو من اشهر الحرم وقوله ولا الهدي وهو الذي يسوقه اذا احرم وقوله ولا القلائد
قال يقلدها النعل التي قد صلى فيها وقوله ولا امين البيت الحرام قال الذين
يحجون البيت وقوله فاذا حللتم فاصطادوا فاحل لهم الصيد بعد تحريمه اذا احلوا
وقوله ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم وتظلموا
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم نسخت هذه الاية بقوله
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واما قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم
وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق والميتة والدم ولحم الخنزير
معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام والمنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون
الذبائح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا ماتت اكلوها
كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها كانوا يشدون
عينيها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها كانوا ينطحون بالكباش فاذا
مات احدها اكلوه كانوا ياكلون ما يقتله الذئب والاسد والدب

فحرم الله ذلك   كانوا يذبحون كبوش النيران وقريش كانوا يعبدون
الشجر والصخر فيذبحون لها   قال كان يعمدونا الى الجزور فيجزونه
عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل والسهام عشرة
سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فاما التي لها انصباء الفذ والتوام والمسبل
والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوام سهمان والمسبل
له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم
والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن
الجزور على من لم يخرج له الانصباء شيئا وهو القمار فحرمه الله عز وجل وقوله اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم قال ذلك لما نزلت ولاية امير المومنين وقوله اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فانه حدثني ابي عن صفوان
ابن يحيى عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال اخر فريضة انزلها الله
الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم بكراع الغميم
فاقامها رسول الله بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة وقوله فمن اضطر في مخمصة غير
متجانف لاثم فهو رخصة المضطر ان ياكل الميتة والدم ولحم الخنزير والمخمصة
الجوع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم وقوله غير متجانف لاثم قال يقول
غير متعمد لاثم فقال علي بن ابراهيم وقوله غير متجانف لاثم اي غير مايل الى الاثم ولا ياكل
الميتة اذا اضطر اليها اذا كان في سفر غير حق وكذلك ان كان في قطع الطريق او ظلم
او جور وقوله يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها الله اذا ادركته وقد
قتله لقوله فكلوا مما امسكن عليكم واخبرني ابي عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن صيد البزاة والصقور
والفهود والكلاب قال لا تاكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتله قال
كل فان الله تعالى يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم فكلوا مما
امسكن عليكم ثم قال عليه السلم كل شي من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب
المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكروا اسم الله
عليه فهو ذكاته وقوله احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال عنى
بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبايح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون
اسم الله خالصا على ذبايحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبايحكم فكيف تستحلون
ذبايحهم وقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقد احل الله نكاح اهل
الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وانما
يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية على ما يجب فاما اذا كانوا في دار
الشرك ولم يؤدوا الجزية لم يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية على ما يجب
فاما اذا كانوا في دار الشرك ولم يؤدوا الجزية لم يحل مناكحتهم وقوله ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله قال من امن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وكفر بالايمان وهو
في الاخرة من الخاسرين وقوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم

وايديكم

وايديكم الى المرافق يعني من المرافق وهو محكم وقوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه
الذي واثقكم به قال لما اخذ رسول الله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا
ثم نقضوا ميثاقه وقوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم يعني اهل مكة من قبل ان فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية
وقوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم يعني نقض عهد امير المومنين وجعلنا قلوبهم
قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه قال من نحى امير المومنين عن مواضعه والدليل
على ان الكلمة امير المومنين وقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة وقوله
ولا تزال تطلع على خاينة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح قال منسوخة بقوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
قال ان عيسى ابن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا ونسوا حظا مما ذكروا به وقوله يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن
كثير قال يبين النبي صلى الله عليه واله ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع
كثيرا لا يبينه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور امير المومنين والايمة عليهم
السلام وقوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على فترة
من الرسل قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان تقولوا اي لئلا تقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شي قدير وقوله واذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرايل لم يجمع الله
لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله ذلك لنبيه وقوله يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال
لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن
ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الاية ههنا ونصفها
في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا له اذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك الا
نفسي واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله انها محرمة
عليهم اربعين سنة يعني مصر ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض فلما
اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب
ففزعوا اليه وسالوه ان يقيم معهم ويسال الله ان يتوب عليهم فاوحى الله اليه
قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصر وحرمتها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض
عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فدخلوا كلهم في التيه الا قارون فكانوا
يقومون في اول الليل وياخذون في قراءة التورية فاذا اصبحوا على باب مصر دارت
بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك
اربعين سنة فمات هرون وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم
وروي ان الذي حفر قبر موسى ملك الموت في صورة ادمي ولذلك لا يعرف بنو
اسرائيل قبر موسى وسئل النبي صلى الله عليه واله عن قبره فقال عند الطريق الاعظم

عند الكثيب الاحمر قال وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة وقوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الآية فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث رجالا من قريش قال لما قرب ابنا آدم القربان قرب احدهما اسمن كبش في ضانئته وقرب الآخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال له آدم انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حوا غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه آدم هبة الله قال و حدثني ابي عن عثمن بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال كنت جالسا معه في المسجد الحرام فاذا طاوس في جانب يحدث اصحابه حتى قال اتدري اي يوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر فقال له او ربع الناس يا طاوس فقال او ربع الناس فقال تدري ما صنع بالقاتل فقلت ان هذه المسألة فلما كان من الغد غدوت على ابي جعفر فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام ان يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل ان اسأله فقال ان بالهند او من وراء الهند رجل معقول برجل يلبس المسح موكل به عشرة نفر كلما مات رجل منهم اخرج اهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتى تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار قال فمر عليه رجل من الناس فقال له من انت يا عبد الله فرفع راسه ونظر اليه ثم قال له اما ان تكون احمق الناس واما ان تكون اعقل الناس اني لقائم ها هنا منذ قامت الدنيا ما سالني احد من انت غيرك ثم قال يزعمون انه ابن آدم قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ولفظ الآية خاص في بني اسرائيل ومعناه جاري في الناس كلهم وقوله ومن احياها فكانما

احيا الناس جميعا قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كلفه حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غناه وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وقوله فكانما احيا الناس جميعا قال يكون مكانه كمن احيا الناس جميعا وقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض الآية فانه حدثني ابي عن علي بن حسان عن ابي جعفر عليه السلم قال من حارب الله واخذ المال وقتل كان عليه ان يقتل او يصلب ومن حارب فقتل ولم ياخذ المال كان عليه ان يقتل ولا يصلب ومن حارب فاخذ المال ولم يقتل كان عليه ان تقطع يده ورجله من خلاف ومن حارب ولم ياخذ المال ولم يقتل كان عليه ان ينفى ثم استثنى عز وجل فقال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم يعني يتوب من قبل ان ياخذه الامام وقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فقال تقربوا اليه بالامام وقوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الى قوله والله على كل شيء قدير فانه محكم وقوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فانه كان سبب نزولها انه كان في المدينة من اليهود بطنان من بني هارون وهم بنو النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي وكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يحنبه ويحمم والتحنيه ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل من قريظة قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه الى المدينة ودخلت الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد نبينا ونبيكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي وقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله فقال له يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآية يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا يعني اليهود سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم عن مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله بن ابي حيث قال لبني النضير ان لم يحكم لكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤك

فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا الى قوله فاولئك هم الكافرون
واما قوله وكتبنا عليهم فيها يعني في التورية ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف
والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فهو منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص في
القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم تنسخ ثم قال فمن تصدق
به اي عفى فهو كفارة له وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال لكل نبي شريعة وطريق
ولكن ليبلوكم فيما اتاكم اي يختبركم ثم قال النبيه فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة وهو قول عبد الله بن ابي لرسول الله لا تنقض حكم بني النضير فانا
نخاف الدوائر فقال الله فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
نادمين وقوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قال هو لاء لهم اصحاب رسول الله الذين غصبوا ال محمد حقهم
وارتدوا عن رسول الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم نزل في القائم واصحابه يجاهدون في سبيل الله
لا يخافون لومة لائم واما قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي عن
ابي جعفر قال بينا رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه
هذه الاية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذلك
المصلي فجاء رسول الله فاذا هو امير المؤمنين صلوات الله عليه وقوله واذا جاؤكم قالوا امنا
نزلت في عبد الله بن ابي لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال وخرجوا به من الايمان واما قوله
واكلهم السحت قال السحت هو بين الحلال والحرام وهو ان يوجر الرجل نفسه على حمل
المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت
وحدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع
من السحت ثمن الميتة وثمن الكلب ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن قوله وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان قال قالوا قد فرغ الله من الامر
لا يحدث الله غير ما قد قدره الله في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية قوله كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله قال كلما اراد جبار من الجبابرة هلاك ال محمد قصمه الله قوله ولو
انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات واما قوله منهم امة
مقتصدة قال قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة قوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك قال نزلت هذه الاية في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس قال نزلت هذه الاية في منصرف رسول الله من حجة الوداع وحج رسول
الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة فكان من قوله بمنى ان حمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا
ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا
قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم
حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه فيسالكم عن

عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل مأثرة او
بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا
هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع دم
ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم
هذه ولكنه راض بما تحقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم
اخو المسلم حقا ولا يحل لامرء مسلم دم امرء مسلم وماله الا ما اعطى بطيبة نفس منه واني
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها
الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافهموه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة
بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فسكت ساعة ثم قال ان شاء
الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما
فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي
الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم احدثوا بعدك وغيروا
سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان اخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح
فقال رسول الله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد
الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرء سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه
غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل
لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافأ
دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين فقالوا
يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع سبابته والوسطى
فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته
فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان مات
محمد او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد
المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزلت
عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس فقام رسول الله فقال تهدد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
هل تعلمون من وليكم فقالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قالوا
اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول
الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم
قال الا من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه

فقال يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله انه امير المومنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا
بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذ بالبيعة
فاجتمعوا اربعة عشر نفرا وتآمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا في العقبة
وهي عقبة ارشي بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها
لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على
ناقته فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول
الله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال
بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله
مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول
الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا
في الكعبة ان امات محمدا او قتل ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤوا الى رسول الله
فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فانزل الله يحلفون
بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله من فضله فان يتوبوا ورسوله
يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا
نصير فرجع رسول الله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به
الوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله فحدثني ابي عن مسلم عن خالد عن محمد بن جابر عن
مسعود قال قال لي رسول الله لما رجع من حجة الوداع يا ابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت
الي نفسي فمن لك بعدي فاقبلت اعد عليه رجلا رجلا فبكى صلى الله عليه وآله ثم قال ثكلتك
الثواكل فاين انت عن علي بن ابي طالب لم تقدمه على الخلق اجمعين يا ابن مسعود انه اذا كان يوم
القيمة رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لوائي الاعظم مع علي بن ابي طالب والناس جميعا
تحت لوائي ينادي مناد هذا الفضل يا ابن ابي طالب ثم نزل كتاب الله عن اصحاب رسول
الله فقال وحسبوا ان لا تكون فتنة اي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله بامير المومنين فعموا
وصموا قال حيث كان رسول الله بين اظهرهم ثم عموا وصموا حين قبض رسول الله واقام امير
المومنين عليهم فعموا وصموا فيه حتى الساعة ثم احتج عز وجل على النصارى في عيسى فقال ما
المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام كانا يحدثان
فكنى الله عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث ثم قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير
الحق اي لا تقولوا ان عيسى هو الله وابن الله وحدثني ابي قال حدثني هرون بن مسلم عن مسعدة
بن صدقة قال سأل رجل ابا عبد الله عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون
لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ ابو عبد الله
هذه الآية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن
كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى وقوله كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون قال كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر
ويأتون النساء ايام حيضهن ثم احتج الله على المومنين الموالين للكفار ترى كثيرا منهم يتولون

الذين كفروا منهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون فنهى
الله عز وجل ان يوالي المومن الكافر الا عند التقية واما قوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين
آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى فانه
كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين آمنوا به
بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان
يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا
خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة
متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة
ج وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج
عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل
لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان
على صدر السفينة دفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه
فاخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن
العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا
فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما
د يقولون قال يسألون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار
كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبونا بها قال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في
اعناقنا دماء تطالبونا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا
من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وافسدوا
شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجتمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث
الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم
الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنى والربا والميتة والدم وامرنا بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله
عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ
عليه سورة مريم فلما بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي و
اشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو
الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها
وجه عمرو ثم قال اسكت والله ان ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من
عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا
نتعرض له اصلا وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد
وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية
الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت
اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل
الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يكرمنا اذا دخلنا
عنها بلاده ونامن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد راسل حرمتك وخدعها

وبعث اليه من طيبك ثم وضع بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا ٤٠٣
يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعى النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد
عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان
لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه
فما زال يضطرب في ايديهم حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض
الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله قريشا وصالحهم وفتح خيبر
فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد
للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفين تحت عبد الله فكتب رسول
الله الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله فاجابته
فزوجها منه واصدقها اربع مائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها بثياب
وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم و
بعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا
الى كلامه ومقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام
وقرا عليهم القران واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
الى قوله فقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا
وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرؤا عليه ما قرا عليهم فبكى
النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة وخافهم على نفسه و
خرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين واما قوله
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين وبلال وعثمان بن
مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر
بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمان على عائشة و
كانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي
منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله اخبرته
بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب
عن سنتي فليس مني فقاموا هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا
يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة
ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا
ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام واما الخمر فكل مسكر من الشراب خمر
اذا اختمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر
فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال
اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها

تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا بانيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفاها كلها
وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء اكفي في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ
ولا اعلم اكفي يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراها
والانتفاع بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد
فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من
افواه المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ
مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله من شرب الخمر لم يقبل له صلاة اربعين
ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة
سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم اكفيت
الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفي من الاشربة الفضيخ اما الميسر
فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون
واما الازلام فالاقداح التي كانت تستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية
كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان
وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وقوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا فانه يقول لا تعصوا ولا ترتكبوا الشهوات من الخمر والميسر وان توليتم يقول عصيتم
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اذ قد بلغ وبين فانتهوا وقال رسول
الله انه سيكون قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغناء فبيناهم كذلك اذ مسخوا من
ليلتهم واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله واحذروا ان تعتدوا كما اعتدى اصحاب السبت
فقد كان املى لهم حتى اثروا وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا
يعاقبون على استحلالهم السبت فاما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد
كثرت اموالنا وصحت ابداننا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله واحذروا ان
يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصى فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال
الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله
رجسا وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما
ماتوا فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فهذا لمن
مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم على من شربها بعد التحريم قال علي بن ابراهيم
في قوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله
من يخافه بالغيب قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم
ليبلونهم الله اي ليختبرهم وقوله ليعلم الله من يخافه بالغيب قبل ذلك ولكنه عز وجل
لا يعذب احدا الا بحجة بعد اظهارها والفعل وقوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم فاوجب لفظ الاية ان الفداء
يجب على من قتل الصيد متعمدا وفي المعنى والتفسير يجب الجزاء على من قتل الصيد متعمدا
وخطا حدثني محمد بن الحسين عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المامون ان يزوج
[illegible] ابنته ام الفضل اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه فقال

يا امير المومنين ننشدك الله ان لا تخرج عنا امرا قد ملكناه وتنزع عنا عزا فقال المامون
اسكتوا فوالله لا قبلت من احد منكم في امره فقالوا يا امير المومنين اتزوج قرة عينك صبيا
لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين الحق والباطل ولابي جعفر
من العمر عشر سنين او احدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتى يتادب ويقرا القران و
يعرف فرضا من سنة فقال المامون والله انه لافقه منكم واعلم بالله وبرسوله وفرايضه
وسننه واحكامه واقرا لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه و
ناسخه ومنسوخه وتنزيله وتاويله فسلوه ان كان الامر كما قلتم قبلت منكم في امره
وان كان كما قلت علمتم ان الرجل خلو منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم
واطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر بمسئلة لا يدري كيف الجواب فيها عند المامون
اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر ابو جعفر ع قالوا يا امير المومنين هذا يحيى بن
اكثم ان اذنت له سال ابا جعفر عن مسئلة فقال المامون يا يحيى سل ابا جعفر عن مسئلة
لنظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال
ابو جعفر قتله في حل او في حرم عالما او جاهلا عمدا او خطا عبدا او حرا صغيرا او
كبيرا مبتديا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها
مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او عيانا نهارا محرما للعمرة او للحج قال فانقطع يحيى بن
اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه ونشط المامون فقال تخطب
يا ابا جعفر فقال ابو جعفر نعم يا امير المومنين فقال المامون الحمد لله اقرارا بنعمته و
لا اله الا الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على
الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل بنت
عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة دينار وقد زوجته فهل قبلت يا ابا جعفر فقال
نعم يا امير المومنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المامون وجا
الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام
الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسايج من ابريسم
مكان القلوس مملوة غالية فخضبوا لحا اهل الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم
فلما تفرق الناس قال المامون يا ابا جعفر ان رايت ان تبين لنا ما الذي يجب على
كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر نعم يا امير المومنين
ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه
في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمة لانه
ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحوش فعليه
في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر
فصيام ثمانية عشر يوما واذا كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين
مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر
فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره ان كان في حج في منا حيث ينحر الناس وان

وان كان في عمرة نحر بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا
اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم
وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما اتى به المحرم بجهالة فلا شي عليه
فيه الا الصيد فان عليه الفدا بجهالة كان او بعلم بخطا كان او تعمدا وكل ما اتى به العبد
فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكل ما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شي عليه
فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في الاخرة
وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفدا والمصر عليه تلزمه بعد الفدا عقوبة
في الاخرة والنادم عليه لا شي عليه بعد الفدا واذا اصاب ليلا في وكرها خطا فلا شي
عليه الا ان يتعمده فان تعمد بليل او نهار فعليه الفدا والمحرم للحج ينحر الفدا بمنا حيث
ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر المامون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر ع ثم دعا اهل بيته
الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا
القاضي ثم قال ويحكم ان اهل هذا البيت خلو من هذا الخلق اوما علمتم ان رسول الله صلى الله
عليه بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما اوما علمتم ان اباه
عليا امن بالنبي صلى الله عليه واله وهو ابن تسع سنين فقبل الله ورسوله ايمانه ولم يقبل
من طفل غيره ولا دعى رسول الله طفلا غيره الى الايمان اوما علمتم انها ذرية بعضها من
بعض يجري لاخرهم مثل ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المومنين كنت اعلم منا ثم قال ثم
امر المامون ان ينثر على ابي جعفر ع ثلثة اطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد
جوفها رقاع على طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر
ان يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء
والذي عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام ايام حيوته حتى
كان يوثره على ولده واما قوله او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما
فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن سفين بن عيينة عن الزهري عن
علي بن الحسين عليهما السلام قال قال لي يوما يا زهري من اين جيت قلت من المسجد قال فيم كنتم
تذاكرنا امر الصوم فاجمع رايي وراي اصحابي انه ليس من الصوم شي واجب الا صوم شهر رمضان
فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها فعشرة اوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان
واربعة عشر وجها صاحبها فيها بالخيار ان شا صام وان شا افطر وعشرة اوجه منها حرام
وصوم الاذن على ثلثة اوجه وصوم التاديب وصوم الاباحة وصوم السفر والمرض قلت فسرهن
لي جعلت فداك فقال اما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين لمن افطر
يوما من شهر رمضان متعمدا وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطا لمن لم يجد العتق واجب
قال الله تعالى ومن قتل مومنا خطا فتحرير رقبة مومنة ودية مسلمة الى اهله فمن لم
يجد فصيام شهرين متتابعين وصيام شهرين متتابعين في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق
واجب قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا وصيام ثلثة
ايام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام
ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم كل ذلك متتابع وليس بمتفرق وصيام اذى حلق الراس واجب
قال الله تعالى فمن كان به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبها
فيها بالخيار فان صام صام ثلثة ايام وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى

من تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة وصوم جزاء الصيد واجب قال الله تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل
ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل
ذلك صياما يا زهري قلت لا قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر
ثم اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب
واما الصوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وثلثة ايام من ايام التشريق وصوم يوم
الشك امرنا به ونهينا عنه ان ينفرد الرجل بصيامه في اليوم الذي يشك فيه الناس قلت فان
لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع قال ينوي ليلة الشك انه صائم من شعبان فان
كان من شهر رمضان اجزا عنه وان كان من شعبان لم يضره فقلت وكيف يجزي صوم
التطوع عن فريضة فقال لو ان رجلا صام شهر رمضان تطوعا وهو لا يعلم انه شهر رمضان
ثم علم بعد ذلك اجزا عنه لان الفرض انما وقع على الشهر بعينه وصوم الوصال حرام وصوم الصمت
حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام واما الصوم الذي صاحبه فيه
بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين وصوم ايام البيض وصوم ستة ايام من شوال
بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة وصوم عاشوراء فكل ذلك صاحبه فيه بالخيار ان شاء صام
وان شاء افطر واما صوم الاذن فان المرأة لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها والعبد لا يصوم
الا باذن سيده والضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من نزل على قوم فلا يصوم الا باذنهم واما صوم التاديب فالصبي يؤمر اذا راهق
بالصوم تاديبا وليس بفرض وكذلك من افطر لعلة من اول النهار ثم قوي بقية يومه امر بالامساك
بقية يومه تاديبا وليس بفرض واما صوم الاباحة فمن اكل او شرب ناسيا او قاء من غير تعمد
فقد اباح الله ذلك له واجزا عنه صومه واما صوم السفر والمرض فان العامة اختلفوا فيه
فقال قوم يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر وقال قوم لا يصوم واما نحن فنقول
يفطر في الحالين جميعا فان صام في السفر او في حال المرض فهو عاص وعليه القضاء وذلك
لان الله يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر واما قوله احل لكم صيد البحر و
طعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وقوله جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا
هدمت الكعبة وترك الحج هلكوا وقوله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم فانه حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ان صفية بنت
عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول
الله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك
وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان
قرابتي لا تنفع لو قد قربت المقام المحمود لشفعت في حاوجكم لا يسالني اليوم احد من ابوه الا اخبرته
فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام
اخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال
الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسالني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب
رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤ

كم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين وقوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام قال البحيرة كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت
فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في
السادسة جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا
لحمها على النساء والحام اذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا قد حمى ظهره فسموه حاما فلا يركب
ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة الى قوله
واكثرهم لا يعقلون وقوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم من ضل اذا كنتم
صالحين واما قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة
الموت فانها نزلت في ابن بندي وابن ابي مارية نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الداري مسلم
خرج معهما في سفر وكان مع تميم خرج ومتاع وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها
الى بعض اسواق العرب ليبيعها فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه
الى ابن بندي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة فاوصلا ما
كان دفعه اليهما تميم وحبسا الانية المنقوشة والقلادة فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا
مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالوا ما مرض الا اياما قليلة قالوا فهل سرق منه
شيء في سفره هذا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالوا لا قالوا فقد افتقدنا افضل
شيء كان معه انية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة فقالوا ما دفعه الينا دفعناه اليكم
فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فاطلقهما ثم ظهرت الانية والقلادة
عليهما فاخبروا رسول الله بذلك فانتظر الحكم من الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم يعني
من اهل الكتاب ان انتم ضربتم في الارض فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان
في سفر ولم يجد المسلم ثم قال فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة يعني
من بعد صلاة العصر فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى التي حلفهما رسول الله ثم قال عز وجل
فان عثر على انهما استحقا اثما اي حلفا على كذب فاخران يقومان مقامهما يعني من اولياء
المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله اي يحلفان بالله انهما احق
من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله ذلك ادنى
ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فامر رسول الله اولياء
تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فاخذ الانية والقلادة من ابن بندي و
ابن ابي مارية وردهما على اولياء تميم واما قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن ابي جعفر قال ما
ذا اجبتم في اوصيائكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم وقوله واذ قال الله
يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله واشهد باننا مسلمون فانه
محكم وقوله اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا

مائدة من السماء فقال عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا كما حكى الله نريد ان ناكل
منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال عيسى اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا
وانت خير الرازقين فقال الله احتجاجا عليهم اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها وياكلون
حتى يشبعوا ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع المائدة و
مسخوا قردة وخنازير **واما قوله** واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فلفظ الاية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله
وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم
القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له انت قلت لهم ما يدعون عليك فيقول
عيسى سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الى قوله وانت على كل شيء قدير والدليل على
عيسى لم يقل لهم ذلك قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن محمد بن النعمن عن ضريس عن ابي جعفر ع في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا
كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة
حتى يجهدوا جهدا شديدا قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على
عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي العربي
قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار
رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون عن يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول
النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال اول من يدعى للمسائلة
القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح
ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح
ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق
غيرك قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى
يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحي فيقول اللوح
يا رب وبلغته اسرافيل فيتقدم مع القلم واللوح في صورة الادميين فيقول الله له هل
بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي فيقول نعم وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل
فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا
رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وأديت رسالاتك
الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان اخر
من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي
الحرمي حبيبك قال ابو جعفر ع فاول من يدعى من ولد ادم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه
الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت
اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم
يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك
واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول

فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغت امتي ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك و
جاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي
بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون
لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي
وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت
في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه
من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب
اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته و
جعلته خليفة على امتي اماما تقتدي به الامة من بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي
طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته
وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في
امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي و
استضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم
يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي فهل خلفت من بعدك في امة
محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول نعم يا رب قد
خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي
طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال
ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه وعلى ابائه
افضل السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن الحسن الرضا عليه السلام قال نزلت الانعام جملة
واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له الى يوم
القيمة **وقوله** هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فانه حدثني ابي
عن النضر بن سويد عن الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما
يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير وحدثني ياسر عن الرضا
عليه السلام قال ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء ان يفعل الله ما يشاء وان
يكون في تراثه الكندر **وقوله** وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره والكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه
واما قوله وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين الى قوله وانشأنا من بعدهم
قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان
هذا الا سحر مبين محكم ثم قال الحكاية عن قريش وقالوا لولا انزل عليه ملك يعني رسول الله و
لو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر عز وجل ان الاية اذا جاءت والملك اذا نزل ولم
يؤمنوا هلكوا فاستعفى النبي صلى الله عليه من الايات رأفة منه ورحمة على امته واعطاه

٤٩

الله الشفاعة ثم قال الله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون و
لقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن اي نزل بهم
العذاب ثم قال لهم قل لهم يا محمد سيروا في الارض اي انظروا في القران واخبار الانبياء فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال لهم لمن ما في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لله كتب
على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة يعني وجبت الرحمة على نفسه وقوله وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم يعني ما خلق في الليل والنهار هو كله لله ثم احتج عز وجل
عليهم فقال قل لهم اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اي مخترعهما وقوله وهو يطعم
ولا يطعم الى قوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير فانه محكم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم و
ذلك ان مشركي مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك
بالذي يقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود و
النصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فاتنا من يشهد انك رسول الله قال رسول
الله الله شهيد بيني وبينكم الاية قال ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قال يقول
الله لمحمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قل لا اشهد انما هو اله واحد وانني بريء مما
تشركون واما قوله الذين اتيناهم الكتب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الاية فان
عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا في كتابكم قالوا نعم والله نعرفه بالنعت
الذي نعته الله لنا اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان والذي يحلف به
ابن سلام لانا بمحمد هذا اشد معرفة مني بابني قال الله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون و
قال علي بن ابراهيم قل لهم يا محمد اي شيء اكبر شهادة يعني اي شيء اصدق قولا ثم قال قل الله شهيد
بيني وبينكم واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ هو الامام قال محمد
ينذر وانا انذر كما انذر به النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ائنكم لتشهدون ان مع الله
الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين اتيناهم الكتب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا
انفسهم فهم لا يؤمنون واما قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه
لا يفلح الظالمون وقوله ويوم نحشرهم جميعا الى قوله ثم لم تكن فتنتهم اي كذبهم الا ان
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والدليل على ان الفتنة ههنا الكذب قوله انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون اي بطل عنهم كذبهم ثم ذكر قريشا فقال
ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه يعني غطاء وفي اذانهم وقرا
اي صمما وقوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك اي يخاصمونك
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين وقوله وهم ينهون عنه
وينأون عنه قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ويمنعون قريشا عنه وينأون
عنه اي يتباعدون ولا يؤمنون وقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار الاية قال نزلت في بني
امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قال من عداوة امير المؤمنين عم ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقالوا ان هي
الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين فقال الله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال الحكاية قوله

قول من انكر قيام الساعة فقال قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله الاية الى قوله الا ساء ما يزرون
يعني اثامهم وقوله وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا
تعقلون محكم وقوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات
الله يجحدون فانها قرئت على ابي عبد الله عم فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزل لا يكذبونك
اي لا ياتون بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن
حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان
من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي
احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله حتى قابلوه
بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون ولكن الظالمين
بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا فالزم نفسه الصبر صلى الله عليه وآله فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى و
كذبوه فقال رسول الله قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على
ما يقولون فصبر صلى الله عليه وآله في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فعند ذلك قال صلى الله عليه
وآله الصبر من الايمان كالرأس من البدن فشكر الله ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك
الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال
صلى الله عليه وآله انه بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا وقتلهم على يدي
رسول الله واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الاخرة وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عم في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله وجهد
به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله فانزل الله وان كان كبر عليك
اعراضهم الى قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال علي بن ابراهيم في قوله نفقا في الارض
او سلما قال ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد السماء اي لا تقدر على ذلك ثم قال ولو
شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين
مخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم قال انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله اي يعني
ان الموتى يبعثهم وقالوا لولا نزل عليه اية اي هلا نزل عليه اية قل ان الله قادر على
ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ان الله قادر على ان ينزل اية وسيريك
في اخر الزمان ايات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها
واما قوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم يعني خلق مثلكم
وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم ما فرطنا في الكتب من شيء اي ما تركنا ثم الى ربهم يحشرون
وقوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات يعني يتحقق عليهم ما يقوله من يشاء الله

يعني يعقلون ويصدقونه

عنه الله اي يعذبه ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم يعني يبين له ويوفقه حتى يهتدي الى
الطريق حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي
الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله الذين كذبوا باياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم
لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط
مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى
والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه
الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم واخبرنا الحسين بن محمد
عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله والله ربنا ما كنا مشركين يعني بولاية علي حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم قال
حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عن قول الله و
الذين كذبوا باياتنا صم وبكم الى قوله على صراط مستقيم فقال ابو جعفر نزلت
في الذين كذبوا بالاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه
لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد آدم آمن
بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قال وسمعته يقول كذبوا باياتنا كلها في بطن القرآن
ان كذبوا بالاوصياء كلهم ثم قال قل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير
الله تدعون ان كنتم صادقين ثم رد عليهم فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء وتنسون ما تشركون قال تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم ذلك
تنسون ما تشركون اي تتركون الاصنام وقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ولقد
ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون يعني كي يتضرعون
ثم قال فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا يعني فهلا اذا جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم ما كانوا يعملون فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا واغناهم
عقوبة لفعلهم الردي فلما فرحوا بما اوتوا اخذهم الله بغتة فاذا هم مبلسون اي آيسون
وذلك قول الله تبارك وتعالى في مناجاته لموسى حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان
بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في مناجاة الله لموسى
عليه السلام يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل
ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على احد هذه الدنيا الا بذنب لينسيه ذلك فلا يتوب فيكون
اقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم
عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عن قول الله فلما نسوا ما
ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا
ولاية علي وقد امروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها
واما قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك قيام القائم
حتى كان لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله بغتة فنزل جبرائيل بهذه الآية على محمد فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين قال حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض

عياض عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الورع قال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب الشبهات
واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقدر
عليه فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء
الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقوله قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم
وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم
يصدفون قال قل لقريش ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من يرد ذلك عليكم
الا الله وقوله ثم هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قل ارأيتم
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله
يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون يقول يعرضون وقوله قل ارأيتكم
ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانه نزلت لما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله قل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتيكم عذاب الله
بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي انه لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا واما
العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين وقوله وما نرسل المرسلين الا
مبشرين ومنذرين الى قوله بما كانوا يفسقون ثم قال قل لهم لا اقول لكم عندي
خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي فاني ما املك خزائن الله
ولا اعلم الغيب واما قوله انها من عند الله ثم قال هل يستوي الاعمى والبصير اي من يعلم
ومن لا يعلم افلا تتفكرون ثم قال وانذر به يعني بالقرآن الذين يخافون اي يرجون ان يحشروا
الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون وقوله ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من
شيء فتطردهم فتكون من الظالمين فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء
مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه امرهم ان يكونوا
في صفة يأوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم
ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقربهم ويقعد معهم
ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكروا عليه ذلك ويقولوا له
اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ورسول الله
يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم فلم يفعل
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد
هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية
ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف مواسا تهم
للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف
صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنياء ليقولوا الفقراء اهؤلاء الاغنياء من الله عليهم من بيننا
اليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله على رسوله صلى الله عليه وآله ان يسلم على التوابين والذين

عملوا السيئات ثم تابوا وقال وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني أوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله أنه من عمل
منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم وقوله وكذلك
نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين يعني منهم ولم يفهم تستبين إذا وصفنا
ثم قال قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت
إذا وما أنا من المهتدين قل إني على بينة من ربي وكذبتم به أي بالبينة التي عليها
ما تستعجلون به يعني من الآيات التي سألوها إن الحكم إلا لله يقضي الحق وهو خير
الفاصلين أي يفصل بين الحق والباطل ثم قال قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي
الأمر بيني وبينكم يعني إذا جاءت الآية هلكتم وانقضى ما بيني وبينكم وأما قوله
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وقوله وهو
الذي يتوفاكم بالليل والنهار بالنوم ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما عملتم بالنهار وقوله ثم يبعثكم
فيه يعني ما عملتم من الخير والشر ثم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله ليقضى أجل
مسمى قال هو الموت ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وقوله وهو القاهر فوق
عباده ويرسل عليكم حفظة يعني الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون أعمالكم حتى إذا جاء
أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون أي لا يقصرون ثم قال ثم ردوا إلى الله مولاهم
الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين وقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر إلى قوله ثم أنتم تشركون
فانه محكم وقوله قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر أو من
تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض فقوله يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال السلطان الجائر ومن تحت أرجلكم قال السفلة ومن لا خير فيه أو يلبسكم شيعا قال
العصبية ويذيق بعضكم بأس بعض قال سوء الجوار ثم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في
قوله هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة ومن تحت أرجلكم
وهو الخسف أو يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض
وهو أن يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في أهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم
يفقهون وكذب به قومك وهم قريش وفي لكل نبأ مستقر يقول لكل نبأ حقيقة وسوف
تعلمون ثم قال انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون يعني كي يفقهوا وقوله وكذب به قومك
وهو الحق يعني القرآن كذبت به قريش قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر أي لكل خبر
وقت وسوف تعلمون وقوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره يعني الذين يكذبون بالقرآن ويستهزؤن ثم قال فإن أنساك الشيطان
في ذلك الوقت عما أمرتك به فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين أخبرنا أحمد بن إدريس
عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عميرة عن عبد الأعلى بن
أعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في
مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله يقول في كتابه وإذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره إلى قوله فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين وقوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء أي ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين

لا يعقلون ولكن ذكرى لعلهم يتقون لكي يتقوا ثم قال وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم
الحياة الدنيا يعني الملاهي وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت أي تسلم ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع
وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها يعني يوم القيامة لا يقبل منها فداء ولا صرف أولئك الذين أبسلوا بما
كسبوا أي أسلموا بأعمالهم لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون وقوله احتجاج
على عبدة الأوثان قل لهم أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد
إذ هدانا الله وقوله كالذي استهوته الشياطين أي خدعتهم في الأرض حيران وقوله له
أصحاب يدعونه إلى الهدى يعني رجم الناس وهو كناية عن إبليس فرد عليهم فقال قل يا محمد إن هدى
الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين وأما قوله وأن أقيموا الصلوة واتقوه إلى قوله عالم الغيب و
الشهادة وهو الحكيم الخبير فإنه محكم ثم حكى عز وجل قول إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة
إني أراك وقومك في ضلال مبين هو محكم وقوله وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات
والأرض وليكون من الموقنين فإنه حدثني أبي عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن
هشام عن أبي عبد الله ع قال كشط له عن الأرض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي
يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله
عليه وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال لما
رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر
فدعا عليه فمات ثم رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فأوحى الله إليه يا إبراهيم إن دعوتك مستجابة
فلا تدع على عبادي فإني لو شئت لم أخلقهم إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف صنف يعبدني ولا
يشرك بي شيئا فأثيبه وصنف يعبد غيري فلن يفوتني وصنف يعبد غيري فأخرج من صلبه
من يعبدني وقوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل أي غاب قال لا
أحب الآفلين فإنه حدثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله ع إن آزر أبا إبراهيم
كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له إني أرى في حساب النجوم أن في هذا الزمان يحدث رجل
فينسخ هذا الدين ويدعو إلى دين آخر فقال نمرود في أي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان
منزل نمرود بكوثى ربا فقال له نمرود قد خرج إلى الدنيا قال آزر لا قال فينبغي أن يفرق بين
الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت أم إبراهيم بإبراهيم ع ولم تبين حملها فلما
حان ولادتها قالت يا آزر إني قد اعتللت وأريد أن أعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المرأة إذا
اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت إبراهيم صلى الله عليه وهيأته وقمطته
ورجعت إلى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فأجرى الله لإبراهيم لبنا من إبهامه وكانت
أمه تأتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهربت أم إبراهيم بإبراهيم
من الذبح وكان يشب إبراهيم صلى الله عليه في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى أتى له في
الغار ثلاث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته أمه فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها فقال
يا أمي أخرجيني فقالت يا بني إن الملك إن علم أنك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت أمه
خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر إلى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان
ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا أحب الآفلين فلما نظر إلى القمر وقد طلع القمر
قال هذا ربي هذا أكبر وأحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين
فلما أصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد أضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا أكبر وأحسن

فلما تحركت وزالت كشط الله عن السموات حتى رأى العرش ومن عليه وأراه الله ملكوت السموات
والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها وسئل
ابو عبد الله ع عن قول ابرهيم هذا ربي أشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو
مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام
ابرهيم ابراهيم دارها نظر اليه آزر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل اولاد
الناس قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا حين اعتزلت قال ويحك ان علم الملك هذا زالت
منزلتنا عنده وكان آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس ويدفعها
الى ولده فيبيعونها وكان على دار الاصنام فقالت ام ابرهيم لآزر لا عليك ان لم يشعر الملك
به بقي لنا ولدنا وان شعر كفيتك الاحتجاج عنه وكان آزر كلما نظر الى ابرهيم احبه حبا شديدا
وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها الخيوط ويجرها على الارض ويقول
من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحماة ويقول لها اشربي وتكلمي فذكر ذلك لابيه
اخوته فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وحاجه قومه فقال ابرهيم اتحاجوني في
الله وقد هداني اي بين لي ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل
شيء علما افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله
ما لم ينزل به سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم مؤمنين اي انا احق بالامن حيث اعبد الله
او انتم الذين تعبدون الاصنام واما قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي صدقوا ولم ينكثوا
ولم يدخلوا في المعاصي فيبطل ايمانهم ثم قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا آتيناها
ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم يعني ما قد احتج ابرهيم على ابيه و
عليهم وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب لابرهيم كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن
آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم فانه محكم وحدثني ابي عن
طريف بن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال لي ابو جعفر ع يا ابا الجارود
ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله قال فباي شيء احتججتم عليهم
قلت بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وكذلك نجزي
المحسنين فجعل عيسى من ذرية ابرهيم قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد
الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال فباي شيء احتججتم عليهم قال قلت احتججنا عليهم بقول الله
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابني
رجل واحد فيقول ابناؤنا وانما هو ابن واحد قال فقال ابو جعفر ع والله يا ابا الجارود يا ابا
الجارود لاعطينكها من كتاب الله آية تسمى لصلب رسول الله لا يردها الا كافر قلت
جعلت فداك واين قال من حيث قال الله حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل حل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما فان
قالوا نعم فكذبوا والله وفجروا وان قالوا لا فهما والله ابناه وما حرمتا عليه الا
للصلب ثم قال ع وقوله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا يعني الانبياء الذين

الذين قد تقدم ذكرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم قال اولئك الذين آتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء يعني اصحابه وقريش ومن انكروا بيعة امير المؤمنين ع فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني شيعة امير المؤمنين ثم قال تاديبا لرسول الله صلى الله عليه وآله
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يا محمد ثم قال قل يا محمد لا اسئلكم عليه يعني على النبوة
والقرآن اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين واما قوله وما قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا من
عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وهم قريش واليهود والنصارى
فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
تجعلونه قراطيس تبدونها يعني تبدون بعضها وتخفون كثيرا يعني من اخبار رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
يعني بما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق
الذي بين يديه يعني التورية والانجيل والزبور ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني مكة و
انما سميت ام القرى لانها اول بقعة والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي بالنبي والقرآن
وهم على صلواتهم يحافظون واما قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي
ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال انها نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح
كان اخا عثمان من الرضاعة حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان عبد الله بن سرح اخو عثمان من الرضاعة واسلم وقدم المدينة وكان
له خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول
الله صلى الله عليه فكان اذا قال له رسول الله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال له والله بما تعملون
خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له هو واحد فارتد
كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا
ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما ينزل فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما
فتح مكة امر رسول الله بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول الله
اعف عنه فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك
فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال رجل كانت عيني اليك يا
رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان
من الطلقاء ثم حكى عز وجل ما يلقى اعداء آل محمد عليهم السلام عند الموت فقال ولو ترى اذ الظالمون
آل محمد حقهم في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون قال العطش بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون قال ما انزل الله
في آل محمد حقهم يجحدون ثم قال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم لقد تقطع بينكم يعني المودة
وضل عنكم اي بطل ما كنتم تزعمون حدثني علي عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال نزلت في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة واما قوله
ان الله فالق الحب والنوى قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا في قوله ان
الله فالق الحب والنوى قال الحب يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه يخرج الحي من

من الميت ومخرج الميت من الحي قال المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلكم الله فأنى تؤفكون اي تكذبون وقوله
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا فقوله فالق الاصباح يعني يجيء بالنهار والضوء بعد الظلمة وقوله وهو
الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قال النجوم آل محمد صلوات الله عليهم وهو
الذي انشأكم من نفس واحدة قال من آدم فمستقر ومستودع قال المستقر الايمان الذي ثبت
في قلب الرجل الى ان يموت والمستودع هو المسلوب منه الايمان وقوله وهو الذي انزل من السماء
ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا يعني بعضه على
بعض ومن النخل من طلعها قنوان دانية وهو العنقود وجنات من اعناب يعني البساتين
واما قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه اي بلوغه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا
لله شركاء الجن قال كانوا يعبدون الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات اي موهوا وحرفوا
فقال الله عز وجل ردا عليهم بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل
شيء وهو بكل شيء عليم قوله لا تدركه الابصار اي لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يحيط بها و
خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم وقوله قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها
يعني على النفس وذلك لاكتسابها المعاصي وهو رد على المجبرة الذين يزعمون انه ليس لهم
وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون قال
كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء
اليهود وتدرسه قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين منسوخة
بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله ولو شاء الله ما اشركوا فهو الذي يحتج به المجبرة
انا نشبه الله تفعل كل الافعال وليس لنا فيها صنع فانما معنى ذلك انه لو شاء الله ان يجعل الناس
كلهم معصومين حتى كان لا يعصيه احد لفعل ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما عليهم
الحجة من الله الاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب ولصحة ما قال الله من التفضيل والمغفرة عليهم
والرحمة والصفح وقوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فانه
حدثني ابي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قول النبي صلى الله عليه
وآله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما
يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى عن سب آلهتهم لكي لا
يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقوله كذلك زينا لكل امة عملهم
يعني بعد اختبارهم ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه والدليل على ذلك قوله المتقدم قوله ثم
الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ثم حكى قولهم وهم قريش واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها فقال الله عز وجل قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون يعني قريشا وقوله ونقلب افئدتهم وابصارهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها
ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى قال علي بن ابي طالب ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد
الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا
نكس قلبه فجعل اسفله اعلاه فلا يقبل خيرا ابدا كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر
والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون ثم عرف الله نبيه صلى الله عليه

عليه وآله ما في ضمائرهم وانهم منافقون وقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اي عيانا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وهذا ايضا يحتج
به المجبرة ومعنى قوله الا ان يشاء الله الا ان يجبرهم على الايمان وقوله وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يعني ما بعث الله نبيا
الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف
القول غرورا فهذا كذب وحدثني ابي عن الحسين بن سعيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع
ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا
نوح فقنطيفوص وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري و
عقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومرتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق وقوله ولتصغى
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة اي تصغى اليه فتستمع لقول المنافقين ويرضونه بالسنتهم
ولا يؤمنون بقلوبهم وليقترفوا اي يخطئوا بامام منتظر ثم قال قل لهم يا محمد افغير الله
ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل قوله وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان
عن ابي عبد الله قال اذا خلق الله الامام في بطن امه يكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وحدثني ابي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال
قال ابو عبد الله ع ان الله اذا احب ان يخلق الامام اخذ شربة من تحت العرش فاعطاها ملكا فسقاها
اباه فمن ذلك يخلق الامام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك الى الامام فكتب بين عينيه وتمت
كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا مضى ذلك الامام الذي قبله رفع
منارا يبصر به اعمال العباد فلذلك يحتج به على خلقه ثم قال عز وجل لنبيه ع وان تطع اكثر من
في الارض يضلوك عن سبيل الله يعني يحيروك عن الامام فانهم مختلفون فيه ان يتبعون
الا الظن وان هم الا يخرصون اي يقولون بلا علم بالتخمين والتخييب وما لكم الا تاكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم يعني من لحوم ما اضطررتم اليه وان كثيرا
ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون قال الظاهر من الاثم والمعاصي
الباطن الشرك والشك في القلب وقوله بما كانوا يقترفون اي يعملون قوله ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه قال من ذبائح اليهود والنصارى وما يذبح على غير الاسلام ثم قال و
انه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يعني وحي كذب وفسوق وفجور الى اوليائهم
من الانس ومن يطيعهم ليجادلوكم اي يخاصموكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله اومن
كان ميتا فاحييناه قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس قال النور الولاية كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني في ولاية غير الائمة
عليهم السلام كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وقوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون اي يمكرون بانفسهم لان
الله يعذبهم عليه قوله واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال قال
الاكابر لا نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي الرسل من الوحي والتنزيل فقال الله تبارك وتعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالاته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا

يمكرون اي يعصون الله في السر وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و
من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فالحرج الذي لا مدخل له والضيق ما يكون له المدخل الضيق
كانما يصعد في السماء قال يكون مثل شجرة حولها اشجار كثيرة فلا تقدر ان تلقي اغصانها يمنة
ويسرة فتمر في السماء وتسمى حرجة فضرب بها مثلا ثم قال كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا
يؤمنون وقوله وهذا صراط ربك مستقيما يعني الطريق الواضح قد فصلنا الايات لقوم
يذكرون وقوله لهم دار السلام عند ربهم يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور
ثم قال وهو وليهم اليوم بما كانوا يعملون يعني الله عز وجل وليهم اي اولى بهم قوله ويوم يحشرهم
جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض و
بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني القيمة وقوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
قال نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم يوم القيمة ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الجن والانس يوم
القيمة فقال يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وقوله
ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون يعني لا يظلم احدا حتى يبين لهم ويرسل
اليهم فاذا لم يومنوا اهلكوا ولكل درجات مما عملوا يعني لهم درجات مما عملوا على قدر
اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون ثم قال وربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ويستخلف
من بعدكم ما يشا كما انشاكم من ذرية قوم اخرين وقوله انما توعدون لات يعني من القيمة
والثواب والعقاب وما انتم بمعجزين وقوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو
يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا
لالهتنا وكانوا اذا سقوها فخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغني
واذا انخرق من الماء للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغني واذا وقع شيء من الذي لله في
الذي للاصنام لم يردوه وقالوا الله اغني واذا وقع من الذي للاصنام في الذي لله ردوه وقالوا
الله اغني فانزل الله في ذلك على نبيه صلى الله عليه واله وحكى فعلهم وقولهم فقال وجعلوا لله
مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون وقوله وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم قال يعني اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم
دينهم ويعني يغيروهم ويلبسوا عليهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقوله وقالوا
هذه انعام وحرث حجر قال الحجر المحرم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام
حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء على
الله سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا و
محرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء قال كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون
الانعام يحرمونه على النساء فاذا كان ميتا ياكله الرجال والنساء فحكى الله قولهم لرسوله صلى
الله عليه واله فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم ثم قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم
سفها بغير علم اي بغير فهم وحرموا ما رزقهم الله وهم قوم يقتلون اولادهم من البنات
للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع وهذا معطوف على قوله وكذلك زين لكثير

لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم وقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن
نرزقكم واياهم وقوله وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات قال البساتين وقوله والنخل
والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر
واتوا حقه يوم حصاده قال يوم حصاده كذا نزلت قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة
ارض قبضة للمساكين وكذا في جداد النخل وفي الثمر كذا عند البذر اخبرنا احمد بن
ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن عثمان عن شعيب العقرقوفي قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله واتوا حقه يوم حصاده قال الضغث من السنبل والكف من التمر
اذا خرص قال وسالته هل يستقيم اعطاه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله
بيته وعنه عن احمد عن البرقي عن سعد بن سعد عن الرضا صلوات الله عليه قال قلت ان
لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء وقوله ومن الانعام حمولة وفرشا يعني
بالشاب من الفرش فكلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين
وقوله ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبؤني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر
اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين فهذه التي احلها الله
في كتابه قد في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية فقال من
الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فقال صلى الله عليه واله
ومن الضان اثنين عني الاهلي والجبلي ومن المعز عني الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين
عني الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وقد احتج
قوم بهذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا
او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فقالوا هذه الاية ليس فيها تحريم الا هذا فاحلوا
كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب و
زعموا ان ذلك كله حلال لقوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه وغلطوا في هذا غلطا
بينا وانما هذه الاية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم
اشياء فحكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه واله ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا فكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا
اكله الرجال والنساء وهو قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام الاية وقوله وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم لحوم الطير وحرم عليهم
الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا
عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا اي في الجنبين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم
وانا لصادقون ومعنى قوله جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من
اكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ثم قال الله لنبيه فان كذبوك
فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين ثم قال سيقول الذين اشركوا لو شاء
الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا يا محمد
قل لهم هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ثم قال قل
لهم فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن

جعلكم على الاختلاف ثم قال قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا وهو
معطوف على قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام ثم قال فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ثم قال النبي صلى
الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه وقوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق
نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون الى قوله لعلكم تذكرون وقوله وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال الصراط المستقيم الامام فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل يعني غير الامام فتفرق بكم عن سبيله يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام و
اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن ابي
بصير عن ابي جعفر في قوله وهذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله قال نحن السبيل فمن ابى فهذه السبل ثم قال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا
موسى الكتاب تماما على الذي احسن يعني بذلك لما احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة
لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون محكم واما قوله وهذا كتاب انزلناه يعني القرآن مبارك فاتبعوه
واتقوا لعلكم ترحمون يعني كي ترحموا وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا
وان كنا عن دراستهم لغافلين يعني اليهود والنصارى وان كنا لم ندرس كتبهم او
تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني قريشا قالوا لو انزل علينا الكتب لكنا اهدى
واطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القرآن فمن اظلم ممن كذب بآيات الله
وصدف عنها يعني دفع عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا اي يدفعون ويمنعون عن آياتنا
سوء العذاب بما كانوا يصدفون ثم قال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او
يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان
عن ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال لها او كسبت في ايمانها خيرا قل
انتظروا انا منتظرون قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لم ينفعه
ايمانه وقوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم
ينبئهم بما كانوا يفعلون قال فارقوا امير المؤمنين وكانوا احزابا حدثني احمد عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي جعفر ع في قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا
قال فارق القوم والله دينهم وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها وقوله
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين و
الحنيفية هي العشرة التي جاء بها ابراهيم ع قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم قال قل لهم يا محمد اغير الله ابغي ربا وهو
رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل اثما اثم اخرى ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال في القدر ليبلوكم اي يختبركم فيما آتاكم ان ربك
سريع الحساب وانه لغفور رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم المص
كتاب انزل اليك مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكن في صدرك حرج
منه اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن
محمد بن قيس عن ابي جعفر صلوات الله عليه وآله قال ان حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب
ونفرا من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له أليس فيما تذكر
فيما انزل اليك المص قال بلى قال اتاك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبياء
قبلك ما نعلم نبيا منهم اخبر ما مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على
اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احد وسبعون سنة
فعجب ان يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احد وسبعون سنة قال ثم اقبل على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا اثقل
واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه مائة واحدى
وثلثون سنة ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر
قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والراء مائتان فهل مع هذا غيره قال نعم قال
هات قال المر قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان
ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا قد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم
قال ابو ياسر لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر صلوات
الله عليه ان هذه الآيات انزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري
في وجوه اخر على غير ما تأول حيي وابو ياسر واصحابه ثم خاطب الله تعالى الخلق فقال اتبعوا ما
انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد قليلا ما تذكرون وقوله وكم من
قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون يعني نصف النهار وقوله فما كان دعواهم
اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين محكم وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين
قال الانبياء عما حملوا من الرسالة وقوله فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين قال لم نغب عن افعالهم
وقوله والوزن يومئذ الحق قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو قوله فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما
كانوا باياتنا يظلمون قال بالائمة يجحدون وقوله ولقد مكناكم في الارض وجعلنا
لكم فيها معايش اي مخالفة قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون وقوله ولقد خلقناكم
ثم صورناكم اي خلقناكم في اصلاب الرجال وصورناكم في ارحام النساء ثم قال وصور
ابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من
صوف حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم عظما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين و
الرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والقصير واشباه هذا واما قوله
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اما بين ايديهم فهو من قبل الآخرة
لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول من قبل دنياهم آمرهم بجمع الاموال
وآمرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وآمرهم ان ينفقوا على ذراريهم

ولحقهم عليهم التبعة واتباعهم ايمانهم بقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها
لهم وان كانوا على الهدى شهد عليهم حتى اخرجهم منه اتباعهم شهواتهم بقول من قبل اللذات
والشهوات بقول الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وقوله اخرج منها مذؤوما مدحورا
فالمذؤوم المعيب والمدحور المقصي وقوله مذؤوما مدحورا اي ملقى في جهنم وقوله يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فكان كما حكى الله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اي حلف
لهما اني لكما لمن الناصحين وروي عن ابي عبد الله ع قال لما اخرج ادم من الجنة نزل عليه جبرئيل
فقال يا آدم اليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك حواء امته
واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تاكل من هذه الشجرة فاكلت منها وعصيت الله
فقال ادم عليه السلام يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله
يحلف بالله كاذبا وقوله فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما اخبرنا احمد بن
ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
بدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما لا تبدو لهما يعني كانت داخلة وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة اي يغطيان سوآتهما به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعني ادم وابليس ولكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني الى القيمة وقوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير فلباس التقوى ثياب البيض وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا فاما اللباس فالثياب
التي يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا يبدو له عورة
وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب يقول الله ولباس
التقوى ذلك خير يقول العفاف خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون وقوله يا بني ادم لا
يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة فانه يراكم وقوله واذا فعلوا فاحشة قالوا و
جدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم فقال قل ان
الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط اي بالعدل واقيموا وجوهكم
عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون قال في القيمة فريقا هدى و
فريقا حق عليهم الضلالة يعني العذاب وجب عليهم وفي رواية ابي الجارود قوله كما بدأكم تعودون
فريقا هدى وفريقا حق عليهم قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا
وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال يقول انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على
الهدى والضلالة وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الامة و
كذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم يعودون من خلقه الله شقيا يوم خلقه
كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود سعيدا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وقوله خذوا

زينتكم عند كل مسجد فان ناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار
والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا ياكلون الا قوتا فامرهم الله ان ياكلوا ويشربوا
ولا يسرفوا وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وهي الثياب والطيبات من الرزق
وهي حكاية ومعناها قالوا من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فقال الله
قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة ثم قال قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال من ذلك ائمة الجور والاثم يعني بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذا رد على من قال في دين الله بغير علم وحكم
فيه بغير حكم فجعله مترادفا على من اشرك بالله واستحل المحارم والفواحش فالقول على الله وحكم
بغير علم مثل هذه المعاني وقوله والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها الآية فلنحكم
وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي وقوله قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله
قالوا ضلوا عنا اي بطلوا قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في
النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا يعني اجتمعوا وقوله اختها
اي كانت بعدها تتبعوهم على عبادة الاصنام وقوله قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء
اضلونا يعني ائمة الجور فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ثم قال
اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون قال شماتة
بهم وقوله ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط فانه حدثني ابي عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ضريس عن ابي جعفر ع
قال نزلت هذه الآية في طلحة والزبير والجمل جملهم والدليل على ان جنان الخلد في السماء قوله
لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة والدليل على ان النيران في الارض قوله في مريم
ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل
ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى حول جهنم
البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت ثم يحضرهم الله حول جهنم ويوضع
الصراط من الارض الى الجنان جثيا اي على ركبهم ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا يعني
في الارض اذا تحولت نيرانا وقوله لهم من جهنم مهاد اي موضع ومن فوقهم غواش اي نار تغشاهم
واما قوله لا نكلف نفسا الا وسعها اي ما يقدرون عليه وقوله ونزعنا ما في صدورهم من
غل قال العداوة تنزع منهم من المؤمنين في الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا كما حكى الله الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا
ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان
قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال المؤذن
امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله يسمع الخلائق والدليل على ذلك قول الله عز وجل في
سورة براءة واذان من الله ورسوله فقال كنت انا الاذان في الناس وقوله وبينهما حجاب و
على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب
عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة

يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب فيقول الائمة
لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب
ثم يقولون لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها
وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم
في النار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في
النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة
ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن
ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر ع في السنة التي حج فيها هشام بن
عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر ع في ركن البيت وقد
اجتمع عليه الناس فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس قال هذا نبي اهل
الكوفة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبني
فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه فسله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ثم اشرف
على ابي جعفر فقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها
وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر
راسه فقال سل عما بدا لك قال كم كان بين عيسى ومحمد ع من سنة قال اخبرك بقولك ام بقولي قال اخبرني
بالقولين جميعا قال اما في قولي فخمس مائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله
تبارك وتعالى وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من ذا
الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر هذه الاية سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من
الايات التي اراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حيث اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الاولين والاخرين
من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي
على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله سل يا محمد من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول
الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله تبارك
وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر بخبزة بيضاء يأكلون منها
حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر ع اهم اشغل حينئذ
ام هم في النار فقال نافع انهم عن الاكل قال فقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا الطعام فاطعموا الزقوم ودعوا
الشراب فسقوا الحميم قال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة قال وما هي قال اخبرني
عن الله متى كان قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال
فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع اخبرني عما اسألك عنه قال هات يا ابا جعفر
ما تقول في اصحاب النهروان فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت

ارتددت اي رجعت الى الحق وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت قال فولى عنه وهو يقول انت
والله اعلم الناس حقا حقا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت قال دعني من كلامك
هو والله اعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا ويحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا
ثم قال عز وجل الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم اي نتركهم
والنسيان منه عز وجل الترك وقوله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله فهو من الايات التي تأ ولما
بعد تنزيلها قال ذلك في قيام القائم ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل اي تركوه قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا قال هذا يوم القيمة او نرد فنعمل غير الذي كنا
نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات ثم استوى على العرش اي علا على العرش يغشي الليل
النهار يطلبه حثيثا اي سريعا وقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال اصلحها برسول الله
وامير المؤمنين صلى الله عليهما فافسدها حين تركوا امير المؤمنين ع وقوله هو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته الى قوله كذلك نخرج الموتى لعلكم على البعث والنشور وهو
رد على الزنادقة وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي مثل الائمة صلوات الله
عليهم يخرج علمهم باذن ربهم والذي خبث مثل لاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا كذبا فاسدا
وقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه نكتب خبر هود ونوح وصالح وشعيب في سورة هود
ان شاء الله تعالى وقوله افامنوا مكر الله قال المكر من الله العذاب وقوله اولم يهد للذين
يرثون الارض يعني اولم يتبين بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم الاية قال تلك القرى
نقص عليك يا محمد من انبائها يعني من اخبارها وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يعني في
الذر الاول قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر
الاولى قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد اي ما عهدنا عليهم في الذر لم يفوا به و
ان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك
الربوبية فقال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون وقوله
اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال الذين امنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك
يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال موسى عسى
ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ومعنى ينظر
اي يرى كيف تعملون فوضع النظر مكان الرؤية وقوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين و
نقص من الثمرات يعني بالسنين الجدب لما انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع ع
والدم وقوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة ها هنا الصحة والسلامة
والامن والسعة وان تصبهم سيئة قال السيئة ها هنا الجوع والخوف والمرض يطيروا
بموسى ومن معه اي يتشاءموا بموسى ومن معه وقوله وقالوا مهما تأتنا به من اية لتسحرنا
بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات
مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فانه لما سجد السحرة وامن به الناس
قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه
فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فا نزل

الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام
فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك حتى يكشف عنا الطوفان حتى نخلي بني اسرائيل واصحابه فدعا موسى
ربه فكشف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت بني اسرائيل غلبك
موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد
فجردت كل شي كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد ستورهم وثيابهم فجزع فرعون من ذلك
جزعا شديدا وقال يا موسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا الجراد حتى نخلي عن بني اسرائيل واصحابك
فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في
السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت
عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقالوا اول ما خلق
الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع في طعامهم
وشرابهم ويقال انها كانت تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا
الى موسى فقالوا ادع الله ان يرفع عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا
موسى ربه فرفع عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه
دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي كان دما وكان
القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا
من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم
الدم عندوا ولم يخلوا بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا
فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل
فلما خلا عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب
من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد
اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المداين حاشرين وخرج في طلب موسى واما قوله و
اورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني بني اسرائيل
لما اهلك الله فرعون ورثوا الارض وما كان لفرعون واما قوله وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا يعني الرحمة لموسى تمت لهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه
وما كانوا يعرشون يعني المصانع والعريش والقصور واما قوله وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فانه لما غرق الله فرعون وقومه وعبر موسى
واصحابه البحر نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا لموسى يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة فقال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما
كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين واذ انجيناكم من آل
فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم وقوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
فان الله عز وجل اوحى الى موسى اني انزل عليك التورية التي فيها الاحكام الى اربعين يوما وهو
ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فقال موسى صلى الله عليه لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد
وعدني ان ينزل علي التورية والالواح الى ثلثين يوما وامرني ان لا يقول لهم اربعين فضيق

صدوره وسم فذهب موسى الى الميقات واستخلف هرون على بني اسرائيل فلما جاز الثلثين يوما و
لم يرجع موسى غضبوا فارادوا ان يقتلوا هرون وقالوا ان موسى كذبنا وهرب منا واتخذوا
العجل وعبدوه فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون
اليه من الاحكام والاخبار والسنن والقصص فلما انزل الله عليه التورية وكلمه قال رب
ارني انظر اليك فاوحى الله لن تراني اي لا تقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة
ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة
واحاطت بموسى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول
المسلمين اي اول من صدق انك لا ترى فقال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك بقوة وكن من الشاكرين فناداه جبرئيل يا موسى انا اخوك جبرائيل
واما قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا اي كل شيء موعظة انه
مخلوق وقوله فخذها بقوة اي قوة القلب وامر قومك ياخذوا باحسنها اي باحسن ما
فيها من الاحكام وقوله ساريكم دار الفاسقين اي يجيئكم قوم فساق تكون الدولة
لهم وقوله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني اصرف القران عن
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا قال اذا راوا الايمان والصدق والوفا والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا
الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها وقوله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة
حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون فانه محكم واما قوله هذا الهكم واله
موسى فنسي اي ترك وقوله افلا يرون الا يرجع اليهم قولا يعني لا يتكلم العجل وليس له
منطق وقوله ولما سقط في ايديهم يعني لما جاءهم موسى واحرق العجل قالوا لئن لم يرحمنا
ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين وقوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما
خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه الى قوله ان ربك
لغفور رحيم فانه محكم وقوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة
قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي فان موسى صلى الله عليه قال لبني اسرائيل ان الله
يكلمني ويناجيني فلم يصدقوه فقال لهم اختاروا منكم من يجيء معي حتى يسمع كلامه فاختاروا
سبعين رجلا من خيارهم وذهبوا مع موسى الى الميقات فدنا موسى فناجا ربه وكلمه
الله تعالى فقال موسى لاصحابه اسمعوا واشهدوا عند بني اسرائيل بذلك فقالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فسله ان يظهر لنا فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا وهو قوله تعالى واذ
قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد
موتكم لعلكم تشكرون فهذه الاية في سورة البقرة وهي مع هذه الاية في سورة الاعراف
قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فنصف الاية في سورة البقرة و
نصفها ههنا فلما نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال رب لو شئت اهلكتهم
من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وذلك ان موسى ظن ان هؤلاء هلكوا بذنوب
بني اسرائيل فقال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي بها من تشاء انت ولينا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا

كتبها
اليك فقال الله تبارك وتعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسا
للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون ثم ذكر فضل النبي صلى الله عليه وآله
فقال الذين يتبعون النبي الامي الذي يجدونه عندهم مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم و
الاغلال التي كانت عليهم يعني الثقل الذي كان على بني اسرائيل وهو انه فرض الله عليهم الغسل و
الوضوء بالماء ولم يحل لهم التيمم ولم يحل لهم الصلوة الا في البيع والكنائس والمحاريب وكان
الرجل اذا اذنب خرج نفسه منتنا فيعلم انه اذنب واذا اصاب شيئا من بدنه البول قطعوه
ولم يحل لهم الغنم فرفع ذلك رسول الله عن امته ثم قال فالذين امنوا به يعني برسول الله
صلى الله عليه وآله وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني امير المؤمنين اولئك
هم المفلحون فاخذ الله ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء ان يخبروا اممهم و
ينصروه فقد نصروه بالقول وامروا اممهم بذلك وسيرجع رسول الله صلى الله عليه
وآله ويرجعون فينصرونه في الدنيا حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري
عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال جاء ابليس لعنه الله الى موسى صلى الله عليه وهو يناجي
ربه فقال له ملك من الملائكة ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال
ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة وكان مما ناجى الله موسى ع قال له
يا موسى اني لا اقبل الصلوة الا ممن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم
يبت مصرا على الخطيئة ويعرف حق اوليائي واحبائي فقال موسى يا رب تعني باوليائك وا
احبائك ابرهيم واسحق ويعقوب قال هم كذلك الا اني اردت من من اجله خلقت ادم وحوى
ومن من اجله خلقت الجنة والنار فقال ومن هو يا رب فقال محمد احمد شققت اسمه من
اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من امته فقال له يا موسى انت من امته اذا
عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس
في الجنان لا ينتثر ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما
وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني يا موسى اذا رأيت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل ذنب عجلت
عقوبته يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها ادم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون
من فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها و
سائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من خلقي احد عظمها الا قرت عينه فيها
ولم يحقرها احد الا تمتع بها قال ابو عبد الله ع ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما
عليكم ان لم يثن عليكم الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس وكنت عند الله
محمودا ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين
رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانى له بالتوبة والله ان لو سجد حتى
ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا
رضي بقوته نصف مد كل يوم وما يستر به عورته وما اكن به رأسه وهم في ذلك والله
خائفون وجلون واما قوله وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما اي ميزناهم وسئلهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا

شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فانها قرية كانت لبني اسرائيل قريبة من البحر وكان الماء
يجري في المد والجزر فيدخل انهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتى يبلغ اخر زرعهم
وقد كان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت وكانوا يضعون الشباك في الانهار ليلة الاحد و
يصيدون بها السمك وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الاحد لا يخرج وهو قوله واذ تاتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا
فمسخوا قردة وخنازير وكان العلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت ان عيد جميع المسلمين و
غيرهم كان يوم الجمعة فخالفت اليهود وقالوا عيدنا السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم
السبت فمسخوا قردة وخنازير حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن
ابي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي صلوات الله عليه ان قوما من اهل ايلة
من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت
اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا واصطا دوها
فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم الاحبار ولا ينهاهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى
طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وكلوها
فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى
منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم
ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت الطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون
قال فقال الله جل وعز فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على
الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم
هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من
المدينة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله
المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت
لا يفتح فدقوا فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا
رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم
ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون ولها اذناب
فكسروا الباب قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة
فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني
لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد
قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون واما قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم يعني اعلم ربك ليبعثن
الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم نزلت في اليهود لا
يكون لهم دولة ابدا وقوله وقطعناهم في الارض اي ميزناهم امما منهم الصالحون ومنهم دون
ذلك وبلوناهم اي اختبرناهم بالحسنات والسيئات يعني بالسعة والامن والسيئات الفقر والفاقة
قال لعلهم يرجعون يعني لكي يرجعوا وقوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
يأخذون عرض هذا الادنى يعني ما يعرض لهم من الدنيا ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم

عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه يعني
ضيعوه ثم قال والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الذين يمسكون بالكتاب
قال نزلت في آل محمد واشياعهم واما قوله واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة
من يسومهم سوء العذاب يعني امة محمد تسوم اهل الكتب سوء العذاب في يأخذون منهم
الجزية وقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال الصادق عليه السلام لما انزل
الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام
ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم وقوله واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فانه حدثني ابي عن النضر بن
سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام اول من سبق الى بلى رسول الله صلى
الله عليه وآله وذلك انه اقرب الخلق الى الله تعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري
به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا
ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال
قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى فلما خرج الامر من الله وقع الى اوليائه عليهم السلام فقال
الصادق كان الميثاق ماخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة
فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادين ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان
تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق
على الانبياء له بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز
افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح
وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله
افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الانبياء بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين عليه السلام
فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن
مسكان عن ابي عبد الله وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث
الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله وامير المؤمنين ثم
اخذ ايضا ميثاق الانبياء على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قل يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا و
ما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما
اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وحدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة و
نسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر
بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل واما قوله
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فانها نزلت
في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام

انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم فكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى
واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى
واصحابه فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ما تضربني اتريد ان اجيء
معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه فقال الرضا عليه السلام
فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمارة بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب انه
بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ليعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب
فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي واما قوله ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في
قوله لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن
الهدى لا يبصرون ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلن يسمعوا الهدى واما قوله
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه الآية لآل محمد واتباعهم عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم هؤلاء لهم وقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال الرحمن الرحيم
واما قوله والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال يجدد لهم النعم عند المعا صي
واما قوله واملي لهم اي اصبر لهم ان كيدي متين اي عذابي شديد ثم قال او لم يتفكروا يعني
قريشا ما بصاحبهم من جنة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله من جنة اي ما هو مجنون كما زعموا
ان هو الا نذير مبين وقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يعني بعد القرآن يؤمنون اي يصدقون
وقوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون قال يكله الى نفسه
واما قوله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن
الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألون بها رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان
علم الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوا رسول الله متى تقوم الساعة
انزل الله تبارك وتعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها اي جاهل
قل لهم يا محمد انما علمها عند ربي ولكن اكثر الناس لا يعلمون واما قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة وقوله هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما
اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا جعلا له شركا
فيما آتيهما حدثني ابي قال الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن بريد العجلي عن ابي
جعفر عليه السلام قال لما علقت حواء من آدم وتحرك ولدها في بطنها قالت لآدم ان في بطني شيئا يتحرك
فقال لها آدم الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله منها خلقا ليبلونا
فيه فاتاها ابليس فقال لها كيف انتم فقالت له اما اني قد علقت وفي بطني من آدم ولد قد تحرك
فقال لها ابليس اما انك ان نويت ان تسميه عبد الحارث ولدتيه غلاما وبقي وعاش وان

تنوي ان تسميه عبد الحارث مات بعد ان تلدينه بستة ايام فوقع في نفسهما مما قال لهما شي
فاخبرت ادم بما قاله لها فقال لها قد جاءك الخبيث لا تقبلي منه فاني ارجو ان يبقى لنا ويكون بخلاف
ما قال لك ووقع في نفس ادم مثل ما وقع في نفس حوا من مقالة الخبيث فلما وضعته غلاما
لم يعش الا ستة ايام حتى مات فقالت لادم قد جاءك الذي قال لنا الحارث فيه ودخلها
من قول الخبيث ما شككها فلم تلبث ان علقت من ادم حملا اخر فاتاهما ابليس فقال لهما
كيف انتما فقالت له قد ولدت غلاما ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انك لو كنت نويت
ان تسميه عبد الحارث لعاش وبقي وانما هو في بطنك كما في بعض بطون هذه الانعام
الذي بحضرتكم اما ناقة او بقرة او ضان او معز فدخلها من قول الخبيث ما استمالها الى
تصديقه والذكر لما اخبرها الذي كان تقدم اليها في الحمل الاول فاخبرت
بمقالته ادم فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حوا فلما اثقلت دعوا
الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا اي لم تلدنا ناقة او
بقرة او ضانا او معزا فاتاهما الخبيث فقال لها كيف انتم فقال لها قد اثقلت وقرب ولادي
فقال اما انك ستندمين وترين الذي في بطنك ما تكرهين ويدخل ادم منك ومن ابنك
شيا لو قد ولدتيه ضانا او ناقة او بقرة او معزا فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم
قال لها اعلمي انك ان نويت ان تسميه عبد الحارث وجعلت لي فيه نصيبا ولدتيه
غلاما سويا وعاش وبقي لكم فقالت قد نويت ان اجعل لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث
لا تدعين ادم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيبا ويسميه عبد الحارث
فقالت له نعم فاقبلت على ادم فاخبرته بمقالة الحارث وبما قال لها ووقع في قلب ادم من
مقالة ابليس ما خافه وركن الى مقالة ابليس وقالت حوا لادم لئن انت لم تنو ان تسميه عبد
الحارث وتجعل للحارث نصيبا لم ادعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيننا مودة
فلما سمع ذلك منها ادم قال لها اما انك سبب المعصية الاولى وسيدليك بغرور قد تابعته
واجبت الى ان اجعل للحارث فيه نصيبا وان اسميه عبد الحارث فاسرا النية بينهما بذلك
فلما وضعته سويا فرحا بذلك وامنا ما كانا خافا من ان يكون ناقة او بقرة او ضانا او
معزا واملا ان يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس فلما كان يوم السابع سميا عبد
الحارث اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل
عن ابي جعفر ع في قول الله فلما اتيهما صالحا جعلا له شركا فيما اتيهما فقال هو ادم و
حوا وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه
واله هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث
نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله ثم قال ايشركون ما لا يخلق شيا
وهم يخلقون ثم احتج الى الملحدين فقال والذين يدعون من دونه لا يستطيعون نصرهم
ولا انفسهم ينصرون الى قوله وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ثم ادب الله
رسوله صلى الله عليه واله فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال
واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال ان عرض في قلبك شي منه ووسوسة فاستعذ
بالله انه سميع عليم ثم قال ان الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون الله فاذا هم مبصرون و

واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون اي لا يقصرون عن تضليلهم واذا لم تاتهم باية قالوا
لولا اجتبيتها وجواب هذا في الانعام في قوله قل لهم يا محمد لو ان عندي ما تستعجلون
به لقضي الامر بيني وبينكم وقوله في بني اسرائيل وما نرسل بالايات الا تخويفا وقوله واذا
قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون يعني في الصلوة اذا سمعت قراة
الامام الذي تاتم به فانصت واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال في الظهر والعصر
ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين
ان الذين عند ربك يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال قال نزلت يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حدثني ابي عن فضالة
بن ايوب عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار قال سالت ابا عبد الله عن الانفال فقال هي
القرى التي قد خربت وانجلا اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما
كان من ارض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها
ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله على ثلاث فرق فصنف كان عند خيمة النبي ص
وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبوا العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى
تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند
خيمة النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في
الجهاد ولا جبنا عن العدو ولكنا خفنا ان نعدو موضعك فيميل عليك خيل المشركين و
قد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول
الله والغنائم قليلة ومتى تعط هؤلاء لم يبق لاصحابك شي وخاف ان يقسم رسول
الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعط من تخلف على خيمة رسول الله شيا فاختلفوا
فيما بينهم حتى سالوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسئلونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شي ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما
غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
فقسمه رسول الله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم
مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي صلى الله عليه واله ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفا بكم
قال فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه واله ببدر وقسمه بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد
بدر ونزل قوله يسئلونك عن الانفال بعد انقضاء حرب بدر فقد كتب ذلك في اول
السورة وكتب بعده خروج النبي صلى الله عليه واله الى الحرب وقوله انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فانها
نزلت في امير المؤمنين ع وابي ذر وسلمان والمقداد رضي ثم ذكر بعد ذلك الانفال و
قسمة الغنائم وخروج رسول الله الى الحرب فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق

وان فريقا من المومنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى
الموت وهم ينظرون وكان سبب ذلك ان عير العرب خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر اصحابه
بالخروج لياخذوها فاخبرهم ان الله وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان اظفر بهم
فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو سفيان بالعير فلما بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما
وافى النقرة اكترى ضمضم الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش
واخبرهم ان محمدا صلى الله عليه والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم
فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر
فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته وقال يا غالب يا غالب اللطيمة
اللطيمة والعير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا
يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم
في منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر ويا آل فهر اغدوا الى مصارعكم
صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من قريش الا اصابه
منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس
بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت
الرويا في قريش وبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رات عاتكة هذه الرويا وهذه نبية ثانية في
بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلثة ايام فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان
كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني
هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان الثاني قال ابو جهل هذان يومان
قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة
اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد
خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فصاح الناس بمكة فتهيئوا للخروج وقام
سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل
بن خويلد فقال يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد و
الصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا و
لها في هذه العير نش فصاعدا وانه لا الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق
بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن
عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا واخرجوا على
الصعب والذلول يملكون انفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس واخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب
واخرجوا معهم القيان يشربون الخمور ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث
بسبس بن ابي الزغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر واناخا راحلتيهما
واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى تطالبها بدرهم كان
لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وكذا وهو نازل غدا ههنا وانا

وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا اصحاب رسول الله فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان
بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى الماء ببدر وكان بها رجل من
جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات
والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش معادية لك اخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله
في هذه العير نش فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني
رايت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا
فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها
النوى فقال هذه علائف يثرب هولاء والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ
بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله وامر العير
فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا بالصفراء
فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه النصر في الدار فاخبرهم ان العير قد جاوزت وان
قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وان الله امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله من ذلك و
خافوا خوفا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال
يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم
تخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال يا
رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق
من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك
ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا
نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا
علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله قد امنا بك وصدقناك وشهدنا
انما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما
شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت منه والله لو امرتنا ان نخوض هذا
البحر لخضنا معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت هذا الطريق قط و
ما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد حبا لك منهم ولو علموا ان حرب ما
تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا
لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يك ذلك فقعدت
على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يحدث الله غير ذلك
كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة و
شيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين
ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه
الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول
الله صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت
قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذوهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وحبسوهم فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد
قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى

الله عليه وآله يصلي فاذا فرغ من صلاته قال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم
تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا
علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة او عشرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله القوم تسعمائة او عشرمائة ثم قال فمن فيهم من بني هاشم قال العباس بن عبد المطلب
ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله بهم فحبسوا وبلغوا قريش ذلك
فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابو البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي و
الله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما
افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم
نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش وتحمل العير التي اصابها محمد عليه
ودم الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية
يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال
ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك
برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت
ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله
وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه
في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا و
اللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب ونأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب
بذلك ولا يكونن بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا
بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فلما امسى رسول الله صلى
الله عليه وآله وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم
السماء وكان نزل رسول الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم من السماء ولبد الارض
حتى ثبتت اقدامهم وهو قول الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي احتلم وليربط على
قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا
بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم وأتيانا
باخبارهم وكانا يجولان في عسكرهم فلا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثب على
جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول شعر لم يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا قال
قد كانوا والله شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله
تبارك وتعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله
عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله سبعون جملا يتعاقبون عليها فكان رسول
الله صلى الله عليه وآله ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وعلي بن ابي طالب على جمل يتعاقبون
عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه

بين يديه وقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤوهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى
قلة اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد
فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا
شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش
فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا
لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا
ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك
حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش و
قوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا
يجنحون ولا يجنحوا الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي فبعث رسول الله الى قريش
فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا
فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة
والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر
وينهى عن القتال فقال ان يك عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر وان تطيعوه يرشدوا فاقبل
عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب فرحب مع يمن يا
معشر قريش اجتمعوا واسمعوا واطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا
الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ذمة وال وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تبدوا رأيي وانما تطا لبون
محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك
غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف
بني عبد المطلب فجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع وقد رأيت ثارنا باعيننا فنزل عتبة
عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال
امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى
الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه فاجتمع اليه الناس فقالوا
يا ابا الوليد الله الله فت في اعضاد الناس تنهى عن شيء وتكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده
فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له
بيضة تسع رأسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم
هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار
عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار
الله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا فلسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث
اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار
فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له
سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب
فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي
جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي

عليك بالوليد بن عتبة فضرطوا حتى انتهوا الى القوم فقال العتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقال عبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان
لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد
الله واسد رسوله فقال له شيبة فقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل
عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا
جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى تثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل
امير المؤمنين ع على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي فاخذ
يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء قد وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة
وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل عليه علي ثم قال يا عم طأطئ راسك و
كان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين ع على راسه فطير نصفه
ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله صلى الله عليه
واله فنظر اليه رسول الله واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا فقال بلى
انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي
تعني قال ابو طالب حيث يقول ـــ كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه واله
اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد ارض الحبشة فقال يا
رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت
لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب
فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا
عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك
الارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث بن ربيعة و
علي بن امية بن خلف والعاص بن منبه فلما نظروا الى قلة اصحاب رسول الله قالوا مساكين
هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس الى قريش في صورة سراقة بن
مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب
رسول الله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله
فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال
يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه
وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرائيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال
فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم
اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس عليه اللعنة الى جبرائيل فتراجع ورمى باللواء
فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في
صدره وقال اني اري ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وهو قول الله عز وجل
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني اري ما لا ترون اني اخاف الله

والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرائيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب
انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم القيمة وروي في الخبر ان ابليس غاص في البحر والتفت اليه في الهزيمة
فقال يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله ازى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان
يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا
منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله و
يابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم قطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه
فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه واله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان
تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع
المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه واله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال
شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
واله اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين
والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمرا على يده
فابانها من العضد فتعلقت بجلدة فاتكى عمرو على يده برجله ثم نزا في السماء حتى انقطعت
الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط في دمه فقلت
الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك فقلت لله
ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي
الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطيبين او
رجل من الاحلاف فاقتلعت هيبة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت
براسه الى رسول الله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد
لله شكرا واسر ابو البشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما
الى رسول الله فقال له اعانك الله عليهما احد فقال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله
ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد
كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر
حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله
فخصمكم الله ثم قال افد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني
قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة فقال لها ان يحدث علي حدث فاقسموه بينكم
فقال له تتركني وانا اسال الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في
ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله
غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه واله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة و
شيبة ونبيه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة
بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت
القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله من قوله وكان القتلى

ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين ع سبعة وعشرين ولم يؤسر
احدا فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنايم و
قتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال فيهم منهم سعد بن خيثمة وكان من النقبا
فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر بستة اميال فنظر رسول
الله صلى الله عليه وآله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في
قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت من المقتولين قال عقبة من بين
قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله
يا علي علي بالنضر وابنه وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى
رسول الله فقال النضر يا محمد اسألك بالرحم بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان
قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني
وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر
قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت
في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها يا علي قدمه واضرب عنقه فقدمه وضرب
عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا
الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك و
اساريك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفدا واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان
لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفدا ويطلقوهم وشرط انه يقتل منهم في عام
قابل بعدة من ياخذوا منهم الفدا فرضوا منه بذلك فلما كان يوم احد قتل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين رجلا فقال من بقي من اصحابه يا رسول
الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله عز وجل فيهم اولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين قلتم انى هذا قل هو من
عند انفسكم بما اشترطتم ورجع الحديث الى تفسير الآيات التي لم نكتب وقوله واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين انها لكم قال العير او قريش واما قوله وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لا الحرب ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
قال الكلمات الائمة وقوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله اي عادوا الله ورسوله ثم قال
عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي يدنوا بعضهم من بعض فلا
تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال يعني يرجع الى صاحبه وهو
الرسول والامام فقد كفر وباء من الله بغضب وماويه جهنم وبئس المصير ثم قال
عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني الحصى الذي حمله رسول الله ورمى في
وجوه قريش وقال شاهت الوجوه ثم قال ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين اي مضعف
كيدهم وحيلتهم ومكرهم قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم قال الحيوة الجنة واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد
الله وبين ما يريده حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير عن عياش

عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب فان اتباعكم اياه وولايته اجمع
لامركم وابقى للعدل فيكم واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء ومعصيته
ان يقوده الى النار ويحول بين الكافر وطاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها
واما قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذه في اصحاب النبي قال
الزبير يوم هزم اصحاب الجمل لقد قرات هذه الاية وما احسبني من اهلها حتى كان اليوم
لقد كنا نقرئها ولا اعلم اني من اهلها رجع الى تفسير علي بن ابراهيم واما قوله واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت في الزبير وطلحة لما حاربوا امير المؤمنين وظلموه
وقوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض الاية نزلت في قريش خاصة
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون نزلت في ابي
لبابة ابن عبد المنذر فلفظ الاية عام ومعناها خاص وهذه الاية نزلت في غزوة بني
قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر على راس
ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة ونزلت مع الاية التي في سورة التوبة قوله واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا نزلت في ابي لبابة فهذا الدليل على ان التاليف
على خلاف ما انزل الله على نبيه عليه السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع وقوله يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فخيانة الله والرسول
معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مامون على ما افترض الله عليه رجع الى تفسير علي
بن ابراهيم وقوله يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني العلم الذي تفرقون به بين
الحق والباطل ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم وقوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب
نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله
تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم
خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق
فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام
التشريق فقال لهم رسول الله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا
تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار
فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال
سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك و
لنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي
ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهاليكم واولادكم فقالوا فما لنا
على ذلك قال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في
الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما — من بني اسرائيل
اخذ موسى اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن
عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع

وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن
خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من
اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش واقبلوا بالسلاح
وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا
فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج
معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير
المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا
الذي اجتمعتم له فقال ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربته بسيفي
فرجعوا الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا
في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعين سنة فدخلوا اربعين رجلا
من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل
نجد لا يعدمكم مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال
ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجالسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن
اهل الله وتغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لم يطمع فينا طامع فلم نزل
كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا
بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا وسب الهتنا و
افسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من
هذا وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلب بنو
هاشم بديته اعطيناهم عشر ديات فقال ابليس هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال
لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه منكم للقتل فانه اذا قتل محمد تعصبت
هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم
الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر فعندي رأي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه
قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر
قال وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم
واجتمعوا عليكم فاخرجوه فقال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا
فقال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لانكم تعمدون الى اصبح
الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم
الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه الا رأي
واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون
سكينة وحديدة وسيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في
قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سالوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم
ثلاث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في
ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله فاخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة
يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه

وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على
قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله جاءت
قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نأمن ان
تقع بهم خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله
ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم
على فراشي والتحف ببردتي فقام علي على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول
الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فا غشيناهم
فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور
فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي
في وجوههم فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا
فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان
فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا له يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم
على باب الحجرة فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل
رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن
ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا
السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة
حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسوله
صلى الله عليه ثم اذن لنبيه في الهجرة واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانها نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجري الملك اليكم فاجيبوني الى
ما ادعوكم اليه تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل
اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم حسدا لرسول الله صلى الله عليه ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا و
نظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى
بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك و
ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك
اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما
لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا
اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقال
وحدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي اياكم
خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خيرا لنا قال اما مفارقتي
اياكم خير لكم فانه تعرض علي كل خميس واثنين اعمالكم فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من
سيئة استغفرت لكم ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله

الى قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج
رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر
فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة اي كفر وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم وقوله ودع اذاهم واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وهو الامام واليتامى والمساكين وابن السبيل
فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم خاصة فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة
اسهم سهم لله وسهم للرسول وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون
للامام ثلثة اسهم من ستة والثلثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما
صارت للامام وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله الزمه بما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن
المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل الله عليه النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال
عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول
فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني قريشا
حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله حيث نزل بالعدوة الشامية والركب اسفل منكم وهي
العير التي افلتت ثم قال فلو تواعدتم الحرب لما وفيتم ولكن الله جمعكم من غير ميعاد كان منكم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال يعلم من بقي ان الله نصره اذ يريكهم
الله في منامك قليلا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر فالمخاطبة لرسول الله
والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في نومهم انهم قليل ولو اراهم كثيرا لفزعوا حدثنا
جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي
جعفر صلوات الله عليه في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال
ابو جعفر نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فهم اصحابه الذين
فروا يوم احد واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء نزلت في معاوية لما
خان امير المؤمنين واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال السلاح وان جنحوا
للسلم فاجنح لها قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم
ونزلت هذه الاية وان جنحوا للسلم قبل نزول قوله يسئلونك عن الانفال وقبل الحرب وقد
كتبت في آخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قال نزلت في الاوس والخزرج وقوله وان يريدوا ان يخدعوك
الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش فقال الله فان
حسبك الله الى قوله عزيز حكيم فهم الانصار كان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في
الجاهلية فالف الله بين قلوبهم والانصار خاصة رجع الى رواية علي بن ابرهيم يا ايها
النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة
يغلبوا الفا قال كان الحكم في اول النبوة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل
الواحد وجب عليه ان يقاتل عشرة من الكفار فان هرب منهم فهو الفار من الزحف والمائة

يقاتلون الفا ثم علم الله ان فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك فانزل الله الان خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ففرض الله
عليهم ان يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار فان فر منهما فهو الفار من الزحف فان
كانوا ثلثة من الكفار وواحد من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف
ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا
اولئك بعضهم اولياء بعض فان الحكم كان في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة على الولادة
فلما هاجر رسول الله الى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وآخى
بين المهاجرين والانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان ما ترك
دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض قوله اولئك والذين
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم
النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فانها نزلت في الاعراب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وصالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انه ان ارادهم رسول الله
غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي انه ان ارادهم الاعراب من غيرهم او دهمهم
دهم من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق الى مدة والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يتولى بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه يعني ان لم
تفعلوه فوضع حرفا مكان حرف تكن فتنة في الارض وفساد كبير ثم قال والذين آمنوا
من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله فنسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين

قال
حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الاية بعد ما
رجع رسول الله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع
المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم
يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا
ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب
واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية او كرى فلم تجده
فقالوا لها ان طفت بالبيت في ثيابك احتجت ان تصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي
غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على
دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها
جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله
ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك اليوم من الله عز وجل فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا
قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا
الذين عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال

الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر
فقال بعد ما وجهوا بهذه الاربعة الاشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع
الاول وعشر من ربيع الآخر فلما نزلت الآيات من اول براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان
يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله امير المؤمنين في
طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله فقال يا رسول الله انزل فيّ
شيء قال لا ولكن امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني قال فحدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي
الحسن الرضا ع قال قال امير المؤمنين ان رسول الله امرني عن الله ان لا يطوف بالبيت عريان
ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام وقرأ عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر فاحل الله للمشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى
يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا قال وحدثني ابي عن فضالة عن ابوب عن ابان بن
عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين ع في قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان امير
المؤمنين وفي حديث آخر قال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس   يوم الحج الاكبر قال
هو يوم النحر ثم استثنى عز وجل فقال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم
يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد الى قوله غفور رحيم ثم
قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه قال اقرأ عليه و
عرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مأمنه   وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في
دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال
امير المؤمنين يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الى آخر الآية وقال امير المؤمنين ع في خطبته الزهراء
والله لقد عهد الي رسول الله غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل بعدي الناكثين
والمارقين والقاسطين افضيع ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله واكفر بعد اسلامي
وقوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي لما ير فاقام العلم مقام
الرؤية لانه قد علم قبل ان يعملوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين آل محمد والوليجة البطانة وقال
علي بن ابراهيم في قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اي لا
يعمروا وليس لهم ان يقيموا وقد اخرجوا رسول الله منهم ثم قال انما يعمر مساجد الله من
آمن بالله واليوم الآخر الآية وهي محكمة   اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله فانه حدثني
ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال نزلت في علي وحمزة والعباس وشيبة   عن ابي جعفر ع
قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج في يدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت في يدي
وقال علي انا افضل فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه
وآله فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة الآية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب قوله كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل

سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ثم وصف علي بن ابي
طالب الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اعظم درجة عند الله واولئك هم
الفائزون ثم وصف ما لعلي عنده فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم   قل ان كان آباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها يقول اكتسبتموها
وقال علي بن ابراهيم لما اذن امير المؤمنين صلوات الله عليه بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام
مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت
دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازوا   جكم
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من
الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة حدثني محمد بن عمر قال كان المتوكل اعتل علة شديدة
فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيرة او قال بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء فسألهم
عن ذلك فاختلفوا عليه قال احدهم عشرة آلاف وقال بعضهم مائة الف فلما اختلفوا قال له
عبادة ابعث الى ابن عمك علي بن محمد الرضا فاسأله فبعث اليه فسأله فقال الكثير ثمانون فقالوا
له رد عليه الرسول فقل من اين قلت ذلك فقال من قول الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطنا وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانه كان
سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن
فتهيؤوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النضري فرأسوه
عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس وكان
دريد بن الصمة الجشمي في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من
الكبر فلمس الارض بيده فقال في اي واد انتم قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن
ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء
الصبي فقالوا له ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ
عن نفسه وماله واهله فقال دريد راعي ضأن ورب الكعبة ما له وللحرب ثم قالوا ادعوا لي
مالكا فلما جاءه قال له يا مالك ما فعلت قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم ليجعل
كل رجل اهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلا
كريما وهذا اليوم لما بعده ولم تضع في تقدمة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ويحك
وهل يلوي المنهزم على شيء اردد بيضة هوازن الى علياء بلادهم وممتنع محالهم والق الرجال على
متون الخيل فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه ودرعه وفرسه فان كان لك لحق بك من وراءك وان كانت
عليك لا تكون قد فضحت في اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وكبر علمك فلم يقبل من
دريد قال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم احد قال غاب الجد والحزم لو كان
يوم علاء وسعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر
وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران ثم تنفس دريد وقال حرب
عوان ليتني فيها جذع   اخب فيها واضع   اقود وطف الزمع كأنها شاة صدع وبلغ رسول الله

الا اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغّبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده
ان يغنّمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه
الى امير المؤمنين ع وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة آلاف
ممن كانوا معه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال وكان معه من بني سليم الف رجل
رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل رجع الى حديث علي بن ابراهيم قال فمضوا
حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصيّر كل رجل منكم
اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا
كان في غبش الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدّوا فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما
صلى رسول الله ص الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على
مقدمته فخرجت عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم على من ورائهم ولم يبق
احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على
شيء وكان العباس آخذا بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن
يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار الى اين الى انا رسول الله فلم يلو احد عليه و
كانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول اين تفرون عن
الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما
رأى رسول الله الهزيمة ركض نحو علي بغلته قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد
يا اصحاب البقرة يا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال
اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت
بما دعا به موسى حيث فلق له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث
ناولني كفا من حصا فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء وقال
اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء
العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا
اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار
فقال رسول الله الآن حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن فكانوا يسمعون قعقعة
السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو
قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ثم
انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وهو
القتل وذلك جزاء الكافرين قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين
وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما
كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة   يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم
وهي معطوفة على قوله قل ان كان آباؤكم الآية   قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون حدثنا محمد بن عمر وقال حدثني زيد بن مهران عن احمد بن علي
بن مهزيار عن اسمعيل بن سهل عن حماد عن علي عن حريز عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه

السلام ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوز الى غيره فقال
ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله مما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من
ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذ منهم حتى يسلموا فان الله قال
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه لا
حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اما المسيح فعصوه و
عظموه في انفسهم حين زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة
منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما
امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه
ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوه واطاعوهم وعصوا
الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي يتعظ بهم فعيّر الله بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون قال علي
بن ابراهيم في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فانها نزلت في القائم من آل محمد وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم فان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي
باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي في الظهور ابدا حتى يتردد الحر في
اجوافهم وقال علي بن ابراهيم في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فالاربعة الحرم رجب مفرد وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم متصلات وحج مفرد حرم الله فيها القتال وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله قاتلوا المشركين كافة يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة وقال علي بن ابراهيم
في قوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
عدة ما حرم الله فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول
قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فانزل الله
النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم سوء اعمالهم   الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله ع قال لما كان رسول الله في الغار قال
لابي بكر كأني انظر الى سفينة جعفر في اصحابه تعوم في البحر وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم
فقال ابو بكر وتراهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح على عينيه فرآهم فقال له رسول الله
انت الصديق وهو قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا قول رسول الله
والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا قال شبابا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وفي
رواية ابي الجارود في قوله لو كان عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة لاتبعوك وقال علي بن ابراهيم
في قوله ولكن بعدت عليهم الشقة يعني الى تبوك وذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد منه

ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الضيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك
والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة بان الروم قد اجتمعوا يريدون غزوة رسول الله في
عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهرا وعاملة وقد
قدم عساكره البلقا ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه التهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقا
وبعث الى القبايل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة فحثهم على الجهاد
وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة
به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله فقال
بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واولى القول واوثق العرى
كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله و
احسن القصص هذا القرآن وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدي
هدي الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال
ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى و
ما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم
القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة الا نزرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم
الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة
الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب من الكفر والتباعد من عمل الجاهلية و
الغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبالة
ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربوا وشر المأكل اكل
مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع
اربعة اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتمه واربى الربا الكذب وكلما هو آت قريب
وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة
دمه ومن توكل على الله كفاه ومن صبر ظفر ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ
آجره الله ومن صبر على الرزية يعوضه الله ومن تبع السمعة يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله
ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم
فرغب الناس في الجهاد لما سمعوا من رسول الله وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم و
قعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ولقي رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر
معنا في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي
ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رأيت
بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال
له ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله
في هذا قرآنا يقرأه الناس الى يوم القيامة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول
ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال الجد بن قيس ايطمع
محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة اما الحسنة فالغنيمة و
العافية واما المصيبة فالبلاء والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون

فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون
بنا الا احدى الحسنيين يقول الجنة والغنيمة الى قوله انا معكم متربصون ونزل ايضا في الجد بن
قيس وفي رواية علي بن ابراهيم لما قال لقومه لا تنفروا في الحر فرح المخلفون بمقعدهم خلاف
رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد
حرا لو كانوا يفقهون الى قوله وماتوا وهم فاسقون فقصر الله الجد بن قيس من اصحابه فلما اجمع
رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج رحل من ثنية الوداع وخلف امير المؤمنين على المدينة فارجف
المنافقون فقالوا ما خلفه الا تشاؤما به فبلغ ذلك عليا فاخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله بالجرف
فقال له رسول الله يا علي الم اخلفك على المدينة قال نعم ولكن المنافقين زعموا انك خلفتني
تشاؤما بي فقال كذب المنافقون يا علي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي استخلفتني في امتي وانت وزيري واخي في الدنيا والآخرة فرجع علي الى المدينة
وجاء البكاؤون الى رسول الله وهم سبعة من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا
اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق
بعرضه وذلك ان رسول الله امر بصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله و
الله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله قد قبل صدقتك ومن
بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني زريق سلمة
بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤا الى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول
الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الا يجدوا ما ينفقون قال وانما سال هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها ثم قال انما
السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع والمستأذنون
ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله عفا
الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول تعرف اهل العذر و
الذين جلسوا بغير عذر وفي رواية علي بن ابراهيم لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله و
اليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن
كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
ولاوضعوا خلالكم اي يربوا عنكم وتخلف عن رسول الله قوم اهل نيات وبصاير لم يكن
يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان
وعريشان قد رشتهما زوجتاه قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في
عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق
برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن ابا
خيثمة واقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر تخلف عن رسول الله ثلثة
ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام به ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه

٦٨

على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابو ذر
فقال رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله ومعه
اداوة فيها ماء فقال رسول الله معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت
الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله
فقال رسول الله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة
وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فلما سيره عثمان الى الربذة
فمات بها   ثم وقف على قبره فقال له رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما
علي في موتك من غضاضة وما بي الى غير الله من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك ولولا
هول المطلع لاحببت ان اكون مكانك فليت شعري ما قالوا لك وما الذي قلت لهم ثم قال اللهم انك
افترضت لك عليه حقوقا وافترضت لي عليه حقوقا فاني قد وهبت له ما افترضت علي من حقوقي فهب له
ما افترضت عليه من حقوقك فانك اولى بالحق والكرم مني وكانت لابي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها
فاصابها داء يقال له النقاز فماتت كلها فاصاب ابو ذر وابنته الجوع فماتت اهله فقالت ابنته اصابنا
الجوع وبقينا ثلثة ايام لم ناكل شيئا فقال لي ابي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب فصرنا
الى الرمل فلم نجد شيئا فجمع ابي رملا ووضع راسه عليه ورايت عينه قد انقلبت فبكيت وقلت له يا ابه
كيف اصنع بك وانا وحيدة فقال يا بنية لا تخافي فاني اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امري فانه
اخبرني حبيبي رسول الله في غزوة تبوك فقال يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث
وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك اقوام من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا
انا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فاذا اقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا ابو ذر
صاحب رسول الله قد توفي قال فدخل اليه قوم من اهل الربذة فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي
قالوا فما تشتهي قال رحمة ربي قالوا فهل لك بطبيب قال الطبيب امرضني قالت ابنته فلما عاين
سمعته يقول مرحبا بحبيب اتى على فاقة لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك انك لتعلم اني
احب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت
لهم يا معشر المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤوا فغسلوه وكفنوه
وكان فيهم الاشتر فروي انه قال دفنته في حلة كانت معي قيمتها اربعة الاف دينار فقالت ابنته فكنت
اصلي بصلاته واصوم بصيامه فبينا انا ذات ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقران في نومه كما
كان يتهجد في حياته فقلت يا ابه ماذا فعل بك ربك قال يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني و
اكرمني وحباني فاعملي ولا تغتري   وكان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة
ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله عد لي هذا العسكر فعدهم فقال هم خمسة
وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعدهم فقال هم خمسة وعشرون
رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر
عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الرافقي فلما
تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك و
ما اجتمعت لي راحلتان قط الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا بعد غد فاني مقوي وتوانيت
وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله اياما ادخل السوق فلا اقضي حاجة فلقيت هلال
بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة

فما زلنا نقول نخرج اليوم وبعد حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه
نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا
السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجئن
نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا فنعتزلهم فقال
رسول الله لا تعتزلهم ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال
ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل
فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذناب جبل المدينة فكانوا يصومون وكان
اهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذا اياما
كثيرة ويبكون الليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب
يا قوم قد سخط الله علينا واخواننا وسخطوا علينا اهلونا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا
على بعض فتفرقوا بالليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا
على هذه ثلاثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما
كان الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه قوله
لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار والذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق هكذا
نزلت وابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله ثم قال في
هؤلاء الثلاثة وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال العالم انما نزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو
خلفوا لم يكن عليهم عيب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله و
لا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث
حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم وقوله في
المنافقين قل لهم يا محمد انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين
الى قوله وتزهق انفسهم وهم كافرون وكانوا يحلفون لرسول الله انهم مؤمنون فانزل الله
ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او
مغارات يعني غارات في الجبل او مدخلا قال موضعا يلتجئون اليه لولوا اليه وهم يجمحون الى
يعرضون عنكم   ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون فانها نزلت لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله يقسمها بينهم فلما وضعها رسول الله للفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه
وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء
الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا فانزل الله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله و
قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ثم فسر الله الصدقات
لمن هي وعلى من تجب فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من
الله والله عزيز حكيم فاخرج الله الصدقات من جميع الناس الا هذه الثمانية اصناف الذين
سماهم الله وبين انهم منهم وقال الفقراء هم الذين لا يسالون وعليهم مؤونات في عيالهم
والدليل على انهم هم الذين لا يسالون قول الله في سورة البقرة الذين احصروا في
سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم

بينا هم لا يسألون الناس الحافاً والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وا
وجميع اصناف الزمنا الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والمؤلفة
قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمداً رسول الله وكان رسول الله يتالفهم
ويعلمهم كيما يعرفون فجعل الله لهم نصيباً في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال المؤلفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن امية وسهيل بن عمرو وهو من
بني عامر بن لوي وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع
بن حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن
علاثة بلغني ان رسول الله كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل
رجع الى تفسير علي بن ابراهيم وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي
الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله
لهم منها سهماً في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها
في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي
سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون
او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا على الحج والجهاد
وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم
فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى
كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير مفوض ذلك الى
الامام يعمل بما فيه الصلاح ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن
فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقاً وكان يقعد الى رسول الله فيسمع
كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلاً
ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الاسود الكثير
شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره
فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان
محمداً اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على
نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن خير لكم يؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما
يقول ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن ويؤمن للمؤمنين يعني
المقرين بالايمان من غير اعتقاد يحلفون بالله لكم ليرضوكم فانها نزلت في المنافقين
الذين يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون فقال الله والله ورسوله احق ان
يرضوه ان كانوا مؤمنين يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم
قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون قال كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى
تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع
منهم احد ابداً فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمداً بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه
بهذا قرآناً يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم
فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئاً انما كنا نقول شيئاً على حد المزاح و
اللعب فانزل الله ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم

كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم
كانوا مجرمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة
نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فقال يا رسول الله
فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن
فقال يا رب اجعلني شهيداً حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو
الذي عفي عنه قال علي بن ابراهيم ثم ذكر المنافقين فقال المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض الى قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فانه محكم ثم ذكر المؤمنين فقال وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الاية محكمة يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم قال انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي صلى
الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلام قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا
هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله
وهموا بما لم ينالوا ثم ذكر الخلفاء وسماهم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد
الله لئن آتانا من فضله الى قوله اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجاً فعاهد الله فلما آتاه الله
بخل به ثم ذكر المنافقين فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي
اجر بجرير حتى عملت بصاعين من تمر اما احدهما فامسكته واما الاخر فاقرضته ربي فامر رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون وقالوا والله ان كان الله
لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئاً ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات
فقال سخر الله منهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قال علي بن ابراهيم انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمناً فجاء الى رسول الله وابوه يجود بنفسه
فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عاراً علينا فدخل رسول الله والمنافقون
عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك
الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه فقال له ويلك
اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال يا رسول الله بابي انت وامي
ان رأيت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله وقام على قبره فقال له عمر الم ينهك الله ان تصلي
على احد منهم مات ابداً وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك اتدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره ناراً
وجوفه ناراً واصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب قال ولما قدم النبي من تبوك
كان اصحابه المؤمنون يتعرضون المنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق

٧٠

ليرضوهم بما فعلوا لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فأنزل الله سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا
عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم وصف الأعراب فقال
الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم
حكيم ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم
ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ثم ذكر السابقين فقال والسابقون الأولون
من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه إلى قوله ذلك
الفوز العظيم وهم النقباء أبو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على
ولاية أمير المؤمنين وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى
الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله لما
حاصر بني قريظة قالوا له ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا أبا لبابة ائت حلفاءك ومواليك فأتاهم فقالوا له يا أبا لبابة ما ترى أننزل على حكم محمد فقال
انزلوا واعلموا أن حكمه فيكم الذبح وأشار إلى حلقه ثم ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله و
نزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله ومر إلى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده إلى الأسطوانة
التي تسمى أسطوانة التوبة وقال لا أحله حتى أموت أو يتوب الله علي فبلغ رسول الله فقال أما لو أتانا
لاستغفرنا الله له فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل
ما يمسك به نفسه وكانت بنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول
الله في بيت أم سلمة نزلت توبته فقال يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة فقالت يا رسول الله
أفأوذنه بذلك فقال لتفعلن فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت يا أبا لبابة أبشر قد تاب الله عليك
فقال الحمد لله فوثب المسلمون ليحلوه فقال لا والله حتى يحلني رسول الله فجاء رسول الله فقال يا أبا
لبابة قد تاب الله عليك لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله أفأتصدق بمالي كله قال
لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فأنزل الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا الآية خذ من أموالهم إلى قوله وأن الله هو التواب الرحيم وآخرون مرجون
لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم قال فإنه حدثني أبي عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن
الطيار قال قال أبو عبد الله ع المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر
وأشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا
الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم
النار فهم على تلك الحالة مرجون إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا فإنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله فقالوا يا
رسول الله أتأذن لنا أن نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فأذن
لهم رسول الله وهو على الخروج إلى تبوك فقالوا يا رسول الله لو أتيتنا فصليت فيه قال أنا على
جناح السفر فإذا وافيت إن شاء الله أتيته فصليت فيه فلما أقبل رسول الله من تبوك
نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد وأبي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله أنهم
يبنون ذلك للصلاح والحسنى فأنزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا
وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني أبا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله

الله وأصحابه وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس
على التقوى من أول يوم يعني مسجد قبا أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا
والله يحب المطهرين قالوا كانوا يتطهرون بالماء والحجارة أفمن أسس بنيانه على
تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم و
الله لا يهدي القوم الظالمين وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال مسجد الضرار الذي
أسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قال علي بن إبراهيم لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم فبعث رسول الله مالك بن الدخشم الخزاعي
وعامر بن عدي أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني
حتى أخرج النار من منزلي فدخل فجاء بنار وأشعل في سعف النخل ثم أشعله في المسجد فتفرقوا
وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطه إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قال نزلت في الأئمة والدليل على أن ذلك فيهم خاصة حين
مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة لا يجوز في غيرهم فقال التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه و
جليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره و
الحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها و
جليلها ولا يجوز أن يكون بهذه الصفة غير الأئمة عليهم السلام قال وحدثني أبي
عن بعض رجاله قال لقي الزهري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق الحج فقال يا علي بن الحسين
تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه إن الله يقول إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والإنجيل والزبور والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
هو الفوز العظيم فقال له علي بن الحسين أتمم الآية فقال التائبون العابدون إلى قوله وبشر المؤمنين
فقال علي بن الحسين إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج
ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى وما كان
استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه قال إبراهيم لأبيه إن لم تعبد الأصنام استغفر
لك فلما لم يدع الأصنام تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم أي دعاء وفي رواية أبي الجارود عن
أبي جعفر ع قال الأواه المتضرع إلى الله في صلاته وإذا خلا في قفرة من الأرض وفي الخلوات
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول كونوا مع علي بن أبي طالب
وآل محمد والدليل على ذلك قول الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه وهو حمزة ومنهم من ينتظر وهو علي بن أبي طالب يقول الله وما بدلوا تبديلا وقال
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم هؤلاء آل محمد صلى الله عليه وعليهم وقال علي بن إبراهيم
في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين لهم الأئمة صلوات الله عليهم وهو
معطوف على قوله وبشر المؤمنين وما كان لأهل المدينة أن يتخلفوا عن رسول الله ولا
يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في
سبيل الله أي جوع ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار يعني يدخلون بلاد الكفار ولا ينالون

من عدو نيلا يعني قتلا واسرا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن
ما كانوا يعملون قال كلما فعلوا من ذلك لله جزاهم الله عليه وما كان المؤمنون لينفروا
كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يعني
اذا بلغهم وفاة الامام يجب ان يخرج من كل بلاد فرقة من الناس ولا يخرجوا كلهم كافة ولم يفرض
الله ان يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الامام ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك الى قومهم لعلهم
يحذرون لكي يعرفون اليقين يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة قال يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من بلادهم ولا يجوزوا
ذلك الموضع والغلظة اي غلظوا لهم القول والقتل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم وهو رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا
ينقص ومثله في سورة الانفال في قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ومثله كثير مما حكى الله من زيادة الايمان
او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين اي يمرضون ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون
واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف الله
قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق ثم خاطب الله عز وجل الناس واحتج عليهم برسول
الله فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ثم
عطف بالمخاطبة على النبي صلى الله عليه وآله فقال فان تولوا يا محمد عما تدعوهم اليه فقل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب الحكيم

قال الر هو من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه الرسول او
الامام فدعا به اجيب ثم قال اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يعني رسول الله
ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال حدثني ابي عن حماد بن
عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع في قوله قدم صدق عند ربهم قال هو
رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى
قوله لآيات لقوم يتقون محكم ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به ورضوا
بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون قال امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ما لله آية اكبر مني ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات
النعيم دعواهم فيها يعني يسبحون فيها الجنة سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال بعضهم
لبعض ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قالوا لو عجل الله لهم
السوء كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اي فرغ من اجلهم فاذا مس الانسان الضر دعانا
لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه اي نزل ومر
ونسي كان لم يدعنا الى ضر مسه ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم
رسلهم بالبينات يعني عادا وثمودا ومن اهلكه الله ثم قال ثم جعلناكم خلائف في الارض

الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون يعني حتى يرى فوضع النظر مكان الرؤية
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله
قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي فان قريشا قالت لرسول الله ائتنا
بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قال الله تعالى قل لهم لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون اي قد لبثت فيكم اربعين
سنة قبل ان يوحى الي لم آتكم بشيء منه حتى اوحي الي او بدله فانه حدثني ابي الحسن بن
علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله ع في قوله ائت بقرآن غير هذا
او بدله يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا
ما يوحى الي يعني في علي بن ابي طالب امير المؤمنين قال علي بن ابراهيم في قوله ويعبدون
من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال كانت قريش
يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله
فرد الله عليهم قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا موضع حرف اي ليس له
شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا اي على مذهب واحد
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم اي كان ذلك في علم الله السابق وان يختلفوا ويبعث
فيهم الانبياء والائمة من بعد الانبياء ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم انما مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا كان لم تغن بالامس فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قلت
له جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم ذلك شيء
قال اما آل جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما آل العباس فان لهم ملكا مبطئا يقربون فيه البعيد
ويباعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيهم يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه صيح
فيهم صيحة لا يبقى لهم مناد يجمعهم ولا يسمعهم وهو قول الله حتى اذا اخذت الارض زخرفها
الآية قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم
بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله
ورسوله تؤجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك
توقعوا هذا الامر صباحا ومساء قلت جعلت فداك الحاجة والفاقة فقد عرفناهما فما انكار الناس
بعضهم بعضا قال يأتي الرجل اخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام
الذي كان يكلمه والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني الجنة
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله عز وجل وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما
اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم باحسن
اعمالهم في الدنيا والآخرة يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال القتر
الجوع والفقر والذلة الخوف وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم فهؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات

يسود الله وجوههم ثم يلقونه يقول الله كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما
يسود الله وجوههم يوم القيمة ويلبسهم الذل والصغار يقول الله اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون وقال علي بن ابرهيم في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمومنين هنالك
تبلوا كل نفس ما اسلفت اي تتبع ما قدمت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
اي بطل عنهم ما كانوا يفترون قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من
خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده وقال علي بن ابرهيم بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله اي لم يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم نزلت في الرجعة كذبوا
بها اي انها لا تكون ثم قال ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ومنهم من لا يؤمن به فهم اعداء محمد وآل
محمد من بعده وربك اعلم بالمفسدين والفساد المعصية لله ولرسوله وقال علي بن ابرهيم
وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الى قوله وما كانوا مهتدين فانه محكم ثم قال
واما نرينك يا محمد بعض الذي نعدهم من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ذلك فالينا
مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب
ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم قال علي بن ابرهيم
في قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به اي صدقتم في الرجعة فيقال لهم الآن تؤمنون يعني بامير المومنين
وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قيل للذين ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا
بما كنتم تكسبون ثم قال ويستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام هو قل اي وربي
انه امام ثم قال ولو ان لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم ما في الارض جميعا لافتدت به في ذلك
الوقت يعني الرجعة واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون
حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن
موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قول
الله تبارك وتعالى واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل له ما ينفعهم اسرار
الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء الا ان لله ما في السموات والارض
الى قوله يحيي ويميت واليه ترجعون فانه محكم رجع الى رواية علي بن ابرهيم بن هاشم قال
ثم قال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين
قال رسول الله والقرآن ثم قال قل لهم يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون قال الفضل رسول الله ورحمته امير المومنين فبذلك فليفرحوا قال فليفرح
شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداءنا من الذهب والفضة قل ارأيتم ما انزل الله لكم من
رزق فجعلتم منه حلالا وحراما قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وهو ما احله وحرمه
اهل الكتب قوله ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقوله و

وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية فاحتج الله عليهم فقال قل آلله اذن لكم
ام على الله تفترون وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن فانه مخاطبة لرسول الله
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال كان رسول الله اذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا
ومعنى قوله وما تكون في شأن اي في شيء عمل تعمله خيرا او شرا وما يعزب عن ربك اي لا يغيب عنه
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
الذين آمنوا اي صدقوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل
لكلمات الله قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المومن وفي الآخرة عند الموت وهو قول
الله الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة لا تبديل لكلمات الله
اي لا تغير الامامة والدليل على ان الكلمات الامامة قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة
ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم الى قوله بما كانوا يكفرون
فانه محكم واتل عليهم مخاطبة لمحمد نبأ نوح اي خبر نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر
عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم الذين كانوا
يعبدون ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي لا تغتموا ثم اقضوا الي اي ادعوا علي ولا تنظرون وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه
توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فان قوم
موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون ما سلطنا
عليهم فقال لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا الى قوله ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين وقال علي بن ابرهيم في قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة يعني بيت المقدس حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك
عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر بن الاحول عن منصور عن ابرهيم قال لما خافت
بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهارون عليهما السلام ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا و
اجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وقال علي بن ابرهيم في قوله وقال
موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة اي ملكا واموالا ربنا ليضلوا عن سبيلك اي يفتنوا
الناس بالاموال والعطايا ليعبدوه ولا يعبدوك ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها واشدد على
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فقال الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي لا تتبعوا طريق فرعون واصحابه وفي رواية ابي الجارود
في قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا الى قوله وانا من المسلمين
فان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه
ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني آمر ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني
اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال
ما كنت لافعل وقال بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون
ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة
قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا
فرعون وقومه هم هؤلاء قد دنوا منا فدعا موسى فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا

لفرعون ما نجعت مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسطوا من معه امر الله
البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل يقول الله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم
ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر
الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه في الساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون
لمن خلفه آية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة
ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا
لغافلون وقال علي بن ابرهيم قال الصم ما اتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وآله الا
كئيبا حزينا ولم يزل كذلك مذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الآية الآن و
قد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ما
اتيتني يا جبرائيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون
قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حمأة ووضعتها
في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله
خفت ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وامرني الله ان اؤدي اليه
ما قلت انا لفرعون آمنت وعلمت ان ذلك كان لله رضى   اليوم ننجيك ببدنك قال ان
موسى ع اخبر بني اسرائيل ان الله اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله البحر فلفظه على ساحل البحر حتى
رأوه ميتا   ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق قال ردهم الى مصر وغرق فرعون
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني الانبياء حدثني
ابي عن عمر بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وآله اوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه وعظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع
له النبيين فصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله ص من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا
عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين وقال الصادق ع والله ما شك وما
سأل   ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم
قال الذين جحدوا امير المؤمنين ع وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال عرضت
عليهم الولاية وقد فرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها   فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى
حين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لي ابو عبد الله ع ما رد الله العذاب الا
عن قوم يونس وكان يدعوهم الى الاسلام فابوا ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان
عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والآخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم
وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل
قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه يأتيهم العذاب في سنة كذا وفي
كذا في يوم كذا فلما قرب الوقت خرج من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في
ذلك اليوم نزل العذاب فقال لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم   العالم

عنكم فقالوا كيف نصنع قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها
وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا و
بكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرقه على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم
فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فرأى الزارعون يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس
قالوا له لم يعرفوا ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا
ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم اذا يطلبون يونس ليؤمنوا
به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة
قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا
عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه فصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت
وفتح فاه فاخرج اهل السفينة وقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله فساهم
فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سأل بعض اليهود
امير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما
السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم
ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم دخل في دجلة الغوراء ثم مرت به تحت الارض
حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة
رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل
انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال
يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى فقال فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات
هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت
عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد قال قارون واسفاه على آل عمران
فشكر الله له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك
نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وامر الله
الحوت فلفظته على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا
فاظلته من الشمس وسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم
ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله بدنه
ورجع الى قومه وهو قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقالوا مكث يونس في بطن الحوت تسعة
ساعات ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لو شاء الله ان يجبر الناس كلهم على الايمان لفعل و
روى ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة
بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله
له فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه في الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين
وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح
ويذكر الله الليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت
القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزين يا يونس قال

يارب هذه الشجرة التي كانت تنفعني يا رب تسلط عليها دودة فيبست قال يا يونس حزنت لشجرة لم تزرعها
ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت
ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد امنوا واتقوا فارجع فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من
نينوى استحيى ان يدخل فقال الراعي الق بهم فقل لهم هذا يونس فجاء فقال الراعي اتكذب
اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب فقال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني
يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا
من يشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليهم فخرجوا
يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وامنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم
من ذلك العذاب   قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن
قوم لا يؤمنون اخبرني الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد قال حدثني احمد بن محمد بن عبد الله عن احمد
بن هلال عن امية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن
قول الله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الايات الائمة والنذر الانبيا
ع وقال علي بن ابراهيم في قوله قل يا محمد يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا
اعبد الذين تدعون من دون الله ولكن اعبد الله الذي فطركم فانه محكم   ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فهو مخاطبة
النبي ع والمعنى للناس ثم قال قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل اي لست بوكيل عليكم
لحفظ اعمالكم انما علي ان ادعوكم ثم قال واتبع يا محمد ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله
وهو خير الحاكمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير يعني من عند الله
ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير الى قوله كل ذي فضل فضله فانه محكم وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع الر كتاب احكمت اياته قال هو القران من لدن حكيم خبير قال
من عند حكيم خبير   وان استغفروا ربكم يعني المؤمنين واما قوله ويؤت كل ذي فضل
فضله فهو علي بن ابي طالب   فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير قال الدخان
والصيحة   الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يقول يكتمون ما في صدورهم
من بغض علي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اية المنافق بغض علي فكان قوم
يظهرون المودة لعلي عند النبي ع ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه
كان اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور   وما من دابة الا
على الله رزقها يقول تكفل بارزاق الخلق   ويعلم مستقرها ومستودعها يقول
حيث تاوي بالليل ومستودعها حيث تموت   وهو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبتدأ الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهوى
ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة
من الهوى وخلق النور من الهوى وخلق الماء من الهوا وخلق العرش من الهوى وخلق الريح

الشديد وخلق النار من الهوى وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهوى
فسلط الله العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهوى فلما بلغ الوقت الذي
اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي
للارض فلما اجمدها قال للروح والقدرة سويا عرشي الى السماء فسويا عرشه الى السماء وقال للدخان
اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين ومن الارض مثلهن فلما اخذ في رزق
خلقه خلق السماء وجنانها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد وخلق
دواب البر والبحر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان يقول الله ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام يوم الثلثا
وخلق الجان وهو ابو الجن وخلق الطير يوم الاربعا وخلق ادم في ست ساعات من
يوم الجمعة فهذه هي الستة ايام خلق الله السموات والارض وما بينهما قال علي بن ابرهيم
في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا معطوف على قوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت
من لدن حكيم خبير ليبلوكم ايكم احسن عملا   ولئن اخرنا عنهم العذاب الى
امة معدودة قال ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن
ما يحبسه ان يقولوا اما لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم
يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد
بن محمد عن علي بن الحكم عن حسان عن هشام عن عمار عن ابيه وكان من اصحاب علي ع عن علي ع في قوله
ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب
القائم الثلثمائة والبضعة عشر قال علي بن ابرهيم والامة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه
المذهب وهو قوله كان الناس امة واحدة اي على مذهب واحد ومنه جماعة من الناس وهو
قوله وجد عليه امة من الناس يسقون اي جماعة ومنه الواحد قد سماه الله امة قوله ان
ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا   ومنه اجناس جميع الحيوان وهو قوله وان من امة الا
خلا فيها نذير   ومنه امة محمد صلى الله عليه وآله وهو قوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت
من قبلها امم وهي امة محمد ع ومنه الوقت وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي
وقت وقوله الى امة معدودة يعني به الوقت ومنه الخلق كله وهو قوله وترى كل امة جاثية كل
امة تدعى الى كتابها   ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور و
لئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور قال اذا اغنى الله
العبد ثم افتقر اصابه الياس والجزع والهلع فاذا كشف الله عنه ذلك فرح وقال ذهب
السيئات عني انه لفرح فخور ثم قال الا الذين صبروا وعملوا الصالحات قال صبروا في
الشدة وعملوا الصالحات في الرخاء   فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك
ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء قدير فانه حدثني ابي عن النضر
بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد عن ابي عبد الله ع انه قال سبب نزول
هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعلي يا علي اني سالت الله الليلة
ان يجعلك وزيري ففعل وسألته ان يجعلك وصيي ففعل وسألته ان يجعلك خليفتي في
امتي ففعل فقال رجل من اصحابه لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سال محمد ربه الا انزل ملكا

على

بعضه او مما لا آيته بعد علي بما فيه فوالله ما دعا علي الى حق او الى باطل الا اجابه فانزل الله
رسوله صلى الله عليه وآله فلعلك تارك الآية   ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله
مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يعني قولهم ان الله لم يامر
بولاية علي وانما يقول من عنده فيه فقال الله عز وجل فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله و
امير المؤمنين من عند الله   من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم
فيها لا يبخسون قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الى قوله لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن يحيى
بن ابي عمران عن يونس عن ابي بصير والفضيل عن ابي جعفر ع انما انزلت افمن كان على بينة من ربه يعني
رسول الله صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون
به فقدموا واخروا في التاليف   ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون
على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يعني الاشهاد الائمة ع الا لعنة الله على الظالمين
آل محمد حقهم   الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يعني الامامة ويبغونها عوجا
يعني حرفوها عن غيره   ما كانوا يستطيعون السمع قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر
امير المؤمنين   وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اي تواضعوا
لله وعبدوه   مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون
يعني المؤمنين والكافرين   الا الذين هم اراذلنا بادي الراي الفقراء والمساكين   فعميت
عليكم اي اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها ولم تفهموها   ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجري
الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم الفقراء الذين آمنوا به   ويا قوم من
ينصرني من الله الى قوله للذين تزدري اعينكم اي تستصغر اعينكم عليهم وتستحقرونهم لن يؤتيهم الله
خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين   واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون   فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي
عبد الله ع قال لبث نوح في قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم
فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال
لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة سماء الدنيا وان غلظ مسيرة سماء
الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع
الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك قال نوح اجلتهم ثلاثمائة
سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله انه لن يؤمن من
قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامر الله ان يغرس النخل و
كانوا يمرون به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة
فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم وامر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه
وهو قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
فسوف تعلمون فامر الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها
فقدر طولها في الارض الف ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء
ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من

اعانني عليها وعمل منها شيئا صار ما عمل ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه و
كانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ السفينة في البر قال فحدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع قال لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة
فلم يلد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امر الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى
بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان
الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين و
اهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وكان نجر السفينة في
مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت امراة نوح تخبز في الموضع
الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان
موضعا في السفينة وجمع لهم ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امراته لما فار التنور
فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه وادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور و
فض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت
الارض عيونا وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على
امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجريها و
مرسيها يقول مجريها اي مسيرها ومرسيها اي موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه
يقع ويقوم فقال له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه كما حكى الله عز وجل سآوي
الى جبل يعصمني من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الله قال نوح رب
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما
حكى الله رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فكان
كما حكى الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله ع فدارت السفينة وضربتها
الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي
البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون
حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده ثم قال يا رهمان اتقن وتفسيرها رب
احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي و
غيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل
في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله عز وجل ان ابلع مائي فبقي ماء
السماء على وجه الارض واستوت السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل جبل عظيم فبعث
الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا فانزل الله على نوح يا نوح اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فنزل نوح
بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه
السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين ثم قال
الله لنبيه صلى الله عليه وآله تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك
من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين وروي في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما
سمي نوح لانه كان ينوح على نفسه اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى

احمد بن محمد بن نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن موسى بن اكيل النميري عن العلاء بن سيابة عن
ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ونادى نوح ابنه فقال ليس ابنه وانما هو ابنه من زوجته
على لغة طي يقولون لابن المراة ابنه قال علي بن ابرهيم ثم حكى الله عز وجل خبر هود صلى الله عليه
وهلاك قومه فقال والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم
الا مفترون ويا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون
قال ان عادا كانت بلادهم في البادية من الشقوق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع و
نخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم
هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم
سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت
عليهم امراة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلاد
نا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى تخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه
فقد احترق زرعه لقلة الماء فقالوا اين هو فقالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه
فقالوا له يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فاسال الله ان تخصب بلادنا وتمطر فتهيا
للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم فاخصبت بلادكم فقالوا يا نبي
الله انا راينا عجبا قال وما رايتم قالوا راينا في منزلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم
ومن تريدون قلنا جئنا الى هود يدعو الله فتمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه
فان زرعه قد احترق فقال هود تلك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف
ذلك قال ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوي ممن
املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة
الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين
فقالوا كما حكى الله يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
الى آخر الاية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة
اقتربت كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر
وحكى في سورة الحاقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام قال حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال الريح العقيم تخرج من تحت
الارضين السبع وما خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان
ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على
قوم عاد فضج الخزنة من ذلك وقالوا يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان تهلك من لم
يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على
ما امرت به فرجعت وخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم
والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم
من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب الى قوله وانا
لفي شك مما تدعونا اليه مريب فان الله تبارك وتعالى بعث صالحا اليهم وهو ابن ست عشر

سنة لا يحسبوا البحر وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم
قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض
عليكم امرين ان شئتم فاسألوني حتى اسأل الهي فيجيبكم وان شئتم سألت آلهتكم
فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا يتعبدون ثلثة ايام ويتمسحون
بالاصنام ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان
يوم الثالث قال لهم صالح قد طال هذا الامر فقالوا له سل من شئت فدنا الى اكبر صنم لهم
فقال له ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ما له لا يجيبني قالوا له تنح عنه فتنحى عنه فاقبلوا اليه
ووضعوا على رؤوسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا ونكست رؤوسنا فقالوا صالح
قد ذهب النهار فقالوا له سله فدنا منه وكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك
ثلاث مرات فلم يجبهم بشيء فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسال الهك فقالوا
لهم سلوا ما شئتم فقالوا له سله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء عشراء اي حاملة
تضرب منكبيها طرفي الجبلين وتلقي فصيلها من ساعتها وتدر لبنها فقال صالح ان
الذي سألتموني عندي عظيم وعند الله هين فقام وصلى ركعتين ثم سجد وتضرع
الى الله فما رفع راسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويا شديدا كادوا يموتوا منه
فطلع راس الناقة وهي تجتر فلما خرجت القت فصيلها ودرت لبنها فسقط وقالوا
قد علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من الهتنا التي نعبدها وكان لقريتهم ماء وهي
الحجر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وقوله كذب اصحاب الحجر المرسلين فقال لهم صالح هذه
الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب عظيم وكانت
تشرب ماءهم يوما فاذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى في القرية احد الا
حلب منها حلبته وكان فيهم تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل وكان في
المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها
حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا لصالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين قال صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ثم
قال لهم وعلامة هلاككم انه تبيض وجوهكم غدا وتحمر وجوهكم بعد غد وتسود
يوم الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم قد ابيضت مثل القطن فلما كان يوم
الثاني احمرت مثل الدم فلما كان يوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة
فزلزلوا فهلكوا وهو قوله فاخذتهم الصاعقة فاصبحوا في دارهم جاثمين فما تخلص
منهم غير قوم صالح وقوم مستضعفين مؤمنين فلما جاء امرنا نجينا صالحا
والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين
ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما
لبث ان جاء بعجل حنيذ اي مشوي نضيج فلما القى نمرود ابرهيم عليه السلام
في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما نفى ابرهيم مع نمرود وخاف ابرهيم فقال يا ابرهيم نمرود منع
اخرج عن بلادي ولا تساكني فيها وكان ابرهيم عليه السلام قد تزوج سارة وهي بنت
خالته وقد كانت آمنت به وآمن له لوط وكان غلاما وقد كان ابرهيم عليه السلام

عنده غيمات كان معاشه منها فلما خرج ابرهيم من بلاد نمرود ومعه سارة في صندوق وذلك انه كان شديد الغيرة فلما اراد ان يخرج من بلاد نمرود منعوه واراد وا ان ياخذوا منه غنيماته وقالوا هذا كسبته في سلطان الملك وبلاده وانت مخالف له فقال لهم ابرهيم بيني وبينكم قاضي الملك سندوم فصاروا اليه فقالوا ان هذا مخالف لدين الملك وما معه كسبه في بلاد الملك ولا ندعه يخرج ومعه شيا فقال سندوم صدقوا خل عما في يديك فقال ابرهيم انك ان لم تقض بالحق مت الساعة قال وما الحق قال لهم ردوا علي عمري الذي افنيته وكسبت ما معي حتى ارد عليهم فقال سندوم يجب لهم ان يردوا عليه فخلوا عنه وعما كان في يده فخلوا عنه وكتب نمرود في الدنيا ان لا تخلوه يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود وكان لكل من امر به ياخذ عشر ما معه وكانت سارة مع ابرهيم في الصندوق فاخذ عشر ما كان مع ابرهيم ثم جا الى الصندوق فقال له لا بد ان تفتحه فقال ابرهيم عده ما شئت وخذ عشره فقال لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها فقال لابرهيم ما هذه المراة التي معك قال هي اختي وانما عنى اخته في الدين قال فاعرضها فخرجت اليه فهم بها ومد يده اليها فقالت له اعوذ بالله منك فجفت يده والتصقت بصدره واصابته من ذلك شدة فقال يا سارة ما هذا الذي اصابني فقالت لما هممت به فقال قد هممت لك بالخير فادعي الله ان يردني الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده فرجع الى ما كان وكانت على راسه جارية فقال يا سارة خذي هذه الجارية تخدمك وهي هاجر ام اسماعيل ع فحمل ابرهيم عليه السلم سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر الطريق الى اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه في النار فلم يحترق وكانوا يقولون لا تخالف الملك فان الملك يقتل من خالفه وكان ابرهيم كل من يمر به يضيفهم وكان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير وكانوا يقولون الطريق عليها فكان كل من يمر بتلك البلاد يتناولون من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم الا ادلكم على ما ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا وما هو فقال من مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في صورة امرد حسن الوجه فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما امرهم فاستطابوه فكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكى الناس من ذلك الى ابرهيم فبعث اليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا الى لوط قالوا من انت قال انا ابن خال ابرهيم الذي القاه الملك بالنار فلم يحترق وجعلها الله بردا وسلاما وهو بالقرب منكم فاتقوا الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجسروا عليه وخافوه وكفوا عنه وكان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات فلما طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المرجومين اي لنرجمنك ونخرجنك فدعا عليهم لوط فبينا ابرهيم قاعد في موضعه الذي كان فيه وقد كان اضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شي فنظر الى اربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس فقال ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم وذلك قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام

فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وسارة في جماعة معها فقالت ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لابرهيم لا توجل اي لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط ففزعت سارة وضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز وجل فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت يا ويلتا االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب فقال لها جبرائيل اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى باسحق اقبل كما قال الله عز وجل يجادلنا في قوم لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب فقال ابرهيم لجبرئيل بماذا ارسلت قال بهلاك قوم لوط قال ابرهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قال ابرهيم يا جبرئيل ان كان في المدينة مائة رجل من المومنين تهلكهم قال لا قال فان كان فيهم خمسين قال لا قال فان كان فيهم عشرة قال لا قال فان كان فيهم واحد قال لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابرهيم يا جبرئيل راجع ربك فيهم فاوحى الله فيهم كلمح البصر يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود فخرجوا من عند ابرهيم عليه السلام فوقفوا على لوط في ذلك الوقت وهو يسقي زرعه فقال لهم لوط من انتم فقالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لهم يا قوم ان هذه القرية قوم سوء واهلها ينكحون الرجال وياخذون الاموال فقالوا قد ابطانا فاضفنا فجا لوط الى اهله وكانت منهم فقال لها انه قد اتاني اضياف في هذه الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قالت افعل وكانت العلامة بينها وبينهم اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط ع وثبت امراته على السطح فدخنت واوقدت نارا فعلم اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون ويعدون فلما صاروا الى باب البيت قالوا يا لوط اولم ننهك عن العالمين فقال لهم كما حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد حدثني محمد بن عمر ع في قول لوط عليه السلم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال عنى بهم ازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لوط لما ايس لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال في قوله تعالى قال القوة القائم والركن الشديد الثلثماية وثلاثة عشر قال علي بن ابراهيم قال جبرئيل لو علم ما له من القوة فقال من انتم فقال جبرئيل انا جبرئيل فقال لوط بماذا امرت قال بهلاكهم قال الساعة قال جبرئيل ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما راوا ذلك علموا انهم قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل للوط اسر باهلك بقطع من الليل واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد الا امر

نك

ايتها مصيبها ما اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم يا قوم قد جاءكم العذاب
الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا يأتيكم
العذاب فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف
اخرج وقد اجتمعوا حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له اتبع هذا العمود
ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امرأته فارسل الله عليها
صخرة فقتلتها فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها
من سبع ارضين الى تخوم الارض ثم رفعوها في الهوى حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب و
صراخ الديكة ثم اقلبوها عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما
هي من الظالمين ببعيد قوله منضود يعني بعضها على بعض منضدة وقوله مسومة اي منقوطة
حدثني ابي عن سليمن الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قوله وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل منضود مسومة قال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله
كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيه ولكن الخلق لا يرونه ثم ذكر عز وجل هلاك
اهل مدين فقال والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين قال بعث
الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم يا شعيب اصلوتك
تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا الى قوله الحليم الرشيد قال قالوا انك لانت السفيه الجاهل
فحكى الله قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد وانما اهلكهم الله عز وجل بنقص المكيال و
الميزان قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالامم الماضية فقال يا
قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم
صالح وما قوم لوط منكم ببعيد فقالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك
فينا ضعيفا وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز الى
قوله اني معكم رقيب اي انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وهو قوله فلما جاء امرنا
نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا الى قوله الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
ثم ذكر عز وجل قصة موسى عليه السلام فقال ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان
مبين الى قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم القيمة
بئس الرفد المرفود اي يقدمهم الله بالعذاب الاليم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله
ذلك من انباء الغيب يعني من اخبارها نقصه عليك يا محمد منها قائم وحصيد الى قوله
وما زادوهم غير تتبيب اي تخسير   وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد الى قوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
اي تشهد عليهم الانبياء والرسل   وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا
تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض فهذا هو في نار الدنيا قبل القيمة ما دامت السموات

والارض

والارض   واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي
ينقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب
القبر والثواب والعقاب في قبل يوم القيمة   وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال في
القيمة ثم قال لنبيه فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا اي في الدنيا
لا تطغوا ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال ركون مودة ونصيحة وطاعة وما لكم من دون
الله من اولياء ثم لا تنصرون   واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والمغرب
وزلفا من الليل العشاء الآخرة ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة المؤمنين
بالليل يذهب ما عملوا بالنهار من السيئات والذنوب ثم قال ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة اي على مذهب واحد   ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال لا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك
يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين
وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وهم الذين سبق الشقاء لهم وحق
عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال علي بن ابراهيم
ثم خاطب الله نبيه فقال وكلا نقص عليك من انباء الرسل اي اخبارهم ما نثبت به فؤادك
وجاءك في هذه الحق في القرآن او هذه السورة من اخبار الانبياء وهلاك الامم ثم
قال وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون اي معافيكم وانتظروا انا منتظرون
ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه على الله وما ربك
بغافل عما تعملون

البرزخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون يعني
تعقلون ثم خاطب الله نبيه فقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن
وان كنت من قبله لمن الغافلين ثم قص قصة يوسف فقال اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا علي بن احمد
قال حدثنا علي بن محمد عن حماد عن المنقري عن عمرو بن شمر عن اسماعيل السدي عن عبد
الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله اني رايت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان و
الذيال وذو الكتفان ووثاب وقابس وعمودان وفليق ومصبح والصروح و
الفرغ والضيا والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه
واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته
فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله قال علي
بن ابراهيم فحدثني ابي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عم انه كان له احد عشر اخا وكان
له من امه اخ واحد يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل الله ومعنى اسرائيل اي خالص
الله بن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها

على ابيه فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان
للانسان عدو مبين قوله فيكيدوا لك كيدا اي يحتالوا عليك فقال يعقوب ليوسف و
كذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب
كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك حكيم عليم وكان يوسف من احسن الناس
وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على اولاده فحسده اخوته على ذلك وقالوا فيما بينهم
ما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة ان ابانا
فعملوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لاوي لا يجوز قتله ولكن نغيبه
عن ابينا ونخلو نحن به فقالوا كما حكى الله يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اي يرعى الغنم ويلعب وانا له لحافظون فاجرى
الله على لسان يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون
فقالوا كما حكى الله لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون والعصبة عشرة الى
ثلثة عشر فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم
هذا وهم لا يشعرون اي لا يخبرهم بما هموا به وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام في قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه
جبرئيل فاخبره بذلك قال علي بن ابرهيم فقال لاوي لا تقتلوه والقوه في هذا الجب يلتقطه بعض
السيارة ان كنتم فاعلين فادنوه من راس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى وقال يا اخوتي
تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لنقتلنك فنزعه فدلوه في الجب و
تخلوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي و
صغري فنزلت سيارة من اهل مصر فبعثوا رجلا ليستقي لهم الماء من الجب فلما ادلى الدلو
على يوسف تشبث في الدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن الناس وجها فعدوا الى صاحبهم
فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ اخوته فجاءوا وقالوا هذا
عبد لنا ابق ثم قالوا ليوسف ان لم تقر بالعبودية لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ما
تقول قال انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه منا قالوا نعم فباعوه منهم على ان يحملوه
الى مصر وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين قال الذي بيع بها
يوسف ثمانية عشر درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه من الزاهدين اخبرنا
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا ع في قول الله
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد
اذا قتل كان قيمته عشرين درهما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وجاؤا
على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه قال علي بن ابرهيم ورجع اخوته
فقالوا نعمد الى القميص فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم
لاوي يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله بن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله افتظنون
ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع
الى الله تبارك وتعالى ان يكتم ذلك عن نبيه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا
وكان في سنة ابرهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا
فيكون واحد منهم امام وعشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي

لا ويجعل الله لها اماما منا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاءوا الى ابيهم
عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اي نعدوا و
تركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين الى قوله على
ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على
قميصه حيث اكل يوسف ولم يخرق قميصه قال فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر
فقال العزيز لامراته اكرمي مثواه اي مكانه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن له
ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف
امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امراة
العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت
لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون فما زالت تخدعه حتى كان
كما قال الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقامت امراة العزيز
وغلقت الابواب فلما هما راى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على اصبعه
يقول يا يوسف انت في السماء مكتوب في النبيين وتريد ان تكتب في الارض من الزناة فعلم
انه قد اخطا وتعدى حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام
وهم بها فالقت عليه ملاءة لها فقال لها يوسف ما تعملين قالت القي على هذا الصنم ثوبا
لا يرانا فقال يوسف انت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي انا من ربي فوثب
عنها وعدت من خلفه فادركها العزيز على هذه الحالة وهو قول الله واستبقا الباب
وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب فبادرت امراة العزيز فقالت للعزيز ما
جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي
وشهد شاهد من اهلها فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه
يشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من
دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى العزيز قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامراته
انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت
من الخاطئين وشاع الخبر بمصر وجعلت النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها و
هو قوله وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه فبلغ ذلك امراة
العزيز فبعثت الى كل امراة رئيسة فجمعتهن في منزلها وهيات لهن مجلسا ودفعت الى
كل امراة اترجة وسكينا فقالت اقطعوا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن وكان في بيت فخرج
يوسف عليهن فلما نظرن اليه اقبلن يقطعن ايديهن وقلن كما حكى الله فلما سمعت بمكرهن
ارسلت اليهن واعتدت لهن متكئا اي اترجة واعطت كل واحدة منهن سكينا
فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن الى قوله ان هذا الا ملك كريم فقالت امراة العزيز
فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه اي دعوته فاستعصم اي امتنع ثم
قال ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فما امسى يوسف في ذلك
اليوم حتى بعثت اليه كل امراة راته تدعوه الى نفسها فضجر من ذلك فقال رب السجن احب الي
مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له

ربه فصرف عنه كيدهن اي حيلتهن اصب اليهن اي اميل اليهن وامراة العزيز بحبسه فحبس في السجن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فالايات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك احدهما خباز والاخر صاحب الشراب والذي كذب ولم ير في المنام هو الخباز نرجع الى حديث علي بن ابراهيم ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له ما صناعتك قال احد الموكلين في نومه كانه يعصر خمرا قال يوسف تخرج من السجن اعبر الرؤيا قال وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه ولم يكن راى ذلك شيئا فقال له انت يقتلك الملك ويصلبك وتاكل الطير من دماغك فجحد الرجل وقال اني لم ارى ذلك فقال يوسف كما حكى الله يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال ابو عبد الله ع في قوله انا نراك من المحسنين قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس فلما راى في نومه انه يعصر خمرا الذي يخرج من الحبس قال له يوسف اذكرني عند ربك فكان كما قال الله عز وجل فانساه الشيطان ذكر ربه اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن اسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ان رب العالمين يقريك السلام ويقول لك من جعلك احسن خلقه قال فصاح ووضع خده الى الارض ثم قال انت يا رب ثم قال ويقول لك من حببك الى ابيك دون اخوتك قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب ثم قال ويقول لك من اخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وايقنت بالهلاك قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب قال فان ربك جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فلبث في السجن بضع سنين قال فلما انقضت المدة واذن له بدعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة قال علي بن ابراهيم ثم ان الملك راى رؤيا فقال لوزرائه اني رايت في نومي سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف اي مهازيل ورايت سبع سنبلات خضر واخر يابسات وقرا ابو عبد الله سبع سنابل خضر ثم قال يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا تاويل ذلك فذكر الذي كان على راس الملك رؤيا التي راها وذكر يوسف بعد سبع سنين وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد حين انا انبئكم بتاويله فارسلون فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فقال يوسف تزرعون سبع سنين دابا اي ولاء فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون اي لا تدوسوه فانه ينفسد في طول سبع سنين واذا كان في سنبله لا ينفسد ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا اي سبع سنين مجاعة شديدة ياكلن ما قدمتم لهن في السبع السنين الماضية وقال الصادق ع انما نزل ما قربتم لهن ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون قال ابو عبد الله قرا رجل على امير المؤمنين ع ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث

الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل كيف اقرؤها فقال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد سني المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فرجع الرجل الى الملك فاخبره بما قال يوسف فقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك يعني الملك فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فجمع الملك النسوة فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل ثم قالت وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما نظر الى يوسف قال انك اليوم لدينا مكين امين سل حاجتك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم يعني على الكنادج والانابير فجعله عليها هو فعله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء فامر يوسف ان يبني كنادج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعه في الكنادج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سني الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيه مقل فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فاتوني به وهو قوله ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ثم قال يوسف لقومه هذه البضاعة التي حملوها الينا اجعلوها فيما بين رحالهم حتى اذا رجعوا الى منازلهم وراوها رجعوا الينا فهو قوله وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم عنهم ردت اليهم التي حملوها الى مصر قالوا يا ابانا ما نبغي اي ما نريد هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل يعقوب فخرجوا وقال لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فخرجوا وخرج معهم ابن يامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر ودخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه

تعرف فجلس معهم بالعد فقال يوسف ان اخوتهم قال نعم قال فهم لا يجلس معهم فقال لانهم اخرجوا اخي
من امي وابي ثم رجعوا فلم يردوه وزعموا ان الذيب اكله فاليت على نفسي ان لا اجتمع على امر
مادمت حيا قال فهل تزوجت قال نعم قال فهل ولد لك قال ثلاث بنين قال فما سميتهم قال
سميت واحدا منهم الذيب وواحد القميص وواحد الدم قال وكيف اخترت هذه الاسما
قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال يوسف لهم اخرجوا وخلوني
يا امين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له
انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فاني قد اخذ عليهم عهدا من الله وميثاقه
ان يردني اليه قال فانا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيا ولا تخبرهم فقال لا قال فجهزهم
بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم قال البعض بطعامه واحضروا هذا الصاع في رحل هذا
وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا عليه اخوته فلما
ارتحلوا بعث اليهم يوسف فحبسهم ثم امر مناديا ينادي ايتها العير انكم لسارقون فقال
اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم
اي كفيل فقال اخوة يوسف تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
قال يوسف فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
كذلك نجزي الظالمين فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فقد حبس اخيه
محبوسا وهو قوله كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا
ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فسل القرية في قوله انها العير انكم
لسارقون قال ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى بقوله يوسف من ابيه وقوله ايتها
العير معناه يا اهل العير ومثله قوله لابيهم واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا
فيها اهل العير فلما اخرج ليوسف الصاع من رحل اخيه قال اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له
من قبل يعنون يوسف فغاظ يوسف عليهم وهو قوله فاسرها يوسف ولم يبدها لهم قال
انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون فلما اجتمعوا الى يوسف وجلوده تقطر دما اصفرا وكانوا
يجادلونه في حبسه وكانوا ولد يعقوب اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعرا وتقطر من رؤوسهم
دم اصفر وهم يقولون له يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين
فاطلق عن هذا فلما راى يوسف ذلك قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم
نقل الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون فلما استياسوا ارادوا الانصراف الى ابيهم قال لاوى بن
يعقوب الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في هذا ومن قبل ما فرطتم في
يوسف فارجعوا انتم الى ابيكم فاما انا فلا ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير
الحاكمين ثم قال لهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما
كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل
العير وانا لصادقون قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه
حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب وكانت على كتفه شعرة فقامت الشعرة فاقبلت
تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب فكان بين يدي يوسف ابن له في يده
رمانة من ذهب يلعب بها فلما راى يوسف ان يهودا قد غضب وقامت الشعرة تقذف
بالدم اخذ الرمانة من الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده

على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ودحرج الصبي الرمانة الى يوسف قال ثم ارتفع الكلام
بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة
نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه وقال ان في البيت
لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات فلما رجع اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر
اخيهم قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم
الحكيم ثم تولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن حتى عميت من
البكا فهو كظيم اي محزون والاسف اشد الحزن وسئل ابو عبد الله عما بلغ من حزن يعقوب قال
حزن سبعين ثكلى على اولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال وا اسفا على يوسف
قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتر عن ذكر يوسف حتى تكون حرضا اي ميتا او تكون من الهالكين
قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون حدثني ابي عن حنان بن سدير عن
ابيه عن ابي جعفر قال قلت له اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من
يوسف واخيه اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه عليه من البكا قال
نعم علم انه حي انه دعا ربه في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت في اطيب رائحة
واحسن صورة فقال من انت قال انا ملك الموت اليس سالت الله ان ينزلني عليك قال نعم قال ما
حاجتك يا يعقوب قال له اخبرني عن الارواح تقبضها جملة او تفاريقا قال تقبضها اعواني
متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب فاسالك باله ابرهيم واسحق ويعقوب
هل عرض عليك في الارواح روح يوسف فقال لا فعلم عند ذلك انه حي فقال لولده اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون فرون
وكتب الى عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك اشتريته بثمن بخس وهو يوسف واتخذته عبدا
وهذا ابنك بن يامين اخذته وقد سرق واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب شي كان اشد عليه
من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب بسم الله الرحمن
الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق بن ابرهيم خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه
انك اشتريت ابني واتخذته عبدا وان البلاء موكل ببني ادم ان جدي ابرهيم القاه نمرود في
النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وان ابي اسحق امر الله جدي ان يذبحه بيده فلما
اراد ذبحه فداه الله بكبش عظيم وانه كان لي ولد ولم يكن في الدنيا احد احب الي منه وكان قرة
عيني وثمرة فؤادي فاخرجوه اخوته ثم رجعوا الي وزعموا ان الذيب اكله فاحدودب لذلك ظهري
وذهب من كثرة البكا عليه بصري وكان له اخ من امه كنت انس به فخرج مع اخوته الى ملكك
ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا الي وذكروا انه سرق صواع الملك وانا اهل بيت لا يليق بنا السرق والفاحشة
وانا اسالك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورده الي فلما ورد الكتاب الي
يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكا بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال لهم هل علمتم ما
فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا انك لانت يوسف فقال انا يوسف وهذا اخي
قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا كما حكى الله عز وجل لقد
اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا تعيير عليكم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
فلما ولى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يديه الى السماء فقال يا حسن الصحبة يا كريم
المعونة يا خير اهله ائتني بروح منه وفرج منك فهبط عليه جبرئيل فقال له يا يعقوب الا اعلمك

دعوات يرد الله عليك بصرك وابنيك قال نعم قال قل يا من لا يعلم احد كيف هو الا هو يا من سمك
السماء بالهوى وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من
عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص فطرح عليه ورد الله عليه بصره وولده واما امر الملك
بحبس يوسف في السجن لما همته ونحل الرويا فكان يعبر لاهل السجن فلما سأله الفتيان الرويا وعبر لهما
وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ولم يفزع في تلك الحالة الى الله اوحى الله اليه من
ذلك الرويا التي رايتها قال يوسف انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك فرجا
قال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وامل عبدا من عبيدي ليذكرك الى مخلوق
من خلقي وفي قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بضع سنين فقال يوسف اسالك بحق ابائي الا ما
فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لابائك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت
من روحي واسكنته جنتي وامرته الا يقرب شجرة منها فعصاني وسالني فتبت عليه وان كان ابوك
نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا ودعاني استجبت له وغرقتهم وانجيته و
من معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها بردا وسلاما
وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثنى عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره
وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لابائك علي فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسالك بمنك
العظيم واحسانك القديم فقالها فراى الملك الرويا فكان فرجه وحدثني ابي عن العباس بن هلال
عن الحسن الرضا صلوات الله عليه قال قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف عليه السلام ما اصابني
ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي
وان كانت امراة العزيز احبتني حبستني قال وشكا يوسف في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت
السجن فاوحى اليه انت اخترته حين قلت السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي
مما يدعونني وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل وهو في الجب فقال يا غلام من
طرحك في هذا الجب فقال له يوسف اخوتي لمنزلتي من ابي حسدوني ولذلك في الجب
طرحوني قال فتحب ان تخرج منها فقال له يوسف ذلك الى اله ابرهيم واسحق ويعقوب قال
فان اله ابرهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم اني اسالك فان لك الحمد لا اله الا انت
الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام صل على محمد وال محمد واجعل
لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا ربه
فجعل الله له من الجب فرجا ومن كيد المراة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن مفضل الجعفي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال اتدري ما كان قميص يوسف قال قلت لا ادري قال ان ابرهيم لما
اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر
ابرهيم الموت جعله في تميمة وعلقها على اسحق وعلقها اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب
يوسف ع كان في عنقه حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد
يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص
الذي انزل من الجنة قلت له جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص فقال الى اهله ثم قال

كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير
من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته صلى الله عليه وآله
اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسن بن بنت الياس واسمعيل بن همام عن ابي الحسن ع قال كانت
الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت
تحبه وكانت لاسحق منطقة البسها يعقوب وكانت عند اخته وان يعقوب طلب يوسف ياخذه
من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى ارسله اليك واخذت المنطقة فشدتها وسطه
تحت الثياب فلما اتى يوسف اباه جاءت فقالت قد سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها معه وسطه
فلذلك قالوا اخوة يوسف لما حبس يوسف اخاه حيث جعل الصاع في وعاء اخيه فقال يوسف
ما جزاء من وجد في رحله قالوا جزاؤه السنة التي تجري فيهم فلذلك قال اخوة يوسف ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف ولم يبدها لهم قال علي ابرهيم ثم رحل يعقوب
واهله من البادية بعد ما رجع اليه بنوه بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم
الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال لهم سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر لان الدعاء والاستغفار مستجاب
فلما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه
على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخروا له كلهم سجدا فقال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وحدثني محمد بن عيسى بن يحيى
بن اكثم سال موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها على ابي الحسن وكان احدها اخبرني عن قول الله
عز وجل ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب وولده ليوسف طاعة لله ومحبة ليوسف
كما كان السجود من الملائكة لادم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول
في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض
انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فنزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف
اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف ما هذا يا جبرئيل فقال هذه النبوة
اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم الى ابيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها في
ولد لاوي اخي يوسف وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوه والقوه في غيابت الجب
فشكر الله ذلك ولما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال لن ابرح الارض
حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فشكر الله له ذلك فكان انبياء بني اسرائيل
ولد لاوي وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم فقال يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي
قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه فقال يا ابت انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت
لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت
القميص والقوني في الجب يا ابت فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني
حدثني فقال يا ابت اسالك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز
وذلك في السنين الجدبة افتقرت امراة العزيز واحتاجت حتى سالت فقالوا لها لو قعدت للعزيز
وكان يوسف يسمى العزيز فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه

فقامت اليه وقالت سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيداً وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً فقال لها
يوسف انت تيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فامر بها وحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها
يوسف الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت
بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيراً وبليت بانه لم يكن بمصر امرأة اجمل مني فقال لها يوسف
فما بقي قالت فسئل الله ان يرد علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قد شغفها حباً يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو
الشغاف والشغاف هو حجاب القلب قال علي بن ابراهيم ثم قال الله تبارك وتعالى ذلك من
انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ثم قال وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون قال الكسوف
والزلزلة والصواعق وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذا شرك الطاعة اخبرنا احمد بن ادريس (آدم)
قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك
وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون
فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
يعني نفسه ومن تبعه يعني علي بن ابي طالب وآل محمد صلى الله عليهم قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن
علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة
سنك قال وما ينكرون من ذلك قول الله لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما اتبعه غير علي وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت
لهم في صورة الملائكة ثم قال الله عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب يعني لاولي
العقول ما كان حديثاً يفترى يعني القرآن ولكن تصديق الذي بين يديه يعني من كتب الانبياء
وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها يعني بغير اسطوانة ثم استوى
على العرش الى قوله لقوم يتفكرون فانه محكم وفي الارض قطع متجاورات اي متصلة
بعضها الى بعض وجنات من اعناب اي بساتين وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان ان القنا
الزيت من اصل النخل وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمنه
حلو ومنه حامض ومنه مر تسقى بماء واحد ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ثم حكى
الله عز وجل قول الدهرية من قريش فقال وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا تراباً ائنا لفي خلق
جديد ثم قال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وكانوا يستعجلون بالعذاب فقال الله عز وجل ويستعجلونك بالسيئة قبل
الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات اي العذاب ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه
آية من ربه انما انت منذر للعباد ولكل قوم هاد فانه حدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي

عبد الله عليه السلام قال المنذر رسول الله والهادي امير المؤمنين وبعده الائمة صلوات الله عليهم اجمعين
وهو قوله ولكل قوم هاد في كل زمان امام هاد مبين وهو رد على من ينكر ان
في كل عصر وزمان اماماً وانه لا تخلو الارض من حجة كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته والهدى
في كتاب الله عز وجل على وجوه فمنه الائمة وهو قوله ولكل قوم هاد اي امام مبين ومنه
البيان وهو قوله عز وجل اولم يهد لهم اي يبين لهم وقوله واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم ومثله
كثير ومنه الثواب وهو قوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
اي لنثيبنهم ومنه النجاة وهو قوله كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين ومنه الدلالة وهو
قوله تعالى واهديك الى ربك اي ادلك الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام و
ما تزداد وكل شيء عنده بمقدار تغيض اي ما تسقط قبل التمام وما تزداد يعني على تسعة اشهر كلما
رأت المرأة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به قال السر والعلانية عنده سواء ومن هو مستخف بالليل مستخف في
جوف بيته وقال علي بن ابراهيم في قوله وسارب بالنهار يعني يمشي في الارض فذلك كله عند الله
عز وجل واحد يعلمه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فانها قرئت
عند ابي عبد الله فقال لقاريها الستم عرباً كيف يكون المعقبات من بين يديه وانما العقب من خلفه فقال الرجل
جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر
الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يقول بامر الله من
ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه
يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه وقال علي بن ابراهيم
في قوله واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اي من دافع
هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً يعني يخاف قوم ويطمع فيه قوم ان يمطروا وينشئ السحاب
الثقال يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه من يعبده لا يناله وقال علي بن ابراهيم في قوله وما دعاء الكافرين الا
في ضلال اي في بطلان وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر صلوات
الله عليه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رأيت امراً عظيماً فقال وما
رأيت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فتهيأت
ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو
يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت رأسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه
سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغترف اذ اقبل الثانية
وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت اليه القدح لاسقيه فاجتذب
حتى علق من الشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ذاك قابيل بن آدم قتل اخاه وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم

٨٤ ...الا في ضلال مبين ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو
والاصال قال بالعشي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم
ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من
اهل الارض ممن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد كرها فمن جبر على الاسلام واما
من لم يسجد فظله يسجد بالغداة والعشي قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم
من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير يعني المؤمن و
الكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور فهو الايمان
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر كبره
والصغير على قدر صغره فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع
زبد مثله قوله انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتملت القلوب باهوائها ذو اليقين
على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية
القلوب والسيل الهوى والزبد الباطل والحلية والمتاع هو الحق قال الله كذلك يضرب الله
الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فاما الزبد خبث
الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به واما الحلية والمتاع
فهو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه كذلك
يضرب الله الامثال وقال علي بن ابراهيم قل من رب السموات والارض قل الله الاية محكمة
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا اي مرتفعا ومما يوقدون
عليه في النار ابتغاء حلية يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل اي يثبت الحق في قلوب المؤمنين
وفي قلوب الكفار لا يثبت كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يعني يبطل
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا مثل المؤمنين والمشركين فقال عز وجل كذلك
يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماويهم جهنم وبئس المهاد فالمؤمن
اذا سمع الحديث ثبت في قلبه وحاربه وامن به وهو مثل الماء الذي يبقى في الارض فيثبت النبات
والذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي يضرب به الرياح فيبطل وبئس المهاد قال يمهدون
في النار ثم قال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب
اي اولوا العقول الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عم
قال ان رحم آل محمد معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم
هي جارية في كل رحم ونزلت هذه الاية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في
الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده وهو قوله الذين يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق الاية ثم ذكر اعداءهم فقال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعني
في امير المؤمنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ثم قال
اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله سوء الحساب فانه دخل رجل على ابي عبد الله
فقال ابو عبد الله عم وترى انك اذا استقصيت عليه حقه هذا الذي حكى الله عز وجل في قوله

ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة يعني يدفعون وحدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي
عبد الله صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه يا علي ما من
دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها
بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لامير المؤمنين صلوات الله عليه على حد التاديب للناس لا بان لامير المؤمنين عيبا
عليها وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس عن ابن سيار عن ابي عبد الله عم قال اقبل رسول
الله صلى الله عليه وآله يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله امير المؤمنين صلوات الله
عليه فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل ما بين عينيه ثم سلم العباس على علي فرد عليه ردا
خفيا فغضب العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي زهوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تقل ذلك في علي فاني لقيت جبرئيل آنفا فقال لي اقرئ الملكين الموكلين بعلي فانهما لم يكتبا
عليه ذنبا منذ يوم ولد الى هذا اليوم جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار قال نزلت في الائمة عم قال نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا يعلمون
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين
والائمة عم ثم قال الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى
لهم وحسن مآب اي حسن مرجع وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة
عن ابي عبد الله عم قال طوبى شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين صلوات الله عليه وليس احد من
شيعته الا وفي داره غصن من اغصانها وورقة من ورقها يستظل تحته امة من الامم وعنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فانكرت ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة
طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت
خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها ولو ان قرآنا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا قال لو كان شيء من القرآن كذلك
لكان هذا افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا يعني جعلهم كلهم مؤمنين
ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي عذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عم قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا
من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم
ولا يتعظ بعضهم ببعض ولا يزالون كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر
ويخزي الله الكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي
طولت لهم الامل ثم اهلكتهم وفي رواية ابي الجارود في قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول هو الذي في
وقال علي بن ابراهيم في قوله ما لهم من الله من واق اي دافع وعقبى الكافرين النار اي عاقبة
ثوابهم النار وقال ابو عبد الله صلوات الله عليه ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفيها وانها

ليوفيهما يوم القيمة حتى يوضع على النار فيصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على
ركبتيه فرقا من صرختها وفي رواية ابي الجارود في قوله الذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما
انزل اليك فرحوا بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلي تفيض اعينهم دمعا من الفرح والحزن وهو
علي بن ابي طالب يؤمن به ومن الاحزاب من ينكر بعضه انكروا من تأويله ما انزله في علي وآل
محمد وآمنوا ببعضه فاما المشركون فانكروه كله اوله وآخره وانكروا ان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابرهيم في قوله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن
ابي عبد الله ع قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملئكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون
ما يكون من قضاء الله تبارك وتعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره
او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراده قلت وكل شيء هو عند الله مثبت في كتاب
قال نعم قلت فاي شيء يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ما يشاء تبارك وتعالى
اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال بموت علمائها والله يحكم لا معقب لحكمه اي
لا مانع وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا قال المكر من الله العذاب وسيعلم
الكافر لمن عقبى الدار اي ثواب القيمة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال الذي عنده علم الكتاب هو
امير المؤمنين صلوات الله عليه وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال
ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها
من ماء البحر وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض
وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني
من الكفر الى الايمان الى صراط العزيز الحميد والصراط الطريق الواضح والامامة الامام الله
الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد فانه محكم وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه الى قوله وهو العزيز الحكيم فهو محكم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان
اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قال ايام الله ثلاثة يوم القائم صلوات
الله عليه ويوم الموت ويوم القيمة واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد ... ثم قال ابو عبد الله صلوات الله عليه ايما عبد انعم الله
عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم ينفد حتى يأمر الله له بالزيادة وهو قوله
لئن شكرتم لازيدنكم الم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح الى قوله فردوا ايديهم في افواههم
يعني في افواه الانبياء وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب
وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فانه حدثني ابي رفعه
الى النبي صلى الله عليه وآله قال من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره وهو قوله وقال
الذين كفروا الى قوله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم
واستفتحوا اي دعوا وخاب كل جبار عنيد اي خسر وفي رواية ابي الجارود وقال
العنيد المعرض عن الحق وقال علي بن ابرهيم في قوله من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال

قال لما يخرج من فروج الزواني يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو
بميت قال يقرب اليه فيكرهه واذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب تقطعت
امعاؤه ومزقت تحت قدميه وانه ليخرج من احدهم مثل الوادي صديدا وقيحا ثم قال وانهم ليبكون
حتى تسيل دموعهم وجوههم جدا ولم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو ان السفن اجريت
فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم مثل الذين كفروا بربهم
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف قال من لم يقر بولاية امير المؤمنين صلوات الله
عليه بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله وبرزوا لله جميعا معناه سيبرزون انهم يبرزون
لفظه ماض لو هدانا الله لهديناكم فالهدى هنا الثواب سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص اي مفر وقال الشيطان لما قضي الامر اي لما فرغ من امر الدنيا قال
علي بن ابرهيم عن ابي جعفر ع كما في القرآن وقال الشيطان يريد به الثاني من اوليائه ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي اي بمغيثي اني كفرت
بما اشركتمون من قبل اي في الدنيا ثم قال عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون فحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر
عليه السلام قال سألته عن قول الله مثل كلمة طيبة الآية قال الشجرة رسول الله صلى الله عليه و
آله ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام
وثمارها الائمة من اولادها واغصانها الائمة من ولد علي وفاطمة عليها السلام وعلي الائمة من اولادها واغصانها
شيعتهم وورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المؤمن ليولد فتورق
الشجرة قلت ارأيت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتون الائمة شيعتهم في
كل حج وعمرة من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفي رواية ابي الجارود قال كذلك الكافرون
لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء
الا قليل منهم قال علي بن ابرهيم في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا و
في الآخرة ويضل الله الظالمين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن حماد بن عثمان عن الفضل بن صالح
عن جابر عن ابرهيم بن العلاء عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين ع قال ان ابن آدم اذا كان في آخر
يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له ماله واهله وولده وعمله فيقول لماله والله اني كنت عليك
لحريصا شحيحا فما عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم
لمحبا واني كنت عليكم لحاميا فماذا عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت
الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فما ذا عندك فيقول انا
قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا
واحسنهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول
من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله
ان يعجله فاذا ادخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض بانيابهما
واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك

وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله بالقول الثابت بما تحب
وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الاية فيفتحان
له بابا في قبره مد البصر ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو
قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه اقبح خلق الله زيا واه
انتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه
فاذا ادخل قبره اتاه ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك وما نبيك وما دينك فيقول
لا ادري فيقولان له ما دريت وما هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها
ما خلا الثقلان ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل
ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج منها بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض
وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش حدثني ابي عن محمد
بن عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا قال نزلت بالافجرين من قريش بني امية وبني المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما
بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز
ثم قال لهم تمتعوا فان مصيركم الى النار يوم لا بيع فيه ولا خلال اي لا صداقة وسخر
لكم الشمس والقمر دائبين اي على الولي حكى قول ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
امنا يعني مكة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني
فانه مني قال الاصنام ما اضلت وانما اضل الناس بها ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله وارزقهم من الثمرات اي من ثمرات القلوب لعلهم يشكرون اي كي
يشكرون وحدثني ابي عن حنان عن ابي جعفر ع في قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية
قال نحن بقية تلك العترة ربنا اغفر لي ولوالدي قال انما نزلت لولدي اسمعيل واسحق
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال تبقى اعينهم
مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوها وافئدتهم هواء قال قلوبهم تتصدع
من الخفقان ثم قال وانذر الناس يا محمد يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل
قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل او لم تكونوا اقسمتم ما لكم اي حلفتم من قبل ما لكم من زوال الى قوله لا
تملكوا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني من قد هلكوا من بني امية وتبين لكم كيف
فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال ثم قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر
بني فلان يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تبدل خبزة بيضاء يأكل في الموقف كل
منها المؤمنون وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد قال مقيدين بعضهم الى بعض
سرابيلهم من قطران قال السرابيل القميص وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله سرابيلهم من
قطران وهو الصفر الحار الذائب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار سربلوا
ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وقال علي بن ابراهيم في قوله هذا بلاغ للناس يعني محمدا صلى الله
عليه واله ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب يعني ذوي
العقول

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني
ابي عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن رفاعة عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة نادى
مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم قال
ذرهم يأكلوا اي يتمتعوا ويلههم الامل اي يشغلهم فسوف يعلمون وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم اي اجل مكتوب ثم حكى قول قريش لرسول الله يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين اي هلا تأتينا فرد الله
عز وجل عليهم فقال ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين قال لو انزلنا الملائكة لم
ينظروا وهلكوا ثم قال ولو فتحنا ايضا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما
سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا قال منازل الشمس والقمر
وزيناها للناظرين بالكواكب وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه
شهاب مبين قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتجسس حتى ولد النبي وروي عن امنة
ام النبي صلى الله عليه واله انها قالت لما حملت برسول الله لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما اصاب النساء
من ثقل الحمل ورأيت في نومي كان اتيا اتاني فقال قد حملت خير الانام ثم وضعته يتقي الارض بيديه
وركبتيه ورفع رأسه الى السماء وخرج منه نور اضاء ما بين السماء الى الارض ورميت الشيا طين
بالنجوم وحجبوا من السماء ورأت قريش الشهب تحرك وتزول وتسير في السماء ففزعوا وقالوا هذا
قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا فسألوه عن ذلك فقال
انظروا الى هذه النجوم التي تهتدى بها في ظلمات البر والبحر فان كانت قد زالت فهو الساعة وان
كانت هذه ثابتة فلامر قد حدث وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم تتحرك وتسير
في السماء خرج الى ناديهم فقال ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأتم والتورية قد
ولد الليلة اخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشيا طين
وحجبوا من السماء فرجع كل واحد الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن
فقال اعرضوه علي فمشوا معه الى باب امنة فقالوا لها اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته
في قماطه فنظر في عينيه وكشف عن كتفه فرأى شامة سوداء عليها شعرات فسقط الى الارض مغشيا
عليه فضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيدنكم وذهبت النبوة من بني
اسرائيل الى اخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي فلما رميت الشياطين بالنجوم وانكروا ذلك
اجتمعوا الى ابليس فقالوا قد منعنا من السماء وقد رمينا بالشهب فقال اطلبوا الخبر فان امرا قد حدث
في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيئا فقال ابليس انا لها بنفسي فجال ما بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى
الحرم فوجده محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح به جبرئيل
فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حرى فصار مثل الصر ثم قال يا جبرئيل حرف اسألك عنه
قال وما هو قال ما هذا وما اجتماعكم في الدنيا فقال هذا نبي هذه الامة قد ولد وهو اخر
الانبياء وافضلهم قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال قد رضيت و
الارض مددناها والقينا فيها رواسي اي جبال وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا
لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدارا وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك و
تعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل

قال التزويج واشباه هذه الاشيا الاقرنا وقال علي بن ابرهيم في قوله وان من شي الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم قال الخزانة الما الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر
الله لها من الغذا وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار وانزلنا من السماء ماء
فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي لا تقدروا ان تخزنوه وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
اي نرث الارض ومن عليها ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال الما المتصلصل بالطين من
حما مسنون قال حما متغير والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال ابو الحسن
قال الجن من ولد الجان منهم مومنين وكافرين ويهود ونصارى ويختلف اديانهم و
الشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مومنين الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول
الله فراه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم
قتل قابيل هابيل غلام بن اعوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد الطعام فقال العمري جرى الشباب
الموصل والكهل الموم فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يدي نوح ولقد كنت معه في
السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابرهيم حيث القي في النار فجعلها الله عليه بردا
وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجا بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين
دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرات الكتب فكلها تبشرني
بك والانبيا يقرونك السلام ويقولون انت افضل الانبيا واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك
شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المومنين صلى الله عليه وآله علمه فقال هام انا لا نطيع
الا نبيا او وصي نبي من هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال
نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المومنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جا الى امير المومنين واذ
قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال فقد كتبنا خبره وان جهنم لموعدهم اجمعين لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل في كل باب اهل ملة وللجنة ثمانية ابواب
وفي رواية ابي الجارود في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط واما لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها سبع درجات اعلاها الجحيم
يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى
تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر و
الرابعة الحطمة يثور منها شرر كالقصر كانها جمالات صفر وكل من صار اليها مثل الكحل فلا يموت
الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملك يدعون يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم
جعل لهم انية من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا
منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله عز وجل وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار
كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة السعير فيها ثلاثمائة سرادق من نار في كل سرادق
ثلاثمائة قصر من نار في كل قصر ثلاثمائة بيت من نار في كل بيت ثلاثمائة لون من عذاب الله فيها حيات
من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله
انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في
جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعودا فجبل من صفر من نار وسط
جهنم واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذابا وقال علي بن ابرهيم

بن ابرهيم في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة لا يمسهم فيها نصب اي
عنا نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم و
نبئهم عن ضيف ابرهيم فقد كتبنا خبرهم وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمنا ان دابر
هولاء مقطوع مصبحين يعني قوم لوط لعمرك اي وحياتك يا محمد انهم لفي سكرتهم
يعمهون فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبيا ان في ذلك لايات
للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق
الجنة وان كان اصحاب الايكة يعني اصحاب الغيضة وهم قوم شعيب لظالمين
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال فاتحة الكتاب حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن سورة بن كليب عن ابي جعفر قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا
ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا فامامه اليقين ومن جهلنا فامامه
السعير قال علي بن ابراهيم في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال قسموا القرآن ولم يولفوه على
ما انزله الله فقال لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين
انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبي رسول الله بثلاث سنين وذلك ان النبوة
نزلت على رسول الله صلى الله عليه يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثا ثم اسلمت خديجة بنت خويلد بلغ
زوجة رسول الله ثم دخل ابو طالب الى النبي وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر
فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله فبدر رسول الله من
بينهما فكان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة فلما
اتى لذلك ثلاث سنين انزل الله عليه اصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين
وكانوا المستهزئين برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن
المطلب وكان رسول الله دعا عليه لما كان يلقى من اذاه واستهزائه فقال اللهم اعم بصره واثكله
بولده فعمي بصره وقتل ولده ببدر والاسود بن عبد يغوث والحارث بن الطلاطلة الخزاعي فمر
الوليد بن المغيرة برسول الله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من
المستهزئين بك قال نعم وقد كان مر برجل من خزاعة وهو يريش نبالا له فوطئ على بعضها فاصاب
اسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار الى فراش ابنته فانتبهت ابنته فقالت للجارية انحل وكاء
القربة فقال ما هذا وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعي لي ولدي وولد اخي فاني ميت
فجمعهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة ان عمارة بن الوليد بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا
من محمد الى النجاشي ان يرده ثم قال لابنه هشام وهو اصغر ولده يا بني اوصيك بخمس خصال
فاحفظها اوصيك بقتل ابي رهم الدوسي فانه غلبني على امراتي وهي ابنته ولو تركها وبعلها كانت
تلد لي ابنا مثلك ودمي في خزاعة وما تعمدوا قتلي واخاف ان تنسوه بعدي ودمي في بني خزيمة
بن عامر وديني في ثقيف فخذه ولا تدع نجران على يا بنا دينار فاقتضيه فاضت نفسه
ومر ربيعة بن الاسود برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمي ومات ومر به الاسود بن عبد
يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر العاص بن وائل فاشار
جبرئيل الى رجله فدخل عود في اخمص قدمه وخرجت من ظاهره ومات ومر ابن الطلاطلة فاشار
اليه جبرئيل الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته السمائم واستسقى حتى انشق بطنه وهو
قول الله تبارك وتعالى انا كفيناك المستهزئين فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على

الحج فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وآمركم
بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا
منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب فاجتمعت قريش الى ابي طالب
فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا
فان كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر قريش مالا ونزوجه اي امرأة شاء من قريش
فقال له ابو طالب ما هذا يا ابن اخي فقال يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لانبيائه ورسله
بعثني الله به رسولا الى الناس قال يا ابن اخي ان قومك قد اتوني يسألوني ان اسألك ان تكف عنهم
فقال يا عم لا استطيع ان اخالف امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب فقالوا انت
سيد من ساداتنا فادفع الينا محمدا لنقتله وتملك علينا فقال ابو طالب القصيدة الطويلة
يقول فيها   لما رأيت القوم لا ود بينهم   وقد قطعوا كل العرى والوسائل   كذبتم
وبيت الله نبزى محمدا   ولما نطاعن دونه ونناضل   ونسلمه حتى نصرع حوله   ونذهل عن ابنائنا
والحلائل فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعة
جمع ابو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاكت محمدا
شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم فادخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قائما بالسيف على رأسه اربع
سنين فلما خرجوا من الشعب حضر ابا طالب الوفاة فدخل اليه رسول الله وهو يجود بنفسه فقال
يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي فروي انه
لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قمت المقام
المحمود لشفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان مواخيا لي في الجاهلية وحدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وابي حمزة الثمالي قالوا سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد
صلوات الله عليه يقول لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت
وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني في
ابي وامي وعمي ان لا تعذبهم قال فاوحى الله اليه اني آليت على نفسي ان لا يدخل جنتي الا من
شهد ان لا اله الا الله وانك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد
وجبت لهم رحمتي فقام النبي صلى الله عليه وآله الى الشعب فناداهم فقال يا ابتاه ويا اماه ويا عماه
فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم فقال لهم رسول الله الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني
الله بها فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا وان جميع ما اتيت به من
عند الله فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى مكة وقدم
عليه علي بن ابي طالب ع من اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابشرك يا علي فقال له امير المؤمنين
صلوات الله عليه بابي انت وامي يا رسول الله لم تزل مبشرا فقال الا ترى الى ما رزقنا الله تبارك
وتعالى في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال له علي الحمد لله قال واشرك رسول الله صلى الله عليه وآله في بدنته
اباه وامه وعمه ثم قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون اي بما يجيبونك
يذكرون الله فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد
عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال لما نزلت هذه الآية ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن

رمى ببصره الى ما في ايدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم
او ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة
نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله
هزوا ومن اتى ذا ميسرة فيخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون
الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه ولكن تراه انه يريد بتخشعه
ما عند الله ويريد ان يختله عما في يديه

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون قال نزلت لما سألت
قريش رسول الله ان ينزل عليهم فانزل الله تبارك وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه ينزل
الملائكة بالروح من امره يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وفي رواية ابي الجارود في قوله على من
يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتب والنبوة وقال علي بن ابراهيم في
قوله خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون
خصيما متكلما بليغا وقال ابو الجارود في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
والدفء حواشي الابل وقال ابن عباس الدفء من السوت والثياب وقال علي بن ابراهيم في
قوله دفء اي ما تستدفئون به مما تتخذون من صوفها ووبرها   ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون قال حين ترجع من المرعى وحين تسرحون حين تخرج الى المرعى   وتحمل
اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال
والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل عز وجل لتركبوها وتأكلوها كما في الانعام ويخلق ما
لا تعلمون قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء
لهديكم اجمعين يعني الطريق   عز وجل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر
فيه تسيمون اي ترعون ثم قال ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل
الثمرات يعني بالمطر ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون   وما ذرأ لكم في الارض اي خلق
مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون   وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه
لحما طريا وتستخرجوا حلية تلبسونها يعني ما يخرج من البحر من انواع الجواهر وترى الفلك مواخر
فيه يعني السفن وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم يعني الجبال وانهارا وسبلا اي طرقا
لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون   وعلامات وبالنجم هم يهتدون فانه حدثني
ابي عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال النجم
رسول الله والعلامات الائمة   والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
فانه رد على عبدة الاصنام   واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يعني كذب
الاولين حدثني جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن علي
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول في قوله الذين لا يؤمنون
بالآخرة يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق قلوبهم منكرة يعني انها كافرة وهم مستكبرون
يعني انهم عن ولاية علي مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب
المستكبرين عن ولاية علي وقال نزلت هذه الآية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي
قالوا اساطير الاولين قال علي بن ابراهيم فقال الله جل وعز ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة

ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قال يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المومنين وآثام كل من
اقتدى بهم وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج
حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شي
وقال علي بن ابراهيم قال حدثني ابي عن ابن عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المومنين صلوات
الله عليه بعد ما بويع له بخمسة ايام خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالب ولكل دم ثائر والطالب
كقيام الثائر بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العادل الذي لا يحيف والحاكم الذي لا يجور وهو الله
الواحد القهار واعلموا ان على كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتد به من بعده من غير ان
ينقص من اوزار العاملين شيا وسينتقم الله من الظلمة ماكل بماكل ومشرب بمشرب من لقم
العلقم ومشارب الصبر الادهم فليشربوا الصلب من الراح السم المذاف وليلبسوا دثار الخوف
دهرا طويلا ولهم بكل ما اتوا وعملوا من افاريق الصبر الادهم فوق ما اتوا وعملوا اما انه
لم يبق الا الزمهرير من شتائهم وما لهم من الصيف الا رقدة ويحهم ما تزودوا وجمعوا على ظهورهم
من الآثام فيا مطايا الخطايا ويا زمل الاوزار واوزار الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا
وتوبوا وابكوا على انفسكم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم ثم اقسم لتحملنها بنو
امية من بعدي وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل فلا يبعدن الله الا من ظلم وعلى البادي يعني الاول
ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم القيمة و
من اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون وحدثني محمد بن ابي عمير عن
ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم
من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال بيت
مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء آل محمد عليهم السلام يوم القيمة ثم يخزيهم ويقول
اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين
قال الذين اوتوا العلم الائمة يقولوا لاعدائهم اين شركاوكم ومن اطعتموهم في الدنيا ثم قال
فيهم ايضا الذين تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل اي سلموا لما اصابهم من البلا
ثم يقولوا ما كنا نعمل من سو فرد الله عليهم فقالوا بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين ثم ذكر المومنين فقال الذين تتوفيهم الملئكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قوله طيبين هم المومنون الذين
طابت مواليدهم في الدنيا هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي امر ربك من العذاب
والموت وخروج القايم كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فاصابهم سيات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزون من العذاب في الرجعة و
قال الذين اشركوا لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي الى قوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين
فانه محكم ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يعني الاصنام
فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين يعني انظروا في اخبار من هلك من قبل ان تحرص على هديهم مخاطبة للنبي صلى الله
عليه وآله فان الله لا يهدي اي لا يثبت من يضل اي من يعذب واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فانه حدثني ابي عن
بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار فقال

قال ان الكفار كانوا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل
يوم القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المومنين منهم
والذين هاجروا في الله اي هاجروا وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم اي لنثيبنهم في الدنيا
حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون افامن الذين مكروا السيات يا محمد وهو
استفهام ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم
فما هم بمعجزين قال اذا جاوا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم فياخذهم في تلك الحالة او
ياخذهم على تخوف قال على تيقظ فان ربكم لرءوف رحيم اولم يروا الى ما خلق الله من شي
يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله فهو سجود
لله لانه ليس شي الا له ظل يتحرك وتحويله سجوده ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون
قال الملئكة ما قدر الله لهم يمرون فيه ثم احتج عز وجل التوبة فقال لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد فاياي فارهبون ولله ما في السموات والارض وله الدين واصبا اي واجبا
ثم ذكر فضله فقال وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون تفزعون او ترجعون
والنعمة الصحة والسعة والعافية ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهو
الذي وصفنا مما كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم
فقال تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون قال قالت
قريش ان الملئكة هم بنات الله سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين ثم قال واذا بشر
احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى قوله الا ساء ما يزرون ثم رد الله عليهم للذين
لا يومنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
اي عند معصيتهم وظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب
يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون اي معذبون
والله انزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها الاية محكمة وان لكم في
الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم قال الفرث ما في الكرش ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قال الخل ورزقا حسنا قال الزبيب واوحى ربك
الى النحل قال وحي الهام بلغ النحل من جميع النور ثم تتخذ عسلا وحدثني ابي عن الحسن بن علي الوشا
عن رجل عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واوحى ربك الى النحل قال نحن النحل الذي
اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من
العجم ومما يعرشون من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه العلم الذي يخرج
منا اليكم والله خلقكم ثم يتوفيكم الى قوله لكي لا يعلم بعد علم شيا قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل
ذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
فهم فيه سوا قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشي من الماكول دون عياله والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا يعني حوا خلقت من آدم وحفدة قال الاختان وضرب الله مثلا عبدا

مملوكا لا يقدر على شيء قال لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثلا في الكفار فقال وضرب الله مثلا
رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر
بالعدل وهو على صراط مستقيم قال كيف يستوي هذا وهذا يامر بالعدل امير المؤمنين والائمة
صلوات الله عليهم   والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون الى قوله ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون فانه محكم   والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يعني المساكن وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا
يعني الخيم والمضارب تستخفونها يوم ظعنكم اي يوم سفركم ويوم اقامتكم يعني في مقامكم ومن
اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين   وفي رواية ابي الجارود في قوله اثاثا قال
المال ومتاعا قال المنافع الى حين بلاغها وقال علي بن ابرهيم في قوله والله جعل لكم مما خلق
ظلالا قال مما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني القميص وانما
جعل ما يعمل منه وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع   يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال
نعمة الله هم الائمة والدليل على ان الائمة نعمة الله قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال الصادق ع نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز   ويوم نبعث
من كل امة شهيدا قال لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها   الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ثم قال   ويوم نبعث في
كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني من الائمة ثم قال لنبيه وجئنا بك يا محمد شهيدا على
هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس   ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين صلوات الله عليه والفحشاء والمنكر والبغي
فلان وفلان وفلان حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران قال حدثني الحسين بن يزيد
عن اسماعيل بن مسلم قال جاء رجل الى ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما وانا عنده
فقال يا ابن رسول الله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله امر ربي ان لا تعبدوا الا اياه فقال نعم قال ليس لله في
عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاص مثل قوله ويهدي من يشاء الى
صراط مستقيم ولم يقل ويهدي جميع من دعا الى صراط مستقيم وقال علي بن ابرهيم في قوله واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانه حدثني
رفعه قال قال ابو عبد الله ع لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم سلموا
على علي بامرة المؤمنين فقالوا امن الله ومن رسوله فقال لهم نعم حقا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار
وانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم
ما تفعلون يعني قول رسول الله من الله ومن رسوله ثم ضرب لهم مثلا فقال ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال
التي نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب
كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم
مثلا وفي رواية علي بن ابرهيم في قوله ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل يا ابن رسول الله نحن

نقرؤها هي اربى من امة قال ويحك وما اربى واوما بيده فطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي بن ابي طالب
ليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون   ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد
وامر واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب من
يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون   ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم قال هو مثل لامير المؤمنين فتزل
قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه وآله فيه وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل
يعني عن علي بن ابي طالب ولكم عذاب عظيم   ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا معطوف على قوله و
اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ثم قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق اي من الاموال والنعم زوال
وما عند الله ثم ما عنده من خير او ثواب فهو باق   من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع بما رزقه الله ثم قال واذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه يرجم
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية
فاما الذنوب فانهم ينالون منه كما ينالون من غيرهم   واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل
قالوا انما انت مفتر قال كان اذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انت مفتر فرد الله عليهم
فقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل ع ليثبت الذين امنوا
وهدى وبشرى للمسلمين   ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله ص وامن به وكان
من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته
قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان   ولكن من
شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث من بني لوي يقول فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم
الظالمين ذلك بان الله ختم على سمعهم وابصارهم وقلوبهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم
في الاخرة هم الخاسرون هكذا في قراءة ابن مسعود وهذا كله في عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان
عاملا لعثمان بن عفان على مصر ونزل فيه ايضا ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى
اذ الظالمون في غمرات الموت   وقال علي بن ابرهيم ثم قال ايضا في عمار ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم   وضرب الله مثلا
قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له البليان وكانت بلادهم
خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة
الله فحبس الله عليهم البليان فجدبوا حتى احوجهم الله الى اكل ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون
عليه ثم قال عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله
الكذب قال هو ما كانت اليهود يقولوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي طاهرا اجتباه اي اختاره وهداه الى صراط مستقيم
قال الى الطريق الواضح ثم قال لنبيه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وهي الحنيفية
العشرة التي جاء بها ابرهيم خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس فطم الشعر

والختان ادب واعفا اللحى والسواك والخلال واما اللتي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور
بالماء وتقليم الاظفار وحلق الشعر من البدن والختان ثم قال لم تنسخ الى يوم القيمة انما
جعل السبت الاية كتبنا خبره في سورة الاعراف وجادلهم بالتي هي احسن قال
بالقران وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا وذلك
انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم
وما كان من المشركين وانما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا الى الله في كل سبعة ايام يوم فجعل عليهم
وهم الذين اختلفوا فيه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا فيهم حمزة فقال المسلمون اما والله
لئن ادالنا الله عليهم لنمثلن بخيارهم فذلك قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
يقول بالاموات ولئن صبرتم لهو خير للصابرين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
ع قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام
وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق
فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه
الايات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت
اليه ثم ناداني مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امراة كاشفة عن ذراعيها
عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا
افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال اتدري اين صليت فقال صليت بطيبة واليها
مهاجرك ثم ركبت ومضينا ما شاء الله ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي اتدري اين صليت
فقلت لا قال صليت بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم صلى الله عليه
الى ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط
بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من الانبياء
الله قد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل يتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي
فقدمني فاممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن باناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر و
سمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان
اخذ اللبن هدي وهديت امته ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال
لي او اجبته فقلت لا قال ذاك داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا رايت في
مسيرك فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي
النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امراة كاشفة
عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها
ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني
فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا

حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت
معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من
خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك قال
محمد قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا
مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم منه خلقا كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي
مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار ما رايت ممن ضحك من
الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان
هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا
على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا
الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل
وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار
محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت
حتى ظننت ليتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت
الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا
ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيبة وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول
الله سورة المطففين على راس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما
عليون كتاب مرقوم الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال
مرحبا بالابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع
الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور سطر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا
ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في
قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا
نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك
فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو
اشد الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه فقال نعم قلت و
تراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها
الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل
يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى
منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت
اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث
ياكلون الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون الحرام و
يدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رايت ملكا من الملائكة
جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج تطفي
النار وهو ينادي بصوت رفيع يقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد
هذه الثلج فلا تطفي حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين

دافي

من هنا يا جبريل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو اضخم ملائكة الله
الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما انتم مذ خلق و ملكان يناديان في السماء احدهما يقول
اللهم اعط كل منفق خلفا و الاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر
كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء
الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هولاء يا جبرائيل فقال
هولاء الذين ناموا عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج
من ادبارهم فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا بقوم يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من
عظم بطنه فقلت من هولاء يا جبريل فقال هولاء الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون عليها غدوا وعشيا يقولون
ربنا متى تقوم الساعة ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هولاء يا جبرائيل
فقال هولاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم
ثم قال مررنا بملكين من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم
الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد و
البكاء من خشية الله فسالت جبرائيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه
ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت
عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم ولا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبريل هذا محمد نبي الرحمة
ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلمونه فلما سمعوا ذلك من جبرئيل
اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان
متشابهان فقلت من هذان يا جبرائيل فقال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت
لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم
الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة
ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الناس كفضل القمر ليلة البدر
على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له
واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح فاذا فيها ملائكة
من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرائيل في امري ما قال للاخرين
وصنعوا بي مثل ما صنعوا بالاخرين ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا
يا جبريل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا
فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير
تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح
به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين
لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا فقال هذا المحبب في قومه
هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع
مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل ادم طويل كانه من شنوة ولو ان

عليه قميصان لنفذ شعره منهما فسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل اكرم
على الله مني فقلت من هذا يا جبرائيل فقال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له
واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت
بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي
فقلت يا جبرائيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا ابوك
ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله ان اولى الناس بابرهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح و
الابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي
ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ورايت في السماء السابعة بحارا من نور يتلالا يكاد تلالؤها
يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فكلما فزعت ورايت هولا سالت جبرائيل فقال
ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى
كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف
بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه
تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور
وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورايت من العجائب الذي خلق الله و
سخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملكا من
ملائكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء
الى السماء وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما
كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوز المشرق و
المغرب فاذا كان في السحر نشر ذلك الديك جناحه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول
سبحان الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك صاحت
ديوك الارض وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت
ديوك الارض وله ذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض رايته قط وله زغب اخضر
ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت
البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب
خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى
الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت
الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في
انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا
بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها
سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فرع منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى
قال الله تعالى طوبى لهم وحسن ماب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخلت الجنة
رجعت الى نفسي فسالت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هي سرادقات الحجب التي
احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش كل شيء فيه وانتهيت الى
سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله قاب قوسين او ادنى فنا
داني

امن الرسول بما انزل اليه من ربه وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا رب اعطيت انبيائك فضائل فاعطني فقال الله قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من
تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا
اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وفقري اصبح مستجيرا بغناك و
وجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت
الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي
انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول
الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة
فقال صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى
من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في
السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي
اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في
امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء
حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين
صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك اخر الامم واضعفها وان ربك
لا يرده شيء وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت
الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة و
لا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
في كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا
تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت
من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين صلوة كل صلوة بعشر ومن هم من
امتك بحسنة فعملها كتبت له عشرا وان لم يعملها كتبت له واحدة ومن هم من امتك
بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى
عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال بينا انا راقد بالابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين
يدي فاذا انا بخفيق اجنحة الملائكة وقائل يقول ايهم هو يا جبرئيل فقال الذي هنا واشار الي ثم
سيد ولد ادم وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء
حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه
ولتسمع اذناه وليعي قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا ثم قال
اركبه البراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وايات الانبيا
فصلى فيها ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في انية فشرب منه
وصب باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله
اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء واني مررت بعير لكم في
موضع كذا وكذا لهم ماء في انية فشربت منه واهرقت باقي ذلك وقد كانوا اضلوا
بعيرا لهم فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة سلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا

من قد دخل بيت المقدس فصف لنا اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت
المقدس حيال وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس
يقدمها جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة
فبيناهم كذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا لقد كان هذا ضل لنا جمل في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء واصبحنا
وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني
اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا قال معناه ذرية من حملنا مع نوح انه كان
عبدا شكورا فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان
نوح اذا امسى واصبح يقول امسيت اشهد انه ما امسى بي من نعمة في دين او دنيا فانها من
الله وحده لا شريك له له الحمد علي بها وله الشكر كثيرا فانزل الله انه كان عبدا شكورا فهذا
كان شكره وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة
بني اسرائيل وخاطب الله امة محمد صلى الله عليه وآله فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما و
نقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اوليهما يعني يوم
الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه واصحابه فجاسوا
خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة
عليهم يعني لبني امية على ال محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسين
بن علي واصحابه وسبوا نساء ال محمد ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء
وعد الاخرة بعثنا عليكم عبادا يعني القائم صلوات الله عليه واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني تسود
وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله واصحابه وامير المؤمنين
واصحابه عليهم السلام قال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية
فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من ال محمد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
اي حبسا يحصرون فيه ثم قال عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اي يهدي الى
الامام ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ثم عطف على بني
امية فقال وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ويدع الانسان بالشر
دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قال يدعو على اعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير ويستعجل الله
بالعذاب وهو قوله وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة قال المحو في القمر وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي عبد الله بن سنان عن عمرو
بن ابي المقدام عن الحكم بن عتيبة عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال ان من الاوقات التي قدرها
الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض وان الله قدر فيه مجاري الشمس
والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف
ملك يديرون الفلك فاذا ادارته دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي
قدرها الله فيها ليومها وليلتها واذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم باية من اياته
امر الملك الموكل بالفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والكواكب ان يأمر السبعين الف
الملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري الفلك فيه فيطمس ضوؤها

وتعبر لونهما فاذا اراد الله ان يعظم الآية طمس الشمس في البحر فيعلم ما يحب الله ان يخوف خلقه بالآية
فذلك عند شدة انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يجليهما ويردهما الى مجراهما
امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة
والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا
كان ذلك فافزعوا الى الله وارجعوا اليه وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه الارض مسيرة
خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخا
في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض
والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت
لابي جعفر عليه السلام صارت الشمس احر من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبق
هذا وطبق من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن هنالك صارت
احر من القمر قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار حتى اذا صارت سبعة اطباق
البسها لباسا من ماء فمن هنالك صار القمر ابرد من الشمس   وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الى قوله حتى نبعث رسولا فانه محكم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره
معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل وقال علي بن ابرهيم في
قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا   من كان يريد العاجلة يعني اموال الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن
نريد في الدنيا ثم جعلنا له جهنم في الآخرة يصليها مذموما مدحورا يعني يلقى في النار ثم
ذكر من عمل للآخرة فقال ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان
سعيهم مشكورا ثم قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من اراد الدنيا ومن اراد الآخرة ومعنى نمد
نعطيه وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا   ولا تجعل مع الله الها آخر فتقعد
مذموما مخذولا اي في النار وهو مخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق عليه السلام ان الله
بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جاره   وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا الى قوله ولا تقل لهما اف قال لو علم ان شيئا اقل من اف لقاله ولا تنهرهما اي لا
تخاصمهما وفي حديث آخر ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما اي حسنا واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وتذلل لهما ولا تتجبر عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
الى قوله كان للاوابين يعني التوابين غفورا   وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل
يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك والمسكين
من ولدها وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق المال في غير طاعة
الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين والمخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم عطف بالمخاطبة
على الوالدين فقال واما تعرضن عنهم يعني عن الوالدين اذا كان لك عيال او كنت عليلا او فقيرا
فقل لهما قولا ميسورا اي حسنا اذا لم تقدر على برهم وخدمتهم فارج لهم من الله الرحمة
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فانه كان
سبب نزولها ان رسول الله كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره

شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد
احدا يسأله شيئا فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فنهاه ان يبخل او يسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق عليه السلام المحسور العريان
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذ لك
فقال الله عز وجل نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا   ولا تقربوا الزنى
انه كان فاحشة وساء سبيلا فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا
تقربوا الزنى انه كان فاحشة يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء
سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنى من اكبر الكبائر وقال علي بن ابرهيم في قوله ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في
القتل انه كان منصورا يعني ينصر ولد المقتول على القاتل   ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن يعني المعروف ولا تسرف   واوفوا بالعهد يعني اذا عاهدت انسانا فاوف له ان
العهد كان مسؤولا يعني يوم القيمة   واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم اي
الاستواء وفي رواية ابي الجارود قال بالقسطاس المستقيم اي الاستواء وفي رواية ابي الجارود قال
بالقسطاس المستقيم هو الميزان الذي له لسان   ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا ترم احدا
بما ليس لك به علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال
او يخرج مما قال وقال علي بن ابرهيم في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تفتر ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد
عما اعتقد عليه وحدثني ابي عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر صلوات
الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم القيمة من بين يدي الله حتى
يسأله عن اربع خصال عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين كسبته واين وضعته
وعن حبنا اهل البيت   ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا او فرحا انك لن تخرق الارض اي
لم تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا اي لا تبلغ قلل الجبال   ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة [illegible]
يعني القرآن وما فيها من الانباء قال ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
قال المخاطبة للنبي والمعنى للناس   افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم
وهو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله   وما يزيدهم الا نفورا قال اذا
سمعوا القرآن ينفرون عنه ويكذبونه ثم احتج عز وجل على الكفار الذين يعبدون الاوثان فقال
قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لو كانت الاصنام
آلهة كما يزعمون لصعدوا الى العرش ثم قال الله لذلك سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا   وان من شيء الا يسبح بحمده لكل نبي يسبح الله عز وجل   واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا يعني يحجب الله عنك الشياطين
وجعلنا على قلوبهم اكنة اي غشاوة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا اي صمما   واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى
تهجد بالقرآن وتسمع له قريش لحسن صوته فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه
نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى يعني اذ هم في سر يقولون هو
ساحر وهو قوله اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ثم حكى لرسول الله صلى الله

عليه وآله في قول الدهرية فقال وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
ثم قال قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل
الذي فطركم اول مرة فسينغضون والنغض تحريك الراس ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا
وفي رواية ابي الجارود قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت وقال علي بن ابراهيم في قوله
قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم يحملهم على المعاصي ربكم اعلم بكم ان يشأ
يرحمكم او يعذبكم وان من قرية الا نحن مهلكوها اي اهلها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا
شديدا يعني بالخسف والموت والهلاك كان ذلك في الكتاب مسطورا اي مكتوبا وما منعنا
ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون نزلت في قريش وانما سألوا الناس ... الاية فعرض
علي قوله وما منعنا ان نرسل بالايات وذلك ان محمدا صلى الله عليه وآله سأله قومه ان يأتيهم باية
من السماء قال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا
الى قرية اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم لهذا اخرنا عن قومك الايات وقال علي بن ابراهيم في قوله وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال نزلت لما راى النبي صلى الله عليه وآله
في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت وهم بنو امية ثم حكى الله عز وجل خبر ابليس
فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الى قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا قال لاهلكنهم الا قليلا
فقال الله عز وجل اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وهو محكم
واستفزز اي احتنك من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في
الاموال والاولاد قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد
له فهو شرك الشيطان كما قلنا ويكون مع الرجل اذا جامع فيكون الولد من نطفته ونطفته
الرجل اذا كان حراما وفي حديث اخر اذا جامع الرجل اهله ولم يسم شاركه الشيطان ثم
قال ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي السفن في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا
مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه اي بطل عنكم من تدعون غير الله فلما نجاكم الى البر اعرضتم
وكان الانسان كفورا ثم ذكرهم فقال افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا
فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قاصفا
من الريح قال هي العاصف وفي قوله تبيعا يقول وكيلا ونقيلا كفيلا وتقيل ثائرا وقال علي
بن ابراهيم ثم ذكر بني ادم فقال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن
عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله
لا يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب
هو العلم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى
عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعو
كل اناس بامامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين
في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم ندعو كل اناس
بامامهم قال ذلك يوم القيمة ينادي مناد ليقم ابو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمان
وشيعته وقوله ولا يظلمون فتيلا الجلدة التي في ظهر النواة ومن كان في هذه اعمى

اعمى فهو في الآخرة اعمى قال حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن الثمالي عن ابي الطفيل
عن ابي جعفر ع قال جاء رسول الله الى ابي علي بن الحسين عليهما السلم فقال له ان ابن عباس
يزعم انه يعلم كل اية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال ابي سله فيمن
نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني
فاسأله عن العرش مما خلقه الله ومتى خلق وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل الى ابي
عبد الله فقال ابو عبد الله فهل اجابك بالايات قال لا قال ابي عبد الله ع لكني اجيبك فيها
بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل اما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى الاية ففيه نزلت وفي
ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي فانها نزلت في ابيه واما قوله يا ايها الذين امنوا اصبروا والا
ففي ابيه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله
المرابط واما ما سأل عنه من العرش مما خلقه الله فان الله خلقه ارباعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء
والقلم والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر منه اخضرت الخضرة
ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار
ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من
ذلك طبق الا يسبح الله ويحمده ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو اذن للسان
واحد فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولكشف البحار ولهلك ما دونه له
ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة
والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال لقد طمع الحائر في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة
قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين الله وستصبغ الارض بدماء افراخ من افراخ ال محمد
تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك وترابط الذين امنوا ويصبرون ويصابرون حتى
يحكم الله وهو خير الحاكمين وقال ابو عبد الله ع ومن كان في هذه اعمى الاية قال نزلت فيمن
سوف الحج حتى مات ولم يحج فهو عن فريضة من فرائض الله وان كادوا ليفتنونك عن
الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال يعني امير المؤمنين واذا لاتخذوك خليلا اي صديقا
لو اقمت غيره ثم قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات من يوم الموقف الى ان تقوم الساعة ثم قال وان كادوا ليستفزونك من الارض يعني
اهل مكة الا قليلا حتى قتلوا ببدر اقم الصلوة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها وغسق
الليل انتصافه وقرآن الفجر صلوة الغداة ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار ثم قال ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال صلوة الليل وقال سبب النعمة
في اقامة الصلوة في جوف الليل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال حدثني ابي
عن الحسن بن محبوب عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن شفاعة النبي يوم القيمة
فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى ادم يشفع لنا فيأتون ادم فيقولون
اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه
ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

وعلى جميع الانبياء فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل
الى باب الرحمن ويخر ساجداً فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك
قوله عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً   وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن وهب
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود
رب ادخلني مدخل صدق الى قوله سلطاناً نصيراً فانها نزلت في فتح مكة لما اراد رسول الله صلى
الله عليه وآله دخولها انزل الله قل يا محمد ادخلني مدخل صدق الاية وقوله سلطاناً نصيراً اي معيناً
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً   لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً اي معيناً
قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً فانه حدثني ابي عن جعفر بن ابراهيم   اي على نيته ع
عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا كان يوم القيامة وقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يلي
حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه و
ترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى
ما اعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم
يعملوها قال فيقرؤونها فيقولون وعزتك وجلالك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئاً فيقول
صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها   ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال هو ملك اعظم من
جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله وهو مع الائمة وفي حديث اخر هو من الملكوت   وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً فانها نزلت في عبد الله بن امية اخي ام سلمة رحمة الله عليها
وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله الى فتح مكة استقبله عبد
الله بن ابي امية فسلم على رسول الله فلم يرد عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت اخته ام سلمة مع
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليها فقال يا اختي ان رسول الله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد
اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله الى ام سلمة قالت بابي انت وامي يا رسول الله
سعد بك جميع الناس الا اخي من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سلمة ان اخاك كذبني تكذيباً لم يكذبني احد من الناس هو الذي قال
لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً الى قوله حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قالت بابي انت وامي
رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله اسلامه وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً اي عيناً او تكون لك
جنة اي بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيراً من تلك العيون او تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفاً وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيسقط من السماء كسفاً
لقوله وان يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم وقوله او تأتي بالله والملائكة
قبيلاً والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف والزخرف المذهب او ترقى في السماء ولن
نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن امية ان محمداً صادق واني
انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي هل
كنت الا بشراً رسولاً   لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكاً رسولاً   فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال بينا رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فامتقع لونه حتى صار كانه
كركمة ثم لاذ برسول الله فنظر رسول الله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلاً
حتى كان كقاب من الارض   ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكاً رسولاً احب
اليك او تكون عبداً رسولاً فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه
فقال جبرئيل بل كن عبداً رسولاً   فقال رسول الله بل اكون عبداً رسولاً فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها
في كبد سماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا
حتى انتهى الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار اخر ذلك مثل الصر فالتفت
رسول الله الى جبرئيل فقال لقد رأيتك ذعراً وما رأيت شيئاً كان اذعر لي من تغير لونك فقال لا
تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب لم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات
والارض فلما رأيته منحطاً ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت
ما اصطفاك به رجع الي لوني ونفسي اما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر
لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه فنظر اليه ثم القاه الينا فنسعى
به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجاباً من نور يقطع
دونها الابصار ما يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشراً رسولاً قال
قال الكفار لو بعث الله الينا الملائكة فقال الله لو بعثنا ملكاً لما آمنوا ولهلكوا ولو كانت
الملائكة في الارض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً   ونحشرهم يوم القيامة
على وجوههم عمياً وبكماً وصماً قال على جباههم ومأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً اي كلما
انطفت فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي سفيان عن صبيح يرفعه الى علي بن الحسين صلوات الله
عليه قال ان في جهنم وادياً يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت
زدناهم سعيراً   لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذاً لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان
قتوراً قال لو كانت الاموال بيد الناس لما اعطوا الناس شيئاً مخافة الفناء وكان الانسان قتوراً
اي بخيلاً   ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع   ع
والدم والحجر والعصا ويده والبحر   وقوله يحكي قول موسى واني لاظنك يا فرعون مثبوراً
اي هالكاً تدعو بالثبور   وفي رواية ابي الجارود في قوله فاراد ان يستفزهم من الارض
اراد ان يخرجهم من مصر فاغرقناه ومن معه جميعاً وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض
فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً اي من كل ناحية   وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث
اي على مهل ونزلناه تنزيلاً ثم قال يا محمد قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله
يعني من اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعاً وهم قوم من اهل الكتاب آمنوا بالله   وحدثني ابي عن ابن الصباح عن اسحاق بن عمار عن
ابي عبد الله ع في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت
ما لم تسمع نفسك واقرأ ما بين ذلك قال قلت له رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع ان
يسجد عليها قال يسجد ما بين طرف شعره فان لم يقدر سجد على حاجبه الايمن فان لم يقدر فعلى
حاجبه الايسر فان لم يقدر فعلى ذقنه قلت على ذقنه قال نعم اما تقرأ قول الله عز وجل
يخرون للاذقان سجداً   وروي ايضاً عن ابي جعفر الباقر صلوات الله عليه في قوله ولا تجهر

بصلاتك ولا تخافت بها قال الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه ولا تسمع من معك الا يسيرا قال و
قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا قال لم يذل فيحتاج الى ولي ينصره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم
مؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على حرف لينذر
باسا شديدا يعني يخوف ويحذرهم عذاب الله عز وجل ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا يعني الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به
من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم قال هم قريش حين زعموا ان الملائكة بنات الله وكما
قالت اليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله فرد الله عليهم فقال ما لهم به من علم
ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ثم قال فلعلك باخع نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فلعلك
باخع نفسك يقول قاتل نفسك على آثارهم واسفا حزنا وقال علي بن ابراهيم في قوله انا جعلنا
ما على الارض زينة لها يعني الشجر والنبات وكل ما خلق الله في الارض لنبلوهم اي نختبرهم ايهم احسن
عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا اي خرابا وفي رواية ابي الجارود في قوله صعيدا جرزا
قال لا نبات فيها ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد آتيناك
من الآيات ما هو اعجب منه وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليهما واما الرقيم
فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك
وكيف كان امرهم وحالهم قال علي بن ابراهيم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله
ع قال كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة
بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى
الله عليه وآله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها
على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه
المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا
وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى حين امره الله
ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب
الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار
هذه الثلث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا
تصدقوه قالوا فما المسألة الرابعة قال سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة
لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن
اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا
علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث المسائل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه اربعين يوما حتى اغتم النبي وشك اصحابه الذين
امنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين صباحا نزل عليه
بسورة الكهف فقال رسول الله يا جبرئيل لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل ثم

ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق عليه السلام
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة
الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب
المدينة ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع
في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب فخرج معهم فقال الصادق
عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمار العزير وبلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب
الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك
الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس كما قال تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في
الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله ذلك الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء
زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هاهنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت
فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك
فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة
بخلاف الذي عهدها ورأى قوما خلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا
له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على
باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة
وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم ثم قال الملك ينبغي ان نبني
هاهنا مسجدا ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبان ينامون ستة
اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء
الكهف وذلك قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
الى قوله منهم رعبا باسط ذراعيه بالوصيد اي بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
الى قوله ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ان وعد الله
حق الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل لهم ربي اعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ثم انقطع خبرهم فقال ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم
احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اخبره انه انما حبس الوحي عنه اربعين صباحا
لانه قال لقريش غدا اخبركم ولم يستثن فقال الله عز وجل ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله الى قوله رشدا ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم
كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا فهو حكاية عنهم ولفظه خبر و
الدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا يعني جورا على الله ان قلنا ان له
شريكا وقوله لولا يأتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة بينة ان معه شريكا وقوله وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود يقول ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال في كل عام مرتين لئلا تأكلهم الارض وقوله وكذلك اعثرنا عليهم يعني اطلعنا على الفتية
ليعلموا ان وعد الله حق في البعث وان الساعة لا ريب فيها يعني لا شك فيها بانها كائنة وقوله رجما
بالغيب يعني ظنا بالغيب ما يستفتونهم وقوله لا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا

عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول لا تسئل عن اصحاب الكهف احدا من اهل الكتاب
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة
الدنيا فانها نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره وردائه وكان كساء
من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق
وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من
عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة
بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وقال علي بن ابرهيم في قوله قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فقال ابو عبد الله عليه السلام نزلت هذه الآية هكذا و
قل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط
بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه قال المهل الذي يبقى في اصل الزيت
المغلي بئس الشراب وساءت مرتفقا ثم ذكر ما اعد الله للمؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الى قوله وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب و
جعلنا بينهما زرعا قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله
ونخل وبينهما زرع وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير وقال له انا اكثر منك مالا واعز
نفرا ثم دخل بستانه وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا قال له الفقير اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا
هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال الفقير فهلا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها
حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اي محترقا او يصبح ماؤها غورا فوقع فيهما ما قال
الفقير في تلك الليلة واصبح الغني يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا
ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنا عقوبة
البغي واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الى قوله وخير املا فانه حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ايها الناس امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لم يقربا اجلا ولم يباعدا رزقا فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى
كل يوم الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في اهل او مال او نفس واذا اصاب احدكم
مصيبة في مال او في نفس ورأى عند اخيه عفوة فلا يكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش
دناءة تظهر اذا ذكرت وتعير بها لئام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر احدى فوزتين من
قداحه يوجب له المغنم ويدفع كذلك المرء المسلم البريء من الخيانة والكذب ينتظر احدى
الحسنيين اما داعي من الله فما عند الله خير له واما رزق من الله فهو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه
المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام ويوم نسير
الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا الى قوله
موعدا محكم قال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى قوله ولا يظلم ربك احدا
قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا وما كنت متخذ المضلين عضدا اي ناصرا وجعلنا
بينهم موبقا اي سترا ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي علموا انهم داخلوها
وما منع الناس ان يؤمنوا الى قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اي يخاصموا بالباطل ليدحضوا

بالحق اي يدفعوه واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا الى قوله بل لهم موعد لن يجدوا من
دونه موئلا اي ملجا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا اي يوم القيمة يدخلون النار
فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان
يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي
حقبا قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم
ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل
ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل
جبرئيل على موسى واخبره بذلك فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه
يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا
وخرجا فلما بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله
بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في
الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا فقال لوصيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
اي عناء فذكر وصيه السمكة فقال لموسى اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي رأيناه
عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ
من صلاته فسلم عليهما فحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابرهيم في العالم
الذي اتاه موسى ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه
فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا عليه السلام يسئلونه عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى العالم فاصابه
في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكيا فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس بها سلام قال من
انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك
قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم بما
يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني
كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قومه وما يلقى
منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة
حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال الخضر انك لن
تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا و
لا اعصي لك امرا قال الخضر فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يقول لا تسئلني
عن شيء افعله حتى احدث لك منه ذكرا ولا تنكر حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فمروا ثلثتهم حتى
انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثة
نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها
وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة
قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه فقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال أ
قتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان

سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى
بالناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم
ولم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال قم باذن
الله فقام فقال موسى عليه لم ينبغي ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما
السفينة التي فعلت بها ما فعلت فانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا كذي نزلت واذا كانت السفينة معيوبة
لم ياخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه مومنين وطبع كافرا كذي نزلت فنظرت الى جبينه
وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه زكوة واقرب رحما فابدل الله عز وجل ابويه بنتا ولدت سبعين نبيا واما الجدار الذي اقمته
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا الى قوله ما لم
تستطع عليه صبرا حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن معوية عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم
ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك
عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله واذ قال موسى لفتيه وهو يوشع بن نون وقوله لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
او امضي حقبا فالحقب ثمانون سنة وقوله لقد جئت شيئا امرا هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم
فاعظم ما راى قال علي بن ابرهيم فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف
قالوا اخبرنا عن طواف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله عز وجل ويسالونك عن
ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا اي دليلا فاتبع
سببا حدثنا جعفر بن محمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لما سالته عن قول الله ويسالونك عن ذي القرنين الاية قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه
فضربوه على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها
من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة
الى قوله عذابا نكرا قال في النار فجعل ذو القرنين بينهم باب من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال
بينهم وبين الخروج ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف رجل ثم قال
هو اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وسئل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن ذي القرنين انبيا كان
ام ملكا فقال لا نبي ولا ملك عبد احب الله فاحبه ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه
الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب ما شاء الله
ان يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها
تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قالوا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم
حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع
سببا اي دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال
لم يعلموا صنعة الثياب ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك

خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل
بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد فامرهم ان ياتوا بالحديد فاتوا به فوضعه بين الصدفين يعني
بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد
مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وهو قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين قال
انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله نقبا فقال ذو القرنين هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي
جعله دكا وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة في اخر الزمان انهدم ذلك السد
وخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال فسار ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان
اذا مر بقرية زار فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك
من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب فقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه قوله عز وجل انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا اي دليلا فقيل
ان لله في ارضه عينا يقال لها عين الحيوة لا يشرب منها ذو روح الا لم يمت حتى الصيحة فدعا ذو
القرنين الخضر وكان افضل اصحابه عنده ودعا ثلثمائة وستين رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة
وقال لهم اذهبوا الى موضع كذا وكذا فان هناك ثلثمائة وستين عينا فليغسل كل واحد
منكم سمكته في عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه
في العين وبقي الخضر متعجبا مما راى وقال في نفسه ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه يطلب
السمكة فشرب من مائها ولم يقدر على السمكة فرجعوا الى ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك
من اصحابه فلما انتهى الى الخضر لم يجد معه شيئا فدعاه وقال له ما حال السمكة فاخبره الخبر فقال
له فصنعت ماذا قال اغتمست فيها فجعلت اغوص واطلبها فلم اجدها قال فشربت من مائها
قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
ابن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء وجد ريحا مثل
ريح المسك الاذفر فسال جبرئيل عنها فاخبره انها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا
ثم قال له ان الخضر كان من ابناء الملوك فامن بالله وتخلى في بيت في دار ابيه يعبد الله ولم يكن لابيه
ولد غيره فاشاروا على ابيه ان يزوجه فلعل الله ان يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب
له امرأة بكرا وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر اليها فلما كان اليوم الثاني قال لها تكتمين علي امري
فقالت نعم فقال لها ان سالك ابي هل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى النساء فقولي نعم
فقالت افعل فسالها الملك عن ذلك فقالت نعم واشار عليه الناس ان يامر النساء ان يفتشنها فامر
فكانت على حالها فقالوا ايها الملك زوجت الغر من الغرة زوجه امرأة ثيبا فزوجه فلما دخلت عليه
سالها ان تكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سالها الملك قالت ايها الملك ان ابنك امرأة فهل تلد المرأة
من المرأة فغضب عليه فامر بردم الباب عليه فردم فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الاباء فامر
بالباب ففتح فلم يجدوه فيه واعطاه الله من القوة ان يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي
القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي الى الصيحة قال فخرج من مدينة ابيه رجلان في تجارة
في البحر حتى وقعا في جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر عليه السلام قائما يصلي فلما انفتل دعاهما فسالهما
عن خبرهما فاخبراه فقال هل تكتمان علي امري ان رددتكما في يومكما هذا الى منازلكما فقالا نعم
فنوى احدهما ان يكتم امره ونوى الاخر ان يرده الى ابيه ويخبره بخبره فدعا الخضر سحابة فقال لها
احملي هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما فكتم احدهما امره وذهب

الاخر الى الملك فاخبره بخبره فقال الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدله على صاحبه فبعث
الملك اليه فلما حضر انكره وانكر معرفته فقال له الاول ايها الملك ابعث معي رجلا الى هذه الجزيرة
وليتبين فهذا الحق اتيك بابيك فبعث معه رجلا فلم يجده فاطلق عن الرجل الذي كمن عليه ثم ان القوم
عملوا بالمعاصي فاهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت الجارية التي كمن عليه
والرجل الذي كمن عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما اصبحا التقيا فاخبر كل واحد منهما صاحبه
بخبره فقالا لم ينجنا الا ذلك فامنا برب الخضر وحسن ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا الى
ملك اخر فدخلت المرأة الى بنت الملك وكانت تزين بنت الملك فبينا هي تمشطها يوما اذ سقط
من يدها المشط فقالت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمة فقالت لها
ان لي الها تجري الامور كلها بحوله وقوته فقالت لها بنت الملك الك اله غير ابي قالت نعم وهو الهك واله
ابيك فدخلت بنت الملك الى ابيها فاخبرته بما سمعت من هذه المرأة فدعاها الملك فسالها عن
خبرها فاخبرته فقال لها الملك من على دينك قالت زوجي وولدي فدعاهم الملك فامرهم بالرجوع
عن التوحيد فابوا عليه فدعا بمرجل من ماء فاسخنه والقاهم فيه وادخلهم بيتا وهدم عليهم
البيت فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه الرائحة التي شممتها من ذلك البيت
وعنه قال اقبل امير المؤمنين صلوات الله عليه يوما ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن ع
حتى دخل المسجد فلما جلس جاء رجل عليه بزة حسنة فسلم وجلس بين يدي امير المؤمنين عليه افضل الصلوات
واكمل التحيات فقال يا امير المؤمنين اريد ان اسالك عن ثلث مسائل فان انت اخبرتني بها علمت ان القوم
نالوا منك وانت احق بهذا الامر من غيرك وان انت لم تخبرني بها علمت انك والقوم شرع سواء فقال
له امير المؤمنين سل ابني هذا يعني الحسن فاقبل الرجل بوجهه على الحسن فقال يا بني اخبرني عن الرجل
اذا نام اين تكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء ثم ينساه ثم يذكره وعن الولد يشبه اعمامه واخواله كيف
هذا فقال الحسن الاولاد ومنهم من يشبه امه واخواله كيف هذا فقال الحسن ع
اما الرجل اذا نام فان روحه تخرج مثل شعاع الشمس فتعلق بالريح والريح بالهواء فاذا اراد الله ان
يرجعها جذب الهواء الريح وجذب الريح الروح فرجعت الى البدن واذا اراد الله ان يقبضها جذب
الهواء الريح وجذب الريح الروح فقبضها اليه واما الرجل الذي ينسى الشيء ثم يذكره فما من احد
الا على راسه حقة منشورة على الراس فاذا سمع الشيء وقع فيها فاذا اراد الله ان ينسيه اطبق عليها
واذا اراد الله ان يذكره فتحها وهذا دليل الالهية واما الرجل الذي يلد له الاولاد فاذا
سبق ماء الرجل ماء المرأة فان الولد يشبه اباه وعمومته واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه امه
واخواله فالتفت الرجل الى امير المؤمنين فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقولها واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ولم ازل اقولها واشهد انك وصي محمد وخليفته في امته وامير المؤمنين
حقا وان الحسن القائم بامرك وان الحسين القائم من بعده بامره وان علي بن الحسين القائم من بعده
بامره وان محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد و
الحسن بن علي ووصي الحسن ع القائم بالقسط المنتظر الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
ثم قام وخرج من باب المسجد فقال امير المؤمنين للحسن هذا الخضر ع فلما اخبر رسول الله
صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف وخبر الخضر وموسى وخبر ذي القرنين فقالوا بقيت مسالة
واحدة فقالوا يا رسول الله اخبرنا متى تقوم الساعة فانزل الله يسألونك عن الساعة ايان مرسيها
قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا كان سبب

نزول الكهف وهذه الاية قوله يسألونك عن الساعة في سورة الاعراف وكان الواجب ان تكون في
هذه السورة وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا الى قوله
وكانوا لا يستطيعون سمعا قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات والسموات والارض
افحسب الذين كفروا الى قوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء
من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وقال علي بن ابراهيم نزلت في اليهود وجرت في الخوارج
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا اي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا يعني الاوصياء الايات
لعنهم هزوا ثم ذكر المؤمنين بعد الايات فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي تحويلا ولا يسألون التحويل عنها
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
حدثنا جعفر بن محمد بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال خالدين فيها لا يخرجون
منها ولا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قلت قوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال اخبرك ان كلام الله ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قلت
قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان
الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا ثم قال قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا الشرك
شرك رياء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قول
الله عز وجل فمن كان يرجوا لقاء ربه الاية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو
مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله به
مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن
الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه
مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم ولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد
اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته قلت قوله الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية علي صلوات الله عليه وهو قوله ذكري قلت قوله لا يستطيعون سمعا
قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل
بيته قلت قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما
ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهم كافرين قلت قوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اي
منزلا ومقيلا يعني لهما ولاشياعهما عتيدا عند الله قلت قوله نزلا قال ماوى ومنزلا

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص حدثنا جعفر بن محمد عن عبد الله عن الحسن بن علي عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله

قال هذه اسماء الله مقطعة كهيعص قال الله هو الكافي الهادي العالم الصادق ذي الايادي
العظام وهو كما وصف نفسه تبارك وتعالى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قوله ذكر رحمة
ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم
مني يقول الضعف ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول لم اكن بدعائك خائبا عندك واني خفت
الموالي من ورائي يقول خفت الورثة من بعدي وكانت امراتي عاقرا ولم يكن لزكريا يومئذ ولد
يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار
وكانت امراة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك
رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم من ولد سليمان بن داود فقال زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم نجعل
باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فهو اليبس
قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك
الا تكلم الناس ثلث ليال سويا صحيحا في غير مرض فيهما عن علي بن ابراهيم قال ثم قص الله عز وجل
خبر مريم عليها السلم فقال واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى
النخلة اليابسة فاتخذت من دونهم حجابا قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل فتمثل
لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال لها جبرئيل انما انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا فانكرت ذلك لانها لم يكن في العادة ان تحمل المراة من غير فحل فقالت انى يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ولم يعلم جبرئيل ايضا كيفية القدرة فقال لها كذلك قال ربك
هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى ع
بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات ثم ناداها جبرئيل
وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فهزت وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة
وكانت الحياكة انبل صنعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة
فاستهزءوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم
استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج
الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا اي طيبا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت و
سقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته
وسوته وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت
للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها
وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها
فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا
اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا ومعنى قوله يا اخت هرون ان
هارون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به من اين هذا البلاء الذي جئت به والعار الذي الزمته بني
اسرائيل فاشارت الى عيسى في المهد فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله عيسى ع فقال اني عبد

الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول
الحق الذي فيه يمترون اي يتخاصمون فقال الصادق صلوات الله عليه في قوله واوصاني بالصلوة و
الزكوة قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير
حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن
رجل عن ابي عبد الله ع في قوله وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا وقال علي بن ابراهيم في قوله وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي
ولاد الحناط عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قوله وانذرهم يوم الحسرة قال ينادي مناد من
عند الله وذلك بعدما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار
هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين
الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال
يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة بالخلود وقضي على اهل النار بالخلود فيها انا نحن نرث
الارض ومن عليها قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة ثم قص الله عز وجل قصة ابرهيم ع فقال
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الى قوله عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم
من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين ع حدثني
بذلك ابي عن الحسن العسكري صلوات الله عليه ثم ذكر موسى ع ثم ذكر اسمعيل فقال واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد فقال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة وهو اسمعيل بن حزقيل ع
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا فانه حدثني ابي عن
محمد بن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة
فقطع جناحه والقاه في جزيرة من جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس
جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعا ادريس له
فرد الله عليه جناحه ورضي عنه قال الملك لادريس الك الي حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء
حتى انظر الى ملك الموت فانه لا عيش لي مع ذكره فاخذه الملك على جناحه حتى انتهى الى السماء الرابعة
فاذا ملك الموت يحرك راسه تعجبا فسلم ادريس على ملك الموت وقال له مالك تحرك راسك قال
ان رب العزة امرني ان اقبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة فقلت رب كيف يكون هذا و
غلظ سماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الرابعة الى سماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الثالثة
الى الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء
الرابعة والخامسة وهو قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب
فخلف من بعدهم خلف وهو الردي والدليل على ذلك قوله اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب وآمن وعمل صالحا الى قوله انه
كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا يعني في الجنة الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
قال ذلك في جنان الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله تعالى بكرة وعشيا فالبكرة والعشي
لا يكون في الآخرة في جنان الخلد وانما يكون الغدو والعشي في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح

المؤمنين وتطلع منها النيران والقمر في منازلها ثم حكى عز وجل قول الدهرية الذين انكروا البعث فقال ويقول
الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي
لم يكن ثم ذكره ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا قال على ركبهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها صليا الى قوله ونذر الظالمين فيها جثيا يعني من بني العباس اذا اخرجتموها يوم القيمة وفي
حديث اخر قال هي منسوخة بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن علي عن علي بن الحكم عن الحسين بن العلاء عن ابي عبد الله ع في قوله وان
منكم الا واردها كان قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله وقال
علي بن ابرهيم في قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال لعز زينة النيات والاثاث
فالزينة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال الاثاث المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر
الحسن وقال علي بن ابرهيم في قوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال العذاب
القتل والساعة الموت   ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اي من زعم ان الايمان لا يزيد و
لا ينقص   والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا قال الباقيات الصالحات
هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعان و
فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم
وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في
الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا
الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال نزلت في مانعي الزكوة ولم و
بعث الله عليهم سلطانا او شيطانا فينفقوا ما يجب عليهم من الزكوة في غير طاعة الله ويعذبهم الله على
ذلك   فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فقال اي ما هو عندك قلت عدد الايام قال لا ان
الاباء والامهات ليحصون ذلك ولكن عدد الانفاس   واما قوله يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله
بن شريك العامري عن ابي عبد الله ع قال سال علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا قال يا علي ان الوفد لا يكون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله
فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة و
برا النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن
عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلالا   وفي حديث اخر قال ان الملائكة لتستقبلهم بنوق
من نوق الجنة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس
وخطمها جدل الارجوان وتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من
قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة باب
الورقة منها يستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون
منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم
شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي
عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الافات والاسقام والحر

والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا تقفوهم مع الخلائق
فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات
فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة تصر صريرا
فيبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله لاوليائه فيتباشرون اذا سمعوا صرير الحلقة
ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة فتشرف عليهم ازواجهم
من الحور العين والادميين فيقولون مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهم اولياء الله
مثل ذلك فقال علي ع من هؤلاء يا رسول الله فقال ص هؤلاء شيعتك يا علي وانت
امامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا و
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا
وولدا فقد الف العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب
بن الارت على العاص حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب
والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا
يقول الله اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا
الى قوله ويكونون عليهم ضدا والضد القرين الذي يقرن به حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله
بن موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله واتخذوا
من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يوم القيمة اي
يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الله عليهم ضدا يوم القيمة ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم
الى يوم القيمة ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع انما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في
معصية الخالق فقد عبده   الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال لما طغوا فيها
وفي فسقها وفي طاعتهم سلطهم في طغيانهم وضلالتهم ثم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم
اي تحثهم حثا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فقال الله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا
في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم وقال علي بن ابرهيم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن ابي عبد الله عن ابيه
عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند
الموت كان نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله كيف يوصي الميت قال اذا حضرته وفاته و
اجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك
في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة
حق وان البعث حق والحساب حق والقدر والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما
شرعت وان القول كما حدثت وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا
خير الجزاء وحيا الله محمدا بالسلام يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي
الهي واله ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد من الخير وانس
في القبر وحشتي واجعل لي عندك عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه
الوصية في سورة مريم عليها السلام في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا
عهد الميت والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي ع علمنيها رسول
الله ص وقال علمنيها جبرئيل ع   لقد جئتم شيئا ادا اي ظلما   ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

سيجعل لهم الرحمن ودا قال الامام صلوات الله عليه كان سبب نزول هذه الايات ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه وآله كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي
اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا ثم خاطب نبيه فقال فانما يسرناه بلسانك يعني القرآن لتبشر به المتقين وتنذر به
قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة ثم ذكر القرون الهالكة فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرن
هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي صوتا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى
عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله لا يملكون الشفاعة الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله
قلت قوله اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا قال هذا حيث قالت قريش ان لله ولدا وان الملائكة اناث فقال الله
تبارك وتعالى ردا عليهم لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه مما قالوا
ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا فقال الله تبارك
وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد
احصيهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا واحدا واحدا قلت قوله ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي ذكره الله
تعالى قلت قوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال انما يسره الله
على لسانه حين اقام امير المؤمنين ع علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم
الذين ذكرهم الله قوما لدا اي كفارا قلت قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم
من احد او تسمع لهم ركزا قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون له فقال يا محمد هل تحس منهم من احد
اي تسمع لهم ركزا اي ذكرا

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى

فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى
طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى له ما في السموات و
ما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن علاء المكفوف عن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت فقيل له فالحوت على اي
شيء هو قال على الماء فقيل له فالماء على اي شيء هو قال على الثرى فقيل له فالثرى على اي شيء هو فقال
عند ذلك انقطع علم العلماء حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن
محمد بن مارد ان ابا عبد الله سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال استوى من كل شيء
فليس شيء اقرب اليه من شيء وعنه عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب
قال سالت ابا عبد الله ع عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال
على الماء قلت فالماء على اي شيء قال على الصخرة قلت فعلى اي شيء الصخرة قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي
شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى قال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء وقوله وان
تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته ثم قص عز وجل
قصة موسى فقال وهل اتاك حديث موسى يعني فهل اتاك حديث موسى وذكر خبره في سورة القصص
اخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله

الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى
قال كان اخطأ الطريق يقول او اجد على النار طريقا اهش بها على غنمي يقول اخبط بها الشجر
لغنمي ولي فيها مآرب اخرى اي حوائج اخرى وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الساعة آتية اكاد
اخفيها قال من نفسي هكذا نزلت كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وفتناك
فتونا اي اختبرناك اختبارا فلبثت سنين في اهل مدين عند شعيب اصطنعتك لنفسي اي
اخترتك اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد ذهب بعض المعتزلة في قوله لعله يتذكر او يخشى انه لم يعلم
ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى وقد ضلوا في تاويلهم واعلم ان الله قال لموسى ع حين ابعثه
الى فرعون ائتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ذلك
ليكون احرص لموسى على الذهاب حدثني هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن
ولد عدي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع امير المؤمنين صلوات الله عليه في حروبه
ان عليا قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معاوية رافعا صوته ليسمع اصحابه لاقتلن معاوية و
اصحابه ثم قال في آخر قوله ان شاء الله يخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك
حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال ان الحرب خدعة وانا عند اصحابي صدوق
فاردت ان اطمع في قولي كي لا يفشلوا ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم ان شاء الله
ان في ذلك لآيات لاولي النهى فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن عمار
عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال سالته عن قوله ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال نحن والله اولو
النهى قلت وما معنى اولي النهى قال ما اخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان الخلافة
والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ع
كما اخبر به رسول الله علينا انهى الينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني امية وغيرهم فهذه
الآية التي ذكرها الله في الكتاب ان في ذلك لآيات لاولي النهى الذي انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا لامر
الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما كتم رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى اذن له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ياذن
لنا في اظهار دينه بالسيف وندعو الناس اليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله بدوا
منها خلقناكم يعني من الارض وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فيسحتكم بعذاب
اي يهلككم واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى الولاية حدثنا احمد
بن علي قال حدثنا الحسين بن عبيد عن السندي بن محمد عن ابان بن عثمان عن الحارث بن عمر عن ابي جعفر
ع في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الا ترى كيف اشترط
ولم ينفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى
يهتدي قال قلت الى من جعلني الله فداك قال الينا انا قد فتنا قومك من بعدك قال
اختبرناهم من بعدك واضلهم السامري قال بالعجل الذي عبدوه وكان سبب ذلك ان موسى لما
وعده الله ان ينزل عليه التوراة والالواح الى ثلاثين يوما واخبر بني اسرائيل بذلك وذهب الى الميقات
وخلف هرون قالوا ان موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم ابليس في صورة رجل فقال لهم ان موسى قد
هرب منكم ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري على مقدمة

٣ منه

موسى يوم غرق الله فرعون واصحابه فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة فكانت كلما وضعت
حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار اصحاب موسى فاخذ
التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصره في صرة وكان عنده
يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فجاء به السامري
فالقاه ابليس في جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو
اسرائيل وكان عدد الذين سجدوا سبعين الفا من بني اسرائيل فقال لهم هرون كما حكى الله يا قوم انما فتنتم
به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهموا بهرون
حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل
الله عليه الالواح فيه التورية وما يحتاجون اليه من احكام السير والقصص ثم اوحى الله الى موسى انا قد
فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال موسى يا رب العجل من
السامري فالخوار ممن قال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع
كما حكى الله الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد
ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه هرون و
راسه يجره اليه فقال له ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري فقال هرون كما حكى الله
يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقال له
بنو اسرائيل ما اخلفنا موعدك بملكنا قال ما خالفناك ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني
من حليهم فقذفناها قال التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري العجل وله
خوار فقال له موسى فما خطبك يا سامري قال السامري بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من
اثر الرسول يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها اي امسكتها وكذلك سولت لي نفسي
اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر ثم قال موسى للسامري اذهب فان لك
في الحيوة الدنيا ان تقول لا مساس يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى
تعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين بلا مساس ثم هم موسى
بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي فقال له موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه
عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما حدثني
ابي عن الحسين بن سعيد عن علي بن حمزة عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته
شيطانان يؤذيانه وقد ذكرنا هذا الحديث في تفسير وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن الاية في سورة الانعام   ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قال تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون
ان يطرفوها   يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا
الى بعض انهم لم يلبثوا الا
عشرا قال الله نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم
الا يوما خاطب الله نبيه ع فقال ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الامت الارتفاع والعوج الحزون
يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له قال مناد من عند الله   وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همسا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله
عليه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى
يعرقوا عرقا شديدا   وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار

خمسين عاما وهو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ثم ينادي مناد من تلقاء
العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسمه باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي فيتقدم
رسول الله صلى الله عليه واله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة الى صنعاء فيقف
عليه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى
رسول الله ص من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول يا رب شيعة علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول
ما يبكيك يا محمد فيقول ابكي لاناس من شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود
الحوض فيقول له الملك ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم والحقتهم بك
وبمن كانوا يتولون به وجعلتهم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال ابو جعفر ع فكم من باك يومئذ
وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا
ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويردون حوضنا   يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
به علما قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم   وعنت
الوجوه للحي القيوم اي ذلت   وعبدت لهم ذكر بعض ما تصيبه من امر القائم والسفياني
ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه نسخ من قرائة وقل رب زدني علما   ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وقد روي فيه غير هذا
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد
عن عمر بن عبد العزيز عن ابرهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه
السلام قول الله فان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قال جعلت فداك قد رايناهم دهرهم
الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة ياكلون العذرة وعنه عن احمد بن محمد عن علي
بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمي اولو
العزم اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده قال علي بن ابرهيم في قوله ونحشره يوم القيمة اعمى حدثني ابي عن ابن ابي عمير وفضالة بن معوية بن عمار
عن ابي عبد الله ع قال سالته عن رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قلت
سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الجنة   وكذلك اليوم تنسى اي تترك   ان في ذلك
لايات لاولي النهى قال اولي العقل   ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال لكان نزل
بهم العذاب ولكن قد اخرهم الله الى اجل مسمى   ومن اناء الليل فسبحه واطراف النهار قال
بالغداة والعشي   ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وابقى قال ابو عبد الله ع لما نزلت هذه الاية استوى رسول الله جالسا ثم قال من
لم يتعز بعزاء الله   ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف
غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه   وامر اهلك بالصلوة
اي امتك واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى قال العاقبة في موضع الفعل
مكان المفعول   قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن
اهتدى فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال نحن والله السبيل الذي امركم الله باتباعه
ونحن والله الصراط المستقيم ونحن والله الذين امر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن
شاء فليأخذ هنا لا يجدون والله عنا محيصا   وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه في
قوله لا يخاف ظلما ولا هضما لا ينقص من حسناته شيء واما ظلما يقول لن يذهب به   وكذلك انزلناه

ايانا فنسيتها اي تركتها فلا تعمل بها وكذلك اليوم تنسى يقول نتركك في العذاب
وامر اهلك بالصلوة واصطبر فان الله امره ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهل محمد عند الله
منزلة خاصة ليست للناس اذ امرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة فلما انزل الله هذه الاية كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم عند صلوة الفجر حتى ياتي باب علي وفاطمة فيقول السلام عليكم ورحمة الله و
بركاته فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم
ياخذ بعضادتي الباب ويقول الصلوة الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وقال ابو الحمراء خادم
النبي انا شهدته يفعل ذلك   افلم يهد لهم يقول يبين لهم   لكان لزاما قال اللزام الهلاك
قاعا صفصفا القاع الذي لا تراب عليه والصفصف الذي لا نبات له

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون

قال قربت القيامة والساعة والحساب ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون لاهية قلوبهم قال من التلهي   افتاتون السحر وانتم تبصرون اي تاتون محمدا وهو
ساحر ثم قال قل يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض ثم حكى الله قول قريش فقال بل قالوا
اضغاث احلام بل افتريه بل هذا الذي تخبرنا محمد يراه في النوم وقال بعضهم بل افتريه اي يكذب وقال
بعضهم بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون فرد الله عليهم فقال ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها
افهم يؤمنون اولم يؤمن من كان قبلهم بالايات حتى هلكوا   فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون قال ابي محمد حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد عن ابي داود سليمان بن سفيان
عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من المعنيون
بذلك قال نحن قلت فانتم المسئولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم قلت فعلينا ان نسألكم قال
نعم قلت وعليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لا ثم قال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وقال علي بن ابراهيم في قوله وكم قصمنا من قرية كانت اي اهل قرية
كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا يعني بني امية اذا احسوا بالقائم من آل محمد
اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون يعني الكنوز
التي كنزوها فيقولوا كما حكى الله يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا
خامدين قال بالسيف وتحت ظلال السيوف وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما
ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله   وله من في السموات والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون اي لا يضعفون يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون   لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانه رد على الثنوية ثم قطع عز وجل الحجة فقال لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون   هاتوا برهانكم اي حجتكم هذا ذكر من معي اي خبر وذكر من قبلي اي
خبرهم   وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال هو ما قالت النصارى ان المسيح
ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله عز وجل انفة بل عباد مكرمون
يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك في سورة الزخرف في قوله لو اراد
الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم قال من زعم انه امام وليس بامام   اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما فانه حدثني ابي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله

عليه السلام قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله في المسجد الحرام فقال
هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي   علمه فقال الابرش
لاسئلنه عن مسئلة لا يجيبني فيها فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله
فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله يا ابرش هو كما وصف
نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ
عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا
واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك
وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد
ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد دخان ساطع من
وسطه من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء
خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب
ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات
وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش
والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك
ابن نبي ثلث مرات   وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل
للماء نسبا الى غيره   وجعلنا السماء سقفا محفوظا يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فانه لما اخبر الله نبيه بما
يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة
اي نختبرهم والينا ترجعون فاعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا بد ان يموت كل نفس وقال امير
المؤمنين صلوات الله عليه يوما وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب
وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون
نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة
ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع في غير منقصة وجالس اهل الفقه
والرحمة وخالط اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ايها الناس طوبى
لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره ووسعته السنة ولم يتعد الى
البدعة يا ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته وبكى على خطيئته وكان
من نفسه في شغل والناس منه في راحة   خلق الانسان من عجل قال لما اجرى الله
فيه الروح فبلغت الروح الى ركبتيه اراد ان يقوم فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال المجازاة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها اي جئنا ربنا
بها وكفى بنا حاسبين وهي ممدودة اتينا بها ثم حكى عز وجل قول ابرهيم لابيه وقومه فقال ولقد
اتينا ابرهيم رشده من قبل الى قوله تولوا مدبرين قال فلما نهاهم ابرهيم عليه السلام واحتج
عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم و

وذكر ان يخرج ابرهيم معهم فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله بيت
اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله
حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن
معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فقالوا ههنا
فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت
هذا الولد فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال
لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا الى رعيتك قال و
كيف ذلك قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي تطلبه
دفعته اليه ليقتله وتكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به
فشانك فكف عن اولاد الناس فصوب رايها ثم قال لابرهيم عليه السلام من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال
ابرهيم فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق ما فعله كبيرهم وما كذب
ابرهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا
شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا
الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى
قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له
الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني
لنمرود بناء لينظر منه الى ابرهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس عليه اللعنة واتخذ لهم المنجنيق لانه لم
يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطاير اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم صلى الله عليه وآله
في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكته الى سماء الدنيا ولم
يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت
الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك
ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا
عبد مثلك يخاف الفوت وهو عبدي آخذه متى شئت فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة
الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من
النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي من
حاجة فقال اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار
كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه
يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب
نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فآمن له لوط وخرج
مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم عليه السلام في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر
يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم وكان الضفدع يذهب بالماء
ليطفي به النار قال ولما قال الله للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم قال الله عز وجل
وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
الى الشام وسواد الكوفة ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب

يعقوب ونجيناه ولوطا من القرية التي كانت تعمل الخبائث قال كانوا ينكحون الرجال
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين فانه حدثني ابي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم رجل آخر بالليل وقضمته وافسدته
فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فقال
سليمان ان كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في
بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم
داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما
لقال وكنا لحكمهما شاهدين وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدروع لتحصنكم من باسكم فهل انتم
شاكرون ولسليمان الريح عاصفة قال تجري من كل مكان الى الارض التي باركنا فيها
قال الى بيت المقدس والشام حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن زياد عن الحسن بن علي بن
فضال عن عبد الله بن بكير عن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وآتيناه اهله ومثلهم معهم
قال احيا الله له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيا له اهله الذين ماتوا وهو في البلية
وقال علي بن ابرهيم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال هو يونس ومعنى ذا النون اي ذو
الحوت فظن ان لن نقدر عليه قال انزله على اشد الامرين وظن به اشد الظن وقال ان جبرئيل
استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس قلت ما كان حال يونس لما ظن ان الله لن يقدر عليه قال
كان من امر شديد قلت وما كان سببه حتى ظن ان الله لن يقدر عليه قال وكله الى نفسه طرفة عين
قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله في بيت ام سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها في ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه
في جوانب البيت حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي وهو يقول اللهم
لا تنزع مني صالح ما اعطيتني ابدا اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا ابدا اللهم ولا تردني في سوء
استنقذتني منه ابدا اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا قال فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف
رسول الله لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت
بالمكان الذي انت به من الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر تسأله ان لا يشمت بك عدوا ابدا و
ان لا يردك في سوء استنقذك منه ابدا وان لا ينزع منك صالحا اعطاك ابدا وان لا يكلك الى نفسك
طرفة عين ابدا فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه
ما كان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول
من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقبه بما صنع وفي رواية علي بن ابرهيم في
قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له
يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت ويدعوننا رغبا ورهبا قال راغبين
راهبين والتي احصنت فرجها قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قال
روح الله مخلوقة فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه اي لا يبطل سعيه
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
ابن سنان عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قالا كل قرية اهلك الله
اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من اعظم الدلالة في الرجعة لان احدا من اهل

الاسلام لا يبكون ان الناس كلهم يرجعون الى القيمة من هلك ومن لم يهلك وقوله لا يرجعون 107
ايضا عنى في الرجعة فاما في القيمة يرجعون حتى يدخلون النار حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون قال اذا كان في اخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا وياكلون
الناس ثم احتج عز وجل على عبدة الاوثان فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
الى قوله وهم فيها لا يسمعون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم قال لما نزلت هذه الاية
وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في
هذه الاية فقال ابن الزبعرى امحمد تكلم بهذه الاية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها
لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارايت الاية التي قرات انفا افينا وفي الهتنا خاصة ام في الامم و
الهتهم فقال بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك
والله الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طايفة من الناس
يعبدون الملائكة افليس هولاء من الالهة في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضحكت قريش
وضحكوا فقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قلتم الباطل اما قلت الا
ما استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله انفسهم خالدون
حصب جهنم يقول يقذفون فيها قذفا اولئك عنها مبعدون يعني الملائكة وعيسى
ابن مريم ع وقال علي بن ابراهيم قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ناسخ لقوله وان منكم
الا واردها لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن يزيد عن ابي جعفر عم قال سمعته
يقول انبا منه ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه يجمعهم لما لا بد منه امر مناديا فنادى فاجتمع الانس
والجن في اسرع وقت من طرفة العين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء
الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا راها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت
ثم تنزل كل سماء تكون كل واحدة من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام و
الملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ثم يامر الله مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال وبكى حتى
اذا سكت قلت جعلني الله فداك واين رسول الله وامير المومنين وشيعته فقال ابو جعفر رسول الله
وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس
ولا يفزعون ثم تلا هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون فالحسنة
والله ولاية علي ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها يفنيها
فتحول دخانا والارض نيرانا ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر وان الارض
يرثها عبادي الصالحون قال القائم واصحابه قال والزبور فيه ملاحم والتحميد والتمجيد والدعا
قل رب احكم بالحق قال معناه لا تدع للكفار الحق والانتقام من الظالمين ومثله في سورة ال عمران ليس
لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم قال مخاطبة الناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تبقى وتتحير وتتغافل
وتضع كل ذات حمل حملها وكل امراة تموت حاملة تضع حملها يوم القيمة وترى الناس

الناس سكارى قال من الخوف والفزع متحيرين وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
ومن الناس من يجادل بغير علم اي يخاصم ويتبع كل شيطان مريد قال المريد الخبيث
ثم خاطب الله عز وجل الدهرية واحتج عليهم فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صارت دما
وغير مخلقة قال السقط لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا اشدكم وقال في رواية ابي الجارود لنبين لكم كذلك كنتم في الارحام ما نشاء فلا يخرج
سقطا ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القاسم عن علي
بن المغيرة عن ابي عبد الله عن ابيه صلوات الله عليهما قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل
العمر قال علي بن ابراهيم ثم ضرب الله للبعث والنشور مثلا فقال وترى الارض هامدة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال نزلت في ابي جهل لعنه الله
ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله والايمان ومن الناس من
يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والا خرة
ذلك هو الخسران المبين فانه حدثني ابي عن يحيى بن عمران عن يونس عن حماد عن ابي الطيار عن
ابي عبد الله عم قال نزلت هذه الاية في قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دونه وخرجوا من
الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول
الله فقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول
الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على
وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يعني
مشركا يدعوا غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف ويدخل الايمان قلبه فهو مومن ويصدق ويزول
عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك
من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فان الظن في كتاب الله على وجهين فمن ظن يقين و
ظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله يثيبه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء اي
يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله تعالى في سورة الكهف واتيناه
من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع التمييز قوله وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا اي ميزناهم فقوله ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى
كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم
وقال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق واما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق
بما قال الله فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق ثم ذكر عز وجل عظيم كبريائه وآلائه فقال
اي الم تعلم يا محمد ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب ولفظ الشجر واحد ومعناه جمع وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن
يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن
وبنو امية قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله والذين كفروا يعني

اسيه قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال تشويه النار فتسترخي شفته حتى تبلغ سرته
وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون
بها كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له يا ابن رسول الله
خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى النبي وهو
قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مبتسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم
قاطبا قال فقد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل
امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام
حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من
نتنها ولو ان حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من
حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه قال
فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال ان ربكما يقرئكما السلام
ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله ع فما رأى رسول الله جبرئيل
مبتسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان
جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه
حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم
تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال ابو عبد الله ع حسبك قلت حسبي حسبي ثم
ذكر الله ما اعد للمؤمنين فقال ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله ولباسهم فيها
حرير حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك شوقني قال
يا ابا محمد يوجد ريحها من مسيرة الف عام وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن و
الانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة
فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله
فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني
هذه فيقول لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله و
حمده قال فيقال افتحوا له باب الجنة ويقال له ارفع راسك فيقول رب ادخلني الجنة ويفتح من الثالثة
قال ابو بصير فبكيت فقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه
جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك
زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة جارية عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت
جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت
فداك من اي شيء خلقهن الله قال من الجنة ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها
مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام
لم يسمع الخلائق بمثله فقلت ما هو قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس
ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى
لمن خلقنا له نحن اللواتي لو ان احدانا علق في جو السماء لاغشى نورها الابصار وهذا من
احسن دليل على من انكر الجنة والنار وهدوا الى الطيب من القول قال

قال الى الولاية ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد ومن قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن مكة وقوله سواء
العاكف فيه والباد فقال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم سواء لا يمنع النزول ودخول الحرم و
من يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال نزلت في من الحد في امير المؤمنين صلوات الله عليه واذ
بوأنا لابراهيم مكان البيت اي عرفناه وقد كتبنا خبر البيت في سورة البقرة وأذن في
الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يقول الابل المهزولة وقرأ يأتون من كل
فج عميق قال ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ
صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ يلصق البيت فار نقع
تفع المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها
الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب
الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال وارحام النساء بالتلبية لبيك
اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله وذلك
قوله آيات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام بالحج قال وكان اساف ونائلة رجل وامرأة
زنيا في البيت فمسخا حجرين واتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما فلم يزالا يعبدان حتى فتح مكة
فخرج منهما امرأتان عجوزتان شمطاوتان تخمشان وجوههما وتدعوان بالويل فقال رسول الله تلك ايس من ان تعبد
ببلادكم هذه ثم ليقضوا تفثهم قال تقصير الشعر وتقليم الاظفار وليوفوا نذورهم وليطوفوا
بالبيت العتيق وانما سمي عتيقا لانه اعتق من الغرق فاجتنبوا الرجس من الاوثان و
اجتنبوا قول الزور فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال الرجس من
الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء حنفاء لله طاهرين في مكان سحيق اي بعيد
ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها لكم فيها
منافع الى اجل مسمى قال البدن يركبها المحرم من موضعها الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها
وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ثم محلها الى البيت العتيق فله اسلموا وبشر المخبتين قال
العابدين واذكروا اسم الله عليها صواف قال تنحر قائمة فاذا وجبت جنوبها اي وقعت على الارض
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يسأل فتعطيه والمعتر الذي يعتريك والسائل
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي لا يبلغ ما يتقرب به الى الله ان لم يخرجها
اذا لم يتق الله وانما يتقبل الله من المتقين لتكبروا الله على ما هداكم قال التكبير ايام التشريق في
الصلوات بمنى في عقيب خمس عشرة صلاة وفي الامصار عشر اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير قال نزلت في علي وحمزة وجعفر ثم جرت الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق قال الامام الحسين حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله الى الكوفة فقتل حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
قال ان العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو
القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الترة ثم ذكر عباده الائمة وسيرتهم
فقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور وبئر معطلة وقصر مشيد قال هو مثل لآل محمد قوله بئر معطلة هو الذي
لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل

لامير المؤمنين صلوات الله عليه سلطانه ثم ليتبين في الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر
في ذلك بئر معطلة وقصر مشيد مثل لآل محمد يستطرف فالقصر مجدهم الذي لا
يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله والله
عليم حكيم فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في مسجد الحرام
وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الآية افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى
ابليس على لسانه فانها الغرانيق الاولى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم
الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش قد اقر
محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قد قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان واما
الخاص فانه روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء الى رجل
من الانصار فقال له هل عندك من طعام فقال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه
منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء
علي بعد فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس
يعني ينصر الله امير المؤمنين ثم قال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض
والقاسية قلوبهم يعني الى الامام المستقيم ثم قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من
امير المؤمنين حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الايام ثم
قال الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين و
الائمة ع فاولئك لهم عذاب مهين ثم ذكر المؤمنين المهاجرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
فقال والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا الى قوله لعليم حكيم
ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فهو رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اخرجته قريش من مكة الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد و
ابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا
وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع
الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم
من بني احمد ما كان فعل وقال الشاعر في مثل ذلك وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل
وقال يزيد لعنه الله يقول والرأس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضين بالحضرة حتى يقيسوا
قياسا لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله
صلى الله عليه وآله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم من ولده
وقوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه اي مذهبا يذهبون به ثم احتج على قريش والملحدين الذين يعبدون
غير الله فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب يعني الذباب
الله يصطفي من الملائكة رسلا اي يختار وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ومن
الناس الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله ومن هؤلاء
الخمسة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الاولياء امير المؤمنين والائمة وفيه تأويل غير هذا ثم خاطب الله

الله تبارك وتعالى الائمة فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى
قوله في هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على المؤمنين والناس عن ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فهذه لآل محمد الى آخر
الآية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع و
الباطل كما امات السفهة الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وكأين
من قرية اهلكناها فهي خاوية على عروشها والعروش السقوف البيت فوق الحيطان ويستعجلونك
بالعذاب في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرهم ان العذاب قد اتاهم فقالوا اين العذاب واستعجلوه
فقال الله وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون يا ايها الذين آمنوا اركعوا الى قوله
هو سماكم المسلمين من قبل يعني خاصة لآل محمد صلى الله عليه وآله ليكون الرسول شهيدا عليكم يكون
على آل محمد وتكونوا شهداء على الناس بعد النبي فرقة اي عليهم وكنت شهيدا عليهم ما
دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم والرقيب الشهيد وانت على كل شيء شهيد وان الله جعل على منه
الا بعد النبي صلى الله عليه وآله الشهداء من اهل بيته وعترته ما كان منهم في الدنيا احد فاذا فنوا اهلك
الله اهل الارض قال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل النجوم امانا لاهل السماء وجعل اهل بيتي
امانا لاهل الارض

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون

قال الصادق صلوات الله عليه لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلوتهم خاشعون قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها والذين هم عن اللغو معرضون
يعني عن الغنا والملاهي والذين هم للزكوة فاعلون قال الصدقة من منع قيراطا من الزكوة فليس بمؤمن
ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
والمتعة حدها الا انما نسخ ورا ذلك فاولئك هم العادون قال من جاوز ذلك والذين هم
على صلوتهم يحافظون قال على اوقاتها وحدودها اولئك هم الوارثون فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا
فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار و
ترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات
فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا
رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم
التي لو اطعتم ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء
ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير
نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا
معنى قوله من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الرحم فخلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين و
هذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما وزعمت المعتزلة انا نخلق افعالنا
واحتجوا بقول الله احسن الخالقين وزعموا ان ها هنا خالقين غير الله عز وجل فمعنى الخلق ها هنا التقدير
مثل قوله لعيسى ليس ذلك كما ذهبت المعتزلة انهم خالقين لافعالهم وقوله خلقنا الانسان

سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر وهي ستة اجزاء وستة انتقالات وفي كل جزء انتقال دية محدودة
ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم
ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فالدية كاملة حدثني به الشامي عن سليمان بن
خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت فان خرج في النطفة قطرة دم قال في القطرة عشر النطفة فيها اثنان و
عشرون دينارا قلت فقطرتين قال اربعة وعشرون دينارا قلت فثلاث قال ستة وعشرون دينارا
قلت واربعة قال ثمانية وعشرون دينارا قلت فخمس قال ثلاثون دينارا وما زاد على النصف فعلى
هذا الحساب حتى تصير علقة فيكون فيها اربعون دينارا قلت فان كان دم اسود فذلك من الجوف لا
شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك الولد وما كان من دم اسود فذلك من الجوف
قال فقال ابو شبل فان العلقة صار فيها شبه العروق واللحم قال اثنان واربعون
دينارا العشر قلت ان عشر الاربعين اربعة قال لا انما هو عشر المضغة انما ذهب عشرها فكلما ازداد
زيد حتى يبلغ الستين قلت فان رايت في المضغة مثل العقدة عظم يابس قال ان ذلك عظم اول ما يبتدي
ففيه اربعة دنانير فان زاد فزاد اربعة حتى يبلغ مائة قلت فان كسي العظم لحما قال كذلك الى
مائة قلت فان وكزها فسقط الصبي لا يدرى احيا او ميتا كان قال هيهات اذا بلغ اربعة اشهر
فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ثم انشاناه
خلقا اخر فهو نفخ الروح وقال علي بن ابراهيم في قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال السموات
وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال الشجرة الزيتون وهو مثل
لرسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانزلنا
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار والعيون والابار وشجرة تخرج من طور
سيناء قال الطور الجبل والسيناء الشجرة واما الشجرة التي تنبت بالدهن فهي الزيتون وقال علي بن ابراهيم
في قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها الى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون اي
السفن وفي رواية ابي الجارود في قوله فجعلناهم غثاء قال الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض
ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول بعضهم اثر بعض وقال علي بن ابراهيم في قوله وجعلنا ابن
مريم وامه اية الى قوله ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين اي الكوفة ثم
خاطب الله الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الى قوله امة واحدة قال على
مذهب واحد كل حزب بما لديهم فرحون قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به ثم
خاطب الله نبيه فقال فذرهم يا محمد في غمرتهم اي في سكرهم حتى حين ثم قال عز وجل ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين هو خير يجزيه ولا يدرون ان ذلك شر لهم ثم ذكر
عز وجل من يريد بهم الخير فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله يؤتون ما اتوا قال
من العبادة والطاعة وقلوبهم وجلة اي خائفة انهم الى ربهم راجعون ثم قال اولئك يسارعون في
الخيرات وهم لها سابقون وهو معطوف على قوله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات وهم لها سابقون يعني علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد بل قلوبهم في غمرة
من هذا يعني من القران ولهم اعمال من دون ذلك ويقول ما كتب عليهم في اللوح ما هم عاملون
قبل ان يخلقوا هم كذلك الاعمال المكتوبة عاملون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولدينا كتاب
ينطق بالحق اي علمكم ثم قال بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون حتى اذا
اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني كبراءهم بالعذاب اذا هم يجارون اي يضجون فرد الله عليهم

قلت فان خرج في النطفة قطرة دم قال في القطرة عشر النطفة فان كان الدم صافيا ففيها اربعون دينارا

عليهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون الى قوله مستكبرين به سامرا تهجرون اي جعلتموه
سمرا وهجرتموه ام يقولون به جنة يعني برسول الله صلى الله عليه وآله فرد الله عليهم
فقال بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن قال الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك قوله قد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم يعني بولاية امير المؤمنين عليه السلام وقوله ويستنبئونك احق هو يعني امير المؤمنين قل اي وربي
انه لحق اي لامام ومثله كثير والدليل على ان الحق رسول الله وامير
المؤمنين عليهما السلام قول الله عز وجل ولو اتبع الحق رسول الله وامير المؤمنين قريشا لفسدت
السموات والارض ومن فيهن ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في
ذلك وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين قال وان الذين
لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحادون ثم حكى قول الدهرية فقالوا ائذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون الى قوله اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين فرد الله
عليهم بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ثم رد الله على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال لو كان الهين كما زعموا
لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا ويطلب كل واحد منهما الغلبة واذا
اراد احدهما خلق انسان اراد الاخر خلق بهيمة فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهذا غير موجود
فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع
واحد وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد الى قوله ولعلا بعضهم على بعض ثم قال انفا سبحان الله
عما يصفون قل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال ما يقع في قلبك من وسوسة
الشياطين حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها
كلمة هو قائلها قال انها نزلت في مانع الزكاة وحدثني ابي عن خالد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله
قال ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع زكاة ماله الا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر وسلط الله عليه شجاعا
اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا علم انه لا يتخلص منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل وما من ذي مال ابل او بقر
او غنم يمنع زكاة ماله الا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه كل ذات ظلف بظلفها وتنهشه كل ذات ناب بانيابها
وما من ذي مال نخل او زرع او كرم يمنع زكاة ماله الا طوقه الله ريعة ارضه الى
سبع ارضين الى يوم القيامة ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ هو امر بين امرين
وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل
القيامة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم و
قال علي بن الحسين عليه السلام ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير يقول ام تسئلهم اجرا فاجر ربك
خير وهو خير الرازقين ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما
يتضرعون فهو الجوع والخوف والقتل حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون
اي ايسون ربنا غلبت علينا شقوتنا فانهم علموا اذا عاينوا امر الاخرة ان الشقا الذي كتب
عليهم علم اسبق لم ينفعهم العلم قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤوا فيها
ولا تكلمون فبلغني والله اعلم انهم يتداكون بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم وقال
علي بن ابراهيم في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد على من يفتخر

بالانساب قال القمي لا ينفعهم يوم القيمة احد الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ايها الناس ان العربية ليست باب واحد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من ولد ادم
وادم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم والدليل على ذلك قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه قال من الاعمال السيئة فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار اي تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون اي مفتوحي الفم متربدي الوجه
كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين قال سل الملائكة
الذين يعدون علينا الايام ويكتبون علينا الاثام فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد ان لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ومن يدع مع الله
الها اخر لا برهان له به اي لا حجة له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل يا محمد
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات
لعلكم تذكرون يعني كي تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة وهي ناسخة لقوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى اخر الاية ولا
تأخذكم بهما رافة في دين الله يعني لا تأخذكم الرافة على الزاني والزانية في اسقاط حد الله ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر في اقامة الحد عليهما وكانت اية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يقول يجمع لهما الناس اذا جلدوا وقال علي
بن ابرهيم ثم حرم الله عز وجل نكاح الزواني فقال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين وهو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج
بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن ونزلت هذه الاية في نساء
كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم
الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن والزنا على وجوه والحد فيه على وجوه فمن ذلك انه
احضر عمر بن الخطاب خمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين ع
حاضرا عند عمر فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقمه انت عليهم فقدم واحدا فضرب عنقه وقدم
الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره
فتحير عمر وتعجب الناس فقال عمر يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمس عقوبات
ليس منها حكم يشبه الاخر فقال نعم اما الاول فكان ذميا زنا بمسلمة وخرج عن ذمته فالحكم
فيه السيف واما الثاني فرجل محصن زنا رجمناه واما الثالث فغير محصن حددناه واما الرابع
فعبد زنا ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله عزرناه والذين يرمون
المحصنات الى قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا الا ان يكذب نفسه فان شهد عليه وان اقيم عليه
حد الثلثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول استغفر الله بالحل بحر الكلمة ومن شهد على نفسه انه زنى
لم تقبل شهادته حتى يشهد اربع مرات حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن ابي
بصير قال قال ابو عبد الله ع جاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له يا امير المؤمنين
اني زنيت فطهرني فقال امير المؤمنين ابك جنة فقال لا فقال اتقرأ من القرآن شيئا قال نعم فقال له

له من انت قال انا من مزينة او جهينة قال اذهب حتى اسال عنك قال فسأل عنه فقالوا يا امير المؤمنين
هذا رجل صحيح مسلم ثم رجع اليه فقال يا امير المؤمنين اني زنيت فطهرني فقال ويحك الك زوجة
قال نعم قال فكنت حاضرها او غائبا عنها قال بل كنت حاضرها قال اذهب حتى ننظر في امرك
فجاء الثالثة فذكر له ذلك فاعاد اليه امير المؤمنين فذهب ثم رجع في الرابعة فقال اني زنيت فطهرني
فامر امير المؤمنين بحبسه ثم نادى امير المؤمنين يا ايها الناس ان هذا الرجل يحتاج ان يقيم عليه حد
الله فاخرجوا متنكرين لا يعرف بعضكم بعضا ومعكم احجاركم فلما كان من الغد اخرجه امير المؤمنين
بالغلس وصلى ركعتين ثم حفر حفيرة ووضعه فيها ثم نادى يا ايها الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها
من كان عند الله حق مثله فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف فانه لا يقيم الحد من لله عليه حد
فانصرف الناس واخذ امير المؤمنين حجرا فكبر اربع تكبيرات فرماه ثم اخذ الحسن مثله ثم فعل الحسين مثله
فلما مات اخرجه امير المؤمنين وصلى عليه فقالوا يا امير المؤمنين الا تغسله قال قد اغتسل بما هو منه طاهر
الى يوم القيمة ثم قال امير المؤمنين يا ايها الناس من اتى هذه القاذورة فليتب الى الله فيما بينه وبين الله
فوالله لتوبته الى الله في السر افضل من ان يفضح نفسه ويهتك ستره والذين يرمون ازواجهم
الى قوله وان كان من الصادقين فانها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله صلى
الله عليه وآله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله
ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحا وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه القول فاعرض
عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية اللعان فخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال
لها ان رسول الله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله صلى
الله عليه وآله تقدما الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما
رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعدها فاعادها ثم قال اعدها فاعادها حتى
فعل ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته
تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه
في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به
فقال لها رسول الله اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها العني نفسك في الخامسة ان كان
من الصادقين فيما رماك به فقالت ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال
رسول الله ويلك انها موجبة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول
الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت
من فرجها ثم قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيئ
وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيئ فهذه لا تحل لزوجها وان
جاءت بولد لا يرثه ابوه وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف
ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم قال العامة رووا انها
نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها
نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي
بن فضال قال حدثني محمد بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول لما هلك ابرهيم بن محمد رسول الله

الله حزني بنا شديداً فقالت عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا وامره بقتله فذهب علي اليه ومعه السيف وكان جريج القبطي في حائط فضرب علي ع
باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما راى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعاً ولم يفتح
الباب فوثب علي على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبراً فلما خشي ان يرهقه صعد
في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال
ولا له ما للنساء فانصرف علي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي
ام اثبت قال لا اثبت فقال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا ما له ما للنساء فقال الحمد لله
الذي صرف عنا السوء اهل البيت وقوله قال علي بن ابرهيم في قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع في قوله قال من
قال في مومن ما رات عيناه وسمعت اذناه كان من الذين قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
الاية ثم ادب الله عز وجل خلقه فقال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى قوله
فلا تدخلوها حتى يوذن لكم قال معناه وان لم تجدوا فيها احدا فان لكم فلا تدخلوها حتى يوذن
لكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا
اولي القربى وهم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله وليعفوا وليصفحوا يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح فاذا فعلتم كانت رحمة من
الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم   ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات يقول غافلات عن الفواحش   الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات الى قوله
اولئك مبرؤن يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يلزمونهم ويصدق
عليهم من قاله والطيبون للطيبات من الرجال والنساء من الكلام والعمل الطيبات   حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها الاستيناس الاستيذان حدثني علي بن الحسين قال حدثني احمد بن ابي عبد الله
عن ابيه عن ابان عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال الاستيناس وقع النعل والتسليم قال علي بن
ابرهيم في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال هو سلامك
على اهل البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك ثم رخص الله تعالى فقال ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال الصادق ع هي الفنادق والحانات والارحية تدخلها
بغير اذن   قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي
عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل اية في القران في ذكر الفروج فهي من الزنا
الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مومن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر
الى فرج اختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر
منها فهي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلاث زينة للناس وزينة
للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرنا واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها
والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله   او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال فهو الشيخ الكبير الفاني الذي لا حاجة له بالنساء او الطفل الذي لم يظهر
على عورات النساء   ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن فقول ولا تضرب احدى
رجليها بالاخرى لتقعقع الخلخال   وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم و
امائكم ان يكونوا فقراء وكانوا في الجاهلية لا ينكحوا الايامى فامر الله المسلمين ان ينكحوا الايامى فقال علي

بن ابرهيم الايم التي ليس لها زوج   والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا قال العبيد والاماء كانوا يقولون لاصحابهم كاتبونا ومعنى ذلك انهم يشترون انفسهم
من اصحابهم على ان يودوه وانهم في خمسين او ثلثه فيضعوا عليهم انهم يشترون انفسهم فيهم خيرا ومعنى قوله
واتوهم من مال الله الذي اتيكم قال اذا كاتبتم فجعل لهم من ذلك شيئاً   ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا قال كانت العرب في قريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة
الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عز وجل عن ذلك فقال ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء الى قوله غفور رحيم اي لا يواخذهم الله بذلك اذا اكرهن عليه وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع قال هذه الاية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الصايغ قال حدثنا الحسن بن
علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت ابا عبد الله صلوات الله عليه يقول في قوله الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فاطمة عليها السلم فيها مصباح الحسن المصباح الحسين في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري كان فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الدنيا توقد من شجرة مباركة توقد
من ابرهيم ع لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر منها ولو
لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الائمة من يشاء و
يضرب الله الامثال والله بكل شيء عليم   حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد
بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم في هذه الاية
الله نور السموات والارض قال بدا بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المومن كمشكاة
فيها مصباح المشكاة جوف المومن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله فيه توقد من شجرة
مباركة قال الشجرة المومن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا
لا شرقية لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي
جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله
لنوره من يشاء يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس فهذا مثل ضربه الله للمومن قال
فالمومن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيامة الى الجنة
نور قلت لجعفر انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل قال الله فلا تضربوا لله الامثال حدثنا
محمد بن مالك قال حدثنا القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي
جعفر ع في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال هي بيوت الانبياء وبيت علي منها
قال علي بن ابرهيم في قوله الله نور السموات الى قوله والله بكل شيء عليم   فانه حدثني ابي عن عبد الله
بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن الرضا ع عن تفسير هذه الاية فكتب الي الجواب اما بعد فان محمدا
كان امين الله في خلقه فلما قبض النبي كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا
والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة الا ونحن نعرف نعتها
وقايدها وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا
لمكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا
ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم الى يوم القيمة نحن اخذون بحجزة نبينا ونبينا اخذ بحجزة ربنا والحجزة
النور وشيعتنا اخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا والجاحد لولايتنا كافر و
متبعنا وتابع اولياءنا مومن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مومن ومن مات وهو محبنا

كان حقا على الله ان يبعثه مقاما عن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا فلمن الاكلام في
نبي بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله عشب الارض وبنا انزل الله قطر السماء وبنا امنكم
الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم
وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان مثلنا في كتاب الله كمثل المشكوة والمشكوة في
القنديل فنحن المشكاة فيها المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه واله المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القران نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فالنور علي يهدي الله لولايتنا من احب وحق على الله ان يبعث
ولينا مشرقا وجهه منيرا برهانه عند الله حجته حق على الله ان يجعل ولينا المتقين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات
ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات نحن النجباء ونحن افراط الانبياء ونحن
ابناء الاوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله ونحن الذين
شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا
محمد وما وصينا به ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا
علمهم ونحن ورثة الانبياء ونحن ورثة اولي العلم واولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين كما قال
ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم من الشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية
علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي صلوات الله عليه وقد بعثت
اليك بكتاب فيه تدبره وافهمه فانه شفاء لما في الصدور والدليل على ان هذا مثل لهم قوله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال الى قوله بغير حساب ثم ضرب
الله مثلا لاعمال من نادعهم فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة والسراب
هو الال الذي تراه في المفازة الذي يلمع من بعيد كانه الماء فاذا جاءه العطشان لم يجد شيئا و
البقيعة المفازة المستوية حدثنا احمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين
الصايغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول او كظلمات فلان و
فلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل ومن فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية
وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من
ولد فاطمة فما له من نور امام يوم القيمة يمشي بنوره يعني قوله نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم و
قال علي بن ابرهيم في قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل
قد علم صلوته وتسبيحه فانه حدثني ابي عن بعض اصحابه يرفعه الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه ان لله ملكا في صورة الديك الابح الاشهب براثنه في الارض السابعة وعرفه
تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج
واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام الديك على براثنه ورفع عرفه
من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي
من الثلج يطفي النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وحده
ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح

والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه حدثنا احمد
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن الوشاء عن صدقة بن عبد الله عن هشام
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان طير بصباد في برية لا يجري لا نصباد بيانه الصوت الا صيغة السبح
وقال علي بن ابرهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ
بعث الله ريحا فعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر
والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي
على اربع على ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات وعلى اربع
البهائم وقال ابو عبد الله ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك ويقولون امنا بالله وبالرسول
واطعنا الى قوله وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله
قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه نرضى برسول الله صلى الله عليه واله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه
الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لا ارضى الا ابن شيبة اليهودي فقال
ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال انما
كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله واولئك
هم الفائزون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل الرسول
النبوة وعليكم ما حملتم الطاعة ثم ذكر الائمة ووعدهم ان يستخلفهم في الارض بعد ظلمهم
وغصبهم فقال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم الى قوله لا يشركون بي شيئا وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله وهو معطوف على
قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين
ملكت ايمانكم الى قوله ثلث عورات لكم فان الله تبارك وتعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلثة
الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا باذن والاوقات بعد طلوع الفجر ونصف
النهار وبعد العشاء الاخرة ثم اطلق بعد هذه الثلثة الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض
والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير
متبرجات بزينة قال نزلت في العجائز اللاتي قد يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن الثياب ثم قال
وان يستعففن خير لهن اي لا يظهرن للرجال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا
كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض كانوا لا ياكلون معهم وكانت الانصار فيهم تيه وكرم
فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل
الصحيح فعزلوا طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والمريض يقول لون
لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه واله سالوه عن ذلك فانزل الله ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وقال علي بن ابرهيم في قوله ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت
اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا او اشتاتا فانها نزلت لما هاجر النبي صلى الله عليه واله الى المدينة واخى بين المهاجرين و

ولا انصار الخاتم ابو بكر وعمر ومن عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن طلحة والزبير ومن سلمان
وابي ذر ومن المقداد وعمار فقال امير المومنين فاعلم من ذلك غماً شديداً وقال يا رسول الله
بابي انت وامي لم تواخ بيني وبين احد فقال والله يا علي ما اخرتك الا لنفسي اما ترضى ان
تكون اخي وانا اخوك وانت وصيي ووزيري وخليفتي في امتي تقضي ديني وتنجز عداتي و
تتولى غسلي ولا يليه غيرك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستبشر امير
المومنين بذلك وكان بعد ذلك اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة او سرية يدفع
الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت وكانوا يمتنعون
من ذلك حتى ربما افسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال يقول اذا دخل الرجل منكم بيته فان
كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من ربنا يقول الله تحية من عند الله
مباركة طيبة وقال علي بن ابرهيم في قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله الى قوله حتى
يستاذنوه فانها نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او
حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك فاستاذنوك لبعض شانهم
فاذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها
احد فاستاذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الاية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله
ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد فقال رسول الله رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن
في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول
كدعاء بعضكم بعضا قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا ثم قال فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة يعني بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تقولوا يا محمد
ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله فليحذر الذين يخالفون عن
امره اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

ثم مدح عز وجل نفسه فقال الذي له ملك السموات والارض الى قوله تقديرا ثم احتج عز وجل على قريش
في عبادة الاصنام فقال واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون الى قوله ولا
نشورا ثم حكى عز وجل ايضا فقال الذين كفروا ان هذا يعني القرآن الا افك افتريه واعانه عليه
قوم آخرون قالوا هذا الذي يقراه ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى
ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيصة بالغداة والعشي فحكى الله قولهم ورد عليهم فقال وقال
الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون الى قوله بكرة واصيلا فرد الله
عليهم فقال قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان هذا الا افك قال الافك الكذب واعانه عليه قوم آخرون يعني
ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه قول
النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة قال اساطير الاولين اكتتبها محمد فهي تملى عليه بكرة و
اصيلا قال علي بن ابرهيم ثم حكى الله قولهم ايضا فقالوا وما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي

في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها
فرد الله عز وجل عليهم فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الى قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
اتصبرون فاني احبار اخبر رسول الله بالفقر فقال الله عز وجل تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا
من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن الحسين
عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر
نزل جبرئيل على رسول الله بهذه الاية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ولاية علي وعلي عليه السلام
هو السبيل حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن الحسين عن ابيه عن محمد
بن زيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام مثله حدثنا احمد بن علي قال حدثني الحسين بن احمد
احمد بن هلال عن عمر الحلبي عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الليل والنهار اثنا عشر ساعة
وان علي بن ابي طالب اشرف ساعة من اثني عشر ساعة وهو قول الله تبارك وتعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
قال علي بن ابرهيم ثم ذكر الله ما اعد لهم فقال بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
اذا راتهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا
ضيقا مقرنين قال مقيدين بعضهم الى بعض دعوا هنالك ثبورا وقال نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا و
قال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا
يستطيعون سبيلا الى ولاية علي وعلي هو السبيل ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الذين عبدوا
الاصنام والميزان يوم القيمة وعبدة الشمس والقمر والكواكب فقال ويوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله فيقول لمن عبدوهم ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل فيقول
سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الى قوله بورا اي قوم سوء ثم يقول الله عز وجل
للناس الذين عبدوهم فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا حجرا محجورا
اي قد امتنعوا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال حدثني
ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين
ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله يا ابا حمزة انهم كانوا يصومون
ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه ثم قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل
البيت في الكوة من شعاع الشمس ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر عليه السلام
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال بلغنا والله اعلم
انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث
شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل
اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله تعالى
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر
بن محمد بن مالك بن حمدان عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته
عن قول الله ويوم تشقق السماء بالغمام امير المومنين وقال علي بن ابراهيم في قوله وعادا

وثمودا واصحاب الرس فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال دخلت امراة
مع مولاة لها على ابي عبد الله ع فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم
القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن اعمدة ومن وجهه
من نار وقذف بهن في النار فقالت اليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت اين قال قوله وعادا وثمودا
واصحاب الرس فهن الرسيات   وكلا تبرنا تتبيرا اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر بن غياث عن ابي عبد الله ع قال واما القرية التي امطرت مطر
السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين وقال علي بن ابراهيم
في قوله ارايت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا
من مكة وتفرقوا فكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا ينحرون
لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم
جاؤا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله
ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل   اتيت الى سعد ليجمع شملنا   فشتتنا سعد
فما نحن من سعد   وما سعد الا صخرة بتنوفة   من الارض لا تهدي لغي ولا رشد
ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال   ورب يبول الثعلبان براسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب   وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلي عن ابي
عبد الله ع قال سالته عن قول الله تبارك وتعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية فقال ان
الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه فجرى
بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا
وصهرا فالنسب يا اخا بني عجل ما كان من سبب الرجال والصهر ما كان من سبب النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في
قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس   مرج البحرين
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج الملح وجعل بينهما برزخا يقول حاجزا وهو الصبابة وحجرا محجورا
يقول حراما محرما بان يغير واحد منهما طعم الاخر   وكان الكافر على ربه ظهيرا قال علي
بن ابراهيم قد يسمى الانسان ربا لغة كقوله اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله
وكان الكافر على ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني كان على امير المؤمنين ظهيرا واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد قال جوابه الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا فالبروج الكواكب والبروج التي
للربيع والصيف الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف
والشتا الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا وقال علي
بن ابراهيم في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا فانه
حدثني ابي عن صالح بن عقبة عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قال له رجل جعلت فداك ربما فاتتني
صلوة الليل الشهر والشهرين والثلاثة فاقضيها بالنهار ايجوز ذلك قال قرة عين لك والله قالها ثلاثا
ان الله يقول وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الاية فهو قضاء صلوة النهار بالليل
وقضاء صلوة الليل بالنهار وهو من سر آل محمد المكنون   وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا قال نزلت في الائمة ع اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي

ابي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا قال الائمة يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم وعنه عن احمد بن محمد عن علي
بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سالت ابا الحسن صلوات الله عليه عن قوله وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما قال هم الائمة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان عذابها كان
غراما يقول ملازما لا يفارق   والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واثاما واد في جهنم من صفر مذاب قدامها
حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة يضاعف لهم
فيه العذاب الا من تاب والتائب الى قوله فانه يتوب الى الله متابا يقول لا يعود الى شيء من ذلك بالاخلاص
ونية صادقة   والذين لا يشهدون الزور قال الغنا ومجالس اللهو   والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا قال الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله
وكان بين ذلك قواما والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به وقال علي بن ابراهيم في قوله والذين
لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله يلق اثاما قال واد في جهنم يقال له الاثام ثم استثنى
عز وجل فقال الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وحدثني ابي عن جعفر
بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله المؤمن بين يديه
وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه ثم تعرض
عليه حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس
فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات
وقرئ عند ابي عبد الله ع والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين
اماما فقال لقد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل
الله الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما حدثنا محمد
احمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن حماد عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله
الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال نحن هم اهل
البيت وروي عن ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين
اماما علي بن ابي طالب ع وفي رواية ابي الجارود في قوله قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم يقول ما
يفعل ربي بكم

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين قال طسم
هو من حروف اسم الله الاعظم   فلعلك باخع نفسك اي خادع الا يكونوا مؤمنين
ان نشأ ننزل عليهم اية من السماء فظلت اعناقهم لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن
ابي عبد الله ع قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر   واذ
نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابان بن عثمان
عن ابي عبد الله ع قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستاذن عليه فلم يؤذن له فضرب
بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول الله رب العالمين
وساله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
وفعلت فعلتك التي فعلت اي قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال موسى كما حكى

١١٦ الله فعلتها اذا وانا اذا من الضالين ففررت منكم الى قوله ان عبدت بني اسرائيل فقال فرعون وما رب
العالمين فانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون انا اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق فقال
موسى ربكم ورب آبائكم الاولين ثم قال لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال
موسى او لو جئتك بشيء مبين قال فرعون فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لا يملك به نفسه فقال فرعون
يا موسى انشدك الله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين
فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال بينما انت اله
تعبد اذ صرت تابعا لعبد ثم قال فرعون للملأ الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تأمرون الى قوله لميقات يوم معلوم وكان فرعون وهامان قد تعلما
السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن فقال السحرة
لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين
عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر
ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن
اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار جمع فرعون
الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت كسيت الحديد الفولاذ
وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون و
هامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر
الى السماء ولن يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين فقال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل
الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف
انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في
الارض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على رأس قبة فرعون
ثم دارت والتقمت عصي السحرة وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها
فقتل في الهزيمة من وطئ الناس عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون
وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا
تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فمها
فاذا هي عصى كما كانت فكان كما قال الله فالقي السحرة ساجدين لما رأوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب
موسى وهارون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه
لكبيركم الذي علمكم يعني موسى فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين
فقالوا له كما حكى الله لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول
المؤمنين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى
ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر فجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس فقدم
مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله عز وجل فاخرجناهم من جنات

جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما قرب موسى
من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي
سيهدين اي سينجين فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال له استكبرت يا موسى ان
اانفرق ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي يا موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان
آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر عظيم ربي مطاع امره ولا ينبغي
لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال يا رسول الله ما امرك ربك فقال البحر فاقحم فرسه الماء
واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم او كالجبل
العظيم فضرب له في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها
الشمس ويبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل
موسى البحر وكان اصحابه اثنا عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط طريقا وكان
الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا
فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض و
يتحدثون واقبل فرعون بجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي
البحر فلم يجسر ان يدخل البحر واستعصت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال
له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء
فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه ودخل الحصان الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم
اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله
الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حمأة فدسها في فيه
ثم قال آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله لشرذمة قليلون يقول عصبة قليلة وانا لجميع حاذرون يقول مؤدون في الاداة وهو
الشاك في السلاح   مقام كريم يقول مساكن حسنة   فاتبعوهم مشرقين
فعند طلوع الشمس   ان معي ربي سيهدين يقول سيكفين   وازلفت الجنة للمتقين
يقول قربت وبرزت الجحيم يقول ابرزت   [illegible] في جهنم قذفا يقول [illegible] وبينهم قذفا
وقال علي بن ابراهيم في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال هو امير المؤمنين ع ٤١
من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى الله وليس فيه احد سواه   فكبكبوا فيها
هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره وفي خبر آخر قال هم بنو
امية والغاوون بنو فلان قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا ثم يقولون فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم   وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع وابي جعفر ع قالا
والله لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من
شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم
بالاقرار   انؤمن لك يا نوح واتبعك الارذلون قال الفقراء   واذا بطشتم بطشتم
جبارين قال يقتلون بالغضب من غير استحقاق   ونخل طلعها هضيم اي ممتلي   وتنحتون
من الجبال بيوتا فارهين اي حاذقين ويقرأ فرهين اي بطرين الى قوله اني لعملكم من القالين اي المبغضين

واتقوا الله الذي خلقكم والجبلة الاولين فكذبوه قال قوم شعيب فاخذهم عذاب
يوم الظلة قال يوم حر وسمائم وانه لتنزيل رب العالمين اي القران وحدثني ابي عن حنان
عن ابي عبد الله عليه السلام وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال
الولاية نزلت لامير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه
عليهم ما كانوا به مؤمنين قال الصادق عليه السلام لو نزل القران على العجم ما امنت به العرب وقد نزل
على العرب فامنت به العجم فهذه فضيلة العجم وانذر عشيرتك الاقربين قال نزلت و
رهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم
اربعون رجلا كل واحد ياكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما فاكلوا حتى شبعوا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا
فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن
فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي عليه السلام وكان اصغرهم
سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله انت هو
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابي
جعفر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين
والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رايتم
شاعرا قط تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك وانهم
يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون
بالمعروف ولا يعملون وهم الذين قال الذين غصبوا آل محمد حقهم ثم ذكر آل محمد فقال
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر
اعداءهم ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا و
الله نزلت وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله الفلك المشحون المجهز الذي فرغ منه
ولم يبق الا دفعه بكل ريع آية تعبثون انما انت من المسحرين
يقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا اصحاب الايكة
والايكة الغيضة من الشجر عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال بلغنا والله
اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب
فلما غشيهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وهم قوم شعيب لفي زبر الاولين
اي في كتب الاولين انهم عن السمع لمعزولون قال عن السمع معزولون
ورهطك منهم المخلصين علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد قال
ومن اتبعك من المؤمنين فان عصوك يعني من بعدك فقل اني بريء مما تعملون ومعصية
الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حي

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين

الى قوله وانك لتلقى القرآن مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله لتلقى القرآن من لدن
من عند حكيم عليم واذ قال موسى لاهله اني آنست نارا اي رايت ذلك لما خرج من المدين
عند شعيب وقد كتبت خبره في سورة القصص يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم يعني لا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم فهو مثل حرف مكان حرف ولقد

نمل

اتينا داود الى قوله المؤمنين قال الله عز وجل اعطي داود وسليمان ما لم يعط احد من انبياء
الله من الايات علمنا منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبح مع داود وانزل
عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام والائمة من
اخبار الرجعة والقائم عليه السلام لقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فقعد على كرسيه وحملته
الرياح على وادي النمل وهو وادي ينبت الذهب والفضة وقد وكل الله به النمل لو رامته البخاتي
ما قدرت عليه فلما انتهى سليمان الى وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها الى قوله في عبادك الصالحين
وكان سليمان عليه السلام اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي
بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع
راسه كما حكى الله فقال ما لي لا ارى الهدهد الى قوله بسلطان مبين اي بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا فقال
له سليمان اين كنت قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت
امراة تملكهم واوتيت من كل شيء لفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها
الذكر واللحية وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون ثم قال
الهدهد الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات ثم قال سليمان اذهب
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين الى قوله ماذا يرجعون قال الهدهد فالقى الكتاب في حجرها
فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم
اي مختوم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين اي لا تتكبروا
علي واتوني مسلمين ثم قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
قالوا لها كما حكى الله نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين قالت
لهم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فقال الله عز وجل وكذلك
يفعلون ثم قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب ولكن سابعث اليه
بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت اليه حقة فيها جوهرة عظيمة و
قالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان
بعض جنوده فاخذ خيطا في فمه ثم نقبها واخرج الخيط من الجانب الاخر وقال سليمان لرسولها
فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم جنهم
منها اذلة وهم صاغرون فرجع اليها الرسول فاخبرها بقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها
فارتحلت وخرجت نحو سليمان فلما علم سليمان باقبالها نحوه قال للجن والشياطين ايكم ياتيني
بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك ملو
واني عليه لقوي امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك فدعا الله باسمه الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان فقال سليمان نكروا
لها عرشها اي غيروه ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت
كانه هو وكان سليمان قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح
فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت

الريح للمسير به وقال الشياطين لجنه والهاشيا بن هذا السرير عنها فعملوا الحمامات والطواحين
النورة فالحمامات والنورة مما اتخذه الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء وقال الله
واعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع
فكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا
مع نسائه تكلم بالنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم
لاعذبنه عذابا شديدا اي لانتفن ريشه   الا تعلوا علي اي لا تتكبروا علي   لا قبل لهم بها
وقول سليمان ليبلوني أأشكر ام اكفر اذ رآه مستقرا عنده وفي افضل ... علما امرنا
الله بالشكر وقال علي بن ابراهيم في قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم آل
محمد ع   فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا لا يلون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان
ولا طلحة والزبير   امن خلق السموات والارض الى قوله فانبتنا به حدائق ذات بهجة اي بساتين ذات
حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وهو على حد الاستفهام ءاله مع الله فعلى هذا بل هم قوم يعدلون
قال عن الحق امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فانه حدثني ابي عن الحسن
بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال نزلت في القائم هو والله المضطر اذا صلى في
المقام ركعتين ودعا الله فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وهذا مما ذكرنا ان تاويله
بعد تنزيله ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون
لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين فحزن رسول
الله لذلك فانزل الله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ثم حكى ايضا قولهم و
يقولون يا محمد متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لهم عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون
ثم قال لنبيه يا محمد انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين اي ان هؤلاء لا يسمعون
ما تقول كما لا يسمع الموتى والصم   فاذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة الى قوله بآياتنا
لا يوقنون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله
الى امير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع راسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة
فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة
وهو الدابة الذي ذكر الله في كتابه واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن
صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال الرجل لابي عبد الله ع ان العامة يقولون هذه الآية انما
تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكليمهم من الكلام والدليل على ان هذا في
الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤوا
قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون قال الآيات امير المؤمنين والائمة ع
فقال الرجل لابي عبد الله ع ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى
القيامة فقال ابو عبد الله افيحشر الله يوم القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في
الرجعة واما آية القيامة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وحدثني ابي قال حدثني ابن ابي
عمير عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ليس احد من المؤمنين
قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا قال ابو عبد الله

صلوات الله عليه قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي
وشككتني قال عمار واية آية هي قال قول الله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
الآية فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء الرجل مع عمار
الى امير المؤمنين وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار واقبل ياكل فتعجب
الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تاكل ولا تجلس حتى تريني قال
عمار قد اريتكها ان كنت تعقل   وكل اتوه داخرين اي خاشعين   وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء قال فعل الله الذي احكم كل شيء
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين والسيئة والله عداوته حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع
في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتبت له
عشرا فان لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وقال علي بن ابراهيم
في قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها قال مكة وله كل شيء قال الله عز وجل و
امرت ان اكون من المسلمين الى قوله سيريكم آياته فتعرفونها قال امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا
يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم والدليل على ان الآيات هم الائمة قول امير المؤمنين صلوات الله عليه
ما لله آية اعظم مني فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان
يختصمون يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون
انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا
لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فانهم سالوا قبل ان تاتيهم الناقة ان ياتيهم بعذاب اليم فقال
يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول العذاب قبل الرحمة   اطيرنا بك وبمن معك فانهم
اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك وشؤم الذين معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال طائركم
عند الله يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون اي تبتلون   وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا يعملون في الارض بالمعاصي   تقاسموا بالله لنبيتنه
واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول
لنفعلن فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه الملائكة في دار صالح رجموهم بالحجارة
فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين   من الجن بين
خاسرين اي ضعفا   بل ادارك علمهم في الآخرة يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وكل اتوه داخرين
قال صاغرين   اتقن كل شيء خلقه يقول احكم كل شيء خلقه

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين

ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال نتلوا عليك يا محمد من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون
الى قوله ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين اخبر الله نبيه بما لقي موسى واصحابه
من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد
تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم

حتى يتفصوا منهم فقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله
منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و
فرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم
يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة
للنبي صلى الله عليه وآله وما وعد الله رسوله فانما يكون بعده والائمة يكونون من ولده وانما ضرب الله هذا المثل
لهم في موسى وبني اسرائيل وظلم فاظفر الله موسى بفرعون واصحابه حتى اهلكهم الله وكذلك اهل
بيت رسول الله اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا حتى يقتلوهم
وقد ضرب امير المؤمنين صلوات الله عليه في اعدائه مثلا مثل ما ضربه الله لهم في اعدائهم بفرعون
وهامان فقال ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض عناق بنت آدم خلق الله عز وجل
لها عشرين اصبعا لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمخلبين العظيمين وكان مجلسها في الارض موضع جريب
فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها
فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون وانما هذا مثل لاعدائه الذين غصبوا
حقه فاهلكهم الله ثم قال علي صلوات الله عليه على اثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اكن
اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل او برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا نبي بعد محمد فانى
يتوب وهو في برزخ القيامة غرته الاماني وغره بالله الغرور فقد اشفى على جرف هار فانهار به في
نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل القائم صلوات الله عليه في غيبته وهربه
واستتاره مثل موسى عليه السلام خائف مستتر الى ان ياذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل اعدائه
في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
وقد ضرب الحسين بن علي صلوات الله عليهما مثلا في بني اسرائيل واياهم من اعدائهم حدثني ابي عن الحسن
بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال لقي المنهال بن عمرو الحسين بن علي صلوات الله عليه
فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك اما آن لك ان تعلم كيف اصبحنا اصبحنا في قومنا مثل
بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا واصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر
وتعطى الفاسق المال والشرف واصبح من يحبنا محقورا منقوص حقه وكذلك لم يزل المؤمنون واصبحت العجم
تعرف للعرب حقها بان محمدا كان منها واصبحت العرب تعرف لقريش حقها بان محمدا كان منها واصبحت قريش
تفتخر على العرب بان محمدا كان منها واصبحنا اهل بيت محمد لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع قال ان موسى لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء
بني اسرائيل نساء من القبط يحفظونهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له
موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم
حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى
بموسى ع نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت تذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه
لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه
احد الا احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى

موسى التابوت ونودي ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور
على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج و
الرياح تضربه حتى جاءت به على باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ودفع اليه فلما فتحه وجد
فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية و
اراد ان يقتله فقالت آسية لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى
ولم يكن لفرعون ولد فقال اطلبوا له ظئرا تربيه فجاءوا بعدة نساء قد قتل اولادهم فلم يشرب لبن احد من
النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت كما قال الله واصبح
فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها يعني كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم ضبطت
نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخت موسى قصيه اي
اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي
احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا
امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل فذلك قول الله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا
تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما
يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس
فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى
على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فهم فرعون بقتله فقالت امرأته غلام حدث السن لا
يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقالت ضع بين يديك تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء
جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمرة في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه
لا يعقل فعفا عنه قلت لابي جعفر ع فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلاثة ايام
قلت وكان هارون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع الله تعالى يقول يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا
براسي قلت فايهما كان اكبر سنا قال هارون قلت فكان الوحي ينزل عليهما قال الوحي ينزل على موسى
وموسى يوحيه الى هارون قلت له اخبرني عن الاحكام والقضاء والامر والنهي اكان ذلك اليهما قال
كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل قلت فايهما مات قبل صاحبه قال مات
هارون قبل موسى عليهما السلام وماتا جميعا في التيه قلت فكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهارون و
قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى
من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده فدخل المدينة فاذا رجلان يقتتلان احدهما
يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فجاء موسى فوكز صاحبه فقضى عليه وتوارى
في المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما
نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى عن صاحبه وهرب وكان خازن
فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث
المؤمن الى موسى ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها كما حكى
الله خائفا يترقب قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين فمر نحو مدين وكان

عنه وبين مدين مسيرة ثمانية ايام فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم
فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثمانية ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر
فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ع
ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا
لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
وكان شديد الجوع وقال امير المؤمنين ع ان موسى كليم الله حيث سقى لهما ثم تولى الى الظل فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأل الله الا خبزا يأكل لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد رأوا خضرة
البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فأخبرتاه
بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهما اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت
اليه كما حكى الله تمشي على استحياء فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى معها
فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون الى ادبار النساء
فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احدى بنات شعيب
يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفتها بسقي الدلو وحده
فبم عرفت امانته فقالت انه قال لي تأخري عني فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه
فقال له شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن
عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين فقال له موسى ذلك بيني وبينك ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي لا سبيل علي ان عملت عشر سنين او ثماني سنين فقال موسى
والله على ما نقول وكيل قال قلت لابي عبد الله ع اي الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج قلت فدخل بها قبل
ان يمضي او بعد قال قبل قلت فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك قال
ان موسى ع علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا بان يعلم انه سيبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك ايهما زوجه
شعيب من بناته قال التي ذهبت اليه فدعته وقالت لابيها يا ابت استأجره ان خير من استأجرت
القوي الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال
شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل الفحل
على الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق
ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته و
زوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكانت عصا الانبياء
عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت
اليه عصا نوح وابراهيم صلوات الله عليهما وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال
ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات
فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه
اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله فلما
قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها
بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فاقبل نحو النار فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو
النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع
الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فلحق

فاهوت اليه ففزع وعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال فما الدليل على
ذلك قال الله ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها فالقاها فصارت حية ففزع منها موسى ع
وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من
غير علة وذلك ان موسى ع كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل
فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين فقال موسى كما حكى الله رب
اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني
اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون   وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على
الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين فبنى هامان له في الهواء صرحا
بلغ مكانا في الهواء لم يقدر الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان
نزيد على هذا وبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ
فراخها ورباها حتى اذا بلغت وكبرت عمد الى جوانب التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ فراخها و
رباها حتى اذا بلغت وكبرت عمد الى جوانب التابوت الاربعة فغرز في كل جانب منه خشبة وجعل
على راس كل خشبة لحما وجوع الانسر وشد ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت
اليه وارتفعت في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر
هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن
ارى البحار والماء فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر
الى السماء فنظر فقال اراها كما كنت اراها في الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل
بلغناها فقال ارى الكواكب كما كنت اراها في الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح
القائمة في الهواء بينهم فاقلبت التابوت فلم يزل يهوي حتى وقع على الارض فكان فرعون اشد ما كان
عتوا في ذلك الوقت ثم قال الله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون ثم
خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني موسى ولكنا
انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر اي طال اعمارهم فعصوا   وما كنت ثاويا في اهل مدين
اي باقيا   ساحران تظاهرا قال موسى وهارون وقالوا انا بكل كافرون   ولقد وصلنا
لهم القول لعلهم يتذكرون حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن يعقوب بن معاوية بن
حكيم عن احمد بن محمد بن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
قال امام بعد امام   وقال علي بن ابرهيم في قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال الائمة
عليهم السلام وقال الصادق ع نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم على ما لا يعلمون
ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ومما رزقناهم ينفقون
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال اللغو الكذب واللهو والغناء وهم الائمة ع يعرضون عن ذلك
كله   انك لا تهدي من احببت قال نزلت في ابي طالب فان رسول الله كان يقول يا عم قل لا اله الا
الله انفعك بها يوم القيامة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول
الله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيامة وقال صلى الله عليه
وآله لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية   وقالوا ان نتبع
الهدى معك نتخطف من ارضنا قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة وقالوا ان نتبع

معك نتخطف من ارضنا فقال الله عز وجل اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا و
لكن اكثرهم لا يعلمون   وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي كفرت فتلك مساكنهم لم تسكن
من بعدهم الا قليلا   ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون الى قوله لو كانوا يهتدون
يعني الذين هم شركاء فقال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا
اليك ما كانوا ايانا يعبدون اي عبادة الطاعة وقيل ادعوا شركاءكم   ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم
المرسلين فان العامة رووا ان ذلك في القبر واما الخاص فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن
حماد عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه سئل
عن النبي فيقول له ما تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه نبي
الله جاء بالحق فيقال له رقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى
مكانه من الجنة قال واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط
عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه العقارب
والحيات ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اعضاؤه عليه ثم قال بإصبعه فشرجها   وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال يختار الله الامام وليس لهم ان يختاروا ثم قال وربك
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال ما عزموا عليه من الاختيار واخبر الله نبيه ص قبل ذلك وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول من كل فرقة من هذه الامة اماما
فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال علي بن ابراهيم في قوله
ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة
والعصبة ما بين العشرة الى الخمسة عشر قال كان يحمل مفاتح خزائنه العصبة اولي القوة فقال قارون
كما حكى الله انما اوتيته على علم عندي يعني مال وكان يعمل الكيميا فقال الله اولم يعلم ان الله قد اهلك
من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون اي لا يسأل من كان
قبل عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته قال في الثياب المصبغات يجرها في الارض فقال
الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم فقال لهم الخالص من
اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به و
بداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا
مكانه بالامس يقولون ويكأن الله قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء الى قوله ويكأنه
انه لا يفلح الكافرون   وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم
البادية انزل عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا قالوا لن نصبر على طعام واحد فادع لنا
قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا انا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون   فحرم الله عليهم دخولها وحرمها عليهم اربعين سنة فكانوا يتيهون من اول الليل
ويصبحون فقراء التوراة والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التوراة ولم يكن فيهم احسن صوتا
منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة
وكان قارون قد امتنع ان يدخل معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال له يا قارون
قومك في التوبة وانت قاعد هاهنا ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله
فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط

خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى
غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى
يا رب ان لم تغضب لي فلست بنبيك فاوحى الله قد امرت السماوات والارض ان تطيعك فمرهما بما شئت
وقد كان قارون امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه
فلما نظر اليه علم انه قد اوتي فقال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال موسى يا ابن لاوي
لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى الركبة
فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك وهذا ما قال موسى لقارون
يوم اهلكه الله فعيره بما قال له لقارون فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون
دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب
لو علمت ان ذلك لك رضا لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني
لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت
واني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عينك فخرج موسى الى
جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال
له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله توفي فانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك
عليه قال بلى فحفر القبر فلما فرغ منه اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد
قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال موسى انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك
الموت روحه وانضم عليه الجبل   تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن
حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله ع يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة
اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم
صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف
الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند
هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار تدري من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله
علما وكفى بالاغترار جهلا يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد
من تعلم وعمل وعلم دعي في ملكوت السماوات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت
فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال قد حده الله في كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم ان اعلم الخلق بالله اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم به وافضلهم فيها ازهدهم فيها
فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش فقال ابو
عبد الله ع في قوله علوا في الارض ولا فسادا قال العلو الشرف والفساد البناء   ان
الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي جعفر ع
قال سئل جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ان
الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله   فلا تكونن
ظهيرا للكافرين قال المخاطبة للنبي والمعنى للناس   ولا تدع مع الله الها آخر
المخاطبة للنبي والمعنى للناس   كل شيء هالك الا وجهه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
منصور بن يونس عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله كل شيء هالك الا وجهه قال فيفنى كل شيء

وتعني الوجه الله اعظم من ان يوصف لا ولكن معناها كل شي هالك الا دينه ونحن الوجه الذي
يوتي منه لم يزل في عباده ما دام الله فيهم روية فاذا لم تكن له فيهم روية رفعنا اليه فيفعل
بنا ما احب قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن صلوات
الله عليه قال جا العباس الى امير المومنين صلوات الله عليه فقال انطلق بنا نبايع لك الناس فقال له امير
المومنين اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون الى قوله من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات قال من احب لقاء الله
جاءه الاجل ومن جاهد قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه
ان الله لغني عن العالمين ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما اللذان ولداه
قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون
والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد
عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف
عن الاصبغ بن نباتة انه سال امير المومنين صلوات الله عليه عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي
المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس
بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة
وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته
فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول
عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال
الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال اذا اذاه
انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل
عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاءهم نصر من ربك يعني القائم ع ليقولن انا كنا معكم اوليس
الله باعلم بما في صدور العالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمومنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشي فان
كان حقا نحتمل عنكم ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم
واذ قال ابراهيم لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون
من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي تقدرون كذبا ان الذين تعبدون من دون الله الى قوله
واليه ترجعون وانقطع خبر ابراهيم ع وخاطب الله امة محمد ص فقال وان تكذبوا فقد كذب
امم من قبلكم الى قوله اولئك لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم فقال فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يومنون فهذا
من المنقطع المعطوف ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرا بعضكم من بعض ويلعن
بعضكم بعضا مثلا كمثل البراء فامن له لوط اي لابرهيم ع وقال اني مهاجر الى ربي عز وجل
السيات وتاب الى الله وتاتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط ضرط بعضهم على
بعض وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في

في الارض وما كانوا سابقين ثم قال ورد على المجبرة الذين زعموا ان الافعال لله عز وجل ولا صنع لهم
ولا اكتساب فرد الله عليهم فقال فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا لانه عز وجل اعدل من ان يعذب
العبد على فعله الذي يجبرهم عليه فقال الله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم
من اخذته الصيحة وهم قوم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم قوم هود ومنهم من
اغرقنا فرعون واصحابه ثم قال عز وجل اكيدا ورد على المجبرة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله وليا فقال مثل الذين اتخذوا من دون
الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي ينسجه العنكبوت على الغار الذي هو خلف رسول الله
وان اوهن البيوت قال لعمل الذي اتخذ من دون الله وليا ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون يعني ال محمد صلى الله عليه وخاطب محمد ص اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا
بعدا ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال اليهود والنصارى الا بالتي هي احسن
قال بالقران وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولذكر الله اكبر يقول ذكر الله اكبر
لاهل الصلوة من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم الذين اتيناهم الكتاب يومنون
به يعني ال محمد ومن هولاء من يومن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة وقال علي بن ابرهيم في
قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهو معطوف
على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف
يدعون ان الذي يقرأه او يخبر به تكتبه عن غيره وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا لارتاب المبطلون اي شكوا بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم
الائمة ع وما يجحد باياتنا يعني ما يجحد امير المومنين والائمة الا الكافرون وقال عز وجل
ويستعجلونك بالعذاب يعني قريشا فقال الله ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة
وهم لا يشعرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة
وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها ثم قال كل نفس ذائقة الموت ثم قال فاصبروا واعملوا طاعة الله فانكم اليه ترجعون وقال علي بن ابرهيم
في قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال كانت العرب يقتلون اولادهم
مخافة الجوع فقال الله نرزقها واياكم فان الدار الاخرة لهي الحيوان اي لا يموتون فيها
والذين جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتهم وان
الله مع المحسنين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال هذه الاية لال محمد صلى الله عليه وآله
واشياعهم

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله الم غلبت الروم
في ادنى الارض قال ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة ان رسول الله لما هاجر الى
المدينة وقد ظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب
الى ملك فارس كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم رسول الله
صلى الله عليه وآله واما ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف برسول الله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل

كتب

ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان تغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى
منهم لملك فارس ملك الروم كما ذلك المسلمون فاغتموا فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض
يعني الشامات وما حولها ثم قال وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ان يامرهم ومن بعد ان يقضي بما يشاء ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
قلت اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنين كثيرة مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لكم ان لهذا تاويلا وتفسيرا
والقرآن يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ اما تسمع قول الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشيئة
في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك
قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ثم قال وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني ما يرونه حاضرا وهم عن الآخرة هم غافلون
قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بآيات
الله وكانوا بها يستهزؤون اي ظلموا واستهزؤوا ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون اي
يائسوا ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يعني من كانوا يعبدونهم ويطيعونهم لا يشفعوا لهم ويوم
تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في
روضة يحبرون اي يكرمون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات و
الارض وعشيا وحين تظهرون يعني صلوا بالغداة والعشي وفي نصف النهار يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد
موتها وكذلك تخرجون رد على الدهرية ثم قال ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر
تنتشرون اي تنتشرون في الارض الى قوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قال
يعني السماء والارض ههنا ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وهو رد على اصناف
الزنادقة ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانه
كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكان تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والانبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ
فقال لهم ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك الا شريكا هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي
فقالوا ما هو قال الا شريك هو لك تملكه وما ملك فرضوا بذلك
وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله
ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم
فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون
ان تجعلوا لي شريكا فيما املك فاقم وجهك للدين حنيفا اي طاهرا الحنيفية
محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر
في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال الولاية حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال حدثني الهيثم
ابن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه عن ابيه عن جده محمد بن علي
بن الحسين صلوات الله عليه وعليهم في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هو لا اله الا
الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين الى ههنا التوحيد حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن

سنان عن حماد بن عثمان الناب وخلف بن حماد عن الفضيل بن يسار وربعي عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال امره ان يقيم في الصلاة لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال علي بن ابراهيم
في قوله تعالى فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع
المهاجرين والانصار بعث الى فدك فاخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة الى ابي
بكر فقالت يا ابا بكر منعتني ميراثي من رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها رسول الله
لي بامر الله فقال لها هاتي على ذلك شهودا فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد حتى احتج يا ابا بكر عليك بما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انشدك الله الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان ام
ايمن من اهل الجنة قال بلى قالت فاشهد ان الله اوحى الى رسول الله وآت ذا القربى حقه فجعل فدك
لفاطمة بامر الله وجاء علي فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا بفدك ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا
الكتاب فقال ابو بكر ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبت لها كتابا فاخذ الكتاب
عمر من فاطمة فتفل فيه ومزقه وقال هذا فيء المسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول
الله بانه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن
فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء
علي الى ابي بكر فقال لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله فقال ابو بكر هذا فيء المسلمين فان اقامت شهودا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله يا ابا بكر تحكم
فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت انا فيه من تسأل
البينة قال اياك كنت اسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين قال فاذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون فتسألني
البينة على ما في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا
علي كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك
فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين صلوات
الله عليه وآله يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان
شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر المسلمين قال
اذا كنت عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة
الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وزعمت انه فيء المسلمين وقد قال
رسول الله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا
صدق والله علي ورجع الى منزله قال ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها صلى الله عليه وآله
وهي تبكي وتقول قد كان بعدك انباء وهنبثة ** لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب ** انا فقدناك
فقد الارض وابلها ** واختل قومك بالبهتان والكذب ** وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب
عنا فكل الخير محتجب ** وكنت بدرا ونورا يستضاء به ** عليك تنزل من ذي العزة الكتب
فقمصتنا رجال واستخف بنا ** مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ** وكل اهل له قربى و
منزلة ** عند الاله على الادنين مقترب ** ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ** لما مضيت
وحالت دونك الترب ** فقد رزينا بما لم يرزه احد ** من البرية لا عجم ولا عرب **

وتبعته في صوته ثم قبلت شهادة
اعرابي بوال على عقبه علينا
ولم تقبل شهادتك
ح

وقد رزينا به محضاً خليقته صافي الضرائب والأعراق والنسب فأنت خير عباد
الله كلهم وأصدق الناس حين الصدق والكذب فسوف نبكيك ما عشنا و
ما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيمة
أنى كيف ينقلب قال فرجع أبو بكر إلى منزله وبعث إلى عمر فدعاه ثم قال أما رأيت
مجلس علي منا اليوم والله لئن قعد مقعداً مثله ليفسدن أمرنا فما الرأي قال عمر الرأي أن تأمر بقتله
قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا إلى خالد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم قال حملوني
ما شئتم ولو قتل علي بن أبي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى أقتله قال أبو بكر إذا حضر المسجد فقم
بجنبه في الصلاة فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت
تحت أبي بكر فقالت لجاريتها اذهبي إلى منزل علي وفاطمة فاقرئيهما السلام وقولي لعلي إن الملأ يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فقال علي قولي لها إن الله يحيل بينهم وبين ما يريدون
ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد وصلى خلف أبي بكر وخالد بن الوليد إلى جنبه معه السيف فلما جلس
أبو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي وبأسه فلم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم حتى
ظن الناس أنه قد سها ثم التفت إلى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله و
بركاته فقال أمير المؤمنين يا خالد ما الذي أمرك به قال أمرني بضرب عنقك قال وكنت فاعلاً فقال
إي والله لولا أنه قال لي لا تفعل لقتلتك بعد السلام قال فأخذه علي فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه
فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت إلى عمر وأخذ
بتلابيبه وقال يا ابن صهاك لولا عهد من الله ورسوله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف
ناصراً وأقل عدداً ثم دخل منزله وما آتيتم من رباً ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند
الله فإنه حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله
الربا رباءان أحدهما حلال والآخر حرام فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده
ويعوضه بأكثر مما أخذه بلا شرط بينهما فإن أعطاه أكثر مما أخذه بلا شرط بينهما فهو مباح له وليس له
عند الله ثواب فيما أقرضه وهو قوله فلا يربوا عند الله وأما الحرام فالرجل يقرض قرضاً ويشترط أن
يرد أكثر مما أخذه فهذا هو الحرام وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون
أي مما يؤتيهم بإخوانكم وأقربائكم لا طمعاً في زيادة قال الصادق على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر
والصدقة بعشرة ثم ذكر جل وعلا عظيم قدرته وعظيم تفضله على خلقه فقال وهو الذي يرسل
الرياح فتثير سحاباً أي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً قال بعضه على بعض فترى
الودق أي المطر يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وإن
كانوا من قبل لمبلسين أي آيسين فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الموتى إن ذلك لمحيي الموتى وهو
على كل شيء قدير ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال فلك في البر فساد الحيوان إذا لم
تمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق حياة دواب البحر بالمطر فإذا كف المطر ظهر الفساد
في البر والبحر وذلك إذا كثرت الذنوب والمعاصي أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن
علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن أبي جعفر قال قلت ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت أيدي الناس قال ذلك والله يوم قالت الأنصار منا رجل ومنكم رجل وقال علي
بن إبراهيم في قوله الله الذي خلقكم من ضعف يعني من نطفة منتنة ضعيفة ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة وهو الكبر وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في

كتاب الله إلى يوم البعث فإن هذه الآية مقدمة ومؤخرة وإنما هو وقال الذين أوتوا العلم والإيمان في
كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يو قنون
أي لا يغضبنك قال وكان علي بن أبي طالب يصلي وابن الكوا خلفه وأمير المؤمنين يقرأ فقال
ابن الكوا ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
فسكت أمير المؤمنين حتى سكت ابن الكوا ثم عاد في قراءته حتى فعل ذلك ثلاثاً فلما كان في الثالثة قال أمير
المؤمنين فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم إلى قوله أولئك على هدى من ربهم

وأولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم قال الغنا
وشرب الخمر وجميع الملاهي ليضل عن سبيل الله بغير علم قال يحيد بهم عن طريق الله وفي رواية أبي
الجارود عن أبي جعفر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
بغير علم فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر راوية
لأحاديث الناس وأشعارهم يقول الله عز وجل وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم
يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم وبث فيها من كل دابة يقول جعل
فيها من كل دابة فأنبتنا فيها من كل زوج كريم يقول من كل لون حسن و
الزوج اللون الأصفر والأخضر والأحمر والكريم الحسن أخبرنا الحسين بن محمد عن علي بن محمد
عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن القصير عن أبي عبد الله قال قلت جعلت فداك في
قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال أوتي معرفة إمام زمانه وقال علي بن إبراهيم في قوله هذا خلق
الله أي مخلوق الله لأن الفعل هو الخلق والفعل لا يرى وإنما أشار إلى المخلوق وإلى السماء والأرض
والجبال وجميع الحيوان فأقام الفعل مقام المفعول ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله
ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد قال فإنه حدثني أبي عن القاسم بن محمد
بن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال سألت أبا عبد الله عن لقمان وحكمته التي ذكرها
الله عز وجل فقال أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا
جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في الله ساكتاً سكيناً عميق النظر
طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهاراً قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط
ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في أمره ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم ولم يغضب قط
ولم يمازح إنساناً قط ولم يفرح بشيء إن أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح
من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم أفراطاً فما بكى على موت أحد منهم ولم يمر برجلين
يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسنه
إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك و
السلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك
ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان فكان يداوي قلبه
بالفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة وإن
الله تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع و
لا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس فقال لقمان إن أمرني ربي
بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعانني وعلمني وعصمني وإن هو خيرني قبلت العافية

فقالت الملائكة يا لقمن لم قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما
يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري
ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه في المعاد
ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا يدرك
تلك قال فتعجب الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله
عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس
في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت
داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي بها غير
مرة وكل ذلك يهوي في الخطا يقيله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه
بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت
عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالخطا والفتنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله واذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ لقمان ابنه باثار حتى
تفطر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت
الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك
ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا
يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله
من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها
التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت
صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له
طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك
فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا
تغلبن على الاخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الاخرة واجعل في ايامك و
لياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين
فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا
نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو اتيت القيامة ببر
الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر
لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب
المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا لما رجح احدهما على الاخر
بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله
ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله
ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن يطع الله خافه ومن خافه فقد احبه
ومن احبه اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله
فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما
خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة
للعاصين ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن يعني ضعفا على

ضعف ثم قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم الى قوله بما كنتم تعملون وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واتبع سبيل من اناب الي يقول اتبع سبيل محمد صلى الله عليه وآله
قال علي بن ابرهيم ثم عطف على خبر لقمان وقصته فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من
خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير قال من الرزق ياتيك
به الله يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من
عزم الامور ولا تصعر خدك للناس اي لا تذل طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تمش في الارض مرحا يقول بالعظمة ان الله لا
يحب كل مختال فخور وقال علي بن ابرهيم في قوله واقصد في مشيك اي لا تعجل واغضض من صوتك
اي اخفضه ان انكر الاصوات لصوت الحمير وروي فيه غير هذا ايضا واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن [illegible]
جابر قال قال رجل عند ابي عبد الله صلوات الله عليه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة
الظاهرة فهو النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله عز وجل وتوحيده واما النعمة الباطنة
فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها
قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في
الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله عند
نزولها اذ لم يتقبل الله تبارك وتعالى ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا ومن يسلم وجهه
الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال الولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم الى قوله اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير فهو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك من ربك
قال اتبع ما وجدت عليه ابائي ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم وذلك ان اليهود سالوا رسول الله عن الروح فقال الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قال فكيف يجتمع هذان
يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القران واوتينا التورية وقد قرات و
من يؤت الحكمة وهي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكبر
من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وقال علي بن ابرهيم في قوله ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر قال يعني ذلك ان علم الله اكبر من ذلك وما
اتيتكم كثير فيكم قليل عند الله الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله قال السفن تجري في
البحر بنعمة الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشانا خلقا اخر
كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
انما يقول له كن فيكون الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يعني
ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل والشمس تجري لاجل
مسمى يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وقال علي بن ابرهيم في
قوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله

مرحا ان

والقمر كل

وإذا غشيهم موج كالظلل في البحر دعوا الله مخلصين له الدين إلى قوله فمنهم مقتصد أي صالح
وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور قال الختار الخداع   يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا إلى
قوله إن وعد الله حق قال ذلك يوم القيمة   إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير قال الصادق
ع هذه الخمسة الأشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب

أي لا شك فيه من رب العالمين أم يقولون افتريه يعني قريشا يقولون هذا كذب محمد فرد الله عليهم فقال
بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض
ثم يعرج إليه يعني الأمور التي يدبرها والأمر والنهي الذي أمر به وأعمال العباد كل هذا يظهر يوم
القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سني الدنيا   الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ
خلق الإنسان من طين قال هو آدم ثم جعل نسله أي ولده من سلالة وهو الصفو من الطعام
والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه أي استحاله من نطفة إلى علقة ومن علقة إلى
مضغة حتى نفخ فيه الروح   قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فإنه حدثني أبي عن ابن
أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء
رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة
الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت ادنني منه يا
جبرئيل لأكلمه فأدناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه
قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم وما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها إلا
كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا إلا وأدخله في كل يوم خمس مرات
وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فإن لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم
أحد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت
ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا في الدنيا ولا نعمل
فارجعنا إلى الدنيا نعمل صالحا إنا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال لو شئنا أن نجعلهم
كلهم معصومين لقدرنا   فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم أي تركناكم
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فإنه
حدثني أبي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله ع قال ما من عمل حسن يعمله
العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا إلى قوله يعملون ثم قال إن لله كرامة في عباده
المؤمنين في كل يوم جمعة فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكا معه حلة فينتهي إلى باب
الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لأزواجه أي شيء
ترين علي أحسن فيقلن يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا أحسن من هذا بعث إليك
ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد فإذا اجتمعوا تجلى
لهم الرب تبارك وتعالى فإذا نظروا إليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رءوسكم ليس هذا يوم
سجود ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا أعطيتنا الجنة فيقول
لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه

بيديه وهو قوله ولدينا مزيد فهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم أزهر فأكثروا فيها من التسبيح و
التكبير والتهليل والثناء على الله والصلاة على محمد وآل محمد قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلا أضاء له
حتى ينتهي إلى أزواجه فيقلن والذي أباحنا الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط أحسن منك الساعة
فيقول إني قد نظرت بنور ربي ثم قال إن أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت فداك
إني أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال إن في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب
فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع في
الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال إن الله خلق جنة بيده ولم ترها عين و
لم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون   وفي رواية أبي الجارود عن أبي
جعفر ع في قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال إن علي بن أبي طالب صلوات
الله عليه والوليد بن عقبة بن أبي معيط قال الفاسق الوليد لعنه الله بن عقبة أنا والله أبسط منك
لسانا وأحد منك سنانا وأملأ منك في الكتيبة حشوا فقال علي صلوات الله عليه اسكت فإنما أنت فاسق فأنزل
الله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون عند الله أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون فهو علي بن أبي طالب وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما
أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقال
علي بن إبراهيم في قوله وأما الذين فسقوا فإن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما
فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم   ولنذيقنهم
من العذاب الأدنى قال العذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله لعلهم يرجعون أي يرجعون في الرجعة حتى
يعذبوا   وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا قال كان في علم الله أنهم يصبرون على ما
يصيبهم فجعلهم أئمة حدثنا أحمد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة
بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال الأئمة في كتاب الله إمامان قال الله وجعلنا منهم أئمة
يهدون بأمرنا لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم
أئمة يدعون إلى النار يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلافا
لما في كتاب الله   وقال علي بن إبراهيم في قوله أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز قال
الأرض الجرز الخراب وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه بخبر الرجعة
قالوا متى هذا الفتح إن كنتم صادقين فقال الله قل لهم يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم
ولا هم ينظرون فأعرض عنهم يا محمد وانتظر إنهم منتظرون

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما

فهذا هو الذي قال الصادق ع إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله بإياك أعني واسمعي يا
جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس   ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل
أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وهو موضع قوله في المجادلة الذين يظاهرون منكم من
نسائهم إلى قوله وزورا وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان إن الله
لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب

بالنار ولا كيد رهبة من اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا
ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وقال علي بن ابراهيم في
قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله قال كان سبب ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى
زيدا ورأى غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد
مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال
يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار لابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه
واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله هو حر فليذهب كيف شاء
فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ابدا
ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله
يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما
فاتاه رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول
الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين
ثم رجع صلى الله عليه وآله الى منزله ووقعت زينب في قلبه وقوعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته
زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت
في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال يا رسول الله
بابي انت وامي اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا
اذهب فاتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله
وكان امر الله مفعولا فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساءنا ويتزوج امرأة ابنه
زيد فانزل الله في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم الى قوله
ومواليكم فاعلم الله ان زيدا ليس بابن محمد وانما ادعاه للسبب الذي ذكرناه وفي هذا ايضا ما نكتبه
في غير هذا الموضع في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وكان الله بكل شيء عليما ثم نزل لا يحل لك النساء ما حرم عليه في سورة النساء وقوله
ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل
لك امرأة رجل ان تعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال نزلت وهو اب لهم ومعنى
وازواجه امهاتهم فجعل الله المؤمنين اولاد رسول الله وجعل رسول الله ابوهم لمن لم يقدر
ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه الولاية على
المؤمنين من انفسهم وقول رسول الله بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا
بلى يا رسول الله ثم اوجب لامير المؤمنين ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت
مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي اب المؤمنين الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك
صعد رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمنين فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي
فعلي والي فالزم الله نبيه صلى الله عليه وآله للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة

الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من ذلك وبعده الائمة
واحدا واحدا والدليل على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين هما الوالدان قوله واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين قال الصادق وكان
اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله قال نزلت في الامامة واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم هذه الواو زيادة في قوله ومنك وانما هو منك ومن نوح
فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسول الله
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم
تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الاية فانها نزلت في قصة
الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال وذلك ان قريشا تجمعت
في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا فوا
في عشرة آلاف فارس ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اجلى بني النضير وهم بطن من
اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب الى خيبر وقال لهم انهم قد وترونا و
اخلونا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلوا اخواننا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا من حلفائكم بكم
وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد
وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونوا معنا عليهم فتاتونهم من فوق وهم من
اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر المطلب فلم يزل
يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع
بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واستشار اصحابه
وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع
قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فانا
كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة
فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال اشار بصواب فامر رسول الله بحفره من ناحية احد الى راتج وجعل على كل
عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول
الله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول
الله ص وعيي وقال لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله يحفر
اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله ص في مسجد الفتح
فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى
رسول الله ص يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد
شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا
بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه
على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت
برقة فنظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول
الله اما انه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل
فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله

قصة الاحزاب

هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك
قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما
فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بابي وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر
مع من احببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا
جابرا وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا
قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك
به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله
فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها
وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما نرى في القصعة الا آثار
اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فدخلوا حتى اكلوا و
نهلوا ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فدخلوا حتى اكلوا ونهلوا
وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة
فادخلوا فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فقلت
فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيت بثلاثة
فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبل عشرة عشرة فيأكلون
حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله
الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع
جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه
وآله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا
العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول
الله صلى الله عليه وآله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد
شأم قومه جاء الان يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن
جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني
بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة
مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت
محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك
الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان
اشركك فيها فافتح فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم
قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رأيي فان محمدا
لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك مثل هذا الوقت لم تدرك مثله ابدا واجتمع كل من كان في الحصن
من رؤساء اليهود مثل غزال بن سموأل وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما
ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان
اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك قال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره
قد قرأت التوراة التي انزلها الله في سفرنا انه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره
في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه

عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر
فان كان هذا هو فلا يهولنه جمعكم ولو ناوته هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك
ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسماعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسماعيل ابدا
لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول
حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم
يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي
ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيأوا للقتال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فغمه غما شديدا
وفزع اصحابه فقال رسول الله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة
حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا
عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم
سعدا وشتم رسول الله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ولينزلنك
على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله فقالا عضل والقارة فقال رسول الله
لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل و
القارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل
والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين
رسول الله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول
الله وكان قد اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك و
كتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان آتيك بنفسي وانصرك فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى
لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله اخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فأذن لي
ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي
ان نصركم الله على محمد وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم
اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بني النضير وبني قينقاع فلا ادري ان تدعوهم يدخلوا عسكركم كر
حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله
واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم
جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج
هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم
الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان
لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا
بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا
يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها
قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار
بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا
الخندق الى جانب رسول الله فصاروا واصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول
الله صلى الله عليه وآله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما
ترى هذا الشيطان عمرو اما والله لا يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا

فانزل الله على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون
البأس الا قليلا اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا وركز
عمرو بن عبد ود العامري رمحه في الارض واقبل يجول حوله ويرتجز ويقول شعر ولقد بححت من الندا
بجمعكم هل من مبارز ◦ ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز ◦ اني كذلك لم ازل
متسرعا نحو الهزاهز ◦ ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز ◦ فقال رسول الله من لهذا
الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال انا له يا رسول الله فقال له
رسول الله ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذو الفقار وقال له اذهب و
قال له اذهب وقاتل بهذا اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين يهرول في مشيته وهو يقول شعر لا تعجلن فقد اتاك مجيب
صوتك غير عاجز ◦ ذو نية وبصيرة ◦ والصدق منجي كل فائز ◦ اني لارجو ان اقيم عليك نائحة
الجنائز ◦ من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز ◦ فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب
ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اختطفك
برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين قد علم ابن
عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال
عمرو كلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي دع هذا يا عمرو اني سمعتك وانت متعلق باستار
الكعبة تقول لا يعرضن علي احد في الحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة وانا اعرض عليك
ثلاث خصال فاجبني الى واحدة فقال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله قال نح عني هذا قال فالثانية ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم
اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش اني قد جبنت
ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي
فانك راكب وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا
من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة
فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت
على بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين مسرعا على ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما
عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين صلوات
الله عليه على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله والدما
تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه وهو يقول ـ انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى
من الهرب فقال رسول الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وبعث رسول
الله صلى الله عليه الزبير الى هبيرة فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله صلى الله عليه واله عمر بن
الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويحك يا ابن صهاك
اترمي في مبارزة والله لئن رميتني لاتركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار
وضربه على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت
عليه وكان عمر يحفظ له ذلك بعدما ولي وولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما
فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم
اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى

تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد
محمد الينا عهدنا فانا لا نامن ان تظفر قريش ويرجعون الى بلادهم ويدعونا في عقر دارنا ويجيء محمد فيقتل
رجالنا ويسبي نسائنا وذرارينا فان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال حيي بن اخطب تطمع
في غير مطمع قد نابذت محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك
انما انت طاير تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويجيء محمد فقال له لك الله علي وعهده
موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما اصابك فقال كعب هو
الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى
قريش فاخبرهم فلما قال يا رهائن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود
لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الامر واشتد
عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم
المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان رسول
الله صلى الله عليه واله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق ويغدر اليهود ونخافهم
من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال
المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا
رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا
علينا وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان
باطلا كله وكان رسول الله صلى الله عليه واله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين على العسكر
كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق ويصير الى
قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير
المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة
نشاب فلما راى رسول الله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي
عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه فيما وعده وقال يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين
ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي ابائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا
واكشف عنا كرب هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك
واجاب دعوتك وامر الدبور مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا
وقلعت اخبيتهم فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان وكان قريبا
منه فلم يجبه ثم ناداه فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله فقال ادعوك فلا تجيبني فقال يا
رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل القوم وائتني باخبارهم ولا تحدث ن
حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت
وانا انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خيمة فاذا
فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش
ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر
عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت
انا فقلت للذي عن يميني من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد من انت
ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لا تحدث

حدثا حتى ترجع الى العقدتين اقبلها ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان تقيم
انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارحلوا الناس وارتحلوا ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله صلى
الله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير
وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض
سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي
محاربتهم من قوم حادوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين
قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده فضرب
رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم وهم بنو قريظة حين غدروا
وخافوهم اصحاب رسول الله واذ زاغت الابصار الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا
لرسول الله تاذن لنا ان نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود فانزل الله فيهم
ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت
هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو
كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر وذكر الله كثيرا ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ما يصيبهم في
الخندق من الجهد فقال ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله وما زادهم الا ايمانا يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يغيروا ابدا فمنهم
من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا صلوات الله
عليه يقول الله وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان
شاء الاية وقال علي بن ابرهيم في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله
المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب وكان الله قويا عزيزا ونزل في بني قريظة وانزل الله الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب
والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني
متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في اثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج
رسول الله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال بابي وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في
الناس لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ذاك جبرائيل ادعوا عليا فجاء علي ع فقال له ناد
في الناس لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة وخرج رسول الله وعلي بن ابي طالب بين يديه مع الراية العظمى
وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فاحاط
بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله فاقبل رسول الله على
حمار فاستقبله امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول
الله يا علي لعلهم شتموني انهم لو راوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة

والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فاشرف عليهم كعب
بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيا رسول الله حتى سقط الرداء من
ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق
في المفازة وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما
كان بعد ثلثة ايام نزل غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا بني النضير احقن دماءنا
ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى
النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله
فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله
فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد
وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن
ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن
هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون يا ابا
عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا
عليه قال قد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة نظر
وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا
قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا
بلى قد رضينا قال قد حكمت يا رسول الله ان يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم بهم
واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله فقال قد حكمت بحكم الله وساقوا الاسارى الى
المدينة وامر رسول الله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب
عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع
والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يديه الى عنقه
وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس س
الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخنزير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث
مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه
خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان
ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لامنت بك وصدقتك ولكني على
دين اليهود عليه احيا وعليه اموت فقال رسول الله قدموه واضربوا عنقه ثم قدم حيي بن اخطب
فقال له رسول الله يا فاسق كيف رايت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك
ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل
لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم
رسول الله في البردين بالغداة والعشي في ثلثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم
الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم وانزل الله على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الى قوله وكان الله على كل
شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الى قوله
اجرا عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر واصاب

كن لابي الحسن فقلن او واحدة اعطنا ما اصبت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قسمته بين المسلمين على
ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى ان طلقتنا لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف
الله لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله في مشربة ام ابرهيم حتى حضن وطهرن ثم انزل
الله هذه الآية وهي آية التخيير فقال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا
وزينتها فتعالين الى قوله اجرا عظيما فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله
فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء منه
الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الى قوله اجرا عظيما من الحرث عنها
في التاليف ثم خاطب الله عز وجل نسائه فقال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين الى قوله نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع قال اجرها مرتين والعذاب ضعفين كل هذا في الآخرة حيث يكون
الاجر يكون العذاب كل هذا في الآخرة قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب
عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابن حماد عن حريز قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله يا نساء النبي
من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف
حدثنا احمد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع عن ابيه
في هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال اي ستكون جاهلية اخرى وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت
هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات
الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فدعى رسول الله ص عليا وفاطمة
والحسن والحسين ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني
فيهم اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نزلت هذه الآية فقالت ام سلمة وانا معهم
يا رسول الله فقال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير قال ابو الجارود قال زيد بن علي بن الحسين ان
جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى ازواج
النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن
ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء وقال علي بن ابرهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي و
خاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و
الحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين و
المؤمنات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في
قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وذلك
ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة
النبي فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت
يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول
الله فنظر اليها النبي فاعجبته فقال زيد يا رسول الله تاذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني
بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت
عدتها فانزل الله نكاحها على رسول الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ما كان محمد ابا
احد من رجالكم فانها نزلت في شان زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى

ادعى هو زيدا فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني يومئذ قال انه ليس بابي زيد خاتم
النبيين يعني لا نبي بعد محمد ص وقال علي بن ابرهيم في قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الى
قوله ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فانها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين
فهذا دليل على خلاف التاليف ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يعني من الغنيمة وبنات عمك
وبنات عماتك الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فانه كان سبب نزولها ان امرأة
من الانصار اتت رسول الله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي
لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها الرسول مه يا عائشة فانها رغبت في رسول
الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم
ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله فانزل الله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي
ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تحل الهبة الا لرسول الله صلى الله عليه وآله
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه فانه لما ان تزوج
رسول الله ص بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعى اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان
يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم علينا
نساءه ويتزوج هو نساءنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل
نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الى قوله ان
تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير اذن
فقال لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن الى قوله ان الله كان على كل
شيء شهيدا ثم ذكر ما فضل الله نبيه ص فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فقال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوات الملائكة مدحهم له و
صلوات الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية و
بما جاء به ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا
مهينا قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وآذاها وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من
آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية ان الذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وهي جارية في آل محمد
كلهم يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فانه
كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله فاذا كان بالليل وخرجن
الى صلاة المغرب والعشاء الآخرة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن
فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى
ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانها نزلت في قوم كانوا

في المدينة منافقين يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون
لذلك ويشكون الى رسول الله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي
الشك والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي نامرك باخراجهم من
المدينة الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
ع قال ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال
علي بن ابرهيم في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا ال محمد حقهم
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين ع وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا و
كبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدا بظلمهم وغصبهم
فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ع ثم يقولون ربنا اتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها اي ذا جاه قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
ع ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى
موضع لا يراه فيه احد فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت
عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسى الى قوله وجيها اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم
قال يا ايها الذين امنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة كما اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وقال علي
بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صحيحا اخبرنا الحسين بن محمد عن
المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله ومن يطع الله ورسوله
في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت وقال علي بن ابرهيم في قوله انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها
واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات و
المشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان
الله غفورا رحيما

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير

يعلم ما يلج في الارض قال ما يدخل فيها وما ينزل من السماء يعني المطر وما يخرج منها قال من
النبات وما يعرج فيها يعني من اعمال العباد ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد
الله ع قال اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق قال هو امير المؤمنين صلوات الله
عليه صدق رسول الله بما انزل الله اليه ثم حكى قول الزنادقة فقال وقال الذين كفروا هل
ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اي متم وصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد تعجبا ان
يعيدهم الله خلقا جديدا افترى على الله كذبا ام به جنة اي يجنون فرد الله عليهم فقال بل الذين
لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد ثم ذكر ما اعطى داود فقال ولقد
اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه اي سبحي معه والطير والنا له الحديد قال كان داود

اذا مر في البراري يقرا الزبور وتسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى
كان يتخذ منه ما احب قال الصادق صلوات الله عليه اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود
ان اعمل سابغات قال الدروع وقدر في السرد قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا
اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير
به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر اي الصفر ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن ربه الى قوله من محاريب وتماثيل قال في الشجر وجفان كالجواب اي جفنة كالحفرة وقدور
راسيات اي ثابتات ثم قال اعملوا ال داود شكرا قال اعملوا ما تشكروا عليه ثم قال وقليل من عبادي
الشكور ثم قال فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته قال ان الله اوحى
الى سليمان انك ميت فامر الشياطين ان تتخذ له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخل سليمان فاتكى
على عصاه وكان يقرا الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه لا يجسرون ان يدخلوا اليه فبينا هو كذلك اذ
حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه سليمان فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا
ولا اهاب الملوك فقبضه وهو متكي على عصاه سنة والجن يعملون له ولا يعلمون بموته حتى بعثت
الارضة فاكلت منساته فلما خر على وجهه تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب لم يعملوا سنة لسليمان
وهو ميت ويرونه حيا قال فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان قال فلما هلك سليمان و
ضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع اصف بن برخيا للملك سليمان
بن داود من ذخائر كنوز الملك والعلم من اراد كذا وكذا فليعمل كذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم
فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون هو عبد الله ونبيه
لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال قال فان بحرا كان من اليمن وكان سليمان امر
جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من
الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاريا فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه
بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر لا تقع عليه الشمس من
التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد
الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجل وترمي بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا
وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب
بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال الى قوله
سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وهو ام غيلان واثل قال
هو نوع من الطرفا وشي من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله ليالي واياما امنين فقالوا
ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم الى قوله شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما امر
الله نبيه صلى الله عليه واله ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك في علي يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على
رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شي الى يوم القيمة
فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه الاية وما كان له عليهم من سلطان كناية عن ابليس الا لنعلم من يؤمن بالاخرة
ممن هو منها في شك وربك على كل شي حفيظ وقال عز وجل احتجاجا منه على عبدة الاوثان قل

ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض الى قوله من ظهير
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن
الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة من ولده
ثم بعد ذلك للانبيا صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار
عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامراة علي بن الحسين صلوات الله عليه على ابي جعفر عليه السلام يقال
له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب ابو جعفر عليه السلام حتى تربد
وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رايت افزاع القيمة لقد
احتجت الى شفاعة محمد ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين والاخرين
الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان لرسول الله الشفاعة
في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل
ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم
الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد
على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول
كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقوله قل يجمع بيننا
ربنا ثم يفتح بيننا يقول يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح العليم يقول القاضي العليم حدثنا علي بن
جعفر قال حدثني محمد بن عبد الله الطاهر قال حدثنا محمد بن ابي عمير قال حدثنا حفص الكناسي قال سمعت
عبد الله بن بكير الهجري قال لي ابو جعفر بن محمد صلى الله عليه عن الرسول الله قال كان عام للناس ليس قال الله
في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس
هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادري قال يا ابن بكير ان رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل
الشرق والغرب قلت لا ادري قال ان الله تبارك وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه
ونصبها لمحمد فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم
بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا دعاهم النبي صلى الله
عليه وآله بنفسه قال علي بن ابرهيم ثم حكى الله لنبيه قول الكفار من قريش وغيرهم فقال
الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من كتب الانبياء فلو ترى اذ الظالمون موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول الى قوله الذين استضعفوا للذين استكبروا وهم
الرؤسا لولا انتم لكنا مؤمنين فيقول الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى
وهو البيان بل كنتم مجرمين ثم يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار يعني
مكرتم بالليل والنهار واسروا الندامة لما راوا العذاب قال يسروا الندامة في النار اذا راوا
ولي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء ثم
افتخروا على الله بالغنى فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فرد الله عليهم فقال
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الى قوله الا من آمن وعمل صالحا قال وذكر رجل
عند ابي عبد الله الاغنيا ووقع فيهم فقال ابو عبد الله عليه السلام اسكت فان الغني اذا كان وصولا لرحمه بارا
باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم

عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون
وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين قال فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز
عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى سماء الدنيا من اول الليل وفي
كل ليلة في الثلث الاخير ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر فيستغفر له هل من سائل فيعطى
سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر ثم قال الفضيل بن يسار يا فضيل نصيبك
من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من شي فهو يخلفه الى قوله اكثرهم بهم مؤمنون حدثنا علي بن
الحسين قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار
يرفعه في قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قال
كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا
جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سالت
ابا جعفر عن قوله قل انما اعظكم بواحدة قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله سال
قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وقال علي بن ابرهيم في قوله
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال
ابو جعفر والله لكاني انظر الى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من
يحاجني في الله فانا اولى بالله ايها الناس من يحاجني في آدم فانا اولى بآدم ايها الناس من يحاجني في نوح فانا
اولى بنوح ايها الناس من يحاجني في ابرهيم فانا اولى بابرهيم ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى الناس
بموسى ايها الناس من يحاجني في ابرهيم فانا اولى الناس بعيسى ايها الناس من يحاجني في محمد فانا اولى
الناس بمحمد ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي ركعتين
وينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه و
يكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثماية والثلثة عشر رجلا فمن كان
ابتلي بالمسير وافاه ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو قول امير المؤمنين صلوات الله عليه هم المفقودون
عن فرشهم وذلك قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية و
قال في موضع آخر ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة وهم والله اصحاب القائم يجتمعون
والله اليه في ساعة واحدة فاذا جاء الى البيدا يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله الارض فتاخذ اقدامهم
وهو قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني
ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل يعني من كان قبلهم هلكوا انهم كانوا في شك مريب وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال من الصوت وذلك الصوت
من السما وهو قوله واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم اخبرنا الحسين بن محمد عن
المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر عن قوله وانى لهم التناوش وز
من مكان بعيد قال انهم طلبوا المهدي من حيث لا ينال وقد كان مبذولا من حيث
ينال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع
قال الصادق صلوات الله عليه خلق الله الملائكة مختلفة وقد راى رسول الله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه
الدر مثل القطر على البقل قد ملا ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت

رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارضين السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم
من نار يقولون يا مؤلف بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة
اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون
وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله ملائكة سجدا الى يوم القيمة
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله اكثر من الملائكة وانه ليهبط
في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم ياتون امير المؤمنين صلوات الله عليه فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان
السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل و
ميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين عليه السلام
في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية
هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم
العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء
مهين انشاتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات
ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا تقويتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك
لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطول طاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق
عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن
مالك بن عبد الله بن اسلم عن ابيه عن رجل من الكوفيين عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها قال والمتعة من ذلك وحدثني احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن
حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من
يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر قال علي بن
ابراهيم ثم احتج على الدهرية فقال والله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
وهو الذي لا نبات فيه فاحيينا به الارض بعد موتها اي بالمطر ثم قال كذلك النشور اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل
الصالح الى الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال رسول الله ص ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه
او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله
الخبيث قال علي بن ابراهيم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد
على من انكر البداء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج والاجاج المر وترى الفلك فيه مواخر يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح
واحدة وقال علي بن ابراهيم في قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير قال الجلدة الرقيقة التي
على ظهر النواة ثم احتج على عبدة الاصنام فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الى
قوله بشرككم يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيمة ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل
اثم اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني لا يحمل ذنب
احد على احد الا الامر من يحمل الامر الملعون وما يستوي الاعمى والبصير مثل ضربه الله للمؤمن
والكافر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والحرور البهايم وقال وما يستوي الاحياء

ولا الاموات ثم قال ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور قال هؤلاء الكفار لا
منك كما لا يسمع اهل القبور وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ثم ذكر كبرياء
عظمته فقال الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى قوله وغرابيب سود اي
الغربان ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء معناه
يخشى عباده العلماء ثم ذكر المؤمنين المنفقين اموالهم في طاعة الله فقال ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله
لن تبور اي لن تخسر ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا
لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم ذكر آل محمد فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم
الائمة ثم قال فمنهم ظالم لنفسه من آل محمد غير الائمة وهو الجاحد للامام ومنهم مقتصد وهو المقر بالامام
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهو الامام ثم ذكر ما اعد الله لهم عنده فقال جنات عدن يدخلونها
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا الى قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال النصب العناء
واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء ثم ذكر ما اعد لاعدائهم ومن خالفهم وظلمهم فقال
والذين كفروا لهم نار جهنم الى قوله وهم يصطرخون فيها يصيحون وينادون ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل في الدنيا فيرد عليهم فقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرهم حتى عرفوا الامور
كلها وجاءكم النذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم حكى عز وجل قول
قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا
فلما جاءهم نذير يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر
السيء الا باهله قال امير المؤمنين عليه السلام في كتابه الذي كتبه الى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة الى البصرة وعظم
خطاء طلحة والزبير فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها و
كشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا لا لله ولا لرسوله من انفسهما ثلاث
خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم و
قال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي و
مكرا بي اولم يسيروا في الارض قال اولم ينظروا في القرآن وفي اخبار الامم الهالكة فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة الى قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على
ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى قال لا يؤاخذهم عند المعاصي وعند اغترارهم بالله قال وحدثني
ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل والسعادة من الله لمن
آمن واتقى والشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله للمؤمنين والبراءة منه للمشركين ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي
تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي اديت الي فرائضي
وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك مني الخير مني اليك بما اوليت به والشر مني اليك بما جنيت
جزاء وبكثير تسلطي لك انطويت عن طاعتي وبسوء ظنك قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان
ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند
عزتك وهو قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم
احملك من الامانة الا ما اقررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني ثم قال
عز وجل ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم

قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل عليه قوله إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم يعني نزل بهم العذاب فهم لا يؤمنون إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا إلى قوله فهم مقمحون قال قد رفعوا رؤوسهم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم يقول فأعميناهم فهم لا يبصرون الهدى أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى نزلت في أبي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من أهل بيته وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قام يصلي وقد حلف أبو جهل لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر من رهطه أيضا فقال أنا أقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فأرعب فرجع إلى أصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت أن أتقدم سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون فلم يؤمن بذلك من أولئك الرهط من بني مخزوم أحد وهو يعني ابن المغيرة وقال علي بن إبراهيم في قوله وسواء عليهم إلى قوله وكل شيء أحصيناه في إمام مبين أي في كتاب مبين وهو محكم وقال علي عليه السلام أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قال فإنه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين إلى أهل انطاكية فجاءهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال أرشدوني إلى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال رجل كنت أتعبد في فلاة من الأرض وقد أحببت أن أعبد إله الملك فأبلغوا كلامه الملك فقال أدخلوه إلى بيت الآلهة فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بماذا نقلتم قوما من دين إلى دين بالخرق فلا رفقتما ثم قال لهما لا تقرّان بمعرفتي ثم أدخل على الملك فقال له الملك بلغني أنك كنت تعبد إلهي فلم أزل وأنت أخي فسلني حاجتك قال ما لي حاجة ولكن رجلين رأيتهما في بيت الآلهة فما بالهما قال الملك هذان رجلان أتياني يبطلان ديني ويدعوان إلى إله سماوي فقال أيها الملك فمناظرة جميلة فإن يكن الحق لهما اتبعناهما وإن يكن الحق معنا دخلا في ديننا فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك إليهما فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعو إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض ويخلق في الأرحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وأنبت الأشجار والثمار وأنزل القطر من السماء فقال لهما إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئناه بأعمى يقدر أن يرده صحيحا قالا إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء قال أيها الملك علي بأعمى لم يبصر قط قال فأتي به فقال لهما ادعوا إلهكما أن يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء فقال أيها الملك علي بأعمى آخر فأتي به فقال لهما فسجد سجدة ثم رفع رأسه فإذا الأعمى بصير فقال أيها الملك حجة بحجة علي بمقعد فأتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فإذا المقعد أطلقت رجلاه فقال أيها الملك علي بمقعد آخر فأتي به فصنع به كما صنع أول مرة فانطلق المقعد فقال أيها الملك قد أوتينا حجتين وأتينا بمثله ولكن بقي شيء واحد فإن هما فعلاه دخلت في دينهما ثم قال أيها الملك بلغني أنه كان للملك ابن واحد فمات فإن أحياه إلههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وأنا أيضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة

قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما فخرا ساجدين وأطالا السجود ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك ابعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فأتي به الملك فعرف أنه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني فقال يا بني فتعرفهما إذا رأيتهما قال نعم قال فأخرج الناس جملة إلى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له أبوه انظر فيقول لا ثم مروا بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا أحدهما وأشار بيده إليه ثم مر أيضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين أما أنا فقد آمنت بإلهكما وعلمت أن ما جئتما به هو الحق فقال الملك وأنا أيضا آمنت بإلهكما وآمن أهل مملكته كلهم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة إنا تطيرنا بكم قال بأسمائكم وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين قال نزلت في حبيب النجار إلى قوله وجعلني من المكرمين إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ميتون سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون قال حدثني أبي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون أي يخرج والشمس تجري لمستقر لها ذلك إلى قوله كالعرجون القديم قال العرجون طلع النخل وهو مثل الهلال في أول طلوعه قال وحدثني أبي عن داود بن محمد النهدي قال أبو سعيد المكاري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له أبلغ من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك فقال له الرضا عليه السلام ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت أن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد فقال له سعيد فأسألك عن مسألة قال سل ولا إخالك تقبل ولست من غنمي وما أنكرها هاتها فقال ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله فقال نعم ما كان له ستة أشهر فهو قديم وهو حر لأن الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فما كان لستة أشهر فهو قديم حر قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال السفن المثقلة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الإبل والدواب ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين إلى قوله يخصمون قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع أحد منهم إلى منزله ولا يوصي بوصية وذلك قوله فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قال من القبور وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا فإن القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال علي بن إبراهيم ثم ذكر النفخة الثانية فقال إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي رواية أبي الجارود في ظلال على الأرائك متكئون الأرائك السرر عليها الحجال وقال علي بن إبراهيم في قوله سلام قولا

من رب رحيم قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال اذا جمع الله الخلق
يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله رياحا
فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن
كان في قلبه ايمان صار الى الجنة ولقد اضل منكم جبلا كثيرا يعني خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه
جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون فانه محكم اليوم نختم على افواههم
الى قوله يكسبون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم
عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا
من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم على السنتهم
وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
يقول كيف يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن
نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون ان
الرجل اذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقته الاشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل
بالطبايع والنهار فيولد الانسان من الغذاء ومر الليل والنهار فنقض الله قولهم في حرف واحد فقال ومن نعمره
ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال ولو كان هذا كما يقولون لكان ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت
الاشكال قائمة والليل والنهار قائمان والفلك يدور فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى
حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينكس في الخلق ولكن ذلك
من تقدير العزيز العليم وتقديره وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول
ان هذا الذي يقوله محمد شعر فرد الله عليهم وقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين ولم يقل
رسول الله شعرا قط لينذر من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب ويحق القول على الكافرين يعني
العذاب اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما اي خلقناها بقوتنا وذللناها لهم يعني
الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل ولهم فيها منافع ومشارب يعني ما يكسبون بها وما
يركبون والبانها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله واتخذوا من دون الله الهة
الى قوله لا يستطيعون نصرهم يقول لا تستطيع الالهة لهم نصرا وهم لهم جند محضرون قال علي بن ابرهيم
ثم خاطب الله نبيه ص فقال فلا يحزنك قولهم الى قوله فاذا هو خصيم مبين اي ناطق عالم بليغ
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله عز وجل قل يا محمد يحييها الذي
انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قال فلو ان الانسان تفكر في خلق نفسه لدله ذلك على خالقه
لانه يعلم كل انسان ليس بقديم لانه يرى نفسه ويرى مخلوقا محدثا ويعلم انه لم يخلق نفسه لانه كان في
حال خلقه لو خلق نفسه لدفع عنها الآفات والاوجاع والامراض فيثبت عند ذلك ان لها خالقا ومدبرا
وهو الله الواحد القهار وهو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وهو
المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا
عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار ثم قال عز وجل اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
الى قوله كن فيكون قال خزائنه في كاف ونون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا

قال الملائكة والانبيا ومن صف لله عبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات
ذكرا قال الذين يقرؤون الكتب ويتلونها ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قال وحدثني ابي عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في
الارض مربوطة كل مدينة الى عمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة
وحفظا من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون
من كل جانب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي واجب الا من خطف
الخطفة فاتبعه يعني يسمعون الكلام فيحفظونه فاتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عذاب واصب اي دائم موجع قد خلص الى قلوبهم وفي قوله شهاب
ثاقب يعني اذا اصابهم فيقويه وقال علي بن ابرهيم في قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الى لازب يعني
يلزق باليد بل عجبت ويسخرون يعني وينبئهم حكى قول الدهرية من قريش فقال ائذا متنا وكنا ترابا الى قوله
داخرون اي مطرودون في النار فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين قال يوم الحساب والمجازاة احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الذين ظلموا آل
محمد حقهم وازواجهم قال اشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم
وفي رواية ابي الجارود فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقال علي بن ابرهيم في
قوله وقفوهم انهم مسؤلون قال عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام بل هم اليوم مستسلمون
يعني العذاب ثم حكى عز وجل عنهم فقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين
يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين الى قوله ربنا انا لذائقون قال العذاب فاغويناكم
انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون الى قوله يستكبرون فانه محكم
ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعني رسول الله ص فرد الله عليهم بل جاء بالحق و
صدق المرسلين الذين كانوا قبله وقوله حكى ما اعد للمؤمنين اولئك لهم رزق معلوم يعني في الجنة
فواكه الى قوله للشاربين فانه محكم لا فيها غول يعني الفساد ولا هم عنها ينزفون اي لا يطردون
منها وعندهم قاصرات الطرف عين يعني الحور العين يقصر الطرف عن النظر اليها من صفائها و
حسنها كانهن بيض مكنون يعني محزون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي
قرين يقول ائنك لمن المصدقين اي بتصديقه بما يقول انا اذا متنا قال فيقول لصاحبه هل
انتم مطلعون قال فيطلع فيراه في سواء الجحيم فيقول تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت
من المحضرين وفي رواية ابي الجارود قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم يقول في وسط الجحيم قال علي بن
ابرهيم ثم يقول في الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم
قال حدثني ابي عن علي بن مهزيار والحسن بن محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن ابي بصير عن ابي
جعفر ع قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح ثم يقال خلود فلا موت
ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون ثم قال عز وجل ذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين يعني
بالفتنة هنا العذاب انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الى قوله فمالئون منها البطون فانه محكم
ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني عذابا على عذاب ثم ان مرجعهم لالى الجحيم الى قوله يهرعون اي يسرعون
ولقد ارسلنا فيهم منذرين يعني الانبياء فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يعني الامم الهالكة ثم ذكر عز
وجل نداء الانبياء فقال ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون الى قوله في الآخرين وفي رواية ابي

لجارود عن ابي جعفر ع في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان
في عقبه وليس كل من في الارض من بني ادم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن امن وما امن معه الا قليل وقال ذرية من حملنا مع نوح
حدثنا ابو العباس قال حدثنا احمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن سماعة عن ابي بصير عن ابي
جعفر ع قال ليهنئكم الاسم قال وما هو جعلت فداك قال وان من شيعته لابرهيم وقوله فاستغاثه
الذي هو من شيعته على الذي من عدوه فليهنئكم الاسم وقال علي بن ابرهيم في قوله اذ جاء ربه بقلب
سليم قال القلب السليم من الشك وقد كتبنا خبره في سورة الشعرا فنظر نظرة في
النجوم فقال اني سقيم قال ابو عبد الله ع والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا
وبشرناه بغلام حليم الى قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فانه حدثني ابي عن فضالة
بن ايوب عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع ان ابراهيم عليه السلام اتاه جبريل عند زوال الشمس
يوم التروية فقال يا ابرهيم ارتو من الماء لك ولاهلك ولم يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية
بذلك فذهب به حتى انتهى به الى منى فصلى به الظهر والعصر والعشاءين والفجر حتى اذا بزغت الشمس خرج
الى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر باذان واحد
واقامتين وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات وقد كانت ثمة احجار بيض فادخلت في المسجد
الذي بني ثم مضى به الى الموقف فقال يا ابرهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة
واقام بها حتى غربت الشمس وافاض به فقال يا ابرهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة و
به المشعر الحرام فصلى به المغرب والعشا الاخرة باذان واحد واقامتين ثم بات بها حتى اذا صلى
الصبح اراه الموقف ثم افاض الى منى فامره فرمى جمرة العقبة وعندها ظهر له ابليس ثم امره بالذبح
وان ابرهيم حين افاض من عرفات بات على المشعر الحرام فهو فزح فراى في النوم ان يذبح ابنه فلما اصبح
الى منى دعى بالجمرة هو واهله وامر بزيارة البيت واحتمل الغلام فانطلق به الى الموضع الجمرة الوسطى فقال
ابنه كما حكى الله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فقال الغلام كما ذكر الله
لما امرك الله به يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وسلما لامر الله واقبل شيخ فقال يا
ابرهيم ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال
ابراهيم ان الله امرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال له ابرهيم ويلك
ان الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي امرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما امرك بهذا الا الشيطان
فقال ابرهيم لا والله لا كلمتك ثم عزم على الذبح فقال يا ابرهيم انك امام يقتدى بك وانك ان ذبحته ذبح الناس
اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما اسلما جميعا لامر الله قال الغلام يا ابت خمر وجهي
وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح لا والله لا اجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطان الجمل ثم اضجعه
عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع راسه الى السماء ثم اجتر عليه المدية وقلب جبريل المدية على
قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير واثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد
الخيف ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين قال ولحق ابليس
بام الغلام حين نظرت الى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها شيخ رايته قالت ذلك بعلي قال فوصيف
رايته معه قالت ذلك ابني قال فاني رايته وقد اضجعه واخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت ان ابرهيم
ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذا البيت لقد رايته اضجعه واخذ المدية فقالت ولم قال
زعم ان ربه امره بذلك قالت فحق له ان يطيع ربه فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضى نسكه

سعت اسرعت في الوادي راجعة الى منى وهي واضعة يدها على راسها تقول رب لا تواخذني بما عملت بام
اسمعيل قلت فاين اراد ان يذبحه قال عند الجمرة الوسطى قال ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين
مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد قلت ما كان لونه قال كان املح اقرن و
حدثني ابي عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال سا لناه
عن صاحب الذبح قال اسمعيل وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال انا ابن الذبيحين يعني
اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب فهذان الخبران عن الخاصة في الذبح وقد اختلفوا في اسحاق واسمعيل وقد
روت العامة خبرين مختلفين في اسمعيل واسحاق فقد برايهما فقد صدقت الرؤيا الاية قال انه
لما عزم ابرهيم على ذبح ابنه وسلما لامر الله قال الله اني جاعلك للناس اماما قال ابرهيم ومن ذريتي
قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم ذكر عز وجل منته على موسى وهرون
فقال ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم الى قوله اتدعون بعلا
قال كان لهم صنم يسمونه بعلا وسال رجل ابي عن ناقته فقال البعل هذه الناقة فقال
الاعرابي انا البعل وسمي الرب بعلا ثم ذكر عز وجل الحمد فقال وتركنا عليه في الاخرين سلام على آل
ياسين فقال ياسين محمد وال محمد الائمة ثم ذكر لوطا فقال وان لوطا لمن المرسلين وقد
ذكرنا خبره ثم ذكر يونس فقال وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم اي القى
السهام فكان من المدحضين اي من المغلوبين فالتقمه الحوت وهو مليم ولقد كتبنا خبره في سورة
يونس ثم خاطب الله نبيه فقال فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال قالت قريش ان الملا ئكة
هم بنات الله فرد الله عليهم فاستفتهم الاية الى قوله سلطان مبين اي حجة قوية على ما يزعمون
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا ان الجن هم بنات الله فقال ولقد علمت الجنة
انهم لمحضرون يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وان كانوا ليقولون
لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فهم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا
ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من
الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه واله فسوف
يعلمون فقال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فاذا نزل بساحتهم فسا
صباح المنذرين يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في اخر الزمان فتول عنهم حتى
حين وابصرهم فسوف يبصرون فذلك اذا اتاهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم النظر فهذه في
اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن موسى عن
خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول
وما منا الا له مقام معلوم قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم حدثنا
محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا محمد بن حيان قال حدثنا محمد الشيباني قال حدثنا عبد الله بن محمد الثقفي عن
الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت الصادق ع يقول انا شجرة
من شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ود الله وحجته
كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السما بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا
فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فمن وفى بذمتنا فقد
وفى بعهد الله عز وجل وذمته ومن خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده قال علي بن
ابرهيم في قوله فاذا نزل بساحتهم اي بمكانهم فساء صباح المنذرين الى قوله والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
ص والقرآن ذي الذكر قسم وجوابه بل الذين كفروا في عزة وشقاق
يعني في كفر   وكم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص اي ليس هو وقت مفر
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت
قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا
وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش و
نملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته
ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب
ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا
ندع ثلثماية وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه اجعل الآلهة الها واحدا   ان جاءهم
منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب الى قوله الا اختلاق اي تخليط ءانزل عليه الذكر من بيننا
بل هم في شك من ذكري الى قوله من الاحزاب يعني الذين تحزبوا عليه يوم الخندق ثم ذكر هلاك
الامم وقد كتبنا خبرهم في سورة هود   وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق اي
لا يفترون عن العذاب   وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد انه اواب اي دعاء انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يعني اذا طلعت الشمس و
الطير محشورة كل له اواب الى قوله اذ تسوروا المحراب يعني تولوا من المحراب دخلوا اي دخلوا عليه في
تفزع منهم الى قوله وخر راكعا واناب فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال
ان داود لما جعله الله خليفة في الارض وانزل عليه الزبور اوحى الله عز وجل الى الجبال والطير ان سبحن
معه وكان سببه انه اذا صلى يقوم وزيره بعدما يفرغ من الصلوة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم
يمدح الانبياء نبيا نبيا ويذكر من فضلهم وافعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه والصبر على بلائه ولا
يذكر داود فنادى داود ربه فقال يا رب قد اثنيت على الانبياء بما قد اثنيت عليهم ولم تثن علي فاوحى
الله عز وجل هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وانا اثني عليهم بذلك فقال يا رب فابلني حتى اصبر فقال يا داود
تختار البلاء على العافية اني ابتليت هؤلاء ولم اعلمهم وانا ابتليك واعلمك ان بلائي في سنة كذا وشهر
كذا وفي يوم كذا وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ويقعد في محرابه يوما ويقعد لبني اسرائيل فيحكم بينهم
فلما كان اليوم الذي وعده الله عز وجل اشتد في عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه
وهو في محرابه يصلي فاذا بطائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر
ورأسه ومنقاره من لؤلؤ وزبرجد فاعجبه جدا ونسي ما كان فيه فقام لياخذه فطار الطائر فوقع
على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان وكان داود قد بعث اوريا في بعث فصعد داود
الحائط لياخذ الطير فاذا امرأة اوريا جالسة تغتسل فلما رات ظل داود نشرت شعرها و
غطت به بدنها فنظر اليها داود فافتتن بها ورجع الى محرابه ونسي ما كان فيه وكتب الى صاحبه
في ذلك البعث لما ان يصير الى موضع كيت وكيت ويوضع التابوت بينهم وبين عدوهم وكان
التابوت في بني اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
تحمله الملائكة وقد كان رفع بعد موسى عليه السلام الى السماء لما عملت بنو اسرائيل المعاصي فلما غلبهم جالوت وسألوا
النبي ان يبعث اليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث اليهم طالوت وانزل عليهم التابوت
وكان التابوت اذا وضع بين بني اسرائيل وبين اعدائهم ورجع عن التابوت انسان كفر وقتل ولا

يرجع احد عنه الا ويقتل او يقتل فكتب داود الى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت بينك و
بين عدوك وقدم اوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه وقتل فلما قتل دخل عليه الملكان ولم يكن تزوج
امرأة اوريا وكانت في عدتها وداود في محرابه يوم عبادته فدخل الملكان من سقف البيت وقعدا
بين يديه ففزع داود منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ولداود حينئذ تسع وتسعون امرأة ما بين مهيرة الى جارية فقال احدهما
لداود ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني
وقهرني فقال داود كما حكى الله عز وجل لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وقليل ما هم
فضحك المستعدي من الملائكة وقال حكم الرجل على نفسه فقال داود اتضحك وقد عصيت
لقد هممت ان اهشم فاك فعرجا وقال الملك المستعدي لو علم داود انه احق بهشم فيه مني
ففهم داود الامر وذكر الخطيئة فبقي اربعين يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره ولا يقوم الا وقت
الصلوة حتى انخرق جبينه وسال الدم منه فلما كان بعد اربعين يوما نودي يا داود ما لك اجائع
فنشبعك او ظمآن فنسقيك ام عريان فنكسوك ام خائف فنؤمنك فقال اي رب وكيف لا اخاف و
قد عملت ما عملت وانت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم فاوحى الله عز وجل اليه تب يا داود فقال
رب واني لي بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى ابعثه اليك وسله ان يغفر لك فان غفر لك غفرت لك
يا رب فان لم يفعل قال استوهبك منه فخرج داود يمشي على قدميه ويقرأ الزبور وكان اذا
قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه حتى انتهى الى جبل وعليه نبي عابد
يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم انه داود فقال هذا النبي الخاطئ فقال داود يا
حزقيل اتاذن لي ان اصعد اليك قال لا فانك مذنب فبكى داود فاوحى الله عز وجل الى حزقيل يا حزقيل
لا تعير داود بخطيئته وسلني العافية فنزل حزقيل واخذ بيد داود واصعده اليه فقال داود يا حزقيل
هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت
الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهواتها ولذاتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع قال
ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية و
عظام نخرة واذا لوح من حديد فيه مكتوب فقراه داود فاذا فيه انا اروى بن سلم ملكت الف سنة
وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر وكان آخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي
والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا ومضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه
ثم ناداه ثانية فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال اوريا ما لك يا نبي الله لقد اشغلتني عن سروري وقرة عيني فقال
يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي فاوحى الله عز وجل يا داود بين له ما كان منك فناداه داود فاجابه
في الثالثة فقال يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال اوريا ايفعل الانبياء مثل هذا فناداه
فلم يجبه فوقع داود على الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف
عنه فقال اوريا لمن هذا فقال لمن غفر لداود خطيئته فقال يا رب قد وهبت له خطيئته فرجع داود
الى بني اسرائيل وكان اذا صلى قام وزيره فحمد الله وسبحه واثنى على الانبياء ثم يقول كان من فضل
نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فاغتم داود فاوحى الله عز وجل اليه يا داود قد وهبت
لك خطيئتك والزمت عار ذنبك بني اسرائيل فقال يا رب كيف وانت الحكم الذي لا يجور قال لانهم لم
يعاجلوك بالنكير وتزوج داود بامرأة اوريا فولد له منها سليمان ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وظن داود اي علم وانا

من تاب. وقد ذكروا ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت فقدمه
اوريا الى اهله فمكث ثلثة ايام ثم مات حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات قال امير المؤمنين ع واصحابه كالفجار حبتر ودلام واصحابهما كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته فهو امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم بعضهم بعضا ويقول لما اعطي احد قبلي ولا احد بعدي
مثل ما اعطيت وقال علي بن ابرهيم في قوله ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب الى قوله
حتى توارت بالحجاب قال ان سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما الى ان غابت الشمس
وفاته صلوة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا فدعى الله عز وجل ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فرده الله
سبحانه الشمس الى وقت العصر حتى صلاها ثم دعا بالخيل فاقبل يضرب اعناقها وسوقها بالسيف
حتى قتلها كلها وهو قوله عز اسمه ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الى قوله انك انت الوهاب وذلك ان سليمان لما تزوج باليمانية
ولد منها ابن وكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان وكان كثيرا ما ينزل عليه فنظر الى ابنه نظرا
حديدا ففزع سليمان من ذلك فقال لامه ان ملك الموت نظر الى ابني نظرة اظنه قد امر بقبض روحه
فقال للجن والشياطين هل لكم حيلة في ان تفروه من الموت فقال واحد انا اضعه تحت عين الشمس
في المشرق فقال سليمان ان ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم انا اضعه
الارضين السابعة فقال ان ملك الموت يبلغ فقال الاخر انا اضعه في السحاب والهوى فرفعه
ووضعه في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب فوقع ميتا على كرسي سليمان فعلم
انه قد اخطأ فحكى الله ذلك في قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب فقال رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
قال يعني حيث اراد والشياطين كل بناء وغواص اي في البحر واخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين
قد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله عز وجل ملكه وقال ان الله عز وجل
اعطى ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجن والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه
على كرسيه ويبعث الله عز وجل ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب
والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده سليمان ع وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان
يامر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله
ملكه وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه واخذ منه الخاتم
ولبسه فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده
فهرب ومضى الى ساحل البحر وانكرت بنو اسرائيل الشيطان الذي تصور في صورة سليمان وصاروا الى امه
فقالوا لها انكرنا من سليمان شيئا فقالت كان ابر الناس بي وهو اليوم يبغضني وصاروا الى جواريه ونسائه
وقالوا انكرنا من سليمان شيئا فقلن لم يكن ياتينا في الحيض وهو ياتينا في الحيض فلما خاف الشيطان
ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بنو اسرائيل يطلبون
سليمان اربعين يوما وكان سليمان يمر على ساحل البحر تائبا الى الله مما كان منه فلما كان بعد الاربعين
يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له اعنك على ان تعطيني من السمك شيئا فقال نعم فلما اعان سليمان
الصياد دفع الى سليمان سمكة فاخذها وشق بطنها فذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه
فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش ورجع الى ما كان وطلب ذلك الشيطان

الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر
باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيمة قال ولما رجع سليمان الى ملكه قال لاصف وكان
اصف كاتب سليمان وهو الذي كان عنده علم من الكتاب فقد عذرت الناس بجهالتهم فكيف اعذرك
فقال لا تعذرني فلقد عرفت الحوت الذي اخذ الخاتم وابيه وامه وعمه وخاله ولقد قال لي
اكتب لي فقلت له ان القلم لا يجري بالجور فقال لي اجلس ولا تكتب فكنت اجلس ولا اكتب ولكن
اخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد وهو اخس الطير منتنا واخبثه ريحا قال انه يبصر الماء من
وراء الصفا الاصم فاما يواري عنه الفخ بكف من تراب حتى ياخذ بعنقه فقال سليمان قف يا وقاف انه اذا
جاء القدر حال دون البصر قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن الاصبغ بن نباتة
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال خرج سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلثمائة الف كرسي
عن يمينه عليها الانس وثلثمائة الف كرسي عن يساره عليها الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم
حتى وردوا ايوان كسرى في المداين ثم رجع فبات فاصطخر ثم غدا فانتهى الى مدينة بركاوان
ثم امر الريح فحملتهم حتى كادت اقدامهم يصيبها الماء وسليمان على عمود منها فقال بعضهم لبعض هل رايتم
ملكا قط اعظم من هذا او سمعتم به فقالوا ما راينا ولا سمعنا بمثله فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة
واحدة في الله اعظم مما رايتم وحدثني ابي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الله بن القاسم عن ابي
خالد القماط عن ابي عبد الله ع قال قالت بنو اسرائيل لسليمان استخلف علينا ابنك فقال لهم انه لا يصلح
لذلك فالحوا عليه فقال اني اسأله عن مسائل فان احسن الجواب فيها استخلفته ثم سأله فقال يا بني ما
طعم الماء وطعم الخبز واي شيء ضعف الصوت وشدته واين موضع العقل من البدن ومن
اي شيء القساوة والرقة ومم تعب البدن ودعته ومم تكسب البدن وحرمانه فلم يجبه
منها بشيء فقال ابو عبد الله ع طعم الماء الحيوة وطعم الخبز القوة وضعف الصوت وشدته من شحم
الكليتين وموضع العقل الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغه و
القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وتعب البدن ودعته من القدم
في المشي تعب البدن واذا ودعها ودع البدن وتكسب البدن وحرمانه من اليدين اذا عمل بهما رد على
البدن واذا لم يعمل لم يرد على البدن شيئا عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب قال فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال سألته عن بلية ايوب فكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة
ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حرمته
دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لم يؤد اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك
على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا فقال فسلطني
على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب شكرا وحمدا فقال يا رب
سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه
فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك
دهرا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي الى موضعك
الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجه اهل القرية من القرية والقوه على المزبلة خارج القرية
كانت امراته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحاق صلى الله عليه تتصدق عليها وتاتيه بما تجده قال
فلما طال عليه البلاء وراى ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا

المسلمين فسالوه عن بليته فكذبوا انها الا انهما وجاوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا
بعضها الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو
اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سالناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من
امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما
عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله
حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت
بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب
ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما
على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب من
صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على
الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت
ذلك بي قال فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان و
اطرى وانبت الله عليه روضة خضراء ورد الله عليه ماله واهله وولده وزرعه وقعد معه
الملك يحدثه ويونسه فاقبلت امراته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا
رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما راته
وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكرا فراى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سالت قوما ان
يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه
حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما راها مقطوعة الشعر
غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك
فاوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج
من يمينه ثم قال ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال فرد
عليه اهله الذين ماتوا قبل البلية ورد الله عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم
الله له وسئل ايوب بعدما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك قال شماتة الاعداء قال فامطر
الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له
جبرئيل اما تشبع يا ايوب فقال ومن يشبع من رزق ربه ثم قال واذكر عبادنا
ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار وعن ابي جعفر
في قوله اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة
ذكرى الدار يقول ان الله اصطفاهم بذكر الاخرة واختصهم بها قال علي بن ابراهيم ثم ذكر المتقين و
ما لهم عند الله فقال هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب الى قوله قاصرات الطرف اتراب يعني
الحور العين يقصر الطرف عنها اذا النظر صفتها ثم حكى من قوله هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من
نفاد هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق
واد في جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصرا في كل قصر ثلاثمائة بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية
شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا في حمة كل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سم لو ان عقربا منها
نضحت سمها على اهل جهنم لوسعتهم سمها هذا وان للطاغين لشر مآب هم الاولان وبنو امية ثم ذكر

من كان من بعدهم ممن غصب ال محمد حقهم فقال واخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم
وهم بنو العباس فيقول بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا
بكم انتم قدمتموه لنا وبداتم بظلم ال محمد فبئس القرار ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا
فزده عذابا ضعفا في النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء ال محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم
الابصار ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق ع والله انكم لفي الجنة
تحبرون وفي النار تطلبون ثم قال عز وجل قل يا محمد هو نبا عظيم يعني امير المؤمنين انتم عنه
معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى الى قوله مبين فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن محمد بن سنان عن ابي مالك الاسدي عن اسماعيل الجعفي قال كنت في المسجد الحرام قاعدا وابو جعفر ع
في ناحية فرفع راسه فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت الي فقال اي شيء يقولون اهل
العراق في هذه الاية يا عراقي قلت يقولون اسري به من المسجد الحرام الى البيت المقدس فقال ليس كما يقولون
ولكنه اسري به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف
عنه جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل افي هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك
فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرايت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قلت وما السبحة
جعلت فداك فاومى بوجهه الى الارض واومى بيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلاث مرات قال
يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملا الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال
فوضع يده اي يد القدرة بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي قال فلم يسالني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم
الملا الاعلى قال قلت في الدرجات والكفارات والحسنات فقال يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع
اكلك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار من خلقك احدا اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد
يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره
بانه اية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن
ابغضه ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووارثي فقال انه امر
قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح
بعقدها ثم حكى خبر ابليس فقال عز وجل اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين وقد كتبنا
خبر ادم وابليس في سورة البقرة حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا القاسم بن اسماعيل الهاشمي
عن محمد بن سيار عن الحسن بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده
لم يحتج في ادم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده
وقال علي بن ابراهيم في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال فانه حدثني ابي عن سعيد عن
محمد بن اسحاق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من
نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب ابليس
ما خلقه الله الا من طين ثم قال قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون خلقه الله من تلك النار من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله رب فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه

قال الله على العظمة التي تحت المقدس فابلغ من ربهم ثم قال لابليس لعنه الله فاما فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين فقال الله فالحق والحق اقول الى انك تقول لك فالحق اقول لاملان جهنم
منك وممن تبعك منهم اجمعين حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن موسى بن
عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله قل يا محمد ما اسالكم عليه من اجر على ما ادعوكم اليه من مال
تعطونيه وما انا من المتكلفين يريد ما اتكلف هذا من عندي ان هو الا ذكر يريد موعظة
للعالمين يريد الخلق اجمعين ولتعلمن المشركين نبأه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت
يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم

ثم خاطب الله نبيه فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فانه ذكر ان الكلمة
خبر ومعناه حكاية وذلك ان قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر ان
نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم فقال الله ان الله يحكم بينهم فيما هم
فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ثم رد الله على الذين قالوا اتخذ الرحمن ولدا فقال لو
اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار يكور الليل على
النهار ويكور النهار على الليل يعني يغطي على ذا وذا على ذا ثم خاطب الخلق كلهم فقال خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها يعني آدم وزوجته حواء وانزل لكم يعني خلق لكم من الانعام ثمانية ازواج
التي فسرناها في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذكر الله
قال الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
ان تكفروا فان الله غني عنكم وان تشكروا يرضه لكم فهذا كفر النعم واذا مس الانسان ضر دعا
ربه منيبا اليه الى قوله وجعل لله اندادا اي شركاء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار
في اي فلان ثم قال امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة نزلت في امير المؤمنين ع ويرجو رحمة ربه
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب يعني اولوا العقول
قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الى قوله ذلك هو الخسران المبين قال لهم من
فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يعني ظلل عليهم النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم
غرف من فوقها غرف مبنية الى قوله الميعاد قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر
عليه السلام قال سأل علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال لما ذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله
فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة
لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق
بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش
مرفوعة فاذا ادخل المؤمن الى منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب
والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة الوان مختلفة منسوجة بالذهب
والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن
على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر بولي الله منازله في الجنان استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة
الله اياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء
تهيأ له فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها

وصفاؤها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى
راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا
دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم
انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسين عاما من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله فاذا فتر بعض الفتور نظر الى عنقها فاذا
عليها قلائد من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك
تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون
الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا نهنئه
فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى
ينتهي الى اول الباب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤوا يهنون ولي الله
وقد سالوا ان استاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع
زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف
ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاستاذن لهم فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار
على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن
للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن
للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة
فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني
بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم والانهار تجري من تحتها افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال نزلت في امير المؤمنين ع الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
الى قوله فما له من هاد فانه محكم كذب الذين من قبلهم الى قوله لعلهم يتقون فانه محكم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يقول غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا
ذلك هو الخسران المبين الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض قال ينابيع والعيون
والركايا مما انزل الله من السماء فاسكنه في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج قال يتحرك فيصفر
ثم يجعله حطاما قال الحطام اذا يبس وتفتت وقال علي بن ابراهيم في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون قال فانه مثل ضربه الله لامير المؤمنين ع وشركاؤه الذين ظلموه وغصبوا حقه وقوله متشاكسون
متباغضون ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين ع لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال هل يستويان
مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ثم عزى نبيه ع فقال انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند
ربكم تختصمون يعني امير المؤمنين ع ومن غصبه حقه ثم ذكر ايضا اعداء آل محمد ومن كذب على الله
وعلى رسوله وادعى ما لم يكن له فقال فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه يعني بما جاء به رسول الله
في امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يعني امير المؤمنين واولئك هم المتقون
اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك
انهم يلحقون بالكفار ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الى الآية فانه محكم الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فانه حدثني ابي عن ابي هشام داود بن القاسم الجعفري عن
ابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام قال اقبل امير المؤمنين ع في المسجد ومعه الحسن بن علي ع وهو
متكي على يد سلمان فاقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك

عن ثلاثة منا بل الى الجزوين بما علمت ان القوم ركبوا من امرهما ما ركبوا فخرجوا من دينهم وصاروا
غير مومنين في الدنيا ولا خلاق لهم في الآخرة فان حكي الاحوي علمت انك وهم شرع سواء فقال امير
المومنين فقال امير المومنين سل عما بدا لك قال الجزري عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه فالتفت
امير المومنين صلوات الله عليه الى الحسين فقال يا ابا محمد اجبه فقال اما ما سالت عن الرجل اذا نام فان
روحه تذهب وهو فان الروح متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبه فان اذن الله
برد تلك الروح على صاحبه جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فاسكنت في بدن صاحبها وان لم
ياذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم يرد الى صاحبه الى وقت
ما يبعث وقد صرحت لك الروايات الملك ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعني الاصنام التي يشفعون
يوم القيمة وقالوا ان فلانا وفلانا يشفعون لنا يوم القيمة قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع احد الا
باذن الله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالآخرة الى قوله اذا هم يستبشرون
فانها نزلت في فلان وفلان يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال نزلت في شيعة امير المومنين صلوات الله عليه خاصة
حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال
قال ابو جعفر عليه السلام لا يعذر الله يوم القيمة احدا يقول يا رب لم اعلم ان ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة
وفي ولد فاطمة انزل الله هذه الآية خاصة يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية
قال علي بن ابرهيم في قوله وانيبوا الى ربكم اي توبوا من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم اي توبوا من قبل ان ياتيكم العذاب لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
من القرآن وولاية امير المومنين والائمة والدليل على ذلك قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتي على ما
فرطت في جنب الله الآية قال في الامام لقول الصادق عليه السلام نحن جنب الله ثم قال او تقول حين ترى العذاب لو ان
لي كرة الآية فرد الله عليهم فقال بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها يعني بالآيات فاستكبرت وكنت من الكافرين
بالله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ادعى انه امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا
فاطميا اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن بكير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له
فتنفس فاحرق جهنم له مقاليد السموات والارض يعني مفاتيح السموات والارض ثم خاطب الله نبيه
فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فهذه مخاطبة
للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة
والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه صلى الله عليه يعبده ويشكره
ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن
محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله لنبيه لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين وقال علي بن ابرهيم في قوله وما قدروا الله حق قدره قال نزلت في
الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه اي بقوته ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابي فاختة

عن علي بن الحسين عليه السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني يا ابن رسول
الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور
راس واحد وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين السماء والارض قال فاذا رات الملائكة اسرافيل
قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فينفخ فيه نفخة واحدة
فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت
من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله
لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو
قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تنبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب
عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة
مستقلا بعظمته وقدرته فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت جهوري يسمع اقطار السموات
والارضين لمن الملك فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول عز وجل لله الواحد القهار وانا قهرت
الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم
بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فنفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي
السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار
ويحشر الخلائق للحساب قال فرايت علي بن الحسين صلوات الله عليه يبكي عند ذلك بكاء شديدا قال وحدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث امطر السماء على الارض
اربعين يوما فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه فاخرجه الى البقيع
فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن
وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن
الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت باذن الله
فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة والمومنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى
واشرقت الارض بنور ربها حدثني محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد قال
حدثني القاسم بن الربيع قال حدثني صباح المدائني قال حدثنا المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول
في قول الله واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال
اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وقال علي بن ابرهيم في قوله ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء قال الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا يا معشر الائمة شهداء على الناس وسيق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا اي جماعة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم اي طابت
مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين قال امير المومنين صلوات الله عليه ان
فلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا به النساء الا وانا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في
حل لتطيب مواليدهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض يعني الجنة وقال علي بن ابرهيم حدثني ابي قال حدثنا اسماعيل بن همام عن ابي الحسن صلوات
الله عليه قال لما حضر علي بن الحسين الوفاة اغمي عليه ثلاثا فقال في المرة الاخيرة الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم مات صلوات الله عليه قال وقوله وترى الملائكة حافين من حول
العرش اي محيطين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق كناية عن اهل الجنة والنار وهذا

مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وقيل الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
قد ذلك خاص لشيعة امير المؤمنين ع ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله وهم
عليهم السلام فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم اصحاب الانبيا
الذين تحزبوا وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يعني يقتلوه وجادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به الحق
اي يبطلوه ويدفعوه فاخذتهم فكيف كان عقاب الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله وذلك
هو الفوز العظيم قال فحدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله ع قال
ان الملائكة اكثر من بني آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في
الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك
موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر
لمحبينا ويلعن اعدائنا ويسأل الله ان يرسل العذاب عليهم ارسالا حدثنا محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن محمد
بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل بن جميل الرقي عن جابر عن ابي جعفر ع قوله
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني بني امية قال الذين يحملون العرش
يعني رسول الله ص والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به و
يستغفرون للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية فلان وفلان
وبني امية واتبعوا سبيلك ولاية ولي الله وقهم عذاب الجحيم الى قوله ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك
انت العزيز الحكيم يعني من تولى عليا ع فذلك صلاحهم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
يعني يوم القيمة وذلك الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان ثم قال ان الذين كفروا ينادون
بنو امية ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي فتكفرون
قال علي بن ابراهيم في قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الى قوله من سبيل قال الصادق ع ذلك في الرجعة
ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالكفر هاهنا الجحود قال اذا دعي لله
وحده كفرتم وان جعل لله شريكا تؤمنوا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر
بن بشير عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمدان عن ابي عبد الله ع في قوله اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك
به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك
به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وقال علي بن ابراهيم في قوله هو الذي يريكم آياته يعني الائمة
الذين اخبرهم رسول الله ص رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من
عباده قال روح القدس وهو خاص لرسول الله ص والائمة ع لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي
اهل السموات والارض ويوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله ويوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف
ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء واضعاف
ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض وسماء الدنيا وسماء الثانية
واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء
الدنيا وسماء الثانية وسماء الثالثة واضعاف ذلك وهكذا في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات

امات ميكائيل ثم لبث اضعاف ما خلق الخلق ومثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم
لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل
ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف
ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين
الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة فقلت
ان هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا فقال فكذلك هذا
وانذرهم يوم الآزفة يعني يوم القيمة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قال مغمومين مكروبين
ثم قال ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعني ما نظر الى
ما يحل له ان يفعل شفاعته ثم كنى عز وجل عن نفسه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله
يقضي بالحق ثم قال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم
اشد الى قوله من واق اي من دافع ثم ذكر موسى وقد كتبنا خبره وقال
رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال كتم ايمانه ستمائة سنة وكان مجذوما مكنعا وهو الذي
قد وقعت اصابعه وكان يشير الى قومه بيده المكنعة ويقول يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
الذين يجادلون في آيات الله ان يعني بغير حجة يخاصمون انهم ان في صدورهم الا
كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور
بن يونس عن ابي عبد الله ع قال ان في النار لنارا يتعوذ منها اهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار عنيد و
لكل شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب لآل محمد وقال ان اهون الناس عذابا
يوم القيمة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل
ما يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار احد اهون عذابا منه فوقيه الله سيئات ما مكروا
مؤمن من آل فرعون فقال ابو عبد الله ع والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان
يفتنوه في دينه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيمة وذلك ان في
القيمة لا يكون غدوا ولا عشيا لان الغدو والعشي انما يكونان في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها
شمس ولا قمر قال وقال رجل لابي عبد الله ع ما تقول في قول الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا فقال ابو عبد الله ع ما يقول الناس فيها فقال يقولون انها في نار الخلد وهم يعذبون فيما بين ذلك
فيها من العذاب فقيل جعلت فداك فكيف هذا فقال انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ثم ذكر قول اهل النار فقال واذ يتحاجون في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا الى قوله من النار فرد عليهم فقالوا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد
وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في بطلان انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة
الدنيا وهو في الرجعة اذا رجع رسول الله ص والائمة ع اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد
عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قلت قول الله تبارك وتعالى انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثيرا لم ينصروا
في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة قال علي بن ابراهيم في قوله ويوم
يقوم الاشهاد يعني الائمة ع يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم الى قوله سوء الدار وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فانه حدثني ابي عن الحسن
بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى ليمن على عبده

المؤمن يوم القيمة فيامر ان يدنوا منه فيدنوا حتى يضع كنفه عليه ثم يعرفه ما انعم به عليه فيقول له الم
تدعوني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فاجبت دعوتك الم تسئلني يوم كذا وكذا فاعطيتك مسئلتك الم تستغث
بي يوم كذا وكذا فاغثتك الم تسئلني ضر كذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت صوتك الم تسئلني مالا
فملكتك الم تستخدمني فاخدمتك الم تسئلني ان ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها فزوجناكها
قال فيقول العبد بلى يا رب اعطيتني كل ما سالتك وكنت اسئلك الجنة فيقول الله الا فاني
منعم لك ما سالتنيه الجنة لك مباحا ارضيتك فيقول المؤمن نعم يا رب ارضيتني وقد رضيت فيقول
اهلها عندي اني كنت ارضى بما اهلك وانا ارضى لك احسن الجزاء فان افضل جزائي عندي ان
اسكنك الجنة   هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين   قال فانه
حدثني ابو القاسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه قال جاء رجل الى علي بن الحسين ع فسأله عن مسائل
ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين ع مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم
فان العالم اذا لم يعمل به لم يزدد من الله الا بعدا ثم قال عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب و
لبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر
آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له اقرأ وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة اعلى درجة منه
ما خلا النبيين والصديقين فقال له الرجل فما الزهد قال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات
الزهد ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
آتيكم فقال الرجل لا اله الا الله فقال علي بن الحسين وانا اقول لا اله الا الله فاذا قال احدكم لا اله
الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله
رب العالمين   هو الذي خلقكم من تراب الى قوله لعلكم تعقلون فانه محكم   وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الذين كذبوا بالكتاب الى كذبوا بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب
فهو شرك وكافر وقال علي بن ابراهيم في قوله الذين كذبوا بالكتاب ذلكم بما كنتم تفرحون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون يعني من الفرح الطاهر حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع قال قلت جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى
الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما
هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر له عداوة فانه يخد له خد الى
الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة   فيلقى ربه
فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين
والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد
لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم
القيمة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم وفي النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله
اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ثم قال لنبيه صلى
الله عليه وآله فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم يعني من العذاب او نتوفينك فالينا
يرجعون   وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في
الشرك والعمل في الارض بالمعصية   وآثارا في الارض يعني اعمالهم في الارض وقال علي
بن ابراهيم في قوله ويريكم آياته يعني امير المؤمنين والائمة في الرجعة فاذا رأوهم قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين اي جحدنا بما اشركناهم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة

الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم   حم تنزيل من الرحمن الرحيم

فقوله تنزيل من الرحمن الرحيم ابتدي وقوله فصلت آياته خبره انزله الرحمن الرحيم   فصل الايات
بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم
يعني عن القرآن فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل
اننا عاملون اي تدعونا الى ما لا نفهم ولا نعقله فقال الله قل لهم انما انا بشر مثلكم يوحى الي الى قوله فا ستقيموا
اي اجيبوه واستغفروه   وويل للمشركين هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال
وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني بالاعمال اذا امروا واتوا خلاف ما قال الله
فسماهم الله مشركين ثم قال الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون يعني من لم يدفع الزكوة
فهو كافر اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميل عن ابان بن تغلب قال قال
لي ابو عبد الله ع يا ابان اترى ان الله طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة كافرون قلت له كيف ذاك جعلت فداك فسره لي فقال
وويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعا الله
العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض قال علي بن ابراهيم ثم ذكر الله
المؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن من الله عليهم بما
ثم خاطب نبيه ص فقال قل لهم يا محمد ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ومعنى يومين
اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاءه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله فيها اقوات
العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر
وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح
والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو
وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمار من الشجر في الارض نباتا فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف
وهو حار فينضج الثمار وتصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف
فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا
لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش
ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتعيش به العالم فجعل
الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى
وبقي وسمى الله هذه الاوقات ايام سواء للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله
من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا   ثم استوى
الى السماء اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا صلوات الله عليه عمن كلمه الله لا من الجن ولا من الانس
فقال السموات في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن اي خلقهن سبع سموات في
يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا
بمصابيح يعني النجوم وحفظا يعني من الشياطين ان يسترقوا السمع   فان اعرضوا يا محمد فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابراهيم وموسى وعيسى والنبيين من خلفهم قالوا

لو شاء الله ربنا لانزل ملائكة لم يبعث بشرا مثلنا فانا بما ارسلتم به كافرون وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة في ايام نحسات ايام مشائيم
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ولم يقل استحب الله كما زعمت المجبرة ان الافعال الحسن من الله
لنا فاخذتهم صاعقة عذاب الهون يعني ما فعلوه ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي
يحبسون من كل ناحية حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
فانها نزلت في قوم يعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئا فتشهد عليهم
الملائكة الذين كتبوا عليهم فقال الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله
ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين
غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع
مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد الرجلان بما سعتا مما حرم الله وتشهد الفرج بما
ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن
بن الحجاج قال قال ابو عبد الله ع ... يؤمر به الى النار فقال لمالك
كما يعقلون قال رسول الله ان اخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار ردوه
فردوه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك
فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي
والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار
اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند
ظنه به وذلك قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا
فالنار مثوى لهم يعني يصبروا او يجزعوا وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك
وقيضنا لهم قرناء يعني الشياطين من الجن والانس الا ولادنا فزينوا لهم ما بين ايديهم ما كانوا يفعلون وما
خلفهم اي ما يقال لهم انه يكون خلفكم كله باطل وكذب وحق عليهم القول والعذاب وقال
الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا قال العالم من الجن ابليس الذي
رد على قول رسول الله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله الى ابي بكر
فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ثم ذكر المؤمنين من
شيعة امير المؤمنين فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على ولاية امير المؤمنين تتنزل عليهم الملائكة قال ثم استقاموا
عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا
قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الاخرة اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما
تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع
قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين
صلوات الله عليهم فيروه ويبشروه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول
امير المؤمنين عليه السلام لحارث همداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ثم ادب الله نبيه ص فقال ولا

تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم قال وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك
من الشيطان نزغ اي ان عرض بقلبك نزغ من الشيطان فاستعذ بالله والمخاطبة لرسول الله والمعنى
للناس ثم احتج على الدهرية فقال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة اي ساكنة هامدة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في آياتنا يعني يكذبون و
لا يخفون علينا ثم استفهم عز وجل على المجاز فقال افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة
اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر يعني بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب
عزيز الى قوله تنزيل من حكيم حميد **ثم قال** ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة يا محمد وذو عقاب اليم قال عذاب اليم ثم قال ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت
آياته اعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا لولا انزل بالعربية فقال الله قل هو للذين آمنوا
هدى وشفاء اي تبيان والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر اي صمم وهو عليهم عمى اولئك ينادون
من مكان بعيد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني
القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور
واما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله لولا فصلت آياته اعجمي وعربي لو كان هذا القرآن
اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله عز وجل
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يناديهم اين شركائي
يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اي اعلمناك ما منا من شهيد الى قوله وظنوا
ما لهم من محيص اي علموا انه لا محيص لهم ولا ملجأ ولا مفر لا يسأم الانسان من دعاء الخير
اي لا يمل ولا يعيا ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس اي يائس من روح الله وفي
ثم قال واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه اي يتعظم ويستكبر عن عبوديتنا فاذا
مسه الشر اي الفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض اي كثير الدعاء سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فمعنى في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض
في السماء من الآيات وفي انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض و
مرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظيم دلالة الله على
التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ثم ارهب عباده بلطيف عظمته فقال
اولم يكف بربك يا محمد انه على كل شيء شهيد ثم قال الا انهم في مرية اي في شك من لقاء ربهم الا انه
بكل شيء محيط

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق

هو حرف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام فيكون اسم الاعظم الذي اذا دعي
الله به اجاب ثم قال كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم حدثنا احمد بن علي
واحمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور قال حدثنا سليمان
بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول حم عسق
عدد سني القائم وق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي
كله في عسق وقال علي بن ابراهيم في قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام

ق معناه خاص   ق كذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها
قال ام القرى مكة سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مباركا   ق فيه رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يتفطرن من فوقهن اي ينصدعن
لتنذر ام القرى مكة ومن حولها سائر الارض   ق وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق
في السعير فانه حدثني الحسين بن عبد الله السكني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن ابي عبد
الله عن ابائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين ع امر معاوية وانه في مائة
الف سيف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم
ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير ثم كتب الى معاوية لا تقتل الناس
وتخبثهم الى الحرب فان انا قتلتك فالى النار وليستريح منك الناس ومن ضلالتك وان
قتلتني فانا الى الجنة وتغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى ارد مكرك وبدعتك والذي جعل
الله اسمه في التورية والانجيل والزبور صحب رسول الله ص وانا اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله
قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا قد والله
انصفك فقال معاوية والله ما انصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل الشام من قبل ان يصل الي والله
ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول والله يا علي لو بارزك اهل الارض شرقها و
غربها لقتلتهم اجمعين فقال له رجل من اهل الشام فما يحملك يا معاوية على قتال من تخبر عنه عن رسول
الله ص بما تخبر ما انت ونحن في قتاله الا على الضلالة فقال معاوية انما هو بلاغ من الله ورسالاته والله ما
استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال فبلغ ذلك ملك الروم فاخبر ان رجلين قد خرجا
يطلبان الملك فسأل من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام فقال الملك لوزرائه اهل تصيبون من تجار
تجار العرب من يصفهما لي فاتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهما عن صفتهما فوصفوهما له
ثم قال لخزانه اخرجوا الي الاصنام فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي ضال والكوفي هاد ثم
كتب الى معاوية ان ابعث الي اعلم اهل بيتك وكتب الى امير المؤمنين ان ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما
ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث امير
المؤمنين الحسن ابنه فلما دخل يزيد لعنه الله على الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل عليه الحسن بن علي ع
فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابدا للشمس والقمر ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا
مسلما ولم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر
ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزانته ثلثمائة وثلاثة عشر صندوقا فيها
تماثيل الانبياء قد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلم يعرف
منها شيئا ثم سأله عن ارزاق الخلائق وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا
فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعا الحسن بن علي ع فقال انما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم
ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف لي ابوك وابوه ونظرت في الانجيل فرأيت فيه محمدا رسول الله والوزير
عليا ونظرت في الاوصياء فرأيت فيها اباك وصي محمد فقال له الحسن سلني عما بدا لك مما تجده في الانجيل وعما
في التورية وعما في القرآن اجبك به ان شاء الله فدعا الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال
الحسن هذه صفة آدم ابي البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن هذه صفة حواء ام البشر ثم عرض عليه صنم
صفته حسنة فقال هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين عاما ثم
عرض عليه آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره الف واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا

خمسين عاما ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة ابرهيم ع عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه آخر فقال هذه صفة
موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابراهيم خمسمائة عام ثم اخرج اليه
ج صنم آخر فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج
اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب
زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثين سنة ثم رفعه الله الى السماء
ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي ثم عرض
عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير وزير ثم عرض عليه اصنام بصفة الملوك
فقال الحسن هذه اصناف لم نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها
من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم علم الاولين والآخرين وعلم التورية
والانجيل والزبور وصحف ابرهيم والواح موسى ع ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا
فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه وآله كثيف اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض
الجبهة اقنى الانف افلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان
كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوبا عليه لا
اله الا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف
ن وكساء صوف وكان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون
له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال الحسن قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا
وف فقال الملك اول فتنة هذه الامة عليهما ابوكم على ملك نبيكم والاختيار من الامة على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف
والناهي عن المنكر قال ثم سأل الملك الحسن عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن اولها آدم
ثم حواء ثم كبش ابراهيم ثم ناقة الله ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن قال ثم سأله
عن ارزاق الخلائق فقال الحسن ارزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم سأله عن ارواح
المؤمنين اين تكون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط
الله الارض واليها يطويها واليها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سأله عن ارواح الكفار
اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب
ويتبعهما ريحان شديدتان فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فتحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف
الميعاد وتحشر جهنم عن يسار الصخرة ثم تحشر الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فيفرق الخلائق
من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في
السعير فلما اخبر الحسن صلوات الله عليه بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسير ما سأله التفت الملك الى يزيد
بن معاوية لعنه الله اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل او وصي موازر قد اكرمه الله بموازرة نبيه
او عترة نبي مرسل مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين
قال فسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك جائزة الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك
فان الحلاوة قد حالت بيني وبين ذلك واظنه شقاء مرديا وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معاوية و
كتب اليه الملك انه يحق لمن آتاه الله العلم بعد نبيكم ويحكم بالتورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه و
الفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي ع ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي
ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فان من قاتلك نجده في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وعليه لعنة اهل السموات والارضين   ق ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في

في رحمته والظالمون آل محمد حقهم ما لهم من ولي ولا نصير   وما اختلفتم فيه من المذاهب واخترتم لأنفسكم
من الأديان فحكم ذلك كله إلى الله يوم القيمة   جعل لكم من أنفسكم أزواجا يعني النساء ومن الأنعام
أزواجا يعني ذكرا وأنثى يذرؤكم فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور في الإناث ثم رد الله على
من وصف الله فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير   شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصى به
نوحا والذي أوحينا إليك يا محمد وما وصينا به إبرهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين أي تعلموا الدين يعني
التوحيد وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والأحكام التي في الكتب
والإقرار بولاية أمير المؤمنين ولا تتفرقوا فيه أي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من ذكر هذه
الشرائع ثم قال الله يجتبي إليه من يشاء أي يختار ويهدي إليه من ينيب وهم الأئمة الذين اجتباهم الله واختارهم
قال وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم و
عرفوه فحسد بعضهم بعضا لما رأوا من تفاضيل أمير المؤمنين بأمر الله فتفرقوا في المذاهب وأخذوا بالآراء والأهواء
ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم قال لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون
في التقدير الأول لقضي بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم ولكن أخرهم إلى أجل مسمى المقدر وإن
الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا أمر رسول الله ثم قال فلذلك
فادع واستقم يعني لهذه الأمور والدين الذي تقدم ذكره موالاة أمير المؤمنين واستقم كما أمرت قال حدثني
أبي عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله أن أقيموا الدين قال الإمام ولا تتفرقوا فيه
كناية عن أمير المؤمنين ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من أمر ولاية علي الله يجتبي إليه من يشاء
كناية عن علي ويهدي إليه من ينيب ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني إلى أمير المؤمنين ولا تتبع أهواءهم فيه
وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم إلى قوله وإليه المصير ثم قال عز وجل
والذين يحاجون في الله أي يحتجون على الله بعدما شاء الله أن يبعث إليهم الرسل فبعث إليهم الرسل والكتب
فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة حجتهم داحضة أي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
قال الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان أمير المؤمنين والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن
والسماء رفعها ووضع الميزان يعني الإمام   يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يعني بالقيمة فإنهم
كانوا يقولون لرسول الله صلعم أقم لنا الساعة وأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين فقال
الله ألا إن الذين يمارون في الساعة أي يخاصمون   من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه يعني ثواب
الآخرة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال حدثني أبي عن بكر بن محمد
الأزدي عن أبي عبد الله قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام
ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال الكلمة الإمام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه
لعلهم يرجعون يعني الإمامة ثم قال وإن الظالمين يعني الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب أليم ثم قال ترى
الظالمين آل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا أي خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم مما يخافونه ثم ذكر الله
الذين آمنوا بالكتب فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى قوله ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي
يبشر الله عباده الذين آمنوا بهذا الكلام وعملوا الصالحات مما أمروا به ثم قال قل لهم يا محمد لا أسألكم عليه أجرا
يعني على النبوة إلا المودة في القربى قال حدثني أبي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت
أبا جعفر يقول في قول الله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى يعني في أهل بيته قال جاءت الأنصار
إلى رسول الله صلعم فقالوا إنا قد آوينا ونصرنا فخذ من أموالنا ما شئت فأنزل الله قل لا أسألكم
عليه أجرا يعني على النبوة إلا المودة في القربى يعني في أهل بيته ثم قال ألا ترى أن الرجل يكون له صديق

وفي نفسه شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله شيء على أمته
ففرض عليهم المودة في القربى فإن أخذوا أخذوا مفروضا وإن تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده
وبعضهم يقول عرضنا عليه أموالنا فقال قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه
وقالوا كما حكى الله أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشإ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني
يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالأئمة والقائم من آل محمد إنه عليم بذات الصدور ثم قال وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات إلى قوله ويزيدهم من فضله يعني الذين قالوا القول ما قال رسول الله صلعم ثم
قال والكافرون لهم عذاب شديد وقال أيضا قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال أجر النبوة أن لا
تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغصبوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله والذين يصلون ما أمر الله
به أن يوصل قال جاءت الأنصار إلى رسول الله فقالوا إنا آوينا ونصرنا فخذ من أموالنا ما شئت فأنزل الله قل لا
أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى يعني في أهل بيته ثم قال رسول الله بعد ذلك من حبس أجيرا أجره فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وهو محبة آل محمد ثم قال ومن يقترف
حسنة وهي إقرار الإمامة لهم والإحسان إليهم وبرهم وصلتهم نزد له فيها حسنا أي نكافي على ذلك بالإحسان
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض قال الصادق عليه السلام لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين
بعضهم إلى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم أغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء مما يعلم أنه يصلحهم
في دينهم ودنياهم إنه بعباده خبير بصير   وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا أي آيسوا وينشر رحمته
وهو الولي الحميد قال حدثني أبي عن العزرمي عن أبيه عن أبي إسحق عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين أنه سئل عن
السحاب أين يكون فقال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي إليه فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأثارته ووكل
به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم ذكر عظمته فقال ومن آياته خلق السموات والأرض
وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير   وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو
عن كثير قال فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين
قال سمعته يقول إني أحدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه ثم أقبل علينا فقال ما عاقب الله عبدا مؤمنا
في هذه الدنيا إلا كان أحلم وأجود وأمجد وأكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيمة ثم قال وقد يبتلي الله المؤمن
بالبلية في بدنه أو ماله أو ولده أو أهله ثم تلا هذه الآية وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو
عن كثير وحثا بيده ثلاث مرات قال حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال سألت أبا عبد الله
عن قول الله ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير أرأيت ما أصاب عليا وأهل بيته هو بما
كسبت أيديهم وهم أهل طهارة معصومون قال إن رسول الله صلعم كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم
وليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب قال الصادق لما أدخل علي بن الحسين
على يزيد لعنه الله نظر إليه ثم قال له يا علي بن الحسين ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقال علي بن الحسين كلا ما
هذه نزلت فينا إنما نزلت فينا ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن
ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا ولا نفرح
بما أوتينا   وإذا ما غضبوا هم يغفرون قال أبو جعفر من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا
الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب حرم الله جسده على النار
والذين استجابوا لربهم قال في إقامة الإمامة وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم أي يتشاورون
مما أمروا به ويردوا إلى الإمام فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم كما قال الله ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم
والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون يعني إذا بغي عليهم ينتصرون وفي الرخصة التي صاحبها بالخيار

١٤٨

ان شاء فضل وان شاء ترك ثم جاز ذلك فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها اي لا تعتدي ولا تجاوز ما كان ثم تعفو
بك ثم قال فمن عفى واصلح فاجره على الله ثم قال ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على
الله الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ثم قال ولمن صبر وغفر ان
ذلك لمن عزم الامور ثم قال وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل الى
الدنيا حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال سمعته يقول ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه فاولئك
ما عليهم من سبيل والقائم اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه
وهو قول الله انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم
عذاب اليم   وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون
هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف
خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان
الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال الله يعني النصاب والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
ومن يضلل الله من سبيل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور يعني ليس معه ذكر ويهب لمن يشاء الذكور الذي ليس معه انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء
ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا لواحد قال علي بن ابرهيم في قوله لله ملك
السموات والارض يخلق ما يشاء الى قوله ويجعل من يشاء عقيما قال حدثني الحسن بن علي ومحمد بن عيسى بن عبيد
عن محمد بن اسمعيل الرازي عن محمد بن سعيد ان يحيى بن اكثم سال موسى بن محمد عن مسائل وفيها اخبرني عن قول
الله او يزوجهم ذكرانا واناثا فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك فسال موسى اخاه ابا
الحسن العسكري وكان من جواب ابي الحسن اما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تبارك وتعالى يزوج ذكران
المطيعين اناثا من الحور العين واناث المطيعات من الانس من ذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون الجليل
عنى ما لبست على نفسك بطلب الرخصة لارتكاب المآثم من لم يفعل ذلك يضاعف له العذاب يوم
القيمة ويخلد فيه مهانا ان لم يتب   وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه
وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس ثم قال لنبيه
كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس هي التي قال الصادق
في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول
الله وهو مع الائمة ثم كنى عن امير المؤمنين فقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والدليل
على ان النور امير المؤمنين قوله واتبعوا النور الذي انزل معه الاية حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال
حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قول الله لنبيه ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يعني عليا وعلي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا يعني عليا
به هدى من هدى من خلقه وقال الله لنبيه صلى الله عليه وآله وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك
لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
من شيء وانه عليه الا الى الله تصير الامور وقال علي بن ابرهيم في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم
تدعو الى الامامة المستوية ثم قال صراط الله الذي هو الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
حدثني محمد بن همام قال حدثنا سعيد بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن القسم عن صالح بن الحق

السموات وما في الارض يعني عليا جعله خازنه على ما في السموات

للخروج لكن جالك مع زيد بن علي فقال الله لنبيه انك لتهدي الى صراط مستقيم قال هذا الناس وذهب الكعبة الى جواحه
ضل عنه من ضل واهتدى من اهتدى

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين

حم وهو من الاسم الاعظم والكتاب المبين يعني القرآن الواضح انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني امير المؤمنين مكتوب في الحمد في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال
ابو عبد الله هو امير المؤمنين   افنضرب عنكم الذكر صفحا استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول
الله او بامام او بحجج   وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الى قوله اشد منهم بطشا يعني من
قريش بطشا ومضى مثل الاولين   الذي جعل لكم الارض مهدا اي مستقرا وجعل لكم فيها سبلا اي
طرقا لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون ثم احتج على الدهرية فقال انزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا
كذلك تخرجون   وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون معطوف على قوله والانعام خلقها لكم
فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون   لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال حدثني ابي عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن
سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه
ثم تبسم فقلت له يا امير المؤمنين رايتك رفعت راسك ثم تبسمت فقال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله كما امسكت
لي فرفع راسه ثم تبسم فسالته عن تبسمه كما سالتني وساخبرك كما اخبرني امسكت لرسول الله بغلته الشهباء فرفع
راسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت راسك الى السماء وتبسمت فقال يا علي انه ليس من احد يركب
فيقرا آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم اغفر لي ذنوبي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد
غفرت له ذنوبه   وجعلوا له من عباده جزءا قال قد قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ثم قال على حد الاستفهام
ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا يعني اذا ولد لهم البنات
ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهو معطوف على قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقد
انبا في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال حدثني ابي عن علي بن اسباط قال حملت متاعا الى
مكة فكسد علي فقدمت مصر فاركب بحرا او برا فقال مصر الحتوف ويقيض اليها اقصر الناس اعمارا لا
تغسلوا رؤسكم بطينها ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ثم قال لا عليك ان تاتي
مسجد رسول الله وتصلي عنده ركعتين وتستخيره مائة مرة ومرة فاذا عزمت على شيء وركبت البحر
او استويت على راحلتك فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ما ركب
احد ظهرا فقال هذا وسقط الا لم يصبه كسر ولا وثي ولا وهن وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله
مجريها ومرسيها فاذا اضطربت بك الامواج فاتك على جانبك الايمن واشر الى الموج بيدك وقل اسكن بسكينة الله
وقر بوقار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال علي بن اسباط فركبت البحر فكان اذا هاج الموج قلت كما امرني
ابو الحسن فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء فقلت جعلت فداك ما السكينة قال ريح من الجنة لها
وجه كوجه الانسان طيبة كانت مع الانبياء تكون مع المؤمنين   او من ينشأ في الحلية وهو في
الخصام غير مبين قال ان موسى اعطاه الله من القوة ان ارى فرعون صورته على فرسه من ذهب رطب عليه ثياب
من ذهب رطب فقال فرعون اومن ينشؤا بالذهب وهو في الخصام غير مبين فقال لا يبين الكلام ولا
يتبين من الناس ولو كان نبيا لكان خلاف الناس   وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
معطوف على ما قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله في قوله وجعلوا له من عباده جزءا فرد الله عليهم فقال اشهدوا

خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون ان هم الا يخرصون اي يخمنون بل قالوا انا وجدنا آباءنا
على امة اي على مذهب وانا على آثارهم مهتدون فقال الله عز وجل قل لهم يا محمد اولو جئتكم باهدى مما وجدتم
عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ثم قال عز وجل واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون
الا الذي فطرني اي خلقني فانه سيهدين اي سيثبتني ثم ذكر الائمة فقال وجعلها كلمة باقية
في عقبه لعلهم يرجعون يعني فانهم يرجعون الائمة الى الدنيا ثم حكى الله عز وجل قول قريش وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف وكان كريما
يحمل الديات وكان عم المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن حين
قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود ثم قال الله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات يعني في المال والبنين ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون وهذا
من اعظم الادلة على التوحيد لانه خالف بين هيئتهم وتشابههم وارادتهم واهوائهم ليستعين
بعضهم على بعض لان احدا لا يقوم بنفسه لنفسه والملوك والخلفاء لا يستغنون عن الناس وبهذا قامت الدنيا
والخلق المامورون المنهيون المكلفون ولو احتاج كل انسان ان يكون بناء لنفسه وخياطا لنفسه وحجاما
لنفسه وجميع الصناعات التي يحتاج اليها لما قام العالم طرفة عين لانه لو طلب كل انسان العلم ما قامت الدنيا
ولكنه عز وجل خالف بين هيئتهم وذلك من اعظم الادلة على التوحيد ولولا ان يكون الناس امة واحدة
على مذهب واحد لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون قال المعارج
الذي يظهرون بها ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب فقال الصادق
صلوات الله عليه لو فعل الله ذلك لما امن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وفي المؤمنين
فقراء امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعمى نقيض له
شيطانا فهو له قرين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال فانه حدثني ابي عن القاسم بن
محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى
المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن آلهة يعبدون قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع
قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الازرق
مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال يا امير المؤمنين
من هذا الذي تكافأ عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
فقال نافع لآتينه فلاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او ابن نبي او وصي نبي فقال هشام فاذهب اليه فسله لعلك
ان تخجله فجاء نافع فاتكى على الناس ثم اشرف على ابي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي اني قرأت التوراة والانجيل و
الزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسئلك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي
فرفع اليه ابو جعفر عليه السلام رأسه فقال سل فقال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اخبرك بقولي ام بقولك
اخبرني بالقولين جميعا قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه
وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها
الله محمدا حين اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر
جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى بالقوم فلما

الله واسئل من ارسلنا الآية فقال لهم رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابا جعفر
ثم حكى قول فرعون واصحابه لموسى فقال وقالوا يا ايه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك
اننا لمهتدون ثم قال ام انا خير من هذا الذي هو مهين يعني موسى ولا يكاد يبين فقال لم يبين
الكلام ثم قال فلولا القي عليه اي هلا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين يعني مقارنين
فاستخف قومه فقال لذ عاهم فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اي عصونا انتقمنا منهم لان الله
لا يأسف عز وجل كاسف الناس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال فانه حدثني ابي
عن وكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ابي الاغر عن سلمان الفارسي قال بينما رسول الله
جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله
ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه
بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن
مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا
قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحى اسمه من هذا الموضع ثم ذكر الله خطر امير المؤمنين فقال وانه لعلم للساعة
فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم يعني امير المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك
انك على صراط مستقيم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا
يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان
وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع
الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان و
فلان ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية
علي وعلي هو الصراط المستقيم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون فقال الذكر القرآن
ونحن قومه ونحن المسئولون ولا يصدنكم الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لكم عدو مبين
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق عليه السلام الا كل خلة كانت في دار
الدنيا في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة وقال امير المؤمنين عليه السلام للظالم غدا يعض عضده والرجل ... خلة
ثلاثة الا المتقين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب
عن ابي اسحق عن الحارث عن علي عليه السلام قال الخليلان مؤمنين وخليلان كافرين ومؤمن غني ومؤمن فقير
وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتخالا حياتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها
وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة ليشفع لصاحبه فقال يا رب خليلي فلان
كان يامرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه
ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل خيرا كنت
تامرني بطاعة الله وتنهاني عن معصية الله واما الكافران فتخالا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادا عليها
فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تبارك وتعالى منزلته في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يامرني
بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما اريتني من العذاب فيلتقيا

عند الله يوم القيمة يقول لكل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل خيرا كنت تامرني بطاعة الله وتنهاني
عن معاصي الله فالتمس قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وينادي المؤمن يعني يوم القيمة فيقول
الله تبارك وتعالى عبدي فيقول لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا فيقول
بلى يا رب قال فما اعددت للقائي قال آمنت بك وصدقتك وجاهدت في سبيلك قال فماذا انفقت
فيما اعطيتك قال انفقت في طاعتك قال فماذا اورثت عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم
وكنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك
عندي لضحكت كثيرا ثم دعي بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن آدم فيقول لبيك يا رب فيقول ماذا فعلت فيقول يا
رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو بسطته لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله عز
وجل لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم دعي بالكافر الغني فيقول من خلقك فيقول انت فيقول فما اعددت
للقائي فيتعلل فيقول لماذا انفقت فيما آتيتك فيقول ورثته عقبي فيقول من رزقك فيقول انت يا رب فيقول
الم تكن قادرا على ان ترزق عقبك كما رزقتك فان قال نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول الله
عز وجل لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا قال ثم يدعى بالكافر الفقير فيقول يا ابن آدم ما فعلت فيما امرتك
فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا حتى انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول له هلا دعوتني فارزقك
وسألتني فاعطيك فان قال رب نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك وان لو تعلم ما لك عندي
لبكيت كثيرا قال علي بن ابراهيم في قوله الذين آمنوا باياتنا يعني الائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب اي بصحاف واواني وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
منها تاكلون فانه محكم وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل في
الجنة على مدة ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار في الدنيا ثم ذكر الله ما اعد لاعداء آل
محمد فقال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون اي آيسون من الخير قال
نزلت في اعداء امير المؤمنين واما اهل المعصية فخذلهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي الى الاعناق
والبس اجسادهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار هم فيها في عذاب قد اشتد حره و
نار قد اطبق على اهلها فلا يفتح عنهم ابدا ولا يدخل عليهم ريح ابدا ولا ينقضي غمهم ابدا العذاب ابدا شديد
والعقاب ابدا جديد لا الدار زائلة فتفنى ولا آجال القوم تقضى ثم حكى نداء اهل النار فقال ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال اي نموت فيقول مالك انكم ماكثون ثم قال الله لقد جئناكم بالحق
في ولاية امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق كارهون والدليل على ان الحق ولاية امير المؤمنين قوله وقل
الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا ثم ذكر على
اثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في بني هاشم فقال ام ابرموا امرا فانا
مبرمون الى قوله لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني اول الآنفين له ان
يكون له ولد وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال هو اله في السماء واله في الارض حدثنا احمد بن جعفر قال
حدثنا احمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن منصور عن ابي اسامة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فقطرت وانا لديه ولعله لم الارض وهو يقول
عبد الله عز وجل الذي هو الله والله في السماء اله وفي الارض اله وهو اسم جل وقال علي بن ابراهيم في
قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فقال الله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف
يعلمون

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه
يعني القرآن في ليلة مباركة انا كنا منذرين وهي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل
من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه واله في طول عشرين سنة فيها يفرق كل امر حكيم في ليلة القدر يقدر الله كل امر من الحق
ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق
والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله الى امير المؤمنين ويلقيه امير المؤمنين الى
الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان ويشترط فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير قال حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن صلوات الله عليهم قال وحدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن يونس عن داود بن فرقد عن ابي المهاجر عن ابي جعفر قال يا ابا المهاجر لا تخفى علينا ليلة القدر ان الملائكة
يطوفون بنا فيها رحمة من ربك انه هو السميع العليم الى قوله رب آبائكم الاولين فانه محكم ثم قال بل هم
في شك يلعبون يعني في شك مما ذكرنا مما يكون في ليلة القدر فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
فقال الله ردا عليهم انى لهم الذكرى في ذلك اليوم وقد جاءهم رسول مبين اي رسول قد بين لهم ثم تولوا
عنه وقالوا معلم مجنون قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله واخذه الغشي فقالوا هو مجنون ثم
قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يعني الى القيمة ولو كان قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين في
القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى
يعني في القيمة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اي اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان
ادوا الي عباد الله اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام فاوحى الله اليه ان اسر
بعبادي ليلا انكم متبعون اي يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر رهوا اي جانبا وخذ على الطريق انهم جند مغرقون
ومقام كريم اي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال النعمة في الابدان وقوله فاكهين اي مفاكهين للنساء كذلك واورثناها
قوما آخرين يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين قال حدثني ابي عن حنان
بن سدير عن عبد الله بن الفضيل الهاشمي عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله
فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي فقال لكن هذا ليبكين
عليه السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهما قال
وحدثني ابي عن ابي الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال كان علي بن الحسين يقول
ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما
مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما
مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى
وآمنه يوم القيمة من سخطه والنار قال وحدثني ابي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله قال من ذكرنا او ذكرنا
عنده فخرج من عينه مثل جناح بعوضة غفر الله ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين الى قوله على العالمين فلفظه عام ومعناه خاص وانما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى
آل محمد فقال الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ثم قال ان شجرت الزقوم طعام الاثيم نزلت في ابي جهل كالمهل
قال الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى ثم قال خذوه فاعتلوه اي اضغطوه من
كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ثم يقال له ذق انك انت العزيز الكريم فلفظه خبر و
معناه حكاية عمن يقول له ذلك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار ثم وصف

ثم اعداء الله المنافقين من شيعة امير المؤمنين ع فقال ان المتقين في مقام كريم الى قوله الا الموتة الاولى يعني في الجنة
غير الموتة التي في الدنيا ووقيهم عذاب الجحيم الى قوله فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون حدثنا سعيد بن
محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله فانما يسرناه
بلسانك يريد ما فسر من نعيم الجنة وعذاب النار لعلهم يعني الخلق يتذكرون يريد كي يتعظ المشركون فارتقب انهم مرتقبون يريد
امهله وعيدا وانتظر انهم منتظرون

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين
وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض وما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب لايات لقوم
يعقلون وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون اي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة
ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في السماء ومنها ما يلقح الشجر ويل لكل افاك اثيم اي كذاب يسمع ايات الله تتلى
عليه ثم يصر مستكبرا اي يصر على انه كذب ويستكبر على نفسه كان لم يسمعها واذا علم من اياتنا
شيئا اتخذها هزوا يعني اذا راى فوضع العلم موضع الرؤية هذا هدى يعني القران هو تبيان والذين كفروا
بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم قال الشدة والسوء ثم قال الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك اي السفن فيه بامره
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ثم قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والمطر وانزل من السماء ماء هو المطر الذي يحيا في وقته
الذي ينبع منها في الربيع وغيرها قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال يقول لا
يمنون على ائمة الجور حتى يكون الله الذي يعاقبهم في قوله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون حدثنا القاسم
قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال
حدثنا عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل قل للذين امنوا يغفروا للذين لا
يرجون ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم
حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله من عمل صالحا فلنفسه يريد المؤمنين ومن اساء فعليها يريد
المنافقين والمشركين ثم الى ربكم ترجعون اي تصيرون وقال علي بن ابراهيم ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها
الى قوله لن يغنوا عنك من الله شيئا معناه ادب لرسول الله والمعنى لامته ام حسب الذين اجترحوا السيئات
الى قوله ساء ما يحكمون قال ابن ابي عمير نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه وقوله
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم اي عذبه على علم منه فيما ادعى امير المؤمنين وجرى بعد ذلك رسول الله فيما فعلوه بعده باهل بيته
وادلهم واذا هووا وقالوا الخلافة والامامة عن امير المؤمنين بعد اخذ الميثاق عليهم من الله لامير المؤمنين في قوله
فهو ايه نزلت في قريش وجرت بعد رسول الله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماما بالهوى
والدليل على ذلك قوله ومن يضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال من زعم انه امام وليس بامام فمن اضل مما قصر
ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيى بعد الموت فقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وهذا مقدم
ومؤخر فان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت وما يهلكنا الا الدهر الى قوله
يظنون فهذا ظن شك ونزلت هذه الاية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله باهل بيته
صلوات الله عليه واهل بيته وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال ثم حكى عز وجل
قول الدهرية فقال واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين انهم يبعثون
بعد الموت فقال الله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويوم
تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون الذين ابطلوا دين الله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى

تدعى الى كتابها ثم قال فيحاسب عليهم من اعمالهم ثم قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الاية ان حدثنا محمد بن
همام قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن محمد اللؤلؤي عن الحسن بن يعقوب بن سليمان بن صالح عن رجل عن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق ولا ينطق ولكن
رسول الله ص واله هو الناطق بالكتاب قال الله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقال انه لا يقرا هكذا والله نزل
به جبرئيل على محمد ولكنه مما حرف من كتاب الله وقال علي بن ابراهيم في قوله وقيل اليوم ننساكم اي نترككم
كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات
الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا اي خدعتهم واستهزاتم بهم فاليوم لا يخرجون منها يعني من النار ولا هم يستعتبون
اي لا يجابون ولا يقبل لهم عذر فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات
والارض يعني القدرة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني قريشا عما دعاهم اليه
رسول الله ص وهو معطوف على قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم الى قوله عاد وثمود ثم احتج الله عليهم فقال
قل لهم ارايتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام التي كانوا يعبدونها اروني ماذا خلقوا من الارض ام
لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ثم قال ومن اضل ممن
يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الى قوله بعبادتهم كافرين قال من عبد الشمس والقمر والكواكب
والبهائم والشجر والحجر اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال ام يقولون
افتراه يعني القران اي وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان اثابني
او عاقبني على ذلك هو اعلم بما تفيضون فيه اي تكذبون كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ثم قال
لهم ما كنت بدعا من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي انبياء وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الى
قوله نذير مبين قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به الى قوله على مثله قال ان كان القران من عند
الله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ثم قال الشاهد امير المؤمنين والدليل عليه في
سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يعني امير المؤمنين ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين ووصينا
الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان رسول الله صلى الله عليه واله وقوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين
عليهما السلم ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله اخبر رسول الله صلى الله عليه
واله وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل
والمصيبة في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره
حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وقوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فبشر الله نبيه ص ان اهل بيتك يملكون
الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة ع بخبر الحسين وقتله
فحملته كرها ثم قال ابو عبد الله ع فهل رايتم احدا يبشر بولد ذكر فتحمله كرها اي انها اغتمت وكرهت لما اخبرت
بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين ع طهر واحد وكان الحسين في بطن
امه ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرون شهرا وهو قول الله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والذي
قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله ما هذا الا اساطير الاولين قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي
بكر حدثني العباس بن محمد قال حدثني الحسن بن سهل باسناده رفعه الى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال النبي

الله عز وجل ذكره منح الحسين بن علي صلوات الله عليه يوم عبد الرحمن بن ابي بكر قال الجابر بن يزيد فذكرت هذا
للربيت لابي جعفر ع فقال ابو جعفر والله لقد سبقت الدعوة من الحسين واصلح لي في ذريتي لكانوا ذريته كلهم
ايمة طاهرين ولكن سبقت الدعوة واصلح لي في ذريتي فمنهم الايمة واحد فواحد فبثت الله بهم حجته قال علي بن ابرهيم
في قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها قال اكلتم
شربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون   واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف
بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل قال حدثني ابي قال امر المعتصم ان يحفر بالبطانية بئر فحفروا ثلثمائة
قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا في كل
قامة بكرة حتى انتهوا الى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج عليهم منها ريح باردة فمات من كان بقربها
فاخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا سل ابن الرضا عن ذلك وهو ابو الحسن علي بن محمد العسكري صلوات الله عليه فكتب
اليه يسئله عن ذلك فقال ابو الحسن صلوات الله عليه تلك بلاد الاحقاف وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله
بالريح الصرصر ثم حكى الله عز وجل قول قوم عاد قالوا اجئتنا لتافكنا اي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد اباؤنا فاتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين وكان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع
سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله
ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما
كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما
استعجلتم به ريح في قوله ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه
عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمر وانما دمرت اموالهم كلها فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص   ولقد مكناهم فيما ان
مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا
ان ينزل بكم ما نزل بهم   ثم خاطب الله قريشا فقال ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات اي بيناها و
هي بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط ثم قال احتجاجا عليهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة
بل ضلوا عنهم اي بطلوا وذلك افكهم اي كذبهم وما كانوا يفترون   واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القران الى قوله قضي اي فرغ ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا الى قوله اولئك في ضلال
مبين فهذا كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الايات ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق عكاظ
ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا
يقال له وادي مجنة تهجد بالقران في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله ص استمعوا
له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا فلما قضي اي فرغ رسول الله ص من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا
داعي الله وامنوا به الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فاسلموا وامنوا
وعلمهم رسول الله ص شرايع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى
الله قولهم وولى رسول الله ص منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص في كل وقت فامر رسول الله امير المؤمنين
صلوات الله عليهما ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس
وهم ولد الجان وسئل العالم صلوات الله عليه عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظاير بين
الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة ثم احتج الله على الدهرية فقال اولم يروا ان الله الذي خلق

السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ثم ادب الله نبيه ص بالصبر فقال
اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليهم ومعنى
اولوا العزم انهم سبقوا الانبيا الى الاقرار بالله واقروا بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب
والاذى ثم قال ولا تستعجل لهم حين العذاب كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
قال يرون يوم القيمة انهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار بلاغ اي بلغتهم ذلك فهل يهلك الا القوم
الفاسقون

بسم الله الرحمن الرحيم   الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم
نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الذين ارتدوا بعد رسول الله ص وغصبوا اهل بيته حقهم و
صدوا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وولاية الايمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول
الله من الجهاد والنصرة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس الحريشي عن ابي جعفر ع قال قال
امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله ص في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرات شيئا من القران قال لقد قلته لامر
قال نعم ان الله يقول في كتابه وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا افتشهد على رسول الله صلى
الله عليه واله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر
فكنت منهم فقال امير المؤمنين ع كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون اخبرنا الحسن بن محمد
المعلى عن محمد باسناده عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما
نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم كذا انزلت وقال علي بن ابرهيم في قوله
والذين امنوا نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار ومقداد لم ينقضوا العهد وامنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا
على الولاية التي انزلها الله وهو الحق من ربهم يعني امير المؤمنين ع كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم ثم ذكر
اعمالهم فقال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وهم الذين اتبعوا اعدا امير المؤمنين ع وان الذين
امنوا اتبعوا الحق من ربهم قال وحدثني ابي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سورة محمد اية فينا
واية في عدونا والدليل على ذلك قوله كذلك يضرب الله للناس امثالهم فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الى
قوله لانتصر منهم فهذا السيف الذي هو على مشركي العجم من الزنادقة ومن ليس معه الكتب من عبدة النيران
والكواكب   فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب والمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول الله صلى
الله عليه واله والامام بعده والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة
عرفها لهم اي وعدها اياهم وادخرها لهم ليبلوا بعضكم ببعض اي بعض ثم خاطب امير المؤمنين ع فقال يا ايها
الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فقال والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم
كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل على محمد ص بهذه الاية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل
الله في علي فاحبط اعمالهم قال علي بن ابرهيم في قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية   دمر الله عليهم اي اهلكهم وعذبهم ثم قال وللكافرين
يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي امثالها اي مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك
ثم ذكر امير المؤمنين الذين خرجوا على امامة امير المؤمنين ع فقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم ثم ذكر المؤمنين فقال ذلك بان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني بولاية علي جنات

تجري من تحتها الانهار والذين كفروا اعداؤه يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام يعني كثيرا والنار مثوى
لهم وقال وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم قال ان الذين اهلكناهم من الامم
السالفة كانوا اشد قوة من قريتك يعني اهل مكة الذين اخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر افمن كان على بينة من ربه
يعني امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله يعني الذين غصبوه واتبعوا اهواءهم ثم ضرب لاوليائه واعدائه مثلا
فقال لاوليائه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن الى قوله لذة للشاربين ومعنى الخمر الذي
اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ثم ضرب
لاعدائه مثلا فقال كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم فقال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة
كمن هو خالد في النار ولكن انزل عدوا لله كوليه ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا
للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ومن كان اذا سمع
منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا
اهواءهم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر
قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن
اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله تبارك وتعالى حتى اذا خرجوا من عندك الى قوله ماذا
قال انفا ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد انفا فقال
الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم قال علي بن ابراهيم ثم رد على المقتدين فقال والذين
اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وهو رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص فهل ينظرون
الا الساعة يعني القيامة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانه حدثني ابي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن عبد الله
بن جريح المكي عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله حجة الوداع فاخذ بحلقة
باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان
رحمه الله عليه فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوة واتباع الشهوات والميل
مع الاهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء
مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان
عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن
ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون
الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المراة زوجها في
التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذا قال هذا لم
ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستاثرون بفيئهم
وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملان قلوبهم دغلا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق
وشيء من المغرب يكونان امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون
كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء جثتهم جثة الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول

الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات
الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي
والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول
المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون
جلود النمور صفاقا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا
سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله
حد ولن يضر الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان
عندها تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي
والذي نفسي بيده عندها يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون
اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون
بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده
يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة
ويفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم
بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يحض الغني على الفقير حتى ان السائل يسال فيما بين الجمعتين
لا يصيب احدا يضع في يده شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده يا
سلمان عندها يتكلم الرويبضة قال وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي فقال صلى الله عليه وآله يتكلم في
امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم
فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين
فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها ويقول الذين آمنوا
لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال الى قوله فاولى لهم طاعة وقول معروف
يعني المنافقون ثم قال فاذا عزم الامر يعني الحرب فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني امية حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن
بن علي الخزاز عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر يقول
ان عمر لقي عليا فقال انت الذي تقرا هذه الاية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك باية نزلت
في بني امية فهل عسيتم ان توليتم الى قوله وتقطعوا ارحامكم فقال عمر بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت
العداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن القاسم عن محمد
بن علي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين
الشيطان سول لهم يعني الثاني ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله وهو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير
المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيرون الامر بعد النبي ولا يعطونا من الخمس
شيئا وقالوا ان اعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر اي لا نعطيهم من الخمس شيئا فانزل الله

على قلوب أم أبرموا أمرا فانا مبرمون أم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي
بن ابرهيم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله
في امير المؤمنين الشيطان سول لهم اي هين لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد شيا
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله يعني في امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس ان لا يرده
في بني هاشم والله يعلم اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم قال الله فكيف
اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم وبغيهم واما اكلهم الامر بعد ان ابرم عليهم ابرامنا
يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم فاحبط اعمالهم يعني الذين عملوها من الخيرات ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق
عليهم له   فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم اي لم ينقصكم انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا
اي يجدكم تبخلوا ويخرج اضغانكم قال العداوة التي في صدوركم ثم قال ها انتم هؤلاء معناه انتم يا هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله الى قوله وان تتولوا عن ولاية امير المؤمنين يستبدل قوما غيركم قال يدخلهم في هذا الامر
لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لال محمد صلى الله عليه وآله حدثني محمد بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن
جعفر عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن قيس وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم عنى بها الموالي المعتقين

بسم الله الرحمن الرحيم   انا فتحنا لك فتحا مبينا   قال

فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم
ان الله عز وجل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه
وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزلوا ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ستة وستين
بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة قد ساق من ساق منهم الهدي
مشعرات مجللات فلما بلغ قريش ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فاذن بلال وصلى رسول
الله عليه السلام بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة فاصبناهم لانهم لا يقطعون صلاتهم و
لكن يجي لهم الان صلاة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلاة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل على
رسول الله بصلوة الخوف في قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر
صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا
الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول
الله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون محمدا يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول
الله صلى الله عليه وآله اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها
فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القران
على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية
واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد
ان تبيد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم
وبين لحمانها فقال عروة بالله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش واخبرهم فقالت

فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف
وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك
صادقا فانما اجر الملك اليهم وان اك كاذبا كفتهم ذوبان العرب لا يسالني اليوم امرؤ من قريش خطة
ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا محمد
الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ماذا يصير امرك وامر العرب فان العرب قد
تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في القابل في
هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل
من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه وكتب
على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام
فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا
رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله قد وعدني
ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته قال فرجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم
بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك
او قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى مع المحلقين فلما اكثروا قال لهم ان لم
تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله
هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا
فاخذ امير المؤمنين سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا وقالوا يا علي بدا لمحمد فيما
اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
لهم رسول الله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي
يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على ما كان منهم و
قالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله فقالا يا
محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله صلى الله
عليه بالمكتب ودعا امير المؤمنين صلوات الله عليه وقال له اكتب فكتب امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من
اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول
الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله انا رسول
الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحو اسمك من النبوة ابدا
فمحاه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو اصطلحوا على ترك
الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة
مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل وان من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل
وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام
ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام
القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب وكتب علي
ابن ابي طالب وشهد المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة و

١٤٥

الذي يحيى بالحق لنخبرن انا هم الى مهمها وانت مضيعين مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين
كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص
لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي
سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله اخبرني رسول الله بذلك
ثم كتب الكتاب فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في
عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى وبخ سهل بن عمرو
قريش فاخبرهم وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر
ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم رسول الله وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا
رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله وحلق ونحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول
الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من
لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا
رسول الله والمقصرين قال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت
الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله
ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن
الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن ايوب عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قلت لابي عبد الله قول
الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله
حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا
عزيزا وقال علي بن ابرهيم في قوله هو الذي انزل السكينة الى قوله ولله جنود السموات والارض فهم الذين
لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينكروا عليه الصلح ثم قال ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى قوله عليهم
دائرة السوء وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
ثم عطف بالمخاطبة على اصحابه فقال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ثم عطف على نفسه
عز وجل فقال وتسبحوه بكرة واصيلا معطوف على قوله لتؤمنوا بالله ونزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا
يخالفوه في شيء يامرهم فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما وانما رضي عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا
العقد رضي عنهم فقدموا في التاليف آية الشرط على بيعة الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان
ثم آية الشرط عليهم فيها ثم ذكر الاعراب الذين تخلفوا عن رسول الله فقال سيقول لك المخلفون
من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم
من الله شيئا الى قوله وكنتم قوما بورا اي قوم سوء وهم الذين استفزهم في الحديبية ولما رجع رسول
الله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله عز وجل سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها الى قوله لا يفقهون الا قليلا ثم قال قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتو

تولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ثم رخص عز وجل في الجهاد ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ثم قال ومن يتول يعذبه
عذابا اليما ثم قال وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم يعني فتح خيبر ولتكون
آية للمؤمنين ثم قال واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ثم قال وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم اي من بعد ان قدمتم من المدينة الى الحرم وطلبوا الصلح
من بعد ان كنتم تطلبون منهم ثم اخبر الله عز وجل بعلة الصلح وما اجاز الله لنبيه ص فقال هم الذين كفروا وصدوكم عن
المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني بمكة لم تعلموهم ان
تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم فاخبر الله ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو
لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان الصلح كان اعظم فتحا
على المسلمين من غلبهم ثم قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من
المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حدثنا احمد بن
علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله السعدي قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه
عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله فقال له ابو عبد الله
بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله فقال واي
آية فقرأ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنين في اصلاب قوم
كافرين ومنافقين فلم يكن علي صلوات الله عليه ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله
وكذلك قائمنا اهل البيت لم يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله
قال علي بن ابرهيم ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني قريشا وسهيل بن عمرو
حين قالوا لرسول الله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد
الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل
شيء عليما ونزل في تطهير الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا يعني فتح خيبر لان رسول الله لما رجع من الحديبية غزا خيبر   هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وهو الامام الذي يظهره الله على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله هو اعلم الله ان صفة رسول الله ص وصفة
اصحابه المؤمنين في التوراة والانجيل مكتوب فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم يعني يقتلون الكفار وهم اشداء عليهم وفيما بينهم رحماء تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ثم ضرب لهم مثلا فقال ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه اي زرعه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ثم ضرب لهم مثلا في ذلك كزرع اخرج شطاه
يعني فلانا فآزره يعني فلانا فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم
نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكان
اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون
يا محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا

بين يدي الله ورسوله الآية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الى قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
بنو تميم اكثرهم لا يعقلون ثم قال ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين فانها نزلت في مارية القبطية ام ابرهيم ع وكان سبب ذلك ان عائشة قالت لرسول الله
ان ابرهيم ليس هو منك وانما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم فغضب رسول الله وقال
لامير المومنين خذ السيف وائتني براس جريح فاخذ امير المومنين ع ثم قال بابي وامي يا رسول الله انك
اذا بعثتني في امر اكون فيه كالسفود المحما في الوبر فكيف تامرني اتثبت فيه او امضي على ذلك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله بل تثبت فجاء امير المومنين صلوات الله عليه الى مشربة ام ابرهيم فتسلق
عليه فلما نظر اليه جريح هرب وصعد النخلة فدنا منه امير المومنين ع وقال له انزل فقال له يا علي اتق الله ما
ههنا اناس اني مجبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب فاتى به رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له رسول الله ما شانك يا جريح فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم
والقبطيون لا يانسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الاية وفي رواية عبيد الله بن موسى عن احمد بن رشيد عن مروان
بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك كان رسول الله امر بقتل القبطي وقد علم
انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله القتل عن القبطي بتثبت علي فقال بلى قد كان والله اعلم ولو كانت عزيمة
من رسول الله صلى الله عليه وآله ما انصرف علي حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت
ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المومنين وكره اليكم الكفر و
الفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث لعنهم الله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا
ان الله يحب المقسطين فانه سيف على اهل البغي والتاويل قال حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال سال رجل عن حروب امير المومنين صلوات الله عليه وكان
السائل من محبينا فقال له ابو جعفر بعث الله محمدا بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد الا ان تضع
الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن
الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا فاما السيوف الثلاثة الشاهرة فسيف
على مشركي العرب قال الله عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا
لهم كل مرصد فان تابوا يعني امنوا فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام و
اموالهم وذراريهم سبي على ما سبى رسول الله فانه سبى وعفى وقبل الفداء والسيف الثاني على اهل
الذمة قال الله جل ثناؤه وقولوا للناس حسنا نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم
وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم واموالهم وحلت لنا مناكحهم ولا يقبل منهم الا الجزية
او القتل والسيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر قال الله جل ثناؤه في اول السورة التي

فشدوا
الذي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم
الوثاق فاما منا بعد يعني بعد السبي منهم واما فداء يعني المفاداة بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لن يقبل منهم الا
القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا في الحرب واما السيف الملفوف فسيف على اهل
البغي والتاويل قال الله عز وجل وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل
بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي من هو فقال هو خاصف النعل يعني امير المومنين وقال
عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا
بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المومنين صلوات الله عليه ما كان
من رسول الله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه
فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وكذلك قال امير المومنين فيهم لا تسبوا لهم ذرية
ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو امن واما السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص
قال الله النفس بالنفس والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له فسله الى اولياء المقتول وحكمه الينا
فهذه السيوف التي بعث الله بها نبيه صلى الله عليه وآله فمن جحدها او جحد واحدا منها او شيئا من سيرها
واحكامها فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فانها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت
زوجة رسول الله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى
كليم الله وزوجي محمد حبيب الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فالشعوب
العجم والقبائل العرب ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بابائها
ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من ادم وادم من تراب واكرمكم عند الله اتقيكم
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمتم بالسيف ولما يدخل الايمان في قلوبكم
لا يلتكم من اعمالكم اي لا ينقصكم انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
اي لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله الاية قال نزلت في امير المومنين ع قل اتعلمون
الله بدينكم اي تعلمون الله دينكم يمنون عليك ان اسلموا نزلت في عثمن يوم الخندق وذلك انه مر
بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمن كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي
من يبني المساجد فيصلي فيها راكعا ساجدا ومن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمن
فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله فقال له لم ندخل معك الا لتسب اعراضنا فقال له رسول الله
قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير
بما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقران المجيد قال ق جبل محيط
بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله صلى الله

عليه السلام فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت في أبي خلف
قال لأبي جهل تعال إلي لأعجبك من محمد ثم أخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد أن هذا يحيى فقال الله بل كذبوا
بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج يعني مختلف ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور فقال أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم
كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج
بهيج أي حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب
الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات لها طلع نضيد أي بعضها على بعض يعني بعضه على
بعض رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج جوابا لقولهم أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع
بعيد فقال الله كما أن الماء إذا أنزلناه من السماء فيخرج النبات من الأرض كذلك أنتم تخرجون من الأرض
ثم ذكر عز وجل ما أهلكه من الأمم فقال كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس فهم الذين هلكوا
لأنهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحية أذربيجان أفعيينا بالخلق الأول
ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد قال حبل العنق أصحاب
الأيكة أصحاب الغيضة وجاءت سكرة الموت بالحق قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك
ما كنت منه تحيد قال نزلت في الأول وقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد تشهد عليها قال السائق
يسوقها وقال قرينه أي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد
عاطبه للنوج وعلامه وذلك قول الصادق علي قسيم الجنة والنار حدثنا أبو القاسم الحسيني قال حدثنا فرات
بن إبراهيم قال حدثنا عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن علي الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب صلوات
الله عليه في قوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى
إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى
لي ولك قوما فألقيا من أبغضكما وكذبكما في النار قال علي بن إبراهيم حدثني أبي عن عبد الله بن المغيرة الخزاز
عن ابن سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله يقول إذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة فسألنا النبي عن الوسيلة
فقال هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة لؤلؤ إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة
فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين كالقمر من الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا
ولا صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين
والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد فقال رسول الله فأقبل يومئذ متزرا بريطة من نور علي تاج الملك
مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله المفلحون هم الفائزون بالله فإذا مررنا بالنبيين
قالوا ملكين مقربين وإذا مررنا بالملائكة قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما قالوا هذان نبيان
مرسلان حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني فإذا صرت في أعلى الدرجة منها وعلي أسفل مني بيده لوائي فلا يبقى يومئذ
في مشهد القيامة نبي ولا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إلي يقولون طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله فينادي المنادي
يسمع النبيون وجميع الخلائق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي بن أبي طالب طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه
وكذب عليه ثم قال رسول الله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبك إلا استروح إلى هذا الكلام
وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحد ممن عاداك ونصب لك حربا أو جحد لك حقا إلا اسود وجهه و
اضطربت قدماه فبينا أنا كذلك إذا ملكين قد أقبلا إلي أما أحدهما فرضوان خازن الجنة وأما الآخر
فمالك خازن النار فيدنو رضوان ويسلم علي ويقول السلام عليك يا رسول الله فأرد عليه السلام وأقول
أيها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من أنت فيقول أنا رضوان خازن الجنة أمرني ربي أن آتيك
بمفاتيح الجنة فخذها يا محمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما أنعم به علي ادفعها إلى أخي

عليك
أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إلى علي ويرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم ويقول السلام
يا حبيب الله فأقول له وعليك السلام أيها الملك ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت فيقول
أنا مالك خازن النار أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح النار فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما
أنعم به علي وفضلني به ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه
مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على شفير جهنم ويأخذ زمامها وقد علا زفيرها واشتد حرها
وكثر شررها فتنادي جهنم يا علي جزني فقد أطفأ نورك لهبي فيقول علي لها ذري هذا ولي وخذي هذا
عدوي فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبه يمنة وإن شاء
يذهب به يسرة ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من جميع الخلائق وذلك أن عليا قسيم الجنة والنار
مناع للخير قال المناع الثاني والخير الولاية أمير المؤمنين وحقوق آل محمد ولما كتب الأول
كتاب فدك يردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله إلها آخر قال هو ما
قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس قال قرينه أي شيطانه وهو الثاني ربنا ما أطغيته
ولكن كان يعني الأول في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي
أي ما فعلتم لا يبدل حسنات ما وعدته لا أخلفه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
قال هو استفهام لأن الله وعد النار أن يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على
حد الاستفهام أي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت أن تملأني وعدت النار أن تملأها وقد
ملأتها قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال أبو عبد الله طوبى لهم لم يروا هموم الدنيا وغمومها
وأزلفت الجنة للمتقين أي زينت غير بعيد قال بسرعة لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد
قال النظر إلى وجه الله فنقبوا في البلاد أي ذهبوا إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
أي ذاكرا أو ألقى السمع أي سمع وأطاع واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال ينادي
المنادي باسم القائم واسم أبيه يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال صيحة القائم من
السماء ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز
عن جميل عن أبي عبد الله في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة وقال علي بن إبراهيم
في قوله يوم تشقق الأرض عنهم سراعا قال في الرجعة أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن أبي نصر قال سألت
الرضا صلوات الله عليه عن قول الله ومن الليل فسبحه وأدبار السجود قال أربع بعد المغرب قال علي بن إبراهيم
في قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال ذكر يا محمد ما وعدناه من العذاب

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا

قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله في قوله والذاريات ذروا قال إن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين
عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المقسمات أمرا قال
الملائكة وهو قسم كله وجوابه إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع يعني المجازاة والمكافأة
والسماء ذات الحبك قال فإنه حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا قال قلت له أخبرني
عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه فقلت كيف تكون محبوكة
إلى الأرض والله يقول رفع السماوات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها فقلت بلى
فقال ثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى
عليها فقال هذه أرض الدنيا وسماء الدنيا عليها فوقها قبة والأرض الثانية فوق سماء الدنيا وسماء الثانية فوقها
قبة والأرض الرابعة فوق سماء الثالثة وسماء الرابعة فوقها قبة والأرض الخامسة فوق سماء الرابعة وسماء الخامسة

فوقها قبة والارض السادسة فوق سماء الخامسة وسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق سماء السادسة
والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات
طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله قائم
هو على وجه الارض فانما ينزل الامر اليه من فوق من بين السموات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض
واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد
الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله انما
توعدون لصادق يعني في علي وان الدين لواقع يعني عليا وعلي هو الدين وقوله والسماء ذات الحبك قال
السماء رسول الله وعلي ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يعني مختلف في علي يعني اختلفت هذه الامة
في ولايته فمن استقام على ولاية علي دخل الجنة ومن خالف ولاية علي دخل النار يؤفك عنه من
افك قال يعني عليا من افك عن ولايته افك عن الجنة وقال علي بن ابراهيم في قوله قتل الخراصون الذين يخرصون
الدين برايهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة ساهون اي في ضلال وقال الشاك الذي لا يدري
الله يسألون ايان يوم الدين اي متى يكون يوم المجازاة قال الله يوم هم على النار يفتنون اي
يعذبون ذوقوا فتنتكم اي عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ثم ذكر المتقين ان المتقين في
جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم الى قوله ما يهجعون اي ما ينامون وبالاسحار هم يستغفرون
وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم الذي قد منع كده وفي الارض
قطعت للموقنين قال فكل نبي خلقه اصابه وفي كل نبي آية يدل على انه واحد وفي انفسكم افلا
تبصرون قال خلقك سميعا بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله
وفي السماء رزقكم وما توعدون قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون
من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون يعني ما وعدتكم ثم حكى عز وجل خبر ابراهيم وقد كتبناه في سورة
هود فاقبلت امرأته في صرة اي في جماعة فصكت وجهها اي غطته بما بشرها جبرئيل باسحاق و
قالت عجوز عقيم التي لا تلد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فهي التي لا تلقح الشجر ولا تنبت
النبات وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال الحين هاهنا ثلاثة ايام والسماء بنيناها
بايد قال بقوة ففروا الى الله اي حجوا وكذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا
ساحر او مجنون اتواصوا به يعني قريشا باسمائهم حتى قالوا لرسول الله ساحر مجنون فتول عنهم يا
محمد فما انت بملوم قال اراد الله عز وجل ان يهلك اهل الارض فانزل على رسوله صلى الله عليه وآله فتول عنهم يا محمد
فما انت بملوم ثم بدا لله في ذلك فانزل عليه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وهذا رد على من انكر
البداء والمشيئة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم للامر والنهي و
التكليف وليست خلقتهم جبرا ان يعبدوه ولكن خلقهم اختيارا ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع ومن يعصي وفي
حديث آخر قال هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين ما اريد منهم من رزق وما اريد ان قال
اي لم اخلقهم لحاجة بي اليهم وان للذين ظلموا آل محمد ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون
العذاب ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور

قال الطور جبل بطور سيناء وكتاب مسطور اي مكتوب في رق منشور والبيت المعمور قال هو في السماء
الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء والبحر

والبحر المسجور قال المسجور يوم القيامة وهذا كله قسم وجوابه ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع
يوم تمور السماء مورا قال تنقض وتسير الجبال سيرا اي تسير مثل الريح الى قوله في خوض يلعبون قال يخوضون في
المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمرو بن
العاص وعقبة بن ابي معيط وهما في حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين
قتل كم من حواري تلوح عظامه وراء الحرب عنه ان يجر فيقبرا فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم العنهما
واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما الى النار دعا اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي احزنوا او لا تحزنوا
لانه لا صبر على النار يعني ما اجرأهم والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
فانه حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة
الحقنا بهم ذرياتهم قال يهدون الى آبائهم يوم القيامة حدثنا ابو العباس قال حدثنا يحيى بن زكريا
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم قال الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين والذرية الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا
بهم ذرياتهم ولم ننقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة وقال علي بن
ابراهيم في قوله وما التناهم من عملهم من شيء اي ما نقصناهم لا لغو فيها ولا تأثيم قال ليس في الجنة
غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ثم حكى عز وجل قول اهل الجنة فقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قالوا في الجنة انا كنا في اهلنا مشفقين اي خائفين من العذاب فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال
السموم الحر الشديد وقوله يحكي قول قريش ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يعني رسول الله فقال
الله قل لهم يا محمد تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تأمرهم احلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من
قريش ثم عطف على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ام يقولون يا محمد تقوله يعني امير المؤمنين عليه السلام بل لا يؤمنون
انه لم يتقوله ولم يقمه برأيه ثم قال فليأتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين
ام لهم البنات ولكم البنون قال هو ما قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ثم قال ام تسألهم يا محمد اجرا
فيما اتيتهم به فهم من مغرم مثقلون اي يقع عليهم الغرم الثقيل وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا
دون ذلك قال عذاب الرجعة بالسيف واصبر لحكم ربك حين تقوم قال لصلاة الليل فسبحه قال صلاة
الليل وادبار النجوم اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن نصر عن الرضا عليه السلام قال ادبار السجود اربع ركعات
بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين قبل صلاة الصبح

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى

قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا هوى لما اسري به الى السماء وهو في الهوى وهذا رد على من انكر المعراج وهو قسم
برسول الله صلى الله عليه وآله وهو فضل له على الانبياء وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اي
لا يتكلم بالهوى ان هو يعني القرآن الا وحي يوحى علمه شديد القوى يعني الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني
رسول الله صلى الله عليه وآله قال وحدثني ياسر عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية
وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله ثم دنا يعني رسول الله من ربه عز وجل فتدلى قال انما نزلت
ثم دنا فتدانى فكان قاب قوسين قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السية او ادنى قال
بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن
الحسين بن العباس عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول ما ضل في علي وما غوى
يقول وما ينطق عن الهوى وما كان ما قال فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم اد
له فوقه الى السماء فقال ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى

كان بين لفظه وبين سماع محمد كما بين وتر القوس وعودها فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله عن ذلك
الوحي فقال اوحي الي ان عليا سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم
النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله ومن رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله ما كذب
الفواد ما راى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى ثم قال لهم رسول الله قد امرت فيه بغير هذا امرت
ان انصبه للناس فاقول هذا وليكم من بعدي وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن
خرج منها غرق ثم قال ولقد رآه نزلة اخرى يقول رأى الوحي مرة اخرى عند سدرة المنتهى التي يتحدث
تحتها الشيعة في الجنان ثم قال اذ يغشى السدرة ما يغشى يقول يغشى نور ما زاغ البصر وما طغى
يقول لم يعرض بصره عن ذلك الحجب ما طغى يقول وما طغى القلب بزيادة فيما اوحي اليه ولا نقصان لقد رأى
من آيات ربه الكبرى يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وقال علي بن ابراهيم في قوله ولقد رآه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني في السماء السابعة واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عندها جنة
المأوى عند سدرة المنتهى قال وحدثني ابي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابان بن عثمان عن ابي داود عن
ابي بردة الاسلمي قال سمعت رسول الله يقول لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك
فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت
الله فاذا انت معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله
بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة حين اسري بي في المرة الثانية
فقال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فكشط
لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها حين بعثت الى الجن فقال
جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم
شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته خصصت بليلة القدر وانت معي فيها دعوت
الله فيك فاعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه اختصني بها وختمها بي لما اسري بي الى السماء
جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي هلاك الاحزاب بايدينا فهذا رد على من انكر
المعراج ومن الرد على من انكر خلق الجنة والنار ايضا ما حدثني ابي عن بعض اصحابه رفعه قال كانت
فاطمة لا يذكرها احد لرسول الله الا اعرض عنه حتى ايس الناس منها فلما اراد ان يزوجها من علي اسر
اليها فقالت يا رسول الله انت اولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين
ضخم الكراديس انزع عظيم العينين لمنكبه مشاشا كمشاش البعير ضاحك السن لا مال له فقال
لها رسول الله يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع فاختار عليا على
رجال العالمين ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين يا فاطمة انه لما اسري بي الى السماء وجدت مكتوبا
على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري
فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد
صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما
جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على قوائم العرش انا الله لا اله الا انا
محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار
علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد
المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة
وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله

ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم
متدلى في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به
وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة
تنفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين
ونهر من عسل مصفى يا فاطمة ان الله اعطاني في علي سبع خصال هو اول من ينشق عنه القبر معي واول من
يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذي وذري ذي واول من يكسى اذا كسيت واول من يقف
معي على يمين العرش واول من يقرع معي باب الجنة واول من يسكن معي عليين واول من يشرب معي
من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يا فاطمة هذا ما اعطاه الله عليا في
الآخرة واعد له في الجنة اذ كان في الدنيا لا مال له فاما ما قلت انه بطين فانه مملوء من علم خصه الله
واكرمه من بين امتي واما ما قلت انه انزع عظيم العينين فان الله خلقه بصفة آدم ع واما طول يديه
فان الله طولهما ليقتل بهما اعداءه واعداء رسوله وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون وبه يفتح الله الفتوح
ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل البغي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه
سيدي شباب اهل الجنة ويزين بهما عرشه يا فاطمة ما بعث الله نبيا الا جعل له ذرية من صلبه و
جعل ذريتي من صلب علي ولولا علي ما كانت لي ذرية قالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احدا من
اهل الارض وفرحت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس عند ذلك والله ما كان لفاطمة كفو
غير علي عليهما السلام اذ يغشى السدرة ما يغشى قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله
غشي نوره السدرة ما زاغ البصر وما طغى اي لم ينكر لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل
على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض افرأيتم اللات والعزى
قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة الثالثة الاخرى قال كان صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة
اميال يسمى المناة الكم الذكر وله الانثى قال قوله قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم
فقال الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي ناقصة ثم قال ان هي يعني اللات والعزى ومناة الا
اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي من حجة الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم وهو ما يلم به العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر الله ويتوب فيغفر الله له
واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم اي مستورين فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى و
ابراهيم الذي وفى قال وفى بما امره الله من الامر والنهي وذبح ابنه وان الى ربك المنتهى قال اذا
انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق
العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه
وهذا رد على من وصف الله وانه هو اضحك وابكى قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال
الشاعر كل يوم بالاقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء من نطفة اذا تمنى قال تحول النطفة
الدم فيكون ثم تصير النطفة وتكون في الدماغ في عرق يقال له الورد وتمر في فقار الظهر فلا تزال
تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها حدثنا ابو العباس قال
حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه قال
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في قوله انه هو اغنى واقنى قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه
بكسب يده وقال علي بن ابراهيم في قوله وانه هو رب الشعرى قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش
وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر الليل والمؤتفكة اهوى قال المؤتفكة البصرة

فالدليل على ذلك قول امير المؤمنين يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم دقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا
ان رسول الله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فراى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها
من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت
باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة   فباي آلاء ربك تتمارى اي باي سلطان
تخاصم هذا نذير يعني رسول الله من النذر الاولى حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي
عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سالت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى
قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الخلق الاول فاقامهم صفوفا قدامه بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
حيث دعاهم الى الله فهم حين الذر الاول قال علي بن ابرهيم في قوله ازفت الآزفة قال قربت القيمة ليس لها
من دون الله كاشفة اي لا يكشفها الا الله افمن هذا الحديث تعجبون يعني مما قد تقدم ذكره من
الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة

قال قربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة   وانشق
القمر فان قريشا سالت رسول الله ان يريهم اية فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا اليه ثم التام
فقالوا هذا سحر مستمر اي صحيح وروي ايضا في قوله اقتربت الساعة قال خروج القائم حدثنا حبيب بن
الحسن بن ابان الآجري قال حدثني محمد بن هشام عن محمد قال حدثني يونس قال قال ابو عبد الله ع اجتمعوا
اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما من نبي الا
وله اية فما ايتك في ليلتك هذه فقال النبي ما الذي تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فامر
القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل فقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد امرت كل
شي بطاعتك فرفع راسه فامر القمر ان ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي شكرا لله وسجد شيعتنا ثم
رفع النبي راسه ورفعوا رووسهم فقالوا نعود كما كان فعاد كما كان ثم قال ينشق فرفع راسه فامره فانشق فسجد
النبي شكرا لله وسجد شيعتنا فقالوا يا محمد حين تقدم اسفارنا من الشام واليمن فنسالهم ما راوا في
هذه الليلة فان يكونوا راوا مثل ما راينا علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل ما راينا علمنا انه سحر سحرتنا به فانزل الله
اقتربت الساعة الى اخر السورة   قال علي بن ابرهيم   وكذبوا واتبعوا اهواءهم اي يعملون
برايهم ويكذبون انبياءهم   ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ   فتول عنهم
يوم يدع الداع الى شي نكر قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون   مهطعين الى الداع قال
رجع فيقول الكافرون هذا يوم عسر فرجع عز وجل هلاك الامم الماضية فقال كذبت قبلهم قوم نوح
فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر اي اذوه وارادوا رجمه   ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
قال صب بلا قطر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء قال ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر وحملناه
يعني نوحا على ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة
تجري باعيننا اي بامرنا وحفظنا   ولقد يسرنا القران للذكر اي يسرناه لمن يذكره   انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا اي باردة   انا مرسلوا الناقة فتنة لهم اي اختبار   فنادوا صاحبهم فتعاطى
عقر الناقة   كهشيم المحتظر قال الحشيش والنبات   اكفاركم خير من اولئكم
يعني هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي في الكتب لكم براءة اي لا تهلكوا كما هلكوا وقال قريش
نحن جميع منتصر وتغلبك يا محمد فانزل الله ام يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون

ويولون الدبر يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا ثم قال بل الساعة موعدهم يعني القيمة والساعة
ادهى وامر اي اشد واغلظ وامر   ان المجرمين في ضلال وسعر اي في عذاب وسعر واد في
جهنم عظيم   انا كل شي خلقناه بقدر قال له وقت واجل ومدة حدثنا محمد بن عبد الله قال
حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع وجدت لاهل القدر
اسما في كتاب الله ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر
فهم المجرمون   وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر يعني يقول كن فيكون   ولقد اهلكنا اشياعكم
اي اتباعكم وعبادة الاصنام   وكل شي فعلوه في الزبر اي مكتوب في الكتب وكل صغير وكبير
مستطر اي مكتوب ثم ذكر ما اعد للمتقين فقال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان

قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع في قوله الرحمن علم القران قال الله علم القران قلت خلق
الانسان قال ذلك امير المؤمنين صلى الله عليه قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شي يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر
بحسبان قال هما يعذبان قلت الشمس والقمر يعذبان قال سالت عن شي فاتقنه ان الشمس والقمر ايتان من
ايات الله يجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش
نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة
ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قلت والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله
في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول
الله قلت يسجدان قال يعبدان   والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله رفعه الله
اليه والميزان امير المؤمنين صلوات الله عليه نصبه لخلقه قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام
قلت واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه
ولا تظلموه   والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم
يطلع منه   والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان
ما يؤكل منه   فباي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان
حدثنا احمد بن علي قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سالت
ابا عبد الله ع في قوله فباي آلاء ربكما تكذبان قال قال الله تبارك وتعالى وتقدس فباي النعمتين تكفران
بمحمد ام بعلي صلوات الله عليهما قال علي بن ابرهيم في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء و
مشرق الصيف ومغرب الشتاء ومغرب الصيف وفي رواية سيف بن عميرة عن اسحاق بن عمار عن ابي بصير
قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله رب المشرقين ورب المغربين قال المشرقين رسول الله وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما والمغربين الحسن والحسين وامثالهما تجري فباي آلاء ربكما تكذبان قال محمد وعلي
حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن
سعيد العطار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله تبارك وتعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن و
الحسين وقال علي بن ابرهيم في قوله مرج البحرين يلتقيان امير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين   وله الجوار المنشئات في البحر كالاعلام قال كما قال الجنا

ترثي اخاها صخرا شعر وان صخرا لمولانا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار * وان صخرا لتاتم
الهداة به * كانه علم في راسه نار   كل من عليها فان قال من على الارض ويبقى وجه ربك قال دين
ربك وقال علي بن الحسين نحن الوجه الذي يؤتى الله منه   يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في
شان قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص   سنفرغ لكم ايها الثقلان قال نحن وكتاب الله والدليل
على ذلك قول رسول الله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي   يا معشر الجن و
الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاذا كان يوم
القيمة احاطت سماء الدنيا بالارض واحاطت سماء الثانية بسماء الدنيا واحاطت سماء الثالثة بسماء الثانية و
احاطت كل سماء بالتي تليها ثم ينادي يا معشر الجن والانس الى قوله بسلطان اي بحجة   فيومئذ لا
يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال منكم يعني من الشيعة انس ولا جان قال معناه انه من تولى امير المؤمنين
وتبرا من اعدائه   واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب لها في
البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وقال ابو عبد الله هذه جهنم التي كنتما تكذبان
تصليانها ولا تموتان فيها ولا تحييان يعني الاولين   يطوفون بينها وبين حميم ان قال لها ان
من شدة حرها   هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة اخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن غالب عن عثمان بن محمد بن عمران قال سالت ابا عبد الله
عن قول الله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا ياكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب
عنه عن محمد بن احمد عن يعقوب عن يزيد عن علي بن حماد الخزاز عن الحسين بن احمد المنقري عن يونس بن
ظبيان عن ابي عبد الله في قوله مدهامتان قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا وقال علي بن ابراهيم في
قوله قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها   لم يطمثهن اي لم يمسهن
فيهما عينان نضاختان اي تفوران   فيهن خيرات حسان قال جوار نابتات على شط الكوثر
كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى   حور مقصورات في الخيام قال يقصر الطرف عنها
حدثنا علي بن الحسين عن احمد عن ابي عبد الله عن احمد بن محمد عن ابي نصر عن هشام بن سالم عن سعد بن
طريف عن ابي جعفر في قوله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال نحن جلال
الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعته

بسم الله الرحمن الرحيم   اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال
القيمة هي حق   خافضة قال بأعداء الله رافعة لاوليائه اذا رجت الارض رجا قال تدق بعضها على بعض
وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء التي تدخل في الكوة من شعاع الشمس
وكنتم ازواجا ثلاثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم المؤمنون من اصحاب التبعات
يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون الذين قد سبقوا الى الجنة
بلا حساب اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحسين العبدي
عن ابي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة اليماني ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسل الى بلال
فامره ان ينادي بالصلوة قبل وقت كل يوم في رجب لثلث عشرة خلت منه قال فلما نادى بلال بالصلوة
فزع الناس من ذلك فزعا شديدا وذعروا وقالوا رسول الله بين اظهرنا لم يغب عنا ولم يمت فاجتمعوا وحشدوا
فاقبل رسول الله يمشي حتى انتهى الى باب من ابواب المسجد فاخذ بعضادتيه وفي المسجد مكان يسمى السدة فسلم
ثم قال هل تسمعون يا اهل السدة فقالوا سمعنا واطعنا فقال هل تبلغون قالوا ضمنا ذلك لك يا رسول
الله قال رسول الله اخبركم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله اصحاب اليمين و

واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا
وذلك قوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون
السابقون فانا من السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذ لك
قوله يا ايها الناس انا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقبيلتي خير
القبائل وانا سيد ولد آدم واكرمكم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الا واني احادي في بيت من اهل بيتي وانا سيد
الثلثة واتقاهم لله ولا فخر احادي وعليا وجعفر ابن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح
ليس منا الا مسجى بثوبه علي عن يميني وجعفر بن ابي طالب عن يساري وحمزة بن عبد
المطلب عند رجلي فما نبهني عن رقدتي غير حفيف اجنحة الملائكة وبرد ذراع علي بن ابي طالب في صدري
فانتبهت من رقدتي وجبرئيل في ثلثة املاك يقول له احد الاملاك الثلثة يا جبرئيل الى اي هؤلاء الاربعة ارسلت
فرفسني برجله فقال الى هذا قال ومن هذا يستفهمه قال هذا محمد سيد النبيين صلى الله عليه وآله وهذا علي
ابن ابي طالب سيد الوصيين صلوات الله عليه وهذا جعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهذا
حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن سيف
بن الرباح الرجلي قال سمعت ابا الصامت الكناني يسأل ابا عبد الله عن قول الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
قال الاولين جبرئيل ومؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب وقال علي بن ابراهيم في قوله ثلة من
الاولين هم اتباع الانبياء وقليل من الآخرين هم اتباع النبي صلى الله عليه وآله على سرر موضونة اي مصفوفة متكئين
عليها ... ولدان مخلدون ومسرورون   لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال الفحش والكذب والغناء
اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين صلى الله عليه وآله واصحابه وشيعته
سدر مخضود قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وقرأ ابو عبد الله وطلح منضود قال بعضه الى بعض
وظل ممدود قال ظل ممدود وسط الجنة في عرض الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب في ذلك الظل
مسيرة مائة عام فلا يقطعه   وماء مسكوب اي مرشوش   لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا تقطع
ولا يمنع من اخذها   انا انشأناهن انشاء قال الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا قال يتكلمون
بالعربية   اترابا يعني مستويات الاسنان لاصحاب اليمين اصحاب امير المؤمنين   ثلة من الاولين
قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الآخرين قال بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الامة و
اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال قال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم
النار وحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب فشاربون شرب
الهيم قال من الزقوم والهيم الابل   هذا نزلهم يوم الدين قال هذا ثوابهم يوم المجازاة
افرايتم ما تمنون يعني النطفة ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله حطاما فظلتم تفكهون   افرايتم الماء
الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن قال من السحاب لو نشاء جعلناه اجاجا اي زعاقا   افرايتم
النار التي تورون اي تورونها وتوقدونها وتنتفعون بها ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة ومتاعا للمقوين قال المحتاجين   فلا اقسم بمواقع النجوم قال معناه فاقسم بمواقع النجوم حدثنا
محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن
شريح قال حدثني ابان بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا قد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني ابو
عبد الرحمن السلمي ان عليا قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول
قائل لم قرأ هكذا قرأتها لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا

وكذا قال الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون
شكركم انكم تكذبون قال علي بن ابرهيم في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم لا يبعد النفس قوله معناه اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى قوله فلولا ان كنتم غير مدينين قال فلولا كنتم غير مجازين على افعالكم ترجعونها
يعني الروح اذا بلغت الحلقوم ترودونها في البدن ان كنتم صادقين فاما ان كان من اصحاب اليمين
يعني من كان من اصحاب اليمين امير المؤمنين ع فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا واما ان كان من
المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم في قبره ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن اسحاق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا
عبد الله ع يقول فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال في قبره وجنة نعيم في الاخرة واما ان
كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم في الاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

قال هو قوله اعطيت جوامع الكلم هو الاول والاخر والظاهر والباطن قال الاول قبل كل شيء والاخر الباقي بعد كل شيء وهو عليم
بذات الصدور قال بالضمائر هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض الاية والاية الثانية الى قوله بصير فانه محكم وقال الصادق صلوات الله عليه
على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وذلك لان القرض لا يكون الا في محتاج والصدقة ربما
وقعت في غير محتاج يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال يقسم
النور يوم القيمة بين الناس على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينطفئ نوره ثم
يقول لمكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون ويضرب
بينهم بسور فينادونهم من وراء السور للمؤمنين الم نكن معكم فيقولون بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال بالمعاصي
وارتبتم قال وشككتم وتربصتم فاليوم لا يؤخذ منكم فدية قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى
وما عنى به الا اهل القبلة ثم قال ماويكم النار هي مولاكم قال هي اوليكم الم يان للذين امنوا
يعني الم يجب ان تخشع قلوبهم لذكر الله الى قوله ذو الفضل العظيم فانه محكم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد
بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المغرا عن اسحاق بن عمار عن ابي ابرهيم قال سالته عن قول الله من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال نزلت في صلة الامام حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال
حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني ع في قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم
وحدثنا محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن
عبد الله ع في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها قال
صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه وكتابه في الارض اعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ان ذلك
على الله يسير وقال ابو جعفر الثاني ع في قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم قال قال ابو عبد الله صلوات الله عليه
سال الرجل ابا عبد الله ع عن ذلك قال نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تاسوا
على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب ع ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضت بعد رسول الله صلى الله
عليه واله فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم اره وقال علي
بن ابرهيم في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية فانه قال الصادق ع لما
دخل براس الحسين بن علي ع على يزيد لعنه الله وادخل عليه علي بن الحسين صلوات الله عليه مقيدا
مغلولا فقال يزيد لعنه الله يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين لعن الله من قتل ابي فغضب

فغضب يزيد وامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين صلوات الله عليه فاذا قتلتني فبنات رسول الله من يردهم الى
منازلهم وليس لهم محرم غيري فقال انت تردهم الى منازلهم ثم دعا بمبرد فاقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين اتدري ما الذي اريد بذلك قال
تريد ان لا يكون لاحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا والله ما اردت افعله ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت انما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا ولا نفرح بما اتانا
ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان قال الميزان الامام يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار
والثانية ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع في قوله يؤتكم كفلين
من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال امام تاتمون به لئلا يعلم اهل الكتاب الا
يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير

قال كان سبب نزول هذه السورة انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار
وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا
قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه الى اخر الابد فقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد
اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله صلى الله عليه واله فسليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله فقالت بابي
انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وكنا
نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بك حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن
الحسن بن محبوب عن ابي ولاد عن حمران عن ابي جعفر ع قال ان امراة من المسلمات اتت النبي صلى الله عليه واله
فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي قد نثرت له بطني واعنته على دنياه واخرته لم ير مني مكروها اشكوه اليك
فقال فيم تشكونيه فقالت انه قال انت علي حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول
الله ما انزل الله تبارك وتعالى علي كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين
فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسوله وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها
لرسول الله في زوجها وما شكت اليه فانزل الله في ذلك قرانا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الى قوله وانهم ليقولون منكرا من القول
وزورا وان الله لعفو غفور قال فبعث رسول الله صلى الله عليه واله الى المراة فاتته فقال لها رسول الله صلى الله
عليه واله قد انزل الله تعالى فيك وفي امرك وقرا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زو جها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور فضم اليك امراتك فانك قد
قلت منكرا من القول وزورا وقد عفى الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على
ما قال لامراته وكره الله ذلك عز وجل للمؤمنين بعد وانزل والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا يعني الرجل الاول فانه عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله
بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله
قال هي حدود الظهار قال حمران قال ابو جعفر ع ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون

ظهارا الا عجل لهم من عنده خلع بشهادة شاهدين مسلمين وقال علي بن ابرهيم في قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ياتون رسول الله فيسالونه ان يسأل
الله لهم وكانوا يسالون ما لا يحل لهم فانزل الله ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وقولهم
له اذا اتوه انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك
به الله فقال لهم رسول الله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ثم قال عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول الى قوله اليه تحشرون قوله
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
قال فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة
عليها السلام رات في منامها ان رسول الله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى
جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله ذات اليمين حتى انتهى الى
موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كبراء وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا
في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله بحمار فاركب عليه
فاطمة وامر امير المؤمنين ان يخرج والحسن والحسين من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من
حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين كما رات فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه
نخل وماء فاشترى رسول الله شاة كما رات فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة
وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه واله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية
قالت يا رسول الله رايت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم فلا اراكم تموتون فقام
رسول الله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي
ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له
انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق في وجهه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم
قال جبرئيل لمحمد اذا رايت في منامك شيئا تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة
الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت من رؤياي ويقرا الحمد والمعوذتين
وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما راى فانزل الله على رسوله انما النجوى من
الشيطان الاية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي وبكر بن ابي بكر
قال حدثنا سليمان بن خالد قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابن فلان امينهم حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة فكتبوا
بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا قال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم قال كان رسول الله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان
يقوموا له فقال افسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا قوله
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قال اذا سالتم رسول الله حاجة فتصدقوا
بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين صلوات الله عليه فانه تصدق
بدينار وناجى رسول الله عشر نجوات حدثنا احمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن
مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
قال قدم علي بن ابي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات حدثنا عبد
الرحمن بن محمد الحسني قال حدثنا الحسين بن سعيد قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبيد بن حبيش قال

قال حدثنا صالح عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال قال علي بن ابي طالب ع ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد
قبلي ولا يعمل بها احد بعدي اية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها
النبي ص درهما فنسختها قوله ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الى قوله والله خبير بما تعملون وقال
علي بن ابرهيم في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني مر به رسول الله صلى
الله عليه واله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي ص فقال له رسول الله
رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك
واقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما
ترى غضب النبي ص عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه واله اني انما كتبت
ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه واله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم
قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا
بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية قوله يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا ال محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم
فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم و
حين هموا بقتل رسول الله ص في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم
يهموا به حتى انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله عليهم في القيمة ينكرون
ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله ص وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اي غلب عليهم الشيطان
اولئك حزب الشيطان اي اعوانه قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباءهم وابناءهم الاية اي من يؤمن بالله واليوم الاخر لا يواخي من حاد الله
ورسوله الى قوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهم الائمة وايدهم بروح منه قال الملك اعظم
من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله وهو مع الائمة اولئك حزب الله يعني الائمة اعوان
الله الا ان حزب الله هم المفلحون

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات و
ما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر

قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين
رسول الله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب نقض عهد بني النضير انه اتاهم رسول الله يسلفهم
دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال
مرحبا يا ابا القاسم واهلا وكان يصنع له طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول الله صلى الله عليه واله و
يتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب
الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما
ان تاذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا
الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا و
اصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول

الله فكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين صلوات الله عليه تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع
الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله اذا ظهر بمقدم
بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه
وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك واعطنا مالنا فقال لا ولكن تخرجون
ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن
تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى
فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا الى قوله فان الله شديد العقاب وانزل عليه فيما عابوه من قطع النخل ما قطعتم من
لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين الى قوله ربنا انك رؤوف رحيم وانزل عليه
في عبد الله بن ابي واصحابه الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن
اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون الى قوله
ثم لا ينصرون ثم قال كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم
ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فيه
زيادة حروف لم تكن في رواية علي بن ابراهيم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي
بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان عن ابي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار ان
شئتم دفعتم اليكم المهاجرين وقسمتها فيكم وان شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتم معكم
قالوا قد شئنا ان تقسمها فيهم فقسمها رسول الله بين المهاجرين ودفعهم عن الانصار ولم يعط من الانصار
الا رجلين سهل بن الاحنف وابو دجانة فانهما ذكرا حاجة وقال علي بن ابراهيم في قوله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس قال القدوس البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل السلام المؤمن قال يؤمن
اولياءه من العذاب المهيمن اي الشاهد هو الله الخالق البارئ هو الذي يخلق الشيء لا من شيء
له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا
محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن اسد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى
بن جعفر ع يقول ان الله تبارك وتعالى انزل على عبده محمد صلوات الله عليه وآله انه الله لا اله الا هو الحي القيوم و
يسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك عقولهم واستخفت حلومهم فضربوا
له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال ومثلوه اشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر
عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كنه بعده

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون

نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظه الآية عام ومعناه خاص وكان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله
بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله فصاروا الى عيال حاطب وسالوهم ان يكتبوا الى حاطب
يسألوه عن خبر محمد وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان
رسول الله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امراة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول
الله فاخبره بذلك فبعث رسول الله امير المؤمنين ع والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين

اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين ع والله
ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لتظهرن
الكتاب او لاوردن رأسك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت تنحيا حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها
فاخذه امير المؤمنين ع وجاء به الى رسول الله فقال رسول الله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله
ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش
اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله جل ثناؤه على رسول الله يا ايها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم
والله بما تعملون بصير ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان
تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين الى قوله فاولئك هم الظالمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم فان الله امر
نبيه والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه
اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله الآية قطع الله عز وجل ولاية المؤمنين منهم و
اظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم
اصحاب رسول الله وناكحوهم وتزوج رسول الله ام حبيب بنت ابي سفيان بن حرب ثم قال لا ينهاكم الله الى
آخر الآيتين وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين
تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغضا لزوجها الكافر ولا حبا لاحد من المسلمين وانما
على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها ثم قال الله عز وجل فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها
ثم يتزوجها المسلم وهو قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو
على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي بريئة منه فنهاه الله ان يمسك بعصمها
وقال علي بن ابراهيم في قوله واسألوا ما انفقتم يعني اذا لحقت امراة من المسلمين بالكفار فعلى الكافر ان
يرد على المسلم صداقها فان لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمة اخذ منها قبل القسمة صداقها ثم قال وان
فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل
ما انفقوا وكان سبب ذلك ان معوية وهي فاطمة بنت ابي المغيرة فامر النبي صلى الله عليه وآله ان يعطى مثل
صداقها وقال في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل
ما انفقوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم
فسلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم
الله يحكم بينكم وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا
يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم فانها نزلت يوم فتح مكة وذلك ان
رسول الله قعد في المسجد يبايع الرجال الى صلاة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء فادخل
يده فيه ثم قال للنساء من اراد ان يبايع فليدخل يده في القدح فاني لا اصافح النساء فقرا عليهن ما انزل
الله من شروط البيعة عليهن فقال على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين

فمنهن يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن فقامت ام حكيم بنت الحارث
بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه فقال لا تخمشن
وجها ولا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا ولا تمزقن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بالويل والثبور
ولا تقمن عند قبر فبايعهن رسول الله عليه السلام على هذه الشروط اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد
عن علي عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله ولا يعصينك في معروف قال هو ما فرض الله
عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير وقال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم معطوف على قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموت وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون

مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير
المؤمنين صلوات الله عليه فعلم الله انهم لا يوفون بما يقولون فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
الاية وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا ثم ذكر المؤمنين الذين جاهدوا وقاتلوا في
سبيل الله فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال يصطفون كالبنيان
الذي لا يزول قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي شكك الله قلوبهم ثم حكى قول عيسى لبني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات
قالوا هذا سحر مبين قال وسال بعض اليهود رسول الله لم سميت محمدا واحمد وبشيرا ونذيرا فقال اما
محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني في السماء احمد منه في الارض واما البشير فابشر من اطاع
الله بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله بالنار قوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله
متم نوره قال بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله يملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والاولاد والانفس
فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم الى قوله ذلك الفوز العظيم و
اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة قوله يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت
طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال التي كفرت هي التي قتلت شبيه عيسى وصلبته والتي امنت هي التي
قبلت شبه عيسى حتى لا يقتله وايدنا الذين امنوا هي التي لم تقتل شبيه عيسى على الاخرى فقتلوهم
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموت وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم

القدوس البري من الافات الموجبة للجهل قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال الاميين
الذين ليس معهم كتاب قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عم في قوله هو
الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث
اليهم رسولا فنسبهم الى الاميين قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال دخلوا في الاسلام بعدهم ثم
ضرب مثلا في بني اسرائيل فقال مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا قال
الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها فكذلك بني اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به
قوله يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
قال في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ثم قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقال

امير المؤمنين عم ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته
قوله فاسعوا الى ذكر الله قال الاسراع في المشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله يا ايها الذين
امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع يقول اسعوا امضوا ويقال اسعوا
اعملوا لها وهو قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظافير والغسل ولبس الثياب والتطيب للجمعة فهو السعي
يقول الله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد
الرحيم عن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عم في قوله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
قال علي بن ابرهيم في قوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض قال يوم السبت قوله واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها قال كان رسول الله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون
بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها الى قوله والله خير الرازقين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان ان
عن ابن مسكان عن ابي بصير انه سئل عن الجمعة كيف يخطب الامام قال يخطب قائما فان الله يقول وتركوك
قائما وعنه وعن احمد بن محبوب عن علي بن الحكم عن ايوب عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله قال نزلت
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا
والله خير الرازقين

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه
بن سعيد الغفاري اجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال
جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش
واخذ الناس السلاح وكاد ان يقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه الخبر فغضب غضبا شديدا
ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا عملكم انزلتموهم منازلكم
وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساؤكم وايتم صبيانكم
ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان
في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلعم في ظل شجرة في وقت الهاجرة
وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله
لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال
فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله لشقران مولاه احدج فحدج راحلته وركب وتسامع الناس
بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة
فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليكم السلام فقال ما كنت لترحل في
مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال
عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله انت واصحابك الاعز
وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه
فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن
الليل سار رسول الله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله واصحابه
فناموا ومسهم الارض من الجهد الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك

والله يشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان زيدا قد كذب عليّ فقبل رسول الله منه واقبل على
زيد الخزرج يلومونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك
لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول
الوحي فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسيل العرق عن جبهته
ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل
جمع اصحابه وقرا عليهم سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون الى قوله اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل
الله انهم ساء ما كانوا يعملون الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون ففضح عبد الله بن ابي وحدثنا محمد بن احمد
بن ثابت قال حدثنا احمد بن ميثم عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن ابان بن عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله سار
يوما وليلة ومن الغد حتى ارتفع الضحى فنزل ونزل الناس فرموا بانفسهم نياما وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يكف الناس عن الكلام قال وان عبد الله بن عبد الله بن ابي اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت
على قتله فمرني اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالده فاني
اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كانهم خشب مسندة
لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم يعني كل صوت هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى
يؤفكون فلما نعتهم الله لرسوله وعرفهم مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر
لكم فلووا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار يقول الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا
رؤوسهم وقال علي بن ابراهيم في قوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق اي اتصدق واكن من الصالحين يعني عند الموت فقال ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها والله خبير بما تعملون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر
بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله
فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله وكتبه كتاب السموات
وهو الذي لا يؤخر

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

قال هذه الآية خاصة في المؤمنين والكافرين حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن محبوب
عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سالت الصادق عليه السلام عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا بنا
وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم عليه السلام وقال علي بن ابراهيم ثم حكى الله سبحانه
قول الدهرية زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والنور امير المؤمنين صلوات الله عليه حدثنا علي بن الحسين عن
جعفر بن ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن
قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله
الى يوم القيامة والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض والله يا ابا خالد لنور
الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله
نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب

عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الاكبر
وقال علي بن ابراهيم في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى
ويزيده الله كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى انما اموالكم واولادكم فتنة اي حيرة
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن حمزة بن ربيع عن علي بن سويد
السائي قال سالت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات قال البينات هم
الائمة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب
عنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم
من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء
ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امر الله ان يتوق بحسن وبصلة فقال وان تعفوا وتصفحوا فان الله غفور رحيم
وقال علي بن ابراهيم في قوله فاتقوا الله ما استطعتم قال ناسخه قوله اتقوا الله حق تقاته وقال في قوله ومن
يوق شح نفسه قال يوق الشح اذا اختار النفقة في طاعة الله قال وحدثني ابي عن الفضل بن ابي قرة قال رايت
ابا عبد الله عليه السلام يطوف من اول الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قني شح نفسي فقلت جعلت فداك ما سمعتك
تدعو بغير هذا الدعاء فقال واي شيء اشد من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة

قال المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة و
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فطلقوهن لعدتهن والعدة الطهر من الحيض واحصوا العدة
وذلك ان يدعها حتى تحيض فاذا حاضت ثم طهرت واغتسلت طلقها تطليقة من غير ان يجامعها ويشهد على
طلاقها اذا طلقها ثم ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها اذا راجعها فاذا اراد طلاقها الثانية فاذا حاضت
وطهرت واغتسلت طلقها الثانية واشهد على طلاقها من غير ان يجامعها ثم ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها
ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر فاذا اغتسلت طلقها الثالثة وهو فيما بين ذلك قبل ان يطلق الثالثة املك
بها ان شاء راجعها غير انه ان راجعها ثم بدا له ان يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلك وهكذا السنة في الطلاق لا يكون
الطلاق الا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت وكلما راجع فليشهد فان طلقها ثم راجعها
حبسها ما بدا له ثم ان طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له ثم ان طلقها تلك الواحدة وان
بعد ما كان راجعها اعتدت ثلاثة قروء وهي ثلاث حيض وان لم تحض فثلاثة اشهر وان كان بها حمل فاذا و
ضعت انقضى اجلها وهو قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي
لم يحضن فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن وائتمروا بينكم بمعروف يقول ان لم ترض المراة
ترضع الولد وان لم ترض الرجل ان يكون ولدها عندها فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقال علي بن ابراهيم في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال لا يحل للرجل ان يخرج امراته اذا طلقها وكان له عليها
رجعة من بيته وهي ايضا لا يحل لها ان تخرج من بيته الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعنى الفاحشة ان
تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة ايضا السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له
ان يخرجها لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال العلة ان يبدو لزوجها في الطلاق جميعا

167

فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف يعني اذا انقضت عدتها
اما ان يراجعها واما ان يفارقها يطلقها ويمتعها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره   واشهدوا
ذوي عدل منكم   واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال المطلقة الحامل اجلها ان تضع ما
في بطنها ان وضعت يوم طلقها زوجها تزوج اذا طهرت وان لم تضع ما في بطنها الى تسعة اشهر لم تتزوج
الى ان تضع   اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها
عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها حدثنا محمد بن احمد بن
ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد عن محمد بن زياد عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عم عن
قول الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في دنياه اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم
في قول الله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال اذا انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها
مع الكسوة والا فرق بينهما وقال علي بن ابراهيم في قوله وكاين من قرية قال اهل القرية عتت عن امر
ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا   قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا ذكر
اسم رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن اهل الذكر   الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن دليل ان تحت كل سماء ارض لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل
شيء علما

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك

اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عم في
قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي صلعم وهو مع مارية
فقال النبي والله ما اقربها فامره الله ان يكفر يمينه قال علي بن ابراهيم كان سبب نزولها ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه فكان ذات يوم
في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت
واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا رسول الله
منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا فان انت
اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي
ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك واخبرت
عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة
فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا
فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ذلك فاجتمعوا
اربعة على ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله صلعم بهذه السورة يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك الى قوله تحلة ايمانكم يعني قد اباح الله لك ان تكفر عن يمينك والله مولاكم وهو العليم الحكيم
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اي اخبرت به واظهره الله عليه يعني اظهر الله نبيه
على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي اخبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك به وقوله
واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما هموا به من قتله قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا
الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين
عم والملائكة بعد ذلك ظهير يعني لامير المؤمنين ثم خاطبها فقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا

خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا عائشة لانه لم يتزوج بكرا
غير عائشة   حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الله عن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي
بصير قال سمعنا ابا عبد الله عم يقول ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما الى قوله صالح المؤمنين قال
صالح المؤمنين علي عم اخبرني الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب
بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلعم اخبرنا احمد
بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن زرعة بن محمد عن ابي بصير قال سألت ابا
عبد الله عم عن قول الله قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قلت هذه نفسي اقيها فكيف
اقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت وقيتهم وان عصوك
كنت قد قضيت ما عليك قال الحسين وسمعت محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عم في قوله يا ايها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المتقي التائب قال علي بن ابراهيم
في قوله وضرب الله مثلا فقال وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما اتت
في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل لك ان تخرجين من غير محرم
فزوجت نفسها من فلان ثم ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها قال
لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيه من روحنا اي روح مخلوقة وكانت من القانتين اي من الداعين في
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور   حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد
بن مالك قال حدثنا محمد بن الحسين الصايغ عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله
في قوله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا
منازلهم

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة

قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت ليبلوكم ايكم احسن عملا اي يختبركم بالامر والنهي وهو
العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا قال بعضها طبق لبعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وت
قال يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور اي من عيب ثم ارجع البصر قال انظر في ملكوت السموات
والارض ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اي مقصرا وهو حسير اي منقطع   ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح قال النجوم وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير   اذا القوا فيها سمعوا
لها شهيقا اي وقعا وهي تفور اي ترتفع تكاد تميز من الغيظ قال على اعداء الله كلما القي فيها فوج سألهم
خزنتها الم يأتكم نذير قال هم الملائكة الذين يعذبونهم بالنار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي في عذاب شديد وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا والدليل على انهم قد سمعوا وعقلوا ولم
يقبلوا قوله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير   هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي فراشا نا
فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه اي في اطرافها   فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال
اذا كان يوم القيامة ونظر اعداء امير المؤمنين ما اعطاه من المنزلة الرفيعة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض مز

يلقى ويمنع ليسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه
ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن ياتيكم بماء معين قال ارايتم ان اصبح امامكم غائباً فمن ياتيكم بامام
مثله حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن القاسم بن العلا قال حدثنا اسماعيل بن علي الفزاري
عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب قال سئل الرضا عليه السلام عن قول الله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن
ياتيكم بماء معين فقال عليه السلام ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة ابواب الله فمن ياتيكم بماء معين يعني ياتيكم
بعلم الامام

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون

قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن ن والقلم قال
ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مداداً فجمد النهر وكان اشد بياضاً
من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى
يوم القيامة فكتب القلم في رق اشد بياضاً من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش
ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابداً فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عرباً فكيف لا تعرفون
معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو
قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قوله ما يسطرون اي ما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت بنعمة
ربك بمجنون قوله وان لك لاجراً غير ممنون اي لا نمن عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال بايكم تفتنون هكذا نزلت في بني امية بايكم اي بحبتر وزفر
وعلي وقال الصادق عليه السلام لقي عمر امير المؤمنين فقال يا علي بلغني انك تتاول فيّ وفي صاحبي فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون قال امير المؤمنين افلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة في القران قال
عمر كذبت يا علي بنو امية خير منك واوصل للرحم فلا تطع المكذبين قال في علي ودوا لو تدهن
فيدهنون نفسي في علي فيدهنون معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله
لا ينكث عهداً هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين اصحابه مناع للخير
قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم
الدعي وقال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع اذا
تتلى عليه اياتنا قال كنى عن الثاني اياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال
في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ورجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف و
الشفتان انا بلوناهم اي اختبرناهم كما اختبرنا اصحاب الجنة اذ اقسموا اي حلفوا ليصرمنها
مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فانه كان سببها ما حدثني ابي
عن اسحاق بن الهيثم عن علي بن الحسين العبدي عن سليمان الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
قيل له ان قوماً من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي
لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله في سورة ن والقلم انه كان شيخ وكانت له
جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه
خمسة من البنين فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملاً لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم
بعد صلاة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة ابيهم فلما نظروا الى الفضل
طغوا وبغوا وقالوا ان ابانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاهد ونتعاقد فيما بيننا ان لا نعطي احداً
من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف الصنيعة فيما نستقبل من

السنين المقبلة فرضي بذلك منهم اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا
تسبحون فقال الرجل لابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سناً وكان اكبرهم عقلاً
واوسط القوم خير القوم والدليل عليه في القران قوله انكم يا امة محمد اصغر الامم وخير الامم قال الله وكذلك جعلناكم
امة وسطاً فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضرباً مبرحاً
فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارهاً لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا
بالله ان يصرموها اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب فحال بينهم وبين ذلك الرزق
الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق
فقال الرجل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قال الرجل وما التخافت يا ابن
عباس قال يتشاورون يشاور بعضهم بعضاً لكي لا يسمع احد غيرهم فقالوا ان لا يدخلنها اليوم عليكم
مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات
الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق
بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئاً قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قال يلومون انفسهم فيما عزموا عليه قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى
ربنا ان يبدلنا خيراً منها انا الى ربنا راغبون قال الله كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانك لعلى خلق عظيم يقول على دين عظيم
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلوا اهل الجنة وهي جنة
كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال لها الرضوان على تسعة اميال من صنعاء فطاف عليها طائف من
ربك وهو العذاب وقوله انا لضالون قالوا اخطانا الطريق لولا تسبحون يقول لولا تستغفرون
وقال علي بن ابراهيم في قوله سلهم ايهم بذلك زعيم اي كفيل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى
السجود قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير
المؤمنين فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم
لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته
في الدنيا وهم يستطيعون سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي
ثم قال لنبيه فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس عليه السلام لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضباً
لله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اذ نادى ربه وهو مكظوم اي مغموم و
قال علي بن ابراهيم في قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء قال العراء الموضع
الذي لا سقف له وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر قال لما
اخبرهم رسول الله بفضل امير المؤمنين قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني امير المؤمنين
صلى الله عليه وآله الا ذكر للعالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة

قال الحاقة الحذر من نزول العذاب والدليل على ذلك قوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب كذبت
ثمود وعاد بالقارعة قال قرعهم بالعذاب فاهلكوا بالطاغية بريح صرصر اي باردة عاتية قال
خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوماً قال كان القمر منحوساً

بجل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات بالخاطية الموتفكات
البصرة والخاطية فلانة انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية يعني امير المؤمنين واصحابه وحملت
الارض والجبال قال وقعت فدكتا بعضها على بعض فيومئذ وهي يومئذ واهية اي عاطلة والملك على ارجائها
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل
عين طباق الدنيا وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة
من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون
العرش العلم فاما من اوتي كتابه بيمينه قال الامام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم
واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم
بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظروا
اولياءهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة
راضية اي مرضية فوضع الفاعل موضع المفعول واما من اوتي كتابه بشماله قال نزلت في
معاوية لعنه الله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يعني الموت
ما اغنى عني ماليه يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه اي حجته فقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه اي
اسكنوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال معنى السلسلة السبعين ذراعا في الباطن هم
الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين حقوق آل محمد التي
غصبوها قال الله فليس له اليوم هاهنا حميم اي قرابة ولا طعام الا من غسلين قال عرق الكفار
ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله صلعم لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا
منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد قال فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز احد ولا
يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين يعني امير المؤمنين ع
فسبح باسم ربك العظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فاخذهم اخذة رابية اي
التي اربت على ما صنعوا قطوفها دانية يتناولها القائم والقاعد حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال ابي لا اعرف ما في كتاب اصحاب اليمين وكتاب اصحاب الشمال وما
اصحاب اليمين بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع

قال سئل ابو جعفر ع عن معنى هذا قال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد
بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع فيها دارا الا احرقتها وذلك
المهدي وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا الرحم واتانا
بما لا نعرف فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع اخبرنا احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله
عن محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي الحسن صلوات الله عليه في قوله سأل سائل
بعذاب واقع قال سأل رجل عن الاوصياء عن ليلة القدر وما يحدث فيها فقال الله سأل سائل عن عذاب
واقع ثم كفر بان ذلك لا يكون فاذا وقع فليس له دافع من الله ذي المعارج قال تعرج الملائكة والروح
في صبح ليلة القدر من عند النبوة والوحي فاصبر صبرا جميلا اي لتكذيب من كذب ان ذلك
يكون وقال علي بن ابرهيم في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال في القيامة خمسون موقفا
كل موقف الف سنة يوم تكون السماء كالمهل قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء
ولا يسأل حميم حميما اي لا ينفع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يبصرونهم يقول

يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته التي تؤويه قال امه التي ولدته وقال علي بن ابرهيم في قوله كلا انها لظى
قال تلتهب عليهم النار نزاعة للشوى قال تنزع عينه وتسود وجهه تدعوا من ادبر وتولى قال
تجره اليها وجمع فاوعى اي جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان
خلق هلوعا اي حريصا اذا مسه الشر جزوعا قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال
الغنى والسعة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع ثم استثنى فقال الا المصلين فوصفهم
باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون يقول اذا افترض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه
وقال علي بن ابرهيم في قوله السائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم الذي قد منع كده
مهطعين اي اذلاء عن اليمين وعن الشمال عزين اي قعود كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال
من نطفة ثم من علقة فلا اقسم اي اقسم برب المشارق والمغارب قال مشارق الشتاء ومغارب
الصيف وهو قسم وجوابه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم يوم يخرجون من الاجداث
سراعا قال من القبور كانهم الى نصب يوفضون قال الى الداعي ينادون ترهقهم ذلة قال تصيبهم
ذلة قال تصيبهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم

وقد كتبنا خبر نوح اني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم
قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي عزموا ان لا يسمعوا شيئا واني اعلنت لهم و
اسررت لهم اسرارا قال دعوتهم سرا وعلانية وفي رواية ابي الجارود في قوله لا ترجون لله وقارا قال
لا تخافون لله عظمة وقال علي بن ابرهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا قال على اختلاف الاهواء والارادات
والمشيات والله انبتكم من الارض نباتا اي على الارض نباتا ربنا انهم عصوني واتبعوا من لم
يزده ماله وولده الا خسارا قال اتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا وقالوا لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا
فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك
القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل
منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله سبع سموات
طباقا يقول بعضها فوق بعض ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان ود
صنم لكلب وكانت سواع لهذيل وكان يغوث لمراد وكان يعوق لهمدان وكان نسر لحصين و
قال علي بن ابرهيم في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا قال هلاكا وتدميرا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاهلكهم الله حدثنا احمد بن محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن حماد عن علي بن
اسمعيل الميثمي عن فضيل الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر ع ما كان علم نوح حين
دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا قال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا
من قد آمن اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح
عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله في قوله اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا انما هو يعني الولاية
من دخلها دخل في بيوت الانبياء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تزد
الظالمين الا تبارا اي خسارا

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا

170

وقد كتبنا خبرهم في سورة الاحقاف   وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
قال هو شي قالته الجن بجهالة فلم يرضاه الله منهم ومعنى جد ربنا اي بخت ربنا   وانه كان يقول سفيهنا على
الله شططا اي ظلما حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قول الجن وانه تعالى جد ربنا فقال شي كذبه
الجن فقصه الله كما قالوا   وعنه عن احمد بن الحسن عن فضالة عن ابان عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع
عن قول الله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل ينطلق الى
الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك وقال علي بن ابرهيم في قوله
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الجن ينزلون على قوم
من الانس ويخبرونهم الاخبار التي يسمعونها في السماء قبل مولد رسول الله فكان الناس يكهنون
بما خبروهم الجن   فزادوهم رهقا اي خسرانا   فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
البخس النقصان والرهق العذاب   كنا طرائق قددا اي على مذاهب مختلفة حدثنا محمد بن
همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا جعفر بن مالك قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال
حدثنا محمد بن عمر عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه ع في قول الله عز وجل فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا الذين اقروا بولايتنا فاولئك تحروا رشدا   واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا معوية
واصحابه وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة الولاية لعلي لنفتنهم فيه قال
لنختبرهم ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا   وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ان الاحد
من آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم اماما وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني محمدا كادوا يكونون عليه لبدا
على كادت قريش يكونون عليه قال انما ادعوا ربي قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ان
توليتم عن ولاية قل لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني
مأوى الا بلاغا من الله ابلغكم ما امرني الله به من ولاية علي بن ابي طالب ع ومن يعص الله ورسوله
في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قال النبي ص يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا
لك قالوا فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت و
القيامة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلانا وفلانا وفلانا ومعوية وعمرو بن العاص و
اصحاب الضغائن من قريش من اضعف ناصرا واقل عددا قالوا فمتى يكون هذا قال الله لمحمد ان
ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال اجلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول يعني علي المرتضى من الرسول ص وهو منه قال الله فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما
والرصد التعليم من النبي ص ليعلم النبي ان قد ابلغ رسالات ربه واحاط علي بما لدى الرسول من العلم واحصى
كل شي عددا ما كان وما يكون منذ خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف
او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن
يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه
نصر من نصره   وعنه عن جعفر قال حدثني محمد بن احمد المدائني قال حدثني هرون بن مسلم عن الحسين
بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال
ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب ع   فاولئك تحروا رشدا اي طلبوا الحق واما القاسطون الجائرون عن
الطريق   وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال المساجد السبعة التي يسجد عليها الكفان

والركبتان والابهامان والجبهة قال وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع قال المساجد الائمة ع
وانه لما قام عبد الله يعني رسول الله ص يدعوه كادوا يعني قريش يكونون عليه لبدا اي يدا
حتى اذا راوا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين ع في الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا
قال وهو قول امير المؤمنين ع لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله ص وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف
ناصرا واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله ص ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا فقال الله قل يا محمد ان
ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا   عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار
وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة   حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن زياد
عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن الحسين بن زياد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال لا بل والله شر اريد بهم حين بايعوا معوية وتركوا
الحسن بن علي ع [illegible] احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
القاسم بن سليمان عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع يقول في هذه الاية لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا يعني من جرى فيه شي من شرك الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ
الله ميثاق ذرية آدم لاسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب

بسم الله الرحمن الرحيم   يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص

قال هو النبي ص كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه
قال انقص من القليل او زد عليه قليلا ورتل القران ترتيلا قال بينه بيانا ولا تنثره نثر الدقل
ولا تهذه هذ الشعر ولكن اقرع به القلوب القاسية   انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو
قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال اصدق القول   وتبتل اليه تبتيلا قال رفع يديك
الى الله وتضرع اليه   وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا
يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك   وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص اليه اخلاصا وقال علي بن ابرهيم
في قوله وطعاما ذا غصة اي لا يقدرون ان يبلعوه   يوم ترجف الارض والجبال اي تخسف وكانت
الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن
تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح
مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف
والثلث نسخت هذه الاية فاقرؤا ما تيسر من القران واعلموا انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل
ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل   فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا
يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيبا وقال علي بن ابرهيم في قوله فكيف تتقون
الاية قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة حدثنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد
[illegible] عن جماعة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم   يا ايها المدثر قم فانذر   وربك فكبر   وثيابك فطهر

قال [illegible] الى رسول الله ص فالمدثر يعني المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها
وثيابك فطهر قال تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون   والرجز فاهجر الرجز الخبيث
ولا تمنن تستكثر وفي رواية ابي الجارود يقول لا تعطي العطية تلتمس اكثر منها وقال علي بن ابرهيم في

قوله فاذا نقر في الناقور الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا
من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله يقعد في الحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش
الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من
رسول الله فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله
فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم
يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع
الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد
ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام
متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها
ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قالوا فما هو قال دعوني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد
شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله في ذلك
ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش اني اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في
جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشر عبيد عند كل عبد الف
دينار يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد ثور مملوء ذهبا فانزل الله ذرني ومن خلقت
وحيدا الى قوله سأرهقه صعودا قال جبل يسمى صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل
كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر قال عبس وجهه وبسر قال القى شدقه ثم ادبر واستكبر فقال
ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر الى قوله سأصليه سقر قال سقر واد في النار لا تبقي ولا تذر اي لا تبقيه ولا تذره
لواحة للبشر عليها تسعة عشر قال يجري عليها تسعة عشر من الملائكة بعددهم وهو قوله وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة وهم ملائكة في النار يعذبون الناس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وهم
تسعة عشر من الملائكة حدثنا ابو العباس قال حدثني يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر
وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملك بعد نبيه ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية
امير المؤمنين جاحدا عاندا لرسول الله فيها سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر
ان مضى رسول الله ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل
كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ثم نظر الى النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
صلوات الله عليه فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي صلى الله عليه وآله
ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل سأصليه سقر الى آخر الآية فيه نزلت وقال علي بن ابراهيم
في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين ع واصحابه وشيعته فيقولون
لاعداء آل محمد ما سلككم في سقر فيقولون لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع الائمة ولم نك نطعم المسكين
قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد وكنا نخوض مع
الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين اي يوم المجازاة حتى اتانا اليقين اي الموت وقوله فما تنفعهم شفاعة
الشافعين قال لو ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب آل محمد ما شفعوا فيه ثم قال فما لهم
عن التذكرة معرضين قال عما يذكرهم من ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه كأنهم حمر مستنفرة

فرت من قسورة يعني من الاسد   هو اهل التقوى واهل المغفرة قال هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر
اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في
قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال يعني فاطمة ع   وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب
الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على نبي الله صلى الله عليه وآله وقال يسألك
قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاءوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ بني اسرائيل فزعموا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك لقومه

بسم الله الرحمن الرحيم   لا اقسم بيوم القيمة

يعني اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة قال نفس آدم التي عصت فلامها الله عز وجل   ايحسب الانسان ان
لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها   بل يريد الانسان
ليفجر امامه قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب   يسأل ايان يوم القيمة اي متى يكون فقال
الله فاذا برق البصر قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف   كلا لا وزر اي لا ملجأ   ينبؤا الانسان يومئذ
بما قدم واخر قال يخبر بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره قال يعلم ما صنع وان اعتذر
ان علينا جمعه وقرآنه قال على آل محمد جمع القرآن وقراءته فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال اتبعوا اذا ما قرأوه ثم ان
علينا بيانه اي تفسيره كلا بل تحبون العاجلة قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وجوه يومئذ
ناضرة اي مشرقة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله اي رحمة الله ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل
بها فاقرة   كلا اذا بلغت التراقي قال النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال من يرقيك
انه الفراق علم انه الفراق والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال
يساقون الى الله   فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى بيعة علي
يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة و
ابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فيه فانزل
الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى
عبد الفاسق فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به
فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسم   ايحسب الانسان ان يترك سدى قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل
عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى قال اذا نكح امناه ثم كان علقة فخلق فسوى الى قوله اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى رد على من انكر البعث والنشور   وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده
فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم
ولا ينقص من اجورهم شيئا

بسم الله الرحمن الرحيم   هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا

قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث آخر كان في العلم ولم يكن في الذكر   انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه اي نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ثم قال انا هديناه السبيل اي بينا له طريق الخير والشر
اما شاكرا واما كفورا وهو رد على المجبرة انهم يزعمون انه لا فعل لهم حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن
محمد عن ابي عمير قال سألت ابا جعفر عن قول الله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال اما اخذ فهو شاكر واما تارك
فكافر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله امشاج نبتليه قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا وقال علي

بن ابراهيم في قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا يعني بردها وطيبها لان فيها الكافور عينا
يشرب بها عباد الله اي منها يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال المستطير العظيم و
يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فانه حدثني ابي عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله
ع قال كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين
رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ع فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي فاعطاه
ثلثها ثم جاء الاسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله فيهم هذه الآية
وكان سعيكم مشكورا في امير المؤمنين وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك من الذي فيه ثنا ما فيه والزمهرير
الشديد متكئين فيها على الارائك يقول متكئين على الاسرة في الحجال ودانية عليهم ظلالها يقول
قريب ظلالها منهم وذللت قطوفها تذليلا دلت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد واكواب
كانت قواريرا قوارير من فضة الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة يرون
فيها ما في داخلها قدروها تقديرا يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحتاجون ان يفضل منه شيء واستبرق
الاستبرق الديباج وقال علي بن ابراهيم في قوله يطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قوارير قال ينفذ
البصر فيها كما ينفذ في الزجاج ولدان مخلدون قال مستورون وملكا كبيرا قال لا يزول
ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق قال يعلوهم الثياب فيلبسونها ثم خاطب الله نبيه صلى
الله عليه وآله فقال انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى قوله بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا
طويلا قال صلاة الليل نحن خلقناهم وشددنا اسرهم يعني خلقهم قال الشاعر وضامرة شد المليك
اسرها : اسفلها وظهرها وبطنها قال الضامر يعني فرسه شد المليك اسرها اي خلقها تكاد مادتها
عنقها تكون شطرها اي نصفها

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا

قال آيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات
فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا اي اعذركم وانذركم بما اقول وهو
قسم وجوابه انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها وتسقط واذا السماء فرجت
قال تفرج وتنشق واذا الجبال نسفت اي تقلع واذا الرسل اقتت قال بعثت في اوقات مختلفة لأي يوم اجلت
قال اخرت ليوم الفصل الم نخلقكم من ماء مهين قال منتن فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين صلوات الله عليه في
رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات
الاحياء ثم تلا قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات قال الجبال الطوال
واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا وكل عذب من الماء هو الفرات انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال
ثلاث شعب من النار انها ترمي بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال كأنه جمالات
صفر اي سود ان المتقين في ظلال وعيون قال ظلال من نور انور من الشمس واذا قيل لهم اركعوا لا
يركعون قال واذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله فبأي حديث بعده هذا الذي
احدثك به يؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله واذا النجوم طمست فطموسها ذهاب
ضوئها واما قوله الى قدر معلوم قال منتهى الاجل

بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون

قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع في قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال قال

امير المؤمنين ع ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف
السنتها فلم تقر بفضلي الم نجعل الارض مهادا قال يمهد فيها الانسان ويهدأ والجبال اوتادا اي اوتاد
الارض وجعلنا الليل لباسا قال يلبس على النهار وجعلنا سراجا وهاجا قال الشمس المضيئة وانزلنا من
المعصرات قال من السحاب ماء ثجاجا قال صب على صب وجنات الفافا قال بساتين ملتفة الشجر
وفتحت السماء فكانت ابوابا قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال
تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا قال قائمة للطاغين مآبا اي
منزلا لابثين فيها احقابا قال الاحقاب الحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما
واليوم كالف سنة مما تعدون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن
سويد عن درست بن ابي منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله لابثين
فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قال هذه في الذين لا يخرجون من النار وقال
علي بن ابراهيم في قوله لا يذوقون فيها بردا قال البرد النوم ان للمتقين مفازا قال يفوزون
وكواعب اترابا قال جوار واتراب لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال في قوله ان
للمتقين مفازا قال هي الكرامات وكواعب اترابا اي الفتيات ناهدات ثم قال علي بن ابراهيم في قوله و
كأسا دهاقا قال ممتلئة يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون قال الروح ملك اعظم من
جبرئيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة انا انذرناكم عذابا قريبا قال في النار وقال يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي علويا وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي امير المؤمنين يا ابو تراب

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا

قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا والسابحات سبحا قال المؤمنون الذين
يسبحون الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق
ارواحهم الى الجنة مثل الدنيا وارواح الكافرين مثل ذلك قال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا
لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة
قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فقال الله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة موضع بالشام عند بيت
المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ائنا لمردودون في الحافرة اي خلق جديد واما
قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على
الارض بالواد المقدس اي المطهر طوى اسم الوادي وقال علي بن ابراهيم في قوله فحشر فنادى يعني
فرعون فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه
الله بهذين القولين واغطش ليلها اي اظلم و وصمها بالليل حطط الغلاة مرعاها
فادها واخرج ضحاها اي شمسها والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها والجبال ارساها اي
اثبتها يوم يتذكر الانسان ما سعى قال يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم لمن يرى قال احضرت
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال هو العبد اذا وقف على معصية
الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة يسألونك عن الساعة ايان مرساها قال متى
تقوم فقال الله الى ربك منتهاها اي علمها عند الله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها قال بعض يوم

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى

قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعمى فجاء

الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلعم على عثمان فعبس عثمان وجهه
وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا ازكى او
يذكر قال يذكره رسول الله فتنفعه الذكرى ثم خاطب رسول الله عثمان فقال اما من استغنى فانت له
تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا
كان غنيا واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى اي لا تلتفت اليه كلا
انها تذكرة قال القرآن في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة قال عند الله مطهرة بايدي سفرة قال بايدي الائمة كرام بررة
قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين قال ما اكفره اي ماذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي
شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره
قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما قد امره وسيرجع حتى يقضي ما امره اخبرنا احمد
بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن جميل بن دراج عن ابي جعفر قال سألته عن قول
الله قتل الانسان ما اكفره قال نعم نزلت في امير المؤمنين صلوات الله عليه ما اكفره يعني بقتلكم
اياه ثم نسب امير المؤمنين فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يقول من طينة الانبيا
خلقه فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قلت ما قوله
اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا
الى قوله وقضبا قال القضب القت وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة وفاكهة وابا
قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة اي القيامة لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه قال يشغله عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا امير المؤمنين وتبرؤا من اعدائه فقال
وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وذكر اعداء آل محمد ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة
اي فقر من الخير والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال
حدثني عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس
في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافعكم وقوله ووجوه يومئذ عليها غبرة يريد مسودة ترهقها
قترة يريد قد احاطهم وتبدلهم الكفرة الفجرة اي الكافر الجاحد

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت

قال تصير سوادا مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار عطلت قال الابل تعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها
واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي هي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور
العين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا
الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين
بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن ابرهيم في قوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال
كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وقطعت ودل ليل
على ذلك قوله لرسوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن ابي محمد عن جابر عن ابي جعفر في قوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال
من قتل في مودتنا وقال علي بن ابرهيم في قوله واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال وقوله واذا
السماء كشطت قال ابطلت حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن
عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين والجحيم

النار الاعلى من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم
يعني النار العظيمة واذا الجنة ازلفت يريد قربت لاولياء الله من المتقين وقال علي بن ابرهيم في قوله
فلا اقسم اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين والليل اذا
عسعس قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين فهذا ما فضل الله به نبيه ولم يعط
احدا من الانبياء مثله حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي
حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت
قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله صلعم هو
المطاع عند ربه الامين يوم القيمة قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي ما هو بمجنون في نصبه امير
المؤمنين علما للناس قلت قوله وما هو على الغيب بضنين قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه
عليه قلت وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين بظنين
الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك قلت قوله فاين
تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر
للعالمين لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته قلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده قلت قوله
وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس ثم
محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن محمد السياري عن فلان قال حدثنا عن ابي الحسن قال
ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء
الله رب العالمين قال حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد
الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر
عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم
يزيد من ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت

الى قوله واذا البحار فجرت قال تحولت نيرانا واذا القبور بعثرت قال تنشق فيخرج الناس منها وعلمت نفس ما قدمت
واخرت اي ما عملت من خير وشر ثم خاطب الناس يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك
فسواك فعدلك اي ليس فيك اعوجاج في اي صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك على غير هذه
الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال برسول الله وامير المؤمنين وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان
بالانسان كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها
يوم الدين يوم المجازاة قال نعطيها يوم القيمة وما ادريك يا محمد ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا والامر يومئذ لله حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى
بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله والامر يومئذ لله يريد الملك والقدرة
قال السلطان والقوة والجبروت والجمال والبهاء والامر كله لله

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين

قال الذين يبخسون المكيال والميزان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال نزلت على نبي الله
حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوأ الناس كيلا فاحسنوا الكيل واما الويل فبلغنا والله اعلم انها بعر
بئر في جهنم حدثنا سعيد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن

عن ابن عباس في قوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
قال كانوا اذا اشتروا يستوفون بكيل راجح واذا باعوا بخسوا المكيال فكان هذا فيهم فانتهوا قال علي
بن ابرهيم في قوله الذين اذا اكتالوا على الناس اي من الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
فقال الله الا يظن اولئك انهم محاسبون على ذلك ليوم القيمة كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ما كتب الله
لهم من العذاب لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مكتوب يشهده المقربون الملائكة
الذين كتبوا عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة
حدثنا ابو القاسم الحسني قال حدثنا فرات بن ابرهيم عن محمد بن الحسين بن ابرهيم عن علوان بن محمد قال حدثنا
محمد بن معروف عن السدي عن الكلبي عن جعفر بن محمد ع في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال
هو فلان وفلان وما ادريك ما سجين الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب
به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وهو الاول والثاني كانوا يكذبون
رسول الله ص الى قوله انهم لصالوا الجحيم هما ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى قوله عينا يشرب بها المقربون
وهو رسول الله ص وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وفاطمة والحسن والحسين ع ان الذين اجرموا
الاول والثاني كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله ص الى اخر
السورة فيهما وقال علي بن ابرهيم في قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين اي ما كتب لهم من الثواب
قال حدثني ابي عن محمد بن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الله خلقنا من اعلى
عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها
مما خلقنا منه ثم تلا قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون الى قوله يشهده المقربون يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه قال ابو عبد الله ع من ترك الخمر
لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم قال يا ابن رسول الله من تركه لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون قال فيما ذكرنا من الثواب الذي يطلبه المؤمنون ومزاجه من تسنيم قال اشرف
شراب اهل الجنة يأتيهم في عالي تسنيم عليهم منازلهم وهي عين يشرب بها المقربون بحتا والمقربون آل
محمد ع يقول الله السابقون السابقون اولئك هم المقربون رسول الله ص وخديجة وعلي بن ابي طالب وفاطمة
وذرياتهم تلحقهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا وسائر المؤمنين
ممزوجا قال علي بن ابرهيم ثم وصف المجرمين الذين يستهزؤون بالمؤمنين ويضحكون منهم ويتغامزون
عليهم فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون الى قوله فاكهين قال يسخرون واذا
راوهم يعني المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون فقال الله وما ارسلوا عليهم حافظين ثم قال الله فاليوم يعني
يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت

قال يوم القيمة واذنت لربها وحقت اي اطاعت ربها وحقت وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت
والقت ما فيها وتخلت قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها وتخلت اي تخلت من الناس يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه قال تقدم خيرا او شرا فملاقيه ما قدمت من خير وشر وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال المخزومي وهو
من بني مخزوم واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهو اخوه الاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومي وقتله حمزة
بن عبد المطلب يوم بدر فسوف يدعو ثبورا الثبور الويل انه ظن ان لن يحور يقول ظن انه لن

يرجع ما يموت فلا اقسم بالشفق والشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق يقول
اذا ساق كل شيء من الخلق الى حيث يهلكوا بها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا
بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا
تخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى
تعني يا رسول الله قال فمن اعني لينقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة
واخره الصلوة حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن عبد الله عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن
ابي جعفر ع في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر
فلان وفلان وفلان قال علي بن ابرهيم في قوله انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت فلا اقسم بالشفق وهو الحمرة
تطلع بعد مغيب الشمس وهو قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اي مذهبا بعد مذهب والله اعلم بما
يوعون اي بما في صدورهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود

اي يوم القيمة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود
قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو اخر من ملك من حمير تهود واجتمعت
معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا
قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن ثامر فحمله
اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها
على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص
الحرص كله فابوا عليه فامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم خدودا
وجمع الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ
عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له
وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى صنعا في جنوده فقال الله قتل اصحاب
الاخدود الى قوله العزيز الحميد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم ثم لم
يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد
عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ان الذين امنوا يريد صدقوا وامنوا
بالله عز وجل وحده يريد لا اله الا الله وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار يريد
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ذلك الفوز الكبير يريد فازوا بالجنة وامنوا العقاب ان بطش ربك يا محمد
لشديد اذا اخذ الجبابرة والظلمة والكفار كقوله في هود ان اخذه اليم شديد انه هو يبدئ ويعيد يريد
الخلق ثم اماتهم ثم يعيدهم بعد الموت احياء وهو الغفور الودود يريد لاوليائه واهل طاعته والودود
كما يود احدكم اخاه وصاحبه بالبشرى والمحبة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ذو
العرش المجيد فهو الله الكريم المجيد وقال علي بن ابرهيم في قوله بل هو قران مجيد في لوح محفوظ قال
اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب بالوحي ضرب اللوح
جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل ع

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق

قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل ان كل نفس لما عليها حافظ
قال الملائكة حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن

ابي عبد الله ع في قوله والسماء والطارق قال السماء في هذا الموضع امير المؤمنين ع والطارق الذي يطرق
الائمة من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الائمة يسددهم قلت والنجم الثاقب قال
ذاك رسول الله ص قال علي بن ابرهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة التي
تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهو صدرها انه على رجعه لقادر
كما خلقه الله من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها والسماء ذات
الرجع قال ذات المطر والارض ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني ما
مضى اي قاطع وما هو بالهزل اي ليس بالسخرية انهم يكيدون كيدا اي يحتالون الحيل واكيد كيدا فهو من الله العذاب
فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد
به سوءا قلت انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله ص وكادوا عليا ع وكادوا فاطمة عليها السلام
فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لو قد بعث القائم
فانتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية وسائر الناس

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى

قال سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى قال قدر الاشياء في التقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء
والذي اخرج المرعى قال النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك
فلا تنسى اي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن النسيان لان الذي لا ينسى هو
الله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى قال نذكرك اياه ثم قال ويتجنبها الاشقى
الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني في النار ولا يحيى فيكون كما قال
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة فاذا اخرجها قبل صلوة
العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني ما تلوه من القرآن لفي الصحف الاولى
صحف ابرهيم وموسى حدثنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن
الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ انه سال امير المؤمنين ع
عن قول الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فقال مكتوب على قائمة العرش قبل ان يخلق الله السموات والارضين
بالفي سنة لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي
محمد ص حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن
ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى قال ما يكون الى يوم القيمة في قلبك و
نفسك ونيسرك يا محمد في جميع امورك لليسرى

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية

يعني قد اتيك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية اي تغشى الناس وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين
خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين وهو قوله عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل شيء
من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام
الا من ضريع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر اتباع
امير المؤمنين فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية يرضى الله ما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع
فيها لاغية قال الهزل والكذب حدثنا سعيد بن محمد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
في قوله فيها سرر مرفوعة قال الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة تجري من تحتها الانهار و

واكواب موضوعة يريد الاباريق التي ليس لها اذان وقال علي بن ابراهيم في قوله ونمارق مصفوفة قال
البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى ما
هي رجع الى رواية عطا عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يريد الانعام والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت يقول عز وجل يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء او ينصب
مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري او يفعل مثل هذا الفعل احد سواي فذكر انما انت مذكر يعني يا
محمد انما انت واعظ قال علي بن ابرهيم في قوله الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتي
وكفر نعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم يريد مصيرهم ثم ان علينا
حسابهم يريد جزاءهم وقال علي بن ابرهيم في قوله ان الينا ايابهم اي مرجعهم ثم ان علينا حسابهم حدثنا
جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول من خالف الله وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الاية وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر

ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع قال الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي
حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين ع هل في ذلك قسم لذي حجر يقول لذي
عقل والليل اذا يسر قال هي ليلة جمع وقال علي بن ابرهيم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر اي الم تعلم كيف فعل
ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ثم مات عاد واهلكهم الله وقوم هود الريح العقيم
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي حفروا الجوبة في الجبال وفرعون ذي الاوتاد عمل الاوتاد التي
اراد ان يصعد بها الى السماء ان ربك لبالمرصاد اي قائم حافظ على كل ظالم فاما الانسان اذا ما ابتليه
ربه اي امتحنه بالنعمة فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اي امتحنه فقدر عليه رزقه اي افقره فيقول
ربي اهانن فقال الله كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي لا ترغبون وهم الذين
غصبوا آل محمد حقهم واكلوا اموال ايتامهم وفقرائهم وابناء سبيلهم ثم قال وتأكلون التراث اكلا لما اي وحدكم
وتحبون المال حبا جما اي تكنزونه ولا تنفقونه في سبيل الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
وجاء ربك والملك صفا صفا قال اسم الملك واحد ومعناه جميع وقوله وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر
الانسان وانى له الذكرى قال حدثني ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الاية
وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز
الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغضب
وزفير وشهيق وانها لتزفر زفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق
البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي
الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة
والرحم والثانية فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم
الرحم والامانة فان نجا منها حبستهم الصلوة فان نجا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك
لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون
يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله
نظر اليها فقال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله
ان ربنا لغفور شكور فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني يا ايتها

النفس المطمئنة يقول لا يعني ارجعي الى ربك راضية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلا يكون لها
همة الا اللحوق بالنبي ص حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يعني الحسين بن علي ع

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد

والبلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك
فيه ووالد وما ولد من الانبياء والاوصياء لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصبا ولم يخلق مثله شي
يقول اهلكت مالا لبدا قال اللبد المجتمع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يقول اهلكت مالا
لبدا هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب ع يوم الخندق قال فاين ما انفقت فيكم مالا
لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع وقال علي بن ابراهيم في
قوله وهديناه النجدين قال حنا الطريق الخير والشر فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة
قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبة من النار او مسكينا ذا متربة قال لا يقيه من التراب
شي اصحاب الميمنة قال اصحاب امير المؤمنين والذين كفروا باياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين
هم اصحاب المشأمة قال المشأمة اعداء آل محمد عليهم نار مؤصدة اي مطبقة حدثنا احمد بن ادريس عن احمد
بن محمد عن الحسين بن سعيد عن اسماعيل بن عباد عن الحسين بن ابي يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي جعفر
ع في قوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني نعثل في قتله يقول اهلكت مالا
لبدا يعني الذي جهز به النبي في جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال في فساد كان في نفسه الم نجعل
له عينين رسول الله ولسانا يعني امير المؤمنين وشفتين يعني الحسن والحسين وهديناه النجدين
الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة يقول ما اعلمك وكل شي في القرآن وما ادريك
فهو ما اعلمك يتيما ذا مقربة يعني رسول الله ص والمقربة قرباه او مسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين ع
بالعلم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع في قوله فك رقبة قال بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة
حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس في قوله وتواصوا بالصبر يعني فرائض الله عز وجل وتواصوا بالمرحمة فيما بينهم ولا يعمل اهل الاكثر

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها

قال حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله والشمس وضحيها قال
الشمس رسول الله ص اوضح الله به للناس دينهم قلت والقمر اذا تليها قال ذاك امير المؤمنين قلت والليل اذا
يغشيها قال ذاك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون رسول الله ص وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به
منهم فغشوا دين رسول الله ص بالظلم والجور وهو قوله والليل اذا يغشيها قال يغشي ظلمة الليل
ضوء النهار قلت والنهار اذا جليها قال ذاك الامام من ذرية فاطمة ع يسأل عن دين رسول الله ص
فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله والنهار اذا جليها ونفس وما سويها قال خلقها وصورها فالهمها
فجورها وتقويها اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت قد افلح من زكيها يعني نفسه طهرها وقد خاب من
دسيها اي اغواها حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا عثمان بن عبد الله
قال حدثنا عبد الله بن عبيد الفارسي قال حدثنا محمد بن علي عن ابي عبد الله ع في قوله قد افلح من زكيها قال
امير المؤمنين زكاه ربه وقد خاب من دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كذبت ثمود بطغويها قال الطغيان حملها على التكذيب وقد

وقال علي بن ابراهيم في قوله كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقيها قال الذي عقر الناقة فدمدم عليهم
ربهم قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى

قال حين يغشى النهار وهو قسم والنهار اذا تجلى اذا اضاء فاشرق وما خلق الذكر والانثى قال ما يعني
الذي خلق الذكر والانثى وجواب القسم ان سعيكم لشتى قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر حدثنا احمد
بن ادريس قال حدثنا احمد بن عبد الجبار عن عثمان بن عيسى عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت ابا
جعفر ع عن قول الله والليل اذا يغشى قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين في دولته التي جرت له عليه وامر
امير المؤمنين ان يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا غلب
دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه ونحن فليس يعلمه غيرنا وقال علي بن ابراهيم في
قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في
دار رجل فكان يدخل عليه بغير اذن فشكى ذلك الى رسول الله فقال لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة
فقال لا افعل قال فبعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل فقال ابن الدحداح يا رسول الله اشتريها وتجعل لي في
الجنة التي قلت هذا فقال رسول الله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
يعني ابن الدحداح فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه
ماله اذا تردى يعني اذا مات ان علينا للهدى قال علينا ان نبين لهم فانذرتكم نارا تلظى اي تلهب
عليهم لا يصليها الا الاشقى يعني هذا الرجل بخل على رسول الله وسيجنبها الاتقى الذي قال هو ابن الدحداح و
قال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال ليس لاحد عند الله يد يكافيه بها فعله لما فعله انما جازاه فيفضله
يفعل وهو قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى اي يرضى عن امير المؤمنين ويرضى عنه حدثنا
محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله فانذرتكم
نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي
كذب رسول الله في علي وتولى عن ولايته قال النيران بعضها دون بعض فما كان من هذا الوادي فللنصاب الحجر
احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين بن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن
ابي الخطاب عن ابي عبد الله ع في قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالولاية فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فقال بالولاية فسنيسره للعسرى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى

قال اذا ارتفع الشمس والليل اذا سجى قال اذا اظلم ما ودعك ربك وما قلى قال لم يبغضك ثم عطف
بالقول عليه وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا
عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وللآخرة خير
لك من الاولى قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي فقلت ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة
فترضى حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خالد بن يزيد عن ابي الهيثم الواسطي عن زيد
عن الامامين ع في قول الله تبارك وتعالى وبعد ان لم يجدك يتيما فآوى الى الناس ووجدك ضالا فهدى
اي هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك عائلا فاغنى اي وجدك يعول اقواما فاغناهم بعلمك
قال علي بن ابراهيم ثم قال الم يجدك يتيما فآوى قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا
مثل لها ووجدك عائلا فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك في
قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تظلم والمخاطبة للنبي والمعنى

الناس وأما السائل فلا تنهر أي لا تطرد وأما بنعمة ربك فحدث قال بما أنزل الله عليك وأمرك من
الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله فحدث وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر
ع في قوله ما ودعك ربك وما قلى وذلك أن جبرئيل أبطأ على رسول الله ص وأنه كانت أول سورة نزلت اقرأ باسم
ربك الذي خلق ثم أبطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل إليك شيئا فأنزل الله تبارك وتعالى
ما ودعك ربك وما قلى

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك بعلي

فجعلناه وصيك قال فتحت مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره ويسره ووضعنا عنك وزرك
قال علي الحرب الذي أنقض ظهرك أي أثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك قال تذكر إذا ذكرت وهو قول الناس أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال إن مع العسر يسرا قال ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر فإذا
فرغت فانصب قال فإذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين وإلى ربك فارغب حدثنا محمد بن جعفر عن
يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع في قوله فإذا فرغت من نبوتك فانصب عليا وإلى ربك فارغب في ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين

قال التين رسول الله ص والزيتون أمير المؤمنين ع وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الأمين
الأئمة لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم قال نزلت في الأول ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال
ذاك أمير المؤمنين أليس الله بأحكم الحاكمين

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق

حدثنا أحمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا إسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا
عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن أبي جعفر ع قال نزل جبرئيل على محمد ص فقال يا محمد اقرأ قال وما
أقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء خلق الانسان من علق يعني خلقك من
نطفة وشق منك عليا اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم يعني علم علي بن أبي طالب علم الانسان ما لم يعلم يعني
علم عليا الكتابة ما لم يعلم قبل ذلك قال علي بن إبراهيم في قوله اقرأ باسم ربك قال اقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم الذي خلق خلق الانسان من علق قال من دم اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم قال علم الانسان الكتابة
التي بها تتم أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها ثم قال كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى يعني
... إلى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة
أن يطاع الله ورسوله فقال الله أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى قال الله تعالى أرأيت إن كذب وتولى ألم
يعلم بأن الله يرى ثم قال كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية أي لنأخذه بالناصية فنلقيه في النار
فليدع ناديه قال لما مات أبو طالب فنادى أبو جهل والوليد عليهم لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال
الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال كما دعا إلى قتل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أيضا ندعو الزبانية
ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب أي لم يطيعوه بما دعاهم لأن رسول الله أجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف ولم يجسر عليه أحد

بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر

فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور على رسول الله في طول عشرين سنة وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر
الله يقدر فيها الآجال والأرزاق وكل أمر يحدث في موت أو حياة أو خصب أو جدب أو خير أو شر كما قال الله
فيها يفرق كل أمر حكيم إلى سنة تنزل الملائكة والروح فيها قال تنزل الملائكة وروح القدس على
إمام الزمان ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور ليلة القدر خير من ألف شهر قال رأى

سورة

رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه كأن قردة تصعد منبره فغمه ذلك فأنزل الله إنا أنزلناه في ليلة القدر إلى
قوله ليلة القدر خير من ألف شهر تملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر سلام قال تحية يحيا بها الإمام إلى أن
يطلع الفجر وقيل لأبي جعفر ع تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب

يعني قريشا والمشركين منفكين قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع
قال البينة محمد ص وقال علي بن إبراهيم في قوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة
قال لما جاءهم رسول الله ص بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده حنفاء قال طاهرين وذلك دين
القيمة أي دين قيمة إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم قال أنزل عليهم القرآن فارتدوا كفروا
وكفروا وعصوا أمير المؤمنين أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك
هم خير البرية قال نزلت في آل محمد صلوات الله عليهم حدثنا أحمد بن محمد عن يحيى بن عمران قال حدثنا
عبد العزيز بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله أولئك
هم خير البرية يعني خير الخلق جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يصف
الواصفون خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه
يريد من خاف وتناهى عن معاصي

بسم الله الرحمن الرحيم إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها

قال من الناس وقال الانسان ما لها قال ذلك أمير المؤمنين يومئذ تحدث أخبارها إلى قوله أشتاتا قال
يجيئون أشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا أعمالهم قال يقفوا على ما فعلوه ثم قال فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو رد على المجبرة الذين يزعمون أنه لا فعل لهم وفي
رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول إن كان من أهل النار
وكان قد عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة أنه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره يقول إذا كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا

حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن
أبي عبد الله ع في قوله والعاديات ضبحا قال هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس قال قلت وما كان
حالهم وقصتهم قال إن أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاهدوا وتعاقدوا وتواثقوا اتفقوا
أن لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل أحد أحدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد
ويقتلوا محمدا وعلي بن أبي طالب فنزل جبرئيل على محمد ص فأخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا
وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار فصعد رسول الله المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والأنصار إن جبرئيل أخبرني أن أهل وادي اليابس اثني عشر ألف
فارس قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا أن لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى
يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب وأمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس فخذوا في أمركم واستعدوا لعدوكم
وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله فأخذ المسلمون عدتهم وتهيؤوا وأمر رسول
الله أبا بكر بأمره وكان فيما أمره به أنه إذا رآهم أن يعرض عليهم الاسلام فإن تابعوه وإلا واقعهم فاقتل
مقاتليهم واسب ذراريهم واستبح أموالهم وأخرب ضياعهم وديارهم فمضى أبو بكر ومن معه
من المهاجرين والأنصار في أحسن عدة وأحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا إلى أهل

وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابا بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي
اليابس مائتي رجل مدججين في السلاح فلما صادفوهم قالوا من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا
صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه من المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله قالوا
ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ص ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون
لكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم بيننا وقرابة قريبة
لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارجو العافية
فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد
منكم وقد نات داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بحال القوم فقالوا له جميعا
خالفت يا ابا بكر رسول الله ص وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف رسول الله فقال اني اعلم ما لا تعلمون
والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو
بكر فقال يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلى الله
عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي
اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوا والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه
مائتي رجل فاذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ سحره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان
جبرئيل اخبرني عن الله انه قد عصا الله وعصاني ثم نادى عمر وامره بما امر ابا بكر فخرج عمر والمهاجرين والانصار
الذين كانوا مع ابي بكر يقتصدهم في سيرهم حتى شارفوا القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم
مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد يطير قلبه مما راى
من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر محمدا بما صنع عمر وانه قد انصرف
وانصرف المسلمون معه فصعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبرهم بما صنع عمر وما كان منه وانه قد
انصرف بالمسلمين معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبر به صاحبه فقال
له يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل قد امرني
ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما
اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف فارس واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه
المهاجرين والانصار فسار بهم سيرا غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا
من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي و
عليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا
قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب و
اصحابه فخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين في السلاح فلما راهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم
انتم ومن انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله
اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ولكم ما للمسلمين و
عليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك طلبنا وانت قرتنا قد سمعنا مقالتك وما
عرضت علينا فاستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك
الموعد فيما بيننا وبينك غدا فقال لهم علي ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم وانا استعين بالله
وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى
مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى

صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم
واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
بما فتح الله لعلي بن ابي طالب وجماعة المسلمين فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين
فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه فاخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل
فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا نزل عن دابته
ونزل النبي حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله ص واقبل بالغنيمة
والاسارى وما رزقهم الله به من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ع ما غنم المسلمون مثلها قط الا
ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني
بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا
فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل ياثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا
قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد قال يعنيهما جميعا قد شهدا جميعا
وادي اليابس وكانا لحب الحياة لحريصين قلت قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور الى قوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير
قال نزلت الآيتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه
قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات وقال علي بن ابراهيم في تفسير والعاديات ضبحا اي عدوا عليهم
في الضبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان
ينقدح منه النار فالمغيرات صبحا اي صبحهم بالغارة فاثرن به نقعا قال ثارت الغبرة من ركض
الخيل فوسطن به جمعا قال توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي كفور وهم الذين امروا
واشاروا على امير المؤمنين ان يدع الطريق مما حسدوه وكان علي اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ فيه ابو
بكر وعمر فعلموا انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان عليا غلام حدث السن لا علم له بالطريق و
هذا طريق مسبع لا يامن فيه السباع فمشوا اليه وقالوا يا ابا الحسن هذا الطريق الذي اخذت فيه مسبع فلو
رجعت الى الطريق فقال لهم امير المؤمنين الزموا رحالكم وكفوا عما لا يعنيكم واسمعوا واطيعوا فاني
اعلم بما اصنع فسكتوا وانه على ذلك لشهيد اي على العداوة وانه لحب الخير لشديد يعني حب الحياة
حيث خافوا السباع على انفسهم فقال الله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور اي يجمع و
يظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة

يرددها الله لهولها وفزع الناس بها يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال
العهن الصوف فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه قال من
الحسنات فامه هاوية قال ام راسه يقلب في النار على ام راسه ثم قال وما ادراك ما هيه نار حامية

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر

اي الهيكم كثرتكم حتى زرتم المقابر ولم تذكروا الموت كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين اي لا تر
الآخرة فيها لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم عن الولاية والدليل على ذلك قوله وقفوهم
انهم مسئولون قال عن الولاية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن ابي عبد الله ع
قلت قول الله لتسألن يومئذ عن النعيم قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر

قال هو قسم وجوابه ان الانسان وقرا ابو عبد الله ع والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى آخر الدهر

الذين آمنوا وعملوا الصالحات ائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي
بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر فقال استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا
آمنوا بولاية أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بالصبر عليها

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة

ويل لكل همزة قال الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء لمزة يلوي عنقه ورأسه ويغضب إذا رأى
فقيرا أو سائلا الذي جمع مالا وعدده قال أعده ووضعه يحسب أن ماله أخلده يبقيه ثم قال كلا
لينبذن في الحطمة الحطمة النار تحطم كل شيء ثم قال وما أدراك يا محمد ما الحطمة نار الله الموقدة
التي تطلع على الأفئدة قال تلتهب على الفؤاد قال أبو ذر رحمه الله عليه بشر المتكبرين بكي في الصدور
وحرق على الظهور إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة قال إذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود

بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر يا محمد كيف فعل ربك بأصحاب الفيل

قال نزلت في الحبشة حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما دنوا من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري
أين يؤم بك فقال برأسه لا فقال أتوا بك لتهدم كعبة الله أتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل
المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فأرسل عليهم طيرا أبابيل قال بعضها على إثر بعض ترميهم بحجارة من
سجيل فقال كان مع كل طير ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في مخاليبه وكانت ترفرف على رؤوسهم
وترمي دماغهم فيخرج من أدبارهم وتنتقض أبدانهم فكانوا كما قال الله فجعلهم كعصف مأكول
قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضلة الثلم قال أهل الجدري من ذلك الذي أصابهم في زمانهم جدري

بسم الله الرحمن الرحيم لإيلاف قريش إيلافهم

قال نزلت في قريش لأنه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف إلى الشام وكانوا يحملون
من مكة الأدم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب
وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك
فلما بعث الله رسوله استغنوا عن ذلك لأن الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وحجوا البيت
فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع فلا يحتاجون أن يذهبوا إلى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق

بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين

قال نزلت في أبي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم أي يدفعه عن حقه ولا يحض على طعام المسكين
أي لا يرغب في طعام المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال عنى به التاركين لأن
كل إنسان يسهو في الصلاة قال أبو عبد الله تأخير الصلاة عن أول وقتها لغير عذر الذين هم يراؤون فيما
يفعلون ويمنعون الماعون مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك من الذي يحتاج إليه الناس وفي رواية أخرى
الخمس والزكاة

بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر

قال الكوثر نهر في الجنة أعطى الله لمحمد عوضا من ابنه إبراهيم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن
العاص والحكم بن أبي العاص فقال عمرو يا أبا الأبتر وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمي أبتر ثم قال عمرو
إني لأشنأ محمدا أي لأبغضه فأنزل الله على رسوله إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك أي
مبغضك عمرو بن العاص هو الأبتر يعني لا دين له

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون قال

قال حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير قال سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول عن قول الله قل يا أيها الكافرون لا أعبد
ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد فهل يتكلم الحكيم بمثل
هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب فدخل إلى المدينة فسأل أبا
عبد الله عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها أن قريشا قالت لرسول الله تعبد إلهنا سنة ونعبد إلهك
سنة فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد إلهنا سنة قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون وفيما
قالوا نعبد إلهك سنة ولا أنتم عابدون ما أعبد وفيما قالوا تعبد إلهنا سنة ولا أنا عابد ما عبدتم وفيما قالوا
نعبد إلهك سنة ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك
فقال أبو شاكر هذا حملته الإبل من الحجاز قال وكان أبو عبد الله عليه السلام إذا فرغ من قراءتها يقول ديني الإسلام ثلاثا

بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح

قال نزلت بمنى في حجة الوداع إذا جاء نصر الله والفتح فلما نزلت قال رسول الله نعيت إلي نفسي فجاء إلى مسجد الخيف
فجمع الناس ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب
حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين
واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم أيها الناس إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ولن
تزلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين
وجمع بين سبابتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا أبي لهب

تبت يدا أبي لهب قال أي خسرت لما اجتمع قريش في دار الندوة وبايعوه على قتل محمد رسول الله وكان كبيرهم أبو لهب
فقال الله ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه مقمعة وامرأته حمالة الحطب قال كانت أم
جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله وتنقل أحاديثه إلى الكفار حمالة الحطب أي احتطبت على رسول الله
في جيدها أي في عنقها حبل من مسد أي من نار وكان اسم أبي لهب عبد مناف فكناه الله لأن منافا صنم يعبدونه

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد

قل الله هو أحد وكان سبب نزولها أن اليهود جاءت إلى رسول الله فقالت له ما نسب ربك فأنزل
الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومعنى قوله أحد أحدي النعت
كما قال رسول الله نور لا ظلام فيه وعلم لا جهل فيه الصمد الذي لا مدخل فيه لم يلد أي
لم يحدث ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال لا له كفو ولا شبيه ولا شريك ولا ظهير ولا
معين حدثنا أبو الحسن قال حدثنا الحسين بن علي بن حماد بن مهران قال حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم
السعدي قال حدثني أبان بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن آدم عن الفزاري عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال قالت قريش للنبي بمكة صف لنا ربك لنعرفه فنعبده فأنزل الله تبارك وتعالى على النبي قل هو الله
أحد يعني غير مبعض ولا مجزأ ولا مكيف ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزيادة ولا النقصان الله الصمد الذي
قد انتهى إليه السؤدد والذي يصمد أهل السماوات والأرض بحوائجهم إليه لم يلد منه عزير كما قالت اليهود عليهم
لعنة الله ولا المسيح كما قالت النصارى عليهم سخط الله ولا الشمس والقمر والنجوم كما قالت المجوس عليهم
لعائن الله وغضبه ولا الملائكة كما قالت قريش والعرب لعنهم الله ولم يولد أي لم يكن بنفسه لأنه
لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان ولم يكن له كفوا أحد يقول ليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولا يكون
ولا يكافئه أحد من خلقه بما أنعم عليه من فضله

بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق

قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره فسال الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق
جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل ذلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت
وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما الستة من الاولين فابن ادم الذي قتل
اخاه وفرعون ابرهيم الذي القاه في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود
اليهود والذي نصر النصارى فاما الستة من الاخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب
الخوارج وابن ملجم لعنهم الله ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس

الخناس اسم الشيطان هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي
والفواحش وهو قول الله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال الصادق ما من قلب الا وله اذنان على
احدهما ملك مرشد وعلى الاخر شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره وكذلك من الناس شيطان يحمل
الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن قال حدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله صلوات الله عليه
قال كان سبب نزول المعوذتين انه ... رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهما ابن المعوذتين
فعوذه بهما حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد
الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان
على قلب ابن ادم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير ... ابن ادم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا
ذكر الله عز وجل الخناس يريد يرجع قال الله الذي يوسوس في صدور الناس ثم اخبر انه من الجنة والناس يريد
من الجن والانس حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن
ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي
يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برايه وهما من القران وعنه عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي القران خلف فراشي في
الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي فجمعه
في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فان كان الرجل لياتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى
جمعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الناس قرؤا القران كما انزل ما اختلف اثنان حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي القرشي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
صلوات الله عليهما حدثني محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القران زاجر وآمر يامر بالجنة ويزجر عن النار فيه محكم ومتشابه
فاما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويدين به واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قول الله فاما الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا وآل محمد الراسخون في العلم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن عيسى بن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القران تبيان كل شيء حتى والله
ما ترك شيئا يحتاج العباد اليه حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا نزل في القران الا وقد انزل الله تعالى
فيه والحمد لله رب العالمين

قال ابن عباس هذا ما نزل بمكة من القران واول ما انزل الله بسم الله الرحمن الرحيم والثاني على ما انزل
اقرا باسم ربك الذي خلق ن والقلم المزمل المدثر تبت اذا الشمس كورت سبح اسم ربك الاعلى والليل
والفجر الضحى الم نشرح والعصر العاديات الكوثر الهاكم ارايت الكافرون الفيل الفلق الناس الاخلاص
النجم عبس انا انزلناه والشمس البروج التين لايلاف القارعة لا اقسم بيوم القيمة ويل لكل همزة والمرسلات
البلد الطارق القمر الاعراف الجن يس الفرقان الملائكة مريم طه الواقعة الشعراء النمل القصص بني اسرائيل يونس هود
يوسف الحجر الانعام الصافات لقمان سبا الزمر المؤمن السجدة عسق الزخرف الدخان الجاثية الاحقاف
الذاريات الغاشية الكهف النحل نوح ابرهيم الانبياء المؤمنون السجدة الطور الملك الحاقة سال سائل عم النازعات
انفطرت انشقت الروم العنكبوت المطففين سبا النجم هذا ما نزل بمكة وعدد جملته ...
سورة وما نزل بعدها بالمدينة فعدده ثمان وعشرون سورة البقرة الانفال الاحزاب الممتحنة الذي نزله
محمد صلى الله عليه وآله الرعد الرحمن هل اتى الطلاق لم يكن الحشر النصر النور الحج المنافقون المجادلة
الحجرات التحريم الجمعة التغابن الصف الفتح المائدة التوبة ال عمران الحديد قال ابن عباس واخر اية نزلت
على النبي صلى الله عليه وآله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال كل شيء في القران
يا ايها الناس نزل بمكة ويا ايها الذين امنوا نزل بالمدينة وما كان فيه ذكر الامم والقرون والعذاب نزل بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة الكتاب

محمد بن علي قال حدثنا اسمعيل بن مهران بن محمد عن ابي نصر ابو احمد قال حدثنا الحسن بن علي عن حمزة البطائني عن ابيه
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اسم الله الاعظم مقطع في ام الكتاب الحسن عن وهيب بن ابي
العلى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قرا البقرة وال عمران جاء يوم القيمة تظلانه على راسه مثل
الغمامتين او مثل الغيابتين الحسن بن علي بن العباس عن الهيثم بن عمر عن زيد
حسن عن علي صلوات الله عليه قال من قرا سورة النساء في كل يوم جمعة امن من ضغطة القبر دخل
حسن عن ابن مسعود عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرا سورة المائدة في يوم خميس لم
يلبس ايمانه بظلم ولا يشرك ابدا الحسن عن ابيه والحسين بن محمد بن فرقد
عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال من قرا سورة الانعام في كل ليلة كان من الامنين يوم القيمة ولم يرا
النار بعينه ابدا حسين عن ابيه عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان سورة الانعام نزلت
من القران جملة واحدة شيعها يوم نزلت سبعون الف ملك وسائر القران نزل متقطع الاية اية او ايتان او
اكثر غير سورة الانعام فانها نزلت جملة وهي تاتي يوم القيمة ولها دوي على راس اليها دوي النحل تشفع لاهلها
الف يوم مثل ربيعة ومضر يغبطه النبيون والملائكة المقربون حسن عن ابيه وابي المغري وحسين بن ابي العلا عن
ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت
على محمد صلى الله عليه وآله فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها من الفضل ما تركوها
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام من كانت له الى الله حاجة يريد قضاها فليصل اربع ركعات بالحمد والانعام وليقل في
صلوته اذا فرغ من القراءة يا كريم يا كريم يا عظيم يا عظيم يا اعظم من كل عظيم يا سميع الدعاء يا من لا تغيره الليالي
والايام صل على محمد وال محمد وارحم ضعفي وفقري وفاقتي ومسكنتي وتضرعي فانك اعلم بها مني وانت اعلم
بحاجتي يا من رحم الشيخ يعقوب حين رد عليه يوسف قرة عينه يا من رحم ايوب بعد طول بلائه يا من رحم محمدا
ومن اليتم اواه ونصره على جبابرة قريش وطواغيتها وامكنه منهم يا مغيث يا مغيث يا مغيث حتى تقولها
مرارا فوالذي نفسي بيده لو دعوت بها بعد ما تصلي هذه السورة ثم سالت جميع حوائجك ما بخل عليك الا اعطاك
ان شاء الله تعالى حسن عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرا سورة

الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب
يوم القيامة ثم قال ابو عبد الله ع اما ان فيها آي محكم فلا تدعوا قراءتها وتلاوتها والقيام بها فانها تشهد يوم القيامة
لكل من قرأها عند ربه ... حسن عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول من قرأ الانفال
والبراءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين حقا ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعته
حتى يفرغ من حساب الناس ... الحسن عن الحسين بن محمد بن فرقد عن فضيل عن ابي عبد
الله ع قال من قرأ سورة يونس في كل شهرين او ثلاثة لم يخف ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيامة من المقربين
الحسن عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول من قرأ سورة يوسف في كل
يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه يوم القيامة فزع كما يصيب الناس وكان
جيرانه من عباد الله الصالحين وامن في الدنيا ان يكون زانيا او فحاشا وقال ابو عبد الله ع سورة يوسف في
التوراة مكتوبة ... الحسن عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال من اكثر قراءة الرعد لم
يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبا ولا يكون مؤمنا الا ان الناصب يدخل الجنة بلا حساب ويشفع في جميع من يعرف
من اهل بيته واخوانه ... الحسن عن ابي المغرا عن عنبسة بن مصعب عن ابي عبد الله ع قال
من قرأ سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى
الحسن عن عاصم الحناط عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي
المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وسطا
فان قرأها في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يخطر على قلبه
الحسن عن ابيه وحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس
من قرأها قبل ان ينام او في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها
في ليله قبل ان ينام وكل به الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة فان مات في يومه ادخله
الجنة وحضر غسله ثلاثون الف ملك كلهم يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار فاذا ادخل في لحده كانوا
في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مد بصره وامن من ضغطة القبر ولم يزل في
قبره نور ساطع الى اعنان السماء الى ان يخرجه الله من قبره فاذا اخرجه لم تزل ملائكة الله يشيعونه
ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصراط والميزان ويوقفوه من الله
موقفا لا يكون عند الله خلق اقرب منه الا ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله
لا يحزن مع من يحزن ولا يهتم مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تبارك وتعالى اشفع
عبدي اشفعك في جميع ما تشاء وسلني اعطك عبدي فيسأل فيعطى ويشفع فيشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يوقف مع
من يوقف ولا يذل مع من يذل ولا ينكب بخطيئته ولا بشيء من سوء عمله ويعطى كتابا منشورا من عند الله
حتى يقول الناس باجمعهم ما كان لهذا العبد خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد ص
الحسن عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال من قرأ سورة الصافات في كل جمعة لم
يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في حياته الدنيا مرزوقا في الدنيا باوسع ما يكون من الرزق
ولم يصبه الله في بدنه وولده وماله بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته
بعثه الله شهيدا
الحسن عن عمرو بن جبير العرزمي عن ابيه عن ابي جعفر ع
قال من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك
مقرب وادخله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي كان يخدمه
الحسن بن مندل عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال من قرأ سورة الزمر استخفها على لسانه اعطاه

الله شرف الدنيا والآخرة واعزه الله في الدنيا بلا مال ولا عشيرة فاما شرف الدنيا فان الله يعينه بلا مال حتى
يهابه من يراه من الخلق اجمعين الصغير والكبير واما شرف الآخرة فان الله يجيزه جسر على النار ولا يطعمه
شيئا ابدا ويحوه الجنة له الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر الف حوراء وله مع هذا جنتان تجريان
وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة
زوجان وله من الجنة ما اشتهت نفسه وتلذ عينه وما لم يخطر على قلبه وان له الولدان المخلدون خدمه وحور العين
ازواجه والنبيون والمرسلون صحابه والملائكة المقربون يسلمون عليه من كل باب في بساتين الجنة ويضحكون في
وجهه وعنده كل يوم رسول من رب العالمين بتحفة ويتلطف به ويكرمه هذا ثواب من قرأها في فرائضه
ونوافله ... الحسن عن ابيه والحسين بن ابي العلاء وابو المغرا جميعا عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع قال سمعته يقول الحواميم ريحان القرآن فاذا قرأتم الحواميم فاحمدوا الله واشكروه كما انعم عليكم
كثيرا بحفظها وتلاوتها ثم قال ان العبد ليقوم يقرأ الحواميم فيخرج من فيه اطيب من المسك الاذفر والعنبر
وان الله ليرحم تاليها وقارئها ويرحم جيرانه واصدقاءه ومعارفه وكل حميم او قريب له وانه يوم القيامة
ليستغفر له العرش والكرسي والملائكة المقربون الحسن عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع
قال من قرأ الحواميم في ليله قبل ان ينام كان في درجة محمد ص وآل محمد وابراهيم وآل ابراهيم وكل قريب له او
سبيل اليه ثم قال ابو عبد الله ع الحواميم تأتي يوم القيامة انها من احسن الناس وجها واطيبه ريحا معها الف الف ملك
حتى تقف بين يدي الله فيقول لها الرب جل جلاله من الذي كان يقرأك فتقول يا رب قوم طائفة من
الناس لا يحصيهم الا الله فيقول لهم لعمري لقد احسنتم تلاوة الحواميم انتم بها في حياتكم الدنيا وعزتي وجلالي لا
تسألوني اليوم شيئا كائنا ما كان الا اعطيتكم ولو سألتموني جميع جناني او جميع ما اعطيته عبادي الصالحين
واعددته لهم فيسألونه جميع ما ارادوا ويتمنوا فيعطيهم جميع ما ارادوا وتمنوا ثم يؤمر بهم الى منازلهم في
الجنة وقد اعد لهم ما لم يخطر على بال مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ... الحسن
عن جويرية بن العلاء عن ابي الصباح الكناني قال سمعت ابا جعفر ع قال من قرأ سورة المؤمن في كل ثلث غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل له الآخرة خيرا له من الدنيا واخرجه يوم القيامة معه الف
ملك يشهدون له بشهادة الحق حتى يجوزوا به الصراط والميزان ويوقفونه من الله موقفا كريما فيقول عبدي ايات
في اماني وجواري وذمامي وكرامتي ثم يقول للسورة التي يقرأها كيف كان قلم عبدي وحوصلته
عليك فيقول يا رب كان يعمل بي ولا يعرض في باب فلا اهوت ليله واطمانت حولي واقبد موقفا
رب فاعطه لتمام عدته فيقول وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لو حكم علي في جميع جناني لاعطيته ذلك ثم
يقول عبدي سلني اعطيك من عطائي ما شئت اعطه ذلك لك تفضلا مني عليك وعطاء غير مجذوذ ولا
منقوص والحمد لله رب العالمين
تم